موائد القناعة فى الفعل المعتل اللام إذا اتصلت به واو الجماعة

للشيخ يوسف الصفتى

١١٩٣هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور

محمد السيد عزوز

كلية الآداب- جامعة المنوفية

١٤١٨هـ-١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله حمداً يكافئ نعمه ويوافى مزيده، والصلاة والسلام على نبيــه المصطفى وآله، الذى أوتى جوامع الكلم وكـان أفـصح من نطق بالضاد، أحمده تعالى على تيسيره لى سبيل الاشتغال بالتراث النحوى واللغوى، لما لهما من علاقة بالقرآن الكريم (الكتاب الخالد) الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

(وبعـــد)

فإنى أقدم لقراء العربية كتاب «موائد القناعة في الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة» للشيخ يوسف الصفتي المتوفي بعد ١١٩٣هـ، والكتاب عبارة عن منظومة من سبعة عشر بيتا من بحر البسيط فى قاعدة الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة وقد سمى هذه المنظومة «القناعة»، وبعد ذلك أشار عليه بعض إخوانه أن يضع شرحاً لهذه المنظومة سماه «موائد القناعة فى الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة».

وقد قسم المؤلف كتابه إلي ثلاثة مقاصد، تناول فى كل مقصد منها قسماً من أقسام الفعل الثلاثة، ففى المقصد الأول تناول الفعل الأمر المعتل اللام إذا اتصل بواو الجماعة وقد نظم ذلك في خمسة أبيات.

وفى المقصد الثانى تناول الفعل الماضى المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة. وقد نظم ذلك فى ثمانية أبيات، وعقد فيه موازنة بين نظمه لقواعد الفعل الماضى. والمضارع والأمر إذا اتصل به واو الجماعة وبين نظم شيخه أحمد السجاعى لنفس القاعدة.

وفى المقصد الثالث، ذكر الفعل المضارع المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، وقد نظم قاعدة الفعل المضارع فى أربعة أبيات.

والمؤلف يكثر من الاستشهاد على القواعد التى يذكرها، وأكثر شواهده من القرآن الكريم ثم الأحاديث النبوية.

ويمتاز منهج المؤلف بتوجيه القراءات القرآنية توجيها نحويا وصرفيا، مع استقصاء القراءات الواردة في الآية .

وقد قمت بصنع ترجمة موجزة للمؤلف نظراً لأنه متأخر، ولقلة المصادر والمراجع التى ترجمت له، تحدثت فيها عن اسمه ونسبه وآراء العلماء فيه وشيوخه ومؤلفاته.

وبعد ذلك تحدثت عن المخطوطة ونسبتها إلي المؤلف وسبب تأليفه لها، ثم وصف المخطوطة والمنهج الذى سار عليه المؤلف، وأخيراً تحدثت عن آرائه.

وقد اتبعت فى تحقيق الكتاب منهجا تتضح أهم معالمه فيماياتى:

- عزو الآراء إلى قائليها والإحالة إلى المصادر التى نقلت عنها هذه الآراء.
- الإكثار من ذكر المراجع في الحاشية دون الإكثار فى النقل عنها.
- تخريج الشواهد القرآنية بعد مراجعتها على المصحف وكذلك الأحاديث النبوية والشواهد الشعرية.
- الترجمة الموجزة للأعلام التى ذكرها المؤلف، ويشار فيها إلي أهم المراجع.
- تناول المسائل النحوية والصرفية واللغوية التى تحتاج إلى إيضاح ودراسة بإيجاز.
- وضع عناوين للمخطوطة وقد وضعتها بين معكوفين هكذا [ ].
- صنع الفهارس الفنية.

وبعد فإنى أكرر الحمد لله، وأضرع إليه أن يسدد خطانا، ويبارك ما كان منا صوابا طيباً، ويتجاوز عما كان منا خطأ أو ضلالاً، ويجزينا على كل أجر من اجتهد فى العلم يطلب الحقيقة والمعرفة، ويرجو وجه ربه الكريم.

والله من وراء القصد فهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور/ **محمد السيد عزوز**

حياة الشيخ يوسف الصفتى ونشأته

أولاً: التعريف بالمؤلف

١- **اسمه:** اختلفت كتب التراجم فى اسم أبيه، فبعض هذه الكتب ذكر أن اسمه : يوسف بن إسماعيل بن سعيد الصفتى[١]، على حين نجد أن بعض المصادر قد ذكرت اسم جده قبل اسم أبيه، فقالوا: يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتى[٢].
والراجح أن الاسم الأول هو الصواب لأن معظم المصادر ذكرته، كما أن المؤلف فى أول كتابه يقول عن نفسه :«فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن الشيخ إسماعيل سعيد الصفتى»[٣].

٢- **نسبه:** عرف الشيخ يوسف بالصفتى[٤]، ويبدو أنها نسبة إلى بلد من البلدان فى مصر، ومن النسب التى ينسب إليها المؤلف المالكى[٥]، نسبة إلى مذهب الإمام مالك؛ لأنه كان من علماء هذا المذهب الفقهى.

---

(١) ينظر فى ذلك: معجم المؤلفين ١٣/٢٧٤ وهدية العارفين ٢/٥٦٩ وإيضاح المكنون ٢/٤٦ وقد ورد اسمه كذلك فى صفحة عنوان المخطوطة التى أقوم بتحقيقها وأيضاً فى الصفحة الأولى من المخطوطة.

(٢) الأعلام ٨/٢٣٢ وإيضاح المكنون ٢/٦٣٥ وفهرس المكتبة الأزهرية ٣/٧٢٦، ٤/٣٢٩ وفهرست الخديوية ٣/١٧٨.

(٣) موائد القناعة مخطوطة صفحة ١.

(٤) انظر هذه النسبة فى معجم المؤلفين ١٣/٢٧٤ وهدية العارفين ٢/٥٦٩ وإيضاح المكنون ٢/٤٦، ٦٣٥ والأعلام ٨/٢٣٢.

(٥) إنظر : الأعلام ٨/٢٣٢ ومعجم المؤلفين ١٣/٢٧٥ وهدية العارفين ٢/٥٦٩ وإيضاح المكنون ٢/٤٦، ٦٣٥ وفهرست الخديوية ٣/١٧٨ وفهرست المكتبة الأزهرية ٤/٣٢٩.

ومن النسب التى عرف بها أيضا الأزهرى[١]، لأنه كان من علماء الأزهر الشريف فى القرن الثانى عشر الهجرى.

كما عرف المؤلف بالمصرى[٢]، لأنه ولد فى مصر وعاش بها حياته.

ثالثاً: وفاته :

لم تحدد كتب التراجم السنة التى توفى فيها المؤلف تحديداً قاطعاً، فقد ذكرت معظم الكتب التى ترجمت له أنه توفى بعد سنة ١١٩٣هـ[٣] التى توافق ١٧٧٩م[٤]، ويلاحظ أن البغدادى صاحب إيضاح المكنون قد ذكر له تاريخين للوفاة، مرة يوافق فيها التاريخ السابق، وأخرى يشير إلى أنه توفى ١١٩٢هـ[٥]، ولعل هذا سهو من الرجل.

ولعل السبب فى أن كتب التراجم قد ذكرت أنه توفى بعد ١١٩٣هـ أن له كتاباً بعنوان «نزهة الأرواح» قد ذكر فى آخره، أنه قد فرغ من تأليفه فى ٢٤ شعبان سنة ١١٩٣هـ[٦].

---

(١) ينظر فى ذلك: الأعلام ٨/ ٢٣٢، وفهرست المكتبة الأزهرية ٤/ ٣٢٩.

(٢) ينظر فى ذلك: الأعلام ٨/ ٢٣٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥ وهدية العارفين ٢/ ٥٦٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٣٥.

(٣) ينظر فى ذلك: الأعلام ٨/ ٢٣٢ وهدية العارفين ٢/ ٥٦٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٣٥.

(٤) الأعلام ٨/ ٢٣٢.

(٥) إيضاح المكنون ٢/ ٤٦.

(٦) يراجع : الأعلام ٨/ ٢٣٣ ومعجم المولفين ١٣/ ٢٧٥ وفهرست المكتبة الأزهرية ٣/ ٧٥٠.

رابعاً: شيوخه :

لقد استطعت حصر بعض شيوخ «الصفتى» من خلال المخطوطة التى أقوم بتحقيقها وهؤلاء الشيوخ هم :

١- الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعى البدراوى الأزهرى[(١)]، فقيه شافعى مصرى، نسبة إلى السجاعية من غربية مصر، له تصانيف كثيرة، كلها شروح وحواشي ورسائل وفنون منظومة في علوم الدين والأدب والتصوف والفلك، منها الدرر في إعراب أوائل السور، وشرح معلقة امرئ القيس، وحاشية على شرح القطر لابن هشام، وحاشية على شرح ابن عقيل[(٢)].

٢- القطب العيدروس[(٣)].

٣- الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله العبادى[(٤)]، الهروى، الشافعى، فقيه، محدث، ولد بهراة، وتفقه بها، وبنيسابور، وتنقل فى البلاد، ومن تصانيفه: الهادى إلى مذهب العلماء فى الفقه[(٥)].

٤- محمد الأمير[(٦)]: هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوى الأزهرى المعروف بالأمير، عالم اللغة

---

(١) وقد ذكره المؤلف فى عدة مواضع من المخطوطة منها صفحة ٨٢.

(٢) الأعلام ٩٣/١.

(٣) أشار إليه المؤلف فى المخطوطة صفحة ٣٧، ولم أجد له ترجمة فيما بين يدى من مصادر.

(٤) ذكره المؤلف فى صفحة ١ من المخطوطة.

(٥) انظر : معجم المؤلفين ٦/٥ والأعلام ٣١٤/٥.

(٦) ذكره المؤلف فى مواضع متعددة من المخطوطة منها صفحة ١ وانظر : إيضاح المكنون ٤٦/٢ وهدية العارفين ٥٦٩/٢.

العربية، من فقهاء المالكية، ولد في ناحية سنبو بمصر، ولد ١١٥٤هـ وتوفي ١٢٣٢هـ، له حاشية على مغني اللبيب لابن هشام[١].

٥- الشيخ محمد مرتضى[٢]: هو الإمام اللغوي محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، نزيل مصر، صاحب تاج العروس من جواهر القاموس[٣].

٦- الشيخ محمد الأمير الصغير[٤]: هو محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد السنباوي أبو عبد الله المعروف بالأمير الصغير، فقيه مصري من المالكية[٥].

خامساً: آراء العلماء فيه :

ذكرت كتب التراجم أنه «فقيه، نحوي، واعظ»[٦]، وقال عنه الزركلي: «فقيه، مصري، أديب، له كتب»[٧].

وقيل عنه «هو العلامة الشيخ.. المالكي، من علماء القرن الثاني عشر الهجري»[٨].

---

(١) انظر ترجمته في : الأعلام ٧/٧١ ومعجم المؤلفين ٩/٦٨.

(٢) ذكره المؤلف في المخطوطة صفحة ٢٩.

(٣) مقدمة تاج العروس.

(٤) ذكره المؤلف في موضع واحد صفحة ١ من المخطوطة.

(٥) الأعلام ٧/٤٢.

(٦) معجم المؤلفين ١٣/٢٧٥.

(٧) الأعلام ٨/٢٣٢.

(٨) فهرس المكتبة الأزهرية ٤/٨٥، ٣٢٩ وفهرس الخديوية ٣/١٧٨.

سادساً: مؤلفاته :

للمؤلف كتب كثيرة ذكرتها كتب التراجم والطبقات، وهذه الكتب مرتبة هجائيا على النحو التالى :

١- حاشية على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية لابن تركى فى الفقه[١] وأولها: الحمد لله الذى فقه فى دينه من اختاره من عباده، فرغ من تأليفها يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى ١١٩١هـ[٢]، وهو مطبوع[٣].

٢- فوائد لطيفة وعبارات منيفة تتعلق بليلة القدر[٤]، أولها: «فائدة تتعلق بليلة القدر ...إلخ»[٥].

وهو مخطوط، يوجد منه نسخة في مكتبة الأزهر بخط معتاد ضمن مجموعة فى مجلد مخطوط وأسطر مختلفة من ورقة (٢٧٠-٢٩٢) ٢٠ سم، ٤٢٩ مجاميع ١٧٥٥٩[٦].

٣- موائد القناعة في الفعل المعتل اللام إذا اتصلت به واو الجماعة[٧]، وقد أوضح ذلك المؤلف فى المخطوطة أنه نظم سبعة عشر بيتا من بحر البسيط، سماها القناعة فى الفعل المعتل

---

(١) انظر: معجم المؤلفين ١٣/٢٧٥ وهدية العارفين ٢/٥٧٠ وفهرس الخديوية ٣/ ١٦٢، ٣/١٧٨، ١٧٩.

(٢) انظر : فهرس الخديوية ٣/١٦٢، ١٧٨.

(٣) طبع عدة مرات بالمطبعة الأزهرية سنة ١٢٩٨ ومطبعة بولاق سنة ١٣٠٢ ومطبعة محمد أفندى مصطفى سنة ١٣٠٢ والمطبعة الشرقية سنة ١٣٠٤.

(٤) فهرس المكتبة الأزهرية ٣/٧٢٦.

(٥) فهرس المكتبة الأزهرية ٣/٧٢٦.

(٦) فهرس المكتبة الأزهرية ٣/٧٢٦.

(٧) انظر صفحة عنوان المخطوطة التى سوف أحققها إن شاء الله.

اللازم إذا اتصل به واو الجماعة، وقد اطلع عليها بعض الإخوان، فطلب منه أن يضع شرحاً يوضح معناها، ولعل هذا هو السبب أن بعض كتب التراجم ذكرت الكتاب تحت عنوان: شرح القناعة في معتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة[1] والاسم الأول للكتاب هو الأولى لأنه علي صفحة العنوان، ثم إن العنوان مسجوع وهذا يتفق مع طريقة المؤلفين فى عناوين الكتب.

وهذا الكتاب هو الذى سنقوم بتحقيقه إن شاء الله تعالى.

٤- نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح[2]، فرغ من تأليفها في ٢٤ شعبان ١١٩٣هـ[3]، وهى رسالة فى بعض أوصاف الجنة.

وأولها: الحمد لله الذى جعل الجنة منزلاً لعباده المؤمنين..[4]

وهو مطبوع، طبع المطبعة الكستلية بالقاهرة[5].

٥- نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من الإعراب[6]، وهو رسالة فيما يتعلق بالبسملة فى علم النحو.

أولها: الحمد لله الذى أنزل البسملة على حبيبه فى كتابه المكنون[7].

---

(١) انظر: معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥ وهدية العارفين ٢/ ٥٧٠ وإيضاح المكنون ٢/ ٤٦ وفهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ٨٥.

(٢) انظر: معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥ وهدية العارفين ٢/ ٥٧٠ وفهرس المكتبة الأزهرية ٣/ ٧٥٠ وإيضاح المكنون ٢/ ٦٣٥.

(٣) معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥ وإيضاح المكنون ٢/ ٦٣٥ وفهرس الأزهرية ٣/ ٧٥٠.

(٤) فهرس الأزهرية ٣/ ٧٥٠.

(٥) فهرس الأزهرية ٣/ ٧٥٠.

(٦) فهرس الأزهرية ٣/ ٣٢٩.

(٧) فهرس الأزهرية ٣/ ٣٢٩.

وهو مخطوط، منه نسخة فى المكتبة الأزهرية في مجلد بقلم معتاد بخط على سالم سنة ١٢٢٨هـ في ٨ ورقات ومسطرتها مختلفة ٢٢ سم[١].

وبعد فهذه نبذة مختصرة عن الشيخ يوسف الصفتى مؤلف الكتاب، تحدثنا فيها عن اسمه ونسبه ووفاته وشيوخه وآراء العلماء فيه ومؤلفاته (مع بيان المطبوع منها والمخطوط) ولعلها تكون كافية لإلقاء الضوء على مؤلف الكتاب رحمه الله رحمةً واسعةً.

---

(١) فهرس الأزهرية ٣/ ٣٣٠.

بين يدى الكتاب

بعد أن قمت بالترجمة لمؤلف الكتاب الشيخ يوسف الصفتى وذكرت طرفاً من حياته ونشأته، وشيوخه، ومؤلفاته، وقد علمنا عنه القليل لأنه متأخر، وقد استطعت من خلال مخطوطته أن أذكر بعض شيوخه الذين أشار إليهم فى متن كتابه، أنتقل بعد ذلك لدراسة المخطوطة:

نسبة الكتاب إلى صاحبه :

مما لاشك فيه أن الشيخ يوسف الصفتى هو مؤلف هذا الكتاب، فقد جاء على صفحة العنوان «هذه موائد القناعة فى الفعل المعتل اللام إذا اتصلت به واو الجماعة، تأليف الشيخ يوسف بن إسماعيل سعيد الصفتى».

وفى الصفحة الأولى من الكتاب بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول :«أما بعد فيقول العبد الفقير إليه الله تعالى يوسف بن الشيخ إسماعيل سعيد الصفتى المالكى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وبلغه في الدارين مطلوبه»[١].

وقد نسبه إليه كثير من كتب التراجم والطبقات[٢].

سبب تاليف الكتاب :

يخبرنا الشيخ نفسه عن سبب تأليفه هذا الكتاب، وهو أنه وجد كثيرا من الناس يلحن فى حديث النبى- صلى الله عليه وسلم- :

---

(١) انظر المخطوطة صفحة (١).

(٢) انظر : معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥ والأعلام ٨/ ٢٣٢ وهدية العارفين ٢/ ٥٧٠ وإيضاح المكنون ٢/ ٤٦ وفهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ٨٥.

«تهادوا وتحابوا» فكانوا يضمون الدال مع أن الصواب فتحها، ولما كان فى مجلس علم، يتلقى العلم على يد شيخه محمد الأمير، وكان يدرس على يديه صحيح البخارى، وعندما وصل إلى قوله صلي الله عليه وسلم: «تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى» فسأله ولده محمد الأمير الصغير عن أن بعض الناس يقرأ هذا الحديث بضم الميم، فقال الشيخ : الصواب فتحها، وأخطأ من قرأه بضمها، ثم ذكر لهم قاعدة صرفية فى فعل الأمر المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة.

فقام الشيخ يوسف الصفتى بنظم هذه القاعدة مع قاعدة الماضى والمضارع فى سبعة عشر بيتاً من بحر البسيط، معتمداً على ما قاله شيخه محمد الأمير الكبير وعلى ما قاله أيضاً شيخه العلامة الشيخ محمد عبادة، وعلى ما أفاده من علماء الصرف، وقد سمى هذه المنظومة «القناعة فى الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة»[١].

وحين اطلع عليها بعض إخوانه، طلب منه أن يضع شرحاً يوضح معنى هذه الأبيات، فأجابه إلى طلبه، راجياً الثواب من الله سبحانه وتعالى، وسماها «موائد القناعة في الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة».

وصف المخطوطة :

قسم المؤلف كتابة إلى ثلاثة مقاصد، وتناول فى كل مقصد منها قسماً من أقسام الفعل الثلاثة :

فالمقصد الأول: تناول فيه الفعل الأمر المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، وقد نظم هذه القاعدة في خمسة أبيات، ثم أخذ بعد ذلك

---

(١) راجع: المخطوطة صفحة (١).

فى شرح القواعد الصرفية التى تضمنتها هذه الأبيات الخمسة. وهى ثلاثة قواعد صرفية، وبعد أن فرغ منها، ختم هذا المقصد بخاتمة تناول فيها موضوعات نحويةً وصرفيةً عامة، وقد اعترف المؤلف بأن هذه الخاتمة خارجة عن المقام، ووجهة نظره أن الشئ بالشئ يذكر، وهذه الخاتمة فيها مباحث، والمباحث فيها تنبيهات.

ومن هذه المباحث التى تناولها الأفعال التى جاءت على حرف واحد فى اللغة العربية ، وقد وصل هذه الأفعال إلي تسعة عشر فعلاً مستعيناً فى ذلك بما ذكره ابن مالك، وبما هو مدون في المعاجم اللغوية كالقاموس المحيط وتاج العروس. وقد نظم هذه الأفعال فى خمسة عشر بيتاً.

وقد تكلم أيضاً عن «إن» النافية، وذكر معانيها المختلفة[1].

كما تحدث عن الفرق بين لم ولما ، فذكر أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف، وقد نظم ثلاثة أبيات فى لما ومعانيها. إلي غير ذلك من الموضوعات المختلفة.

وقد بلغ عدد صفحات المقصد الأول إحدى وسبعين صفحة.

المقصد الثاني: وتناول فيه الفعل الماضى المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة وقد نظم ذلك فى ثمانية أبيات، وقد تضمنت هذه الأبيات الثمانية ثلاث قواعد صرفية، تناول كل قاعدة منها بالشرح والتحليل.

وقد عقد موازنةً بين نظمه لقواعد الفعل الماضى والمضارع والأمر المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة ، وبين نظم الشيخ أحمد السجاعى لهذه القواعد ناظراً فيه إلى الحركات، وكانت النتيجة أنه لا تعارض بين النظمين[2].

---

(١) راجع: المخطوطة صفحة (٥٧).

(٢) راجع: المخطوطة صفحة (٨٢).

ومن الموضوعات التى تناولها خارج المقام، اسم الفعل وأقسامه وعمله، تبعاً لمذهبه الشئ بالشئ يذكر، حيث إنه بدأ نظم هذه الأبيات الثمانية بقوله «وهاك» وقد استغرق هذا المقصد ست عشرة صفحة (٧٢-٨٢).

المقصد الثالث: فى الفعل المضارع المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة وقد نظم قاعدة الفعل المضارع فى أربعة أبيات، وقد اشتملت هذه الأبيات الأربعة على ثلاث قواعد.

وقد استغرق هذا المقصد ثمانى صفحات من صفحة ٨٧ إلى ٩٤ نهاية المخطوطة.

منهج المؤلف فى الكتاب :

لم يحدد المؤلف لنفسه المنهج الذى سار عليه فى كتابه، ولكننا نستطيع أن نبين هذا المنهج من خلال استقرائنا للكتاب ودراسته.

فقد قسم كتابه كما ذكرنا آنفاً إلى ثلاثة مقاصد، يبدأ كل مقصد بالأبيات التى نظمها فى قاعدته، فقاعدة الأمر ذكرها فى خمسة أبيات والماضى فى ثمانية والمضارع فى أربعة، وبعد النظم يذكر القواعد التى يشتمل عليها النظم. وكل واحدة منها تضمنت ثلاث قواعد، وبعد ذلك يأخذ فى تحليل كلمات النظم كلمة كلمة تحليلاً صرفيا ونحوياً، ثم يتحدث عن بابها فى الصرف أو فى النحو.

ونجد أنه يكثر من الاستشهاد على القواعد التى يذكرها، ويبدأ شواهده بالآيات القرآنية، فقد استشهد بعشرين آية على قاعدة واحدة[(١)]، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الاستشهاد بالحديث النبوى، ويذكر منها عدداً كبيراً.

---

(١) انظر: المخطوطة صفحة ٣.

ومما يلحظ عليه أيضاً ضبط الكلمات الصرفية بالحروف، وعلى سبيل المثال «وذلك كقولك ارمُوا وهو بهمزة وصل وضم الميم، فعل أمر مبنى على حذفِ النون»[١]، ثم يذكر وزنَه بالفعل المماثل كقوله «وأصله ارْمِيُوا، بكسر الميم وضم الياء بوزن اضْرِبُوا»[٢].

ونجد كذلك أنه يحلل الكلمات تحليلاً صرفياً دقيقاً في كل مرة، ففى الفعل ارموا السابق يقول :«استثقلت الضمةُ على الياء، فنقلت إلى الميم بعد سلبِ حركتِها، فسكنت الياءُ، فالتقى ساكنان، فحذفت الياءُ لالتقاء الساكنين، وكذا يقال في نظائره»[٣].

ويمتاز منهجه بتوجيه القراءات القرآنية توجيهاً نحوياً وصرفياً، مع استقصاء القراءات الواردة في هذه الآية، ومن ذلك في قوله تعالى «ويقولُ الإنسانُ أإذا ما مِتُّ لسوف أُخْرَجُ حيًا»[٤] فيه قراءتان سبعيتان، الأولى ضم الميم، والثانية كسرها، ووجهها يستفاد من القاموس، حيث قال : مات يموت كقال يقول، ومات يمات، كخاف يخاف، ومات يميت، كباع يبيع»[٥].

ويلحظ هنا أنه نص على أن القراءتين سبعيتان، وإذا كانت القراءة شاذة يذكر أنها شاذة.

ومن منهجه أنه يميل كثيراً إلي نظم القواعد الصرفية والنحوية، ففكرة هذا الكتاب بدأت عندما نظم سبعة عشر بيتاً من بحر البسيط

---

(١) انظر: المخطوطة صفحة ٣.

(٢) انظر: المخطوطة صفحة ٣.

(٣) انظر: المخطوطة صفحة ٣.

(٤) سورة مريم ٦٦/١٩.

(٥) راجع: : المخطوطة صفحة ٢٢ والقاموس المحيط (موت) ٣٦١/١.

فى قاعدة الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، ثم اطلع عليها بعض الإخوان فطلب منه شرحها فأجابه إلى طلبه[١].

وعندما تحدث عن الأفعال التى جاءت على حرف واحد فى اللغة العربية والتى حصرها في تسعة عشر فعلاً نظمها في خمسة عشر بيتاً[٢]، ثم وازن بين نظمه وبين نظم الإمام ابن مالك الذى ذكر من هذه الأفعال عشرة، كل فعل فى بيت شعرى فقال :«وقد نظم الإمام ابن مالك عشرة منها فى عشرة أبيات من بحر البسيط وجمع فيها بين المفرد وغيره بادئاً بالمفرد المذكر فالمثنى مطلقاً، فجمع المذكر، فالمفرد المؤنث، فجمعه، فقال وأجاد»[٣].

فهو يعترف بالسبق لابن مالك فى نظم قاعدة هذه الأفعال، وكما اعترف بالإجادة، ولا يفوتنى هنا أن أذكر أنه عندما كان يتناول بعض القضايا النحوية أو الصرفية فى كتابه - وما أكثرها- كان يستشهد بقول ابن مالك فى الخلاصة، ومن ذلك قوله، قال فى الخلاصة[٤]:

ويحذفونها ويبقون الخبر   وبعد إن ولو كثيراً ذا اشتهر

بل أكثر من هذا نجد أنه حاول أن يدافع عن ابن مالك حينما أهمل بعض الأفعال التى جاءت على حرف واحد والتى زادها المؤلف، يتضح

---

(١) انظر : المخطوطة صفحة ١.

(٢) انظر المخطوطة صفحة ٢٦، ٢٧ ذكر أحد عشر بيتاً ثم أتبعها بأربعة فى صفحتى ٣٠-٣١.

(٣) انظر : المخطوطة صفحة ٢٦.

(٤) انظر : المخطوطة صفحة ٢٧.

ذلك فى قوله :«فإن قلت لم ترك الإمام ابن مالك هذين الأخيرين[١]،
قلت: أجيب بأنه تركهما اتكالاً على قوله فى الخلاصة :

فا أمر أو مضارع من كوعد   احذف وفى كعدة ذاك اطرد[٢]

وقد يمزج نظم غيره من العلماء بنظمه هو فيصير كنظم واحد، كقوله : «وقد نظمت الكلام على نَعَمْ وبَلَى وضممته إلى نظم الأجهورى ومزجته به، فصارا كنظم واحد، وقدمت البيت الثانى على الأول فقلت»[٣].

وعندما تناول بالحديث الفرق بين لم ولما وأوجه الاتفاق والاختلاف، ذكر معانى لما الثلاثة، وآراء النحاة فيها ثم نظمها فى ثلاثة أبيات حيث يقول : «وقد نظمت لغزاً فى لما المشددة على ما فيها من المعانى وعلى ما فيها من الأقوال فقلت»[٤].

ومن منهجه كذلك أنه ينسب كل رأى إلى قائله، ويتضح هذا فى كل صفحات المخطوطة، فهو لم يترك رأيا إلا نسبه إلى قائله، بل أكثر من هذا يذكر صاحب الرأى والكتاب الذى ذكره فيه، ومن ذلك «فذكرها الإمام الجوهرى فى الصحاح»[٥].

ويتضح لنا أنه في كل نقوله يحدد بداية النقل ونهايته، ففي آخر النقل، يقول «انتهى» بالاختصار أ.هـ، بل أكثر من هذا إذا كان قد نقل

---

(١) يشير بذلك إلى ر، و، هـ.

(٢) انظر : المخطوطة صفحة٢٩.

(٣) انظر : المخطوطة صفحة ٤٩.

(٤) انظر : المخطوطة صفحة ٦٧.

(٥) انظر : المخطوطة صفحة ٢٩.

الكلام ملخصاً يشير إلى ذلك صراحة فيقول انتهى ما في المغنى ملخصاً، وقديماً قالوا : من بركة العلم أن ينسب الرأى لقائله» وهذا واضح لا لبس فيه فى منهج المؤلف.

وقد يذكر الباب الذى ينقل منه فيقول «وقد ذكر فى المغنى فى حرف الألف» [١].

وليس معنى هذا أنه ينقل الآراء فقط، بل يناقش الآراء المختلفة، ويوازن بينها ويوفق بينها، مثال ذلك: «وتكون (أى الهمزة) تارة للاستفهام التقريرى، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عندك ثبوته أو نفيه، كقولك لشخص : أأنت ضربت زيدا؟ إذا كنت تعلم أن المخاطب هو الضارب لزيد، وقوله تعالى :«أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم» [٢] خبر محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقى..

قال شيخنا الأمير فى حاشيته عليه : قوله «أو نفيه» كقوله تعالى «أأنت قلت للناس اتخذونى» [٣] ويكون التعبير بغير ما يقربه أبعد لإقراره عن تهمة الريبة والتلقين، انتهى.

وهذا لا ينافى قول بعض المفسرين أنه استفهام توبيخى؛ لأنه بالنسبة لعيسى عليه السلام تقريرى، وبالنسبة للكفرة توبيخى» [٤].

ومن خلال استعراضنا للكتاب نجد أنه ينقل أحياناً عن الصوفية ويمجد علماءها ويعظمهم ويستخدم مصطلحاتهم، ومن ذلك ما نقله عند

---

(١) انظر : المخطوطة صفحة ٤٥.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٦٢.

(٣) سورة المائدة ٥/١١٦.

(٤) راجع : المخطوطة صفحة ٤٦.

حديثه عن الفرق بين نعم وبلى: «ولذا قال بعض الصوفية لو قالوا نَعَم لكثرب عليهم اَلنّعَم، لكنهم قالوا بَلَى فكثر عليهم البَلَا»(١).

آراؤه :

لم يكن المؤلف مجرد ناقل لآراء غيره، وإنما كانت له شخصية مستقلة ينتقد بها ما لا يرتضيه، ويقر ما يراه الحق والصواب، وكان يدلى بدلوه فى بعض المسائل التى يناقشها.

ومن الأمثلة التى تدل على هذه الشخصية، أنه عند تخريجه لقراءة حفص فى قوله تعالى «وإنّ كلاً لمّا ليُوَفِّيَنَّهُم ربُّك أعمالَهم»(٢) بتشديد إن وتشديد لما فذكر فيها أربعة أجوبة :

الأول: أجاب البيضاوى بأن لما أصلها لمن ما بلام الابتداء ومن الجارة وما الموصولة، فهى مركبة من ثلاث كلمات(٣)، وضعّفه ابن هشام(٤).

الثانى: أن الأصل لمًّا بالتنوين بمعنى جمعاً، ثم حذف التنوين إجراءً للوصل مجرى الوقف، وهو أضعف من الأول كما يقول ابن هشام(٥).

الثالث: وأضعف منه، أنه فعلى من اللمم، وهو بمعناه(٦).

---

(١) سورة هود ١١/١١١.

(٢) تفسير البيضاوى ١/٣٠٧.

(٣) مغنى اللبيب ١/٢٨٢.

(٤) مغنى اللبيب ١/٢٨٢.

(٥) مغنى اللبيب ١/٢٨٢.

(٦) مغنى اللبيب ١/٢٨٢.

الرابع: رأى ابن الحـاجب[1] أنهـا لما الجـازمـة حـذف فـعلهـا، والتقدير لما يهملوا.

وأضاف المؤلف الجواب الخامس حيث يقول :«قلت : ويمكن أن يقال فى الجـواب عن هذه القـراءة: أن لما فـعـل مـاض مـسند لألف الاثـنين؛ لأنه تقدم فى الآية ما يدل «فمنهم شقى وسعيد»[2] ثم قال (وإن كلا)، أى وإن كلا من الفريقين لما أى جمعا عملاً كثيرا من خير أو شرٍّ، وعلى هذا الجـواب وجـواب الإمـام ابن الحـاجب يصح الوقف على قـوله «لما»؛ لأن الكلام تم عندها، ثم أقسم تعالى بقوله (ليوفينهم ربك أعمالهم)[3].

فـهـذا المثـال يوضح لنا أن المؤلف كـان يدلى بدلوه في المسـائل والقضـايا التى يتناولها، وعلى الرغم من أنه ذكر أربعة أجوبة نقلها من المغنى لابن هشام، إلا أنه أضاف رأياً خامساً.

---

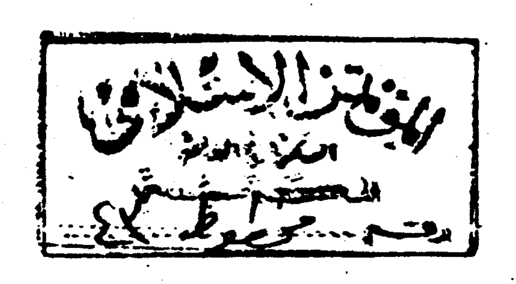
(١) شرح الرضى ٢/٢٥١.

(٢) سورة هود ١١/١١١.

(٣) سورة هود ١١/١١١ وراجع هذا فى : المخطوطة صفحة ٦٦.

هذه فوايد القناعه
في الفعل المعتل اللام اذا
اتصلت به واو
الجماعة تاليف
الشيخ يوسف
السفطي
رحمه الله

يوسف بن ابراهيم سعيد الصفتي



١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تنزه عن الأغراض في الأفعال والأحكام، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي نفعت أقواله وأفعاله وبركاته للخاص والعام، صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحبابه وأحزابه. أما بعد
فيقول الفقير العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن الشيخ إسماعيل عبيد
الصفتي المالكي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وبلغه في الدارين مطلوبه
والمسلمين آمين. قد كنت أسمع كثيراً من الناس يلحن في قوله صلى الله
عليه وسلم تهادوا وتحابوا فيقرأه بضم الدال مع أن الصواب فيه أنه بفتحها
كما سيأتي إن شاء الله تعالى، ولما وصل شيخنا العلامة والبحر الحبر الفهامة شيخنا
الشيخ محمد الأمير في قراءته لنا صحيح البخاري إلى قوله صلى الله عليه وسلم
تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فقرر شيخنا المذكور أن قوله تسموا
يتعين فيه فتح الميم فقال له ولده سيدي الشيخ محمد الأمير الصغير إن بعض
الناس يقرأ هذا الحديث بضم الميم فقال الشيخ الصواب أنه بفتح الميم وأخطأ من
قرأه بضمها ثم ذكر لنا قاعدة صرفية في فعل الأمر من المعتل اللام إذا اتصل به
واو الجماعة يعلم منها أنه يتعين في هذا الحديث وأمثاله فتح ما قبل آخره
فنظمت هذه القاعدة مع قاعدة الفعل الماضي والمضارع في سبعة
عشر بيتاً من بحر البسيط معتمداً في ذلك على ما قرره لنا شيخنا المذكور
حفظه الله وعلى ما قاله شيخنا العلامة الشيخ محمد عبادة عليه سحائب
الرحمة والرضوان وعلى ما أفاده علماء الصرف، ثم لما ختمت هذه المنظومة
سميتها القاعدة في الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، ثم إن
بعض الإخوان اطلع عليها فسألني أن أضع عليها شرحاً يوضح معناها
فأجبته إلى ذلك راجياً للثواب من الملك الوهاب متوسلاً إليه بأفضل
الأحباب أن يهديني والمؤمنين إلى طريق الصواب وأن يدخلنا جنة
النعيم بلا سابقة عذاب ولا حساب ولا توبيخ ولا عتاب إنه رؤوف
رحيم كريم جواد تواب، ورتبتها على ثلاثة مقاصد وتتمة

ولن يعفون باثبات النون فيهما لان نون النسوة لا تحذف لناصب
ولا لجازم ولهذا قال تعالى الا ان يعفون اي النسوة وقال تعالى
وان تعفوا أقرب للتقوى أي وان تعفوا أيها الرجال اجمعة
فاثبت النون في الاول وحذفها في الثاني وقوله ورزقت العلم
اي رزقك الله العلم النافع الموصل الى الله تعالى وقوله والسعة
هو بفتح السين قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته فنسأل الله
ان يرزقنا العلم والعمل به والاخلاص والقبول وسعادة الدارين
وان يقينا شرهما واحبابنا والمسلمين والحمد لله الذى هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من جمع هذا الشرح في
يوم الاثنين المبارك لخمسة
خلت من شهر محرم سنة
مائتين والف واربعة وعشرين
من الهجرة على صاحبها
افضل الصلاة
واتم التسليم
امين
امين
ا
ا

قد انتظمت هذه الرسالة في سلك ملك الفقير احمد عبد الله غفر
غفر الله له ولشايخه ولوالديه ولاخوانه ولمن دعا له بخير من المسلمين
امين امين امين يارب العالمين

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة)

الحمدُ للهِ الذى تنزّه عن الأغراضِ فى الأفعالِ والأحكامِ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ الذى نفعت أقوالُه وأفعالُه وبركاتُه الخاصّ والعام، صلي الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحبابه وأحزابه.

(أما بعد)

فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى **يوسف بن الشيخ إسماعيل سعيد الصفتى المالكى**(١) غفر اللهُ له ذنوبَه وستر عيوبَه وبلّغه فى الدارين مطلوبَه والمسلمين آمين : قد كنت أسمعُ كثيراً من الناس يلحنُ فى قوله صلى الله عليه وسلم :«تَهَادوا تَحَابّوا »(٢) فيقرؤه بضم الدال، مع أن الصوابَ فيه أنْ يفتحَها(٣)، كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

ولما وصل شيخُنا العلامةُ والبحرُ الحبر الفهّامة شيخنا الشيخ

---

(١) توفى بعد ١١٩٣هـ-١١٧٩م، فقيه مصرى له مؤلفات كثيرة. انظر : الأعلام ٣٣/٨م. وهدية العارفين ٥٦٩/٢ وإيضاح المكنون ٤٦/٢، ٢/ ٦٣٥.

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط والعسكرى فى المثال. انظر : كشف الخفاء ١/ ٣٨١.

(٣) فى لسان العرب هدى ٢٣٣/١٩ مضارعه يتهادى بالألف وأصله تهادوا تَهَادَيُوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الألف.

محمد الأمير[١] فى قراءته لنا **صحيح البخارى**[٢] إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «تَسَمَّوْا باسمى ولا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِى»[٣] فقرر **شيخنا** المذكور أن قوله «تسموا» يتعينُ فيه فتحُ الميمِ، فَقَالَ له ولدُه سيدى الشيخ **محمد الأمير الصغير**[٤]: إنّ بعضَ الناس يقرأُ هذا الحديث بضم الميم، فقال الشيخ: الصوابُ أنّه بفتحِ الميم وأَخْطَأَ مَنْ قَرَأَه بضمها، ثم ذكر لنا قاعدةً صرفيةً فى فعل الأمر المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، يُعْلَمُ منها أنه يتعينُ فى هذا الحديثِ وأمثالِه فتحُ ما قبلَ آخره، فنظمتُ هذه القاعدةَ مع قاعدةِ الفعلِ الماضى والمضارع فى سبعة عشر بيتاً من بحرِ البسيط، معتمداً في ذلك على ما قرره لنا شيخُنا المذكورُ حفظه الله، وعلى ما قَالَه شيخُنا العلامة الشيخ **محمد عبادة**[٥] عليه سحائبُ الرحمة والرضوان،وعلى **ما أفاده** علماءُ الصرف.

---

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوى الأزهرى المعروف بالأمير، عالم اللغة العربية. من فقهاء المالكية، ولد فى ناحية سنبو بمصر ولد ١١٥٤هـ وتوفى ١٢٣٢هـ، له حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام. انظر ترجمته فى: الأعلام ٧/ ٧١ ومعجم المؤلفين ٩/ ٦٨.

(٢) أول من صنف فى الصحيح المجرد، اعتمد فيه على نسخة شديدة الضبط بالغة الصحة، انظر: مقدمة صحيح البخارى ومقدمة ابن الصلاح ٧.

(٣) وتكملة الحديث «.. ومن رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» انظر: فتح البارى ١/ ٢١٢ وكشف الخفاء ١/ ٣٦٢.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوى أبو عبد الله المعروف بالأمير الصغير فقيه مصرى من المالكية. انظر: الأعلام ٧/ ٧٢.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الله العبادى الهروى الشافعى فقيه محدث ولد بهراة وتفقه بها وبنيسابور وتنقل في البلاد ومن تصانيفه الهادى إلى مذهب العلماء فى الفقه. انظر: معجم المؤلفين ٥/ ٦ الأعلام ٥/ ٣١٤.

ثم لمّا ختمتُ هذه المنظومةَ سميتُها **«القناعة في الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة»**.

ثم إنّ **بعضَ الإخوانِ** اطلع عليها فسألنى أن أضع عليها شرحاً يوضح معناها، فأجبتُه إلي ذلك، راجياً للثوابِ من الملكِ الوهّابِ، مُتوسلاً إليه بأفضلِ الأحبابِ أنْ يهديَنى والمؤمنين إلي طريقِ الصواب وأن يدخلَنا جنّةَ النعيم بلا سابقةِ عذابٍ ولا حسابٍ ولا توبيخٍ ولا عتابٍ إنه رءوفٌ رحيمٌ كريمٌ جوادٌ توابٌ.

ورتبتها على ثلاثةِ مقاصدَ فقلتُ :

﴿مقاصد المنظومة وشرحها﴾

(المقصدُ الأول)

{فعل الأمر المعتل اللام واتصاله بواو الجماعة}

فى فعلِ الأمرِ المعتلِ اللامِ إذا اتّصل به واوُ الجماعةِ هذه ترجمة، واعلم أنّ الفعلَ المذكورَ تارةً يفتحُ ما قبل واوه، كقوله تعالى :«فاسعَوا إلى ذكرِ الله»[١] وتارةً يُضَمّ ما قبلها كقوله تعالى : «ادعُوا ربّكم»[٢] وكقوله تعالى :«فامشُوا فى مناكبِها»[٣] فما الفرق بينهما؟ وما القاعدةُ التى تبين هذا من هذا؟

والجوابُ عن ذلك أنْ يقالَ : إنّ الفعلَ المذكورَ يُنْظَرُ لمضارعِه، فإنْ كان مضارعُه قد خُتِمَ بألفٍ نحو يسعى فيتعينُ فتحُ ما قبل الواو كالآية الأولى، وإن كان آخرُ المضارعِ واواً كـ يَدْعُو[٤] أو ياءً كـ يمشِى[٥]، فيتعينُ ضمُّ ما قبل الواوِ فى الفعلِ الأمرِ كالآيتين الأخيرتين، وقد نظمتُ ذلك فقلت :

{قواعد اتصال الأمر المعتل الآخر بواو الجماعة}

إنّ المضارعَ إنْ ألفيتَ آخرَه
(يا) كيرمى، ففعلُ الأمر منه أتى
بالضمّ كارمُوا وإن ألفيتَه ألفاً
كنحو يسعَى، ففعلُ الأمرِ قد ثبتَا

---

(١) سورة الجمعة ٦٢/٩.

(٢) سورة الأعراف ٧/٥٥.

(٣) سورة الملك ٦٧/١٥.

(٤) انظر : الكتاب ٤/١٥٧.

(٥) المفتاح فى الصرف للجرجانى ٥٥.

بالفتح كاسعَوا تَهادَوْا يا أحبتنـا
باسمى تسَمَّوْا بفتحِ الميمِ فيه وتـا
ومثلُ ذِى اليا مـا يُلْقَـى بآخـرِه
واوٌ كقولِـك يدعُـو سيـدٌ أمـةَ
فالأمرُ من ذلك ادعُوهم وقد خُتِمَتْ
قواعدُ الأمرِ فاحفظْها تكـنْ ثقـةَ

أقولُ هذه الأبياتُ قد اشتملت على **ثلاث قواعد:**

فقولُه :«إنَّ المضارعَ.. إلخ» إشارةٌ للقاعدةِ الأولى [١]، وقوله : «وإن ألفيتَه ألفاً كنحو يسعى [٢] إلخ» إشارةٌ إلى القاعدة الثانية، وقوله :«ومثلُ ذى اليا مايُلْقَى بآخرِه واوٌ إلخ» إشارةٌ إلى القاعدة الثالثة.

و«إنَّ» فى النظمِ بكسرِ الهمزةِ لوقوعِها فى ابتداءِ الكلامِ [٣] كقوله تعالى:«إنَّا أنزلناه فى ليلةِ القدر» [٤]، و«المضارعُ» صفة لموصوفٍ محذوفٍ أى الفعلَ المضارعَ، على حد قوله تعالى:«أن اعمل سابغاتٍ» [٥] أى دروعاً سابغات [٦]، وقوله «إن ألفيتَ» هو بالفاء، أى وجدتَ على حدِّ قوله تعالى:«بل نتبعُ ما ألفينا عليه آباءنا» [٧] أى وجدنا.

---

(١) انظر : شرح الكيلانى على تصريف العزى ٢٣.

(٢) انظر: الكتاب ١٥٧/٤ والكيلانى على العزى ٢٣.

(٣) انظر: شرح شذور الذهب ٢٠٤ وأوضح المسالك ٣٣٤/١.

(٤) سورة القدر ١/٩٧.

(٥) سورة سبأ ١١/٣٤.

(٦) انظر : التأويل فى إعراب القرآن ٣٣٤/٣ (سابغات صفة لموصوف محذوف).

(٧) البقرة ١٧٠/٢ (ألفى من الأفعال المتعدية لمفعولين)

وقوله «ففعلُ الأمرِ» أى المعتلُ اللامِ المسندِ لواوِ الجماعة، بدليل المثالِ، وقوله «أتى» بالقصرِ بمعنى جَاءَ[١] علي حدِّ قوله تعالى :«أتى أَمْرُ اللهِ»[٢]، وأمّا بالمدِّ فمعناه أعطى[٣]/٣ كما قال تعالى:«وآتى المالَ على حبِّه»[٤].

{القاعدة الأولى: اتصال واو الجماعة بفعل الأمر المعتل الآخر بالواو}

وقوله «كارمُوا» الكافُ داخلةٌ على قولٍ محذوفٍ خبر لمبتدأ محذوفٍ، أي وذلك كقولك ارمُوا، وهو بهمزِ الوصلِ، وضمِّ الميم، فعلُ أمرٍ مبنى على حذفِ النونِ، وأصلُه ارْمِيُوا بكسر الميم وضمِّ الياء[٥]، بوزن اضْرِبُوا، اسْتُثْقِلَت الضمةُ على الياءِ فنُقِلَتْ إلى الميم بعد سلب حركتِها، فسكنتِ الياءُ فالتقى ساكنان، فحُذِفت الياءُ لالتقاء الساكنين[٦]، وكذا يُقالُ في نظائره[٧].

تنبيه : برهانُ هذه القاعدة من الكتابِ العزيز، قول تعالى : «وحيثُ ما كُنتم فَوَلُّوا وجوهَكُم شطرَه»[٨] وقوله تعالى «واتقُوا يوماً

---

(١) انظر: تاج العروس أتى (٨/١٠)

(٢) سورة النحل ١/١٦.

(٣) فى تاج العروس (أتى) ٩/١٠ وآتى إليه الشئ بالمد إيتاء ساقه، وجعله يأتى إليه وآتى فلانا شيئا أعطاه إياه ومنه قوله تعالى «وأوتيت من كل شئ» النمل ٢٣/٢٧.

(٤) البقرة ١٧٧/٢.

(٥) انظر : الكتاب ١٥٧/٤ وشرح الكيلانى على التصريف العزى ٢٣.

(٦) أنظر : الكتاب ١٥٧/٤ وهمع الهوامع ١٩٩/٢.

(٧) وذلك مثل اقضوا، واهدوا، وامشوا وابنوا.. إلخ.

(٨) البقرة ١٤٤/٢، ١٥٠.

تُرْجَعُون فيه إلى الله»[(١)] وقوله تعالى «وإذا حُيِّيتم بتحيةٍ فحَيُّوا بأحسنَ منها»[(٢)] وقوله تعالى «انتَهُوا خيراً لكم»[(٣)] وقوله تعالى «وآتُوا حقَّه يومَ حصادِه»[(٤)] وقوله تعالى حكايةً عن نوح «ثم اقْضُوا إليَّ»[(٥)] وقوله تعالى «يا أيُّها الملأُ أفْتُونى فى رُؤْيَاى»[(٦)] وقوله تعالى «قُلْ سَمُّوهم»[(٧)] وقوله تعالى خطاباً للوط وأهله: «وامضُوا حيثُ تُؤْمَرُون»[(٨)] وقوله تعالى «فقالوا ابْنُوا عليهم بنياناً»[(٩)] وقوله تعالى «ويومَ يقولُ نَادُوا شُرَكَائى الذين زعمتم»[(١٠)] وقوله تعالى حكايةً عن بلقيس «يا أيُّها الملأُ أفْتُونى فى أمرى»[(١١)] وقوله تعالى «قل فأْتُوا بكتابٍ من عند الله هو أهدى منهما»[(١٢)] وقوله تعالى «فابتغُوا عند اللهِ الرزقَ»[(١٣)] وقوله تعالى «يا أيُّها الذين آمنوا صَلُّوا عليه»[(١٤)] وقوله تعالى «فاهدُوهم إلى صراطِ الجحيم»[(١٥)] وقوله

---

(١) البقرة ٢/٢٨١.

(٢) النساء ٤/٨٦.

(٣) النساء ٤/١٧١.

(٤) الأنعام ٦/١٤١.

(٥) يونس ١٠/٧١.

(٦) يوسف ١٢/٤٣.

(٧) سورة الرعد ١٣/٣٣.

(٨) سورة الحجر ١٥/٦٥.

(٩) سورة الكهف ١٨/٢١.

(١٠) والآية فى الأصل (الذين كنتم تزعمون) والصواب ما أثبتناه الكهف ١٨/٥٢.

(١١) النمل ٢٧/٣٢.

(١٢) القصص ٢٨/٤٩.

(١٣) العنكبوت ٢٩/١٧.

(١٤) الأحزاب ٣٣/٥٦.

(١٥) الصافات ٣٧/٢٣.

تعالى «قَالُوا ابْنُوا لَه بُنْيَاناً فَأَلْقُوه فى الجحيم»[1] وقوله تعالى «فلما جاءهم بالحَقِّ من عندنا قالوا اقتُلُوا أبناءَ الذين آمنوا معه واسْتَحْيُوا نساءَهم»[2] وقوله تعالى «أَنْ أَدُّوا إلَيَّ عباد الله»[3] وقوله تعالى «فامشُوا فى مناكِبِها»[4].

فهذه عشرون آيةً فعلُ الأمرِ فيها قد ضُمَّ ما قبل واوِه؛ لأن مضارعَه فى الجميع آخرُه ياءٌ، وفى القرآن الشريف من ذلك آياتٌ كثيرةٌ لا تحصى وفيما ذكرناه كفاية.

ومن السنّةِ قولُه صلي الله عليه وسلم «صَلُّوا كما رأيتموني أُصَلِّي»[5] وقوله صلى الله عليه وسلم: «اسْتَحْيُوا من الله حقَّ الحياءِ»[6] وقوله صلى الله عليه وسلم» إذا مات ولدُ العبدِ فحَمِدَ اللهَ واسترجع فإنَّ الله تعالى يقولُ للملائكةِ ابنُوا لعبدى بيتاً فى الجنة وسَمُّوه بيتَ الحمدِ»[7] وقوله صلي الله / ٤ عليه وسلم «أَفْشُوا

---

(١) الصافات ٩٧/٣٧.

(٢) غافر ٢٥/٤٠.

(٣) الدخان ١٨/٤٤.

(٤) سورة الملك ١٥/٦٧.

(٥) انظر : البخارى فى باب الآذان ٦٠ ومسند أحمد بن حنبل ٥٢/٥.

(٦) وتمام الحديث «واحفظوا الرأسَ وما حوى والبطنَ وما وعى واذكروا الموتَ والبلَى فمن فعل ذلك كان جزاؤه جنة المأوى» انظر كشف الخفاء ١٣٨/١ وسنن الترمذى فى باب القيامة ٢٤ ومسند أحمد بن حنبل ٢٨٧/١.

(٧) عن أبى موسى الأشعرى أنه صلي الله عليه وسلم قال : إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولدَ عبدى، فيقولون: نَعَم، فيقول : قبضتم ثمرةَ فؤادِه، فيقولون: نَعَمْ، فيقول : فماذا قال عبدى فيقولون: حَمِدَك واسْتَرجَعَ، رواه الترمذى وقال حسن انظر : رياض الصالحين ٥٣٣ والأحاديث القدسية ٢١٥.

السلامَ»[١] الحديث، وهو بفتح الهمزة، **وأخطأ مَنْ قرأ بضمّها،** لأنه مِنْ أفْشَى يُفْشِي الرباعي[٢]، كأوْفَى يُوفي قال تعالى «يا أيُّها الذين آمنوا أوْفُوا بالعقود»[٣] فعُلِمَ من هذا أن الحديثَ المشهورَ وهو «أَدْنِ العظمَ مِنْ فِيكَ»[٤] الخ، يُقْرَأُ بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال وكسر النون؛ لأنه من أدْنَى يُدْنِي الرباعي[٥]، **والقاعدةُ أنَّ الفعلَ الماضيَ إذا كان رباعياً وكان في أوله همزةٌ فإنها تكونُ همزةَ قطعٍ مفتوحةٍ فيه،** وفي الأمر منه[٦]، قال تعالى «وأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ إليك»[٧] وقال تعالى «وأَحْسِنُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المحسنين»[٨].

وأما ما اشتهر على بعض الألسنة من قراءة الحديث المتقدم بهمزة وصلٍ مضمومة وضمّ النون، **فهو لحنٌ؛** لأن ذلك من دَنَى اللازم وهو ثلاثي، والحديث من أدنى الرباعي المتعدى إلى مفعوله بالهمزة[٩]، يقال دَنَى زيدٌ من عمرو، وأدنيتُ زيداً من عمرو[١٠] فالصوابُ أنَّ الحديثَ

---

(١) رواه الحاكم ورواه أحمد وابن حبان. انظر : كشف الخفاء ١/١٧١ ورياض الصالحين ٣٨٧ وسنن الترمذى ٤/٥٦٣.

(٢) انظر : القاموس المحيط (فشى) ٤/٣٦٧.

(٣) المائدة ٥/١ وكتبها فى الأصل (أفوا).

(٤) انظر : كشف الخفاء ١/٣٤، ٥٦ سنن ابن ماجه صيام ١٢ والنسائى (زينة) ١٠.

(٥) انظر : لسان ١٧/٢٩٧-٢٩٨.

(٦) انظر : المقتضب ١/٢١٨، ٢/٨٦-٨٧.

(٧) سورة القصص ٢٨/٧٧.

(٨) سورة البقرة ٢/١٩٥.

(٩) انظر : لسان العرب ١٧/٢٩٨-٢٩٩ والقاموس المحيط ٤/٣٢٣.

(١٠) انظر: شرح الكيلانى على متن العزى ٦.

يُقرَأُ بالضبطِ الأولِ بوزنِ أَلْقِ، قال تعالى «وأَلْقِ عَصَاكَ»(١) وكذلك الحديث الآخر وهو «اللهم أَغْنِنِى بحلالِك عن حرامِك»(٢) إلخ، الصوابُ فيه أن قولَه أَغْنِنى يُقرأ بهمزةِ قطعٍ مفتوحةٍ خلافاً لما اشتهر على بعض الألسنةِ من قراءتِه بهمزةِ وصلٍ، فإنه لحنٌ؛ لأنه من أغنى يُغْنى الرباعى(٣)، وكذلك الحديثُ الذى ذكره الفقهاءُ فى زكاةِ الفطر وهو قوله صلى الله عليه وسلم «أَغْنُوهم عن الطوافِ فى ذلك اليوم»(٤) فقوله أغنوهم هو بهمزةٍ قطعٍ مفتوحةٍ، وأخطأ مَنْ قرأه بضمِّها فتنبه لذلك.

تنبيهٌ آخر: الحديثُ المشهورُ وهو «أَثْرِدُوا فإنَّ فى الثريدِ بركةً»(٥) ضبطه العلامةُ العَزيزى(٦) في شرحة على الجامع الصغير بهمزةٍ وصلٍ مضمومةٍ وسكونِ الثاءِ المثلثةِ وضمِّ الراءِ المهملة من ثَرَدَ(٧)، ومثله فى المصباح حيث قال(٨): ثَرَدَ زيدٌ الخبزَ من باب قَتَلَ يقتُل

---

(١) النمل ٢٧/ ١٠.

(٢) عن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذى وقال حسن انظر : رياض الصالحين ٤١٨.

(٣) انظر : المقتضب ٨٧/٢ والقاموس المحيط ٣٦٤/٤ وتاج العروس ٢٧١/١٠.

(٤) وفى رواية «أغنوهم عن السؤال» انظر : الفقه على المذاهب الأبعة (الزكاة) ٢٢٧/١.

(٥) عن أحمد من حديث أبى هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا بالبركة فى السحر والثريد وفى سنده ضعف. انظر : فتح البارى ٩/ ٧٠ كتاب الأطعمة وباب الثريد (٢٥).

(٦) محمد العزيزى الشافعى مفسر من آثاره خلاصة البيان في ذكر ما أورده مولانا حسن أفندى شيخ زاده من الإشكال فى قوله «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى» انظر : معجم البلدان ٢٩٢/٥.

(٧) لسان العرب ثرد ٧١/٣.

(٨) المصباح المنير ١/ ٨٠.

خلافاً لما اشتهر على بعضِ الألسنةِ من قراءتِه بهمزةِ قطعٍ مفتوحةٍ وكسرِ الراءِ، فإنه **خطأٌ** فتنبه لذلك أيضاً.

{القاعدة الثانية: اتصال واو الجماعة بفعل الأمر المعتل الآخر بالألف}

ولما أنهى الكلامَ على القاعدةِ الأولى شَرَعَ يتكلمُ على القاعدةِ الثانيةِ بقوله «وإنْ ألفيتَه ألفاً» أي وجدتَ آخرَ المضارعِ ألفاً، وقوله «كنحو يَسْعَى» أي يسعى، ونحوه، فإنَّ يسعى آخرُه ألفٌ[١]، ولا عبرةَ بكونِها تُكْتَبُ ياءً في الخطِّ، لأنَّ العبرةَ إنما هي/(٥) باللفظِ لا بالخطِّ، وقوله :«قد ثَبَتَا» ألفُه للإطلاقِ، وقوله: كـ«اسْعَوْا» بفتحِ العينِ، هو فعلُ أمرٍ مبني على حذفِ النونِ[٢]، وأصله اسْعَيُوا بفتحِ العينِ وضمِّ الياءِ بوزن افْعَلُوا، تحركتِ الياءُ وانفتح ما قبلَها قُلِبَتْ ألفاً، فالتقى ساكنان، حُذِفَتِ الألفُ لالتقاءِ الساكنين[٣]، وكذا يقالُ في نظائرِه.

واعلم أن هذه القاعدةَ شواهدُها كثيرةٌ في الكتابِ والسنّةِ :

أما الكتابُ فقوله تعالى «يا أيُّها الذين آمنوا إذا نُودِيَ للصلاةِ من يومِ الجُمُعةِ **فاسعَوْا** إلى ذكر الله»[٤] وقوله تعالى «و**اخْشَوْا** يومًا لا يَجْزِي والدٌ عن ولدِه»[٥] وقوله تعالى «إنَّ الناسَ قد جمعُوا

---

(١) القاموس المحيط ٣٣٦/٤ وانظر : تاج العروس ١٧٧/١٠.

(٢) هو مبني عند البصريين ومعرب عند الكوفيين. راجع : الإنصاف ٥٢٤/٢ وحاشية الصبان ٦٤/١ وشرح الرضى ٢٤٩/٢ وأسرار العربية ١٢٥.

(٣) انظر : شرح الكيلاني ٢٣.

(٤) سورة الجمعة ٩/٦٢.

(٥) لقمان ٣٣/٣١.

لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا »(1) وقوله تعالى « فلا تخشوهم واخشوني »(2) وقوله تعالى « قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت »(3) وقوله تعالى « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه »(4) وقوله تعالى « وتناجوا بالبر والتقوى »(5) وقوله تعالى « كلوا وارعوا أنعامكم »(6) وقوله تعالى « اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون »(7) وقوله تعالى « اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا »(8).

فهذه الآيات فعل الأمر فيها قد فتح ما قبل واوه، لأن مضارعه آخره ألف وهو : يسعى ويخشى ويتمنى ويلغى ويتناجى ويرعى ويصلى وقوله تعالى « سيصلى نارا ذات لهب »(9).

وأما السنة: فأحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « تداووا فما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه الدواء »(10) فقوله

---

(1) آل عمران ٣/١٧٣.

(2) البقرة ٢/١٥٠.

(3) البقرة ٢/٩٤.

(4) فصلت ٤١/٢٦.

(5) المجادلة ٥٨/٩.

(6) طه ٢٠/٥٤.

(7) سورة يس ٣٦/٦٤.

(8) الطور ٥٢/١٦.

(9) سورة المسد ١١١/٣.

(10) رواه القضاعي عن أبي هريرة ورواه أحمد والأربعة وابن حبان والحاكم بلفظ « تداوو عباد الله » انظر : كشف الخفاء ١/٣٦٢ وقد ورد في البخاري دواء والترمذي (طب)، وأحمد بن حنبل ٢/١٥٦.

«تَدَاوَوْا» هو بفتح الواوِ الأولى وسكونِ الثانيةِ، لأنَّ مضارعَه يَتَدَاوى بالألفِ[١]، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «مُرُوا بالمعروفِ **وانْهَوْا** عن المنكر»[٢] فقوله «وانْهَوْا» هو بفتح الهاءِ لأنَّ مضارعَه يَنْهَى بالألف[٣]، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « **تَهَادَوْا تَحَابُّوا** »[٤] لأنَّ مضارعَه يَتَهَادى بالألف.

وأما ما اشتهر على بعضِ الألسنةِ من ضَمِّ الدالِ فهو خطأٌ فاحشٌ وإلى هذا الحديثِ أشرتُ بقولي« تَهَادَوْا يا أَحِبَّتَنَا » وأصلُ تَهَادَوْا تَهَادَيُوا ففُعِلَ به ما فُعِلَ باسْعَوْا.

ومنها قولُه **صلى الله عليه وسلم « تَسَمَّوْا** باسمي ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتي »[٥] وإلى هذا أشرتُ بقولي «باسْمِي تَسَمَّوا بفتحِ الميمِ فيه وتا» فقوله «وتا» بالقصرِ. لأن ما كان من حروفِ الهجاءِ مختوماً بألفٍ يجوزُ قصرُه ومدُّه/(٦) بالإجماعِ نَصَّ على ذلك **السيوطي** في هَمْعِ الهَوامعِ[٦] كما نقله عنه بعضُ شيوخِنا **المحققين**، وبهذا اندفع

(١) القاموس المحيط ٤/٣٢٣.

(٢) انظر : رياض الصالحين ١١٢.

(٣) انظر: القاموس المحيط (نهى) ٤/ ٣٩٠.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط والحربي في الهدايا والعسكري في الأمثال انظر: كشف الخفاء ١/ ٣٨١.

(٥) انظر : البخاري (علم) ٢٨ (ومناقب) ٢٠ وسنن أبي داود (أدب) ٦٦ والدارمي (استئذان ٥٨ ومسند أحمد ٢/ ٢٤٨.

(٦) همع الهوامع ١/ ٣٥ وراجع : الكشف لمكي ١/ ٦٤. وراجع : ترجمة السيوطي في الاقتراح والأشباه والنظائر والهمع والمزهر.

توقّفَ بعضِ شيوخِنا حيث قال في قوله تعالى «كهيعص»[١] و«حم. عسق»[٢] لا أدري ما الحكمةُ في أنّ اللهَ تعالى ذَكَرَ بعضَها بالاسم وبعضَها بالمسمى؟[٣] وحاصلُ الدفع أنّا لا نسلمُ ذلك، بل كلُّها مذكورةٌ بالاسمِ فتَدبّر[٤]، وهو أي قوله «وتا» عطفٌ على الميم، وعطفُ النكرةِ على المعرفةِ كعكسِه جائزٌ[٥]، والمعنى بفتحِ الميمِ وفتحِ التاء، ويُحْتَمَلُ أنه معطوفٌ على فتح، على تقديرِ مضافٍ، أي بفتح الميمِ وإثباتِ التاءِ، ففيه إشارةٌ إلى أنّ فتحَ الميمِ قاصرٌ على الرواية التى فيها إثباتُ التاءِ، وهى روايةُ البخارى فى **صحيحه** عن جابرِ **بن عبد الله**[٦] أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :« **تَسَمَّوْا** باسمِي ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتِي»[٧] فقولُه في الحديثِ «تَسَمَّوا» هو بفتحِ الميمِ فعلُ أمر، لأن مضارعَه يَتَسَمَّى بالألفِ[٨]، وأما الروايةُ التى فيها حذفُ التاءِ، وهى روايةُ

---

(١) مريم ١٩/١.

(٢) الشورى ٤٢/٢١ كتبها في الأصل متصلة.

(٣) انظر الكلام على الحروف المقطعة فى :البحر المحيط ٣٤/١ وتفسير القرطبى ١٣٣/١-١٣٦.

(٤) الذى ذهب إلى أنها لا محل لها من الإعراب سيبويه والخليل. انظر : تفسير القرطبى ١٣٦/١.

(٥) كقولنا جاء زيد ورجل أو جاء رجل وزيد.

(٦) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حذام الأنصارى الصحابى الجليل وابن صحابى جليل أيضا قتل أبوه فى غزوة أحد فقام جابر بكفالة إخوته ويعد من المكثرين لرواية الحديث. انظر : الإصابة ٢١٣/١.

(٧) سبق تخريجه فى الصفحة السابقة.

(٨) انظر : القاموس المحيط (سما) ٣٣٨/٤.

أخرى فى **صحيح البخارى** عن **أنس بن مالك**[١] وأبى هريرة[٢] أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال «سَمُّوا باسمى ولا تَكْتَنُوا بكنيتى»[٣] فهذه الرواية يتعينَ فيها ضَمُّ الميم لأن مضارعَه يُسَمِّى بالياء[٤].

تنبيه :

قولُه تعالى «يا أيُّها الناسُ **اتقُوا** رَبَّكم **واخْشَوْا** يوماً لا يَجْزِى والدٌ عن ولدِه»[٥] قد جَمَعَ بين القاعدةِ الأولى والقاعدةِ الثانية لأنَّ اتقوا مضارِعُه يتقى بالياء، واخْشَوْا مضارعُه يَخْشَى بالألفِ كما تقدم[٦]، وكذا قولُه تعالى «**وتَنَاجَوْا** بالبرِّ والتقوى **واتَّقُوا** اللهَ الذى إليه تُحْشَرُون»[٧] قد جَمَعَتْ بين القاعدتين لأن تناجوا مضارعُه يتناجى بالألف[٨]، واتقوا مضارعَه يَتَّقِى بالياءِ كما علمت.

---

(١) راوى الحديث الصحابى الجليل الذى خدم الرسول صلى الله عليه وسلم عشر سنين ينتمى نَسَبُهُ إلى بنى عدى بن النجار وهو من أهل المدينة، له فى رواية الحديث فوق الألف من الأحاديث وتوفى ٩٣هـ. انظر: الإصابة ١/٧١.

(٢) هو عبدُ الرحمنِ بن صخر وكُنِّى بأبى هريره، وقد أسلم فى السنة السابقة من الهجرة. انظر : الإصابة ٤/٢٠٢-٢٠٣.

(٣) رواه البخارى فى ٢٧ وبيوع ٤٩ ومناقب ٢٠ وأدب ١٠٦ ، ١٠٩ ورواه مسلم فى كتاب أدب ١ وابن ماجه أدب ٢٢ ومسند أحمد ٢/١٧٠.

(٤) انظر القاموس المحيط ٤/٣٣٨.

(٥) سورة لقمان ٣١/٣٣.

(٦) انظر : القاموس المحيط ٤/٣١٨.

(٧) سورة المجادلة ٥٨/٩.

(٨) انظر القاموس المحيط ٤/٣٨٩ وشرح الكيلانى ٢٦.

ومن ذلك قولُه صلى الله عليه وسلم «ابكُوا فإنْ لم تَبْكُوا فَتَبَاكَوا»[١] أي تَكَلَّفُوا البكاءَ[٢]، فقوله «ابكُوا» بضم الكاف فعلُ أمرٍ ومضارعُه يبكي بالياءِ، وقوله «تباكَوا» بفتح الكاف فعلُ أمر، لأن مضارعَه يتباكى بالألفِ، فالفرقُ بينهما ظاهرٌ.

تنبيهٌ آخر: قوله في الحديث «ابكُوا» هو بهمزةِ وصلٍ مكسورةٍ وسكونِ الباءِ، فإن قلت هذا ينافيه قولهم : إنّ همزةَ الوصل إذا ابتدئ بها، فإنها تكسرُ في فعلِ الأمرِ، إذا كان ثالثُهُ مكسوراً/ (٧) كاضربوا، أو مفتوحاً كاعلموا، وأما إذا كان ثالثُهُ مضموماً، فإنها تُضَمُّ كانصُروا واشكُروا وادعُوا واغْزُوا[٣].

قلت : أُجيب بأنه لا منافاةَ؛ لأن المعتبرَ إنما هو الضمةُ الأصليةُ كانصُرُوا وادعُوا ونحوهما. وأما الضمةَ العارضةُ فلا مراعاةَ لها ولا يُعْتَدُّ بها[٤]، وضمةَ الكافِ في «ابكُوا» عارضةٌ؛ لأن أصلَه ابْكِيُوا بكسرِ الكافِ وضمِّ الياءِ بوزن اضْرِبُوا، اسْتُثْقِلَت الضمةُ على الياءِ، فنُقِلَت إلى الكافِ بعد سلبِ حركتِها، فسكنت الياءُ، ثم حُذفت لالتقاءِ الساكنين، فصار ابكُوا، وكذا يُقالُ في امشُوا وارمُوا ونحوهما[٥]، فاحفظ ذلك.

---

(١) رواه ابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص. انظر : كشف الخفاء ١/٢٩، ٥٦ وسنن ابن ماجه ١٧٦.

(٢) انظر : القاموس المحيط بكى ٤/٢٩٩.

(٣) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٥٠ وشرح الكيلاني ٧. وراجع : البرهان في تجويد القرآن ٥٣-٥٤.

(٤) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٦٢-٢٦٣ وقطر الندى وبل الصدى ٣٧٧ وشرح الكيلاني٧.

(٥) انظر : شرح الكيلاني ٢٣.

(القاعدة الثالثة اتصال واو الجماعة بفعل الأمر المعتل الآخر بالياء) :

ولما أنهى الكلامَ علي القاعدةِ الثانيةِ شَرَعَ يتكلمُ علي القاعدةِ الثالثةِ بقوله «ومثلُ ذِى الياء ما يُلْفَى بآخِرِه واوٌ»، فقوله«ومثلُ» خبرٌ مقدم مضاف لِذِى بمعنى صاحب، و«ما» اسمٌ موصولٌ مبتدأ مؤخر، وقوله «يُلْفَى» مضارعٌ مبنى للمجهولِ، ونائبُ فاعلِه قوله «واو» والجملةُ صلةُ الموصول.

والمعنى. والفعلُ المضارعُ الذى يوجدُ فى آخرِه واوٌ مثل الفعلِ المضارعِ الذى في آخره ياء، أى مثله فى الحكمِ المتقدمِ، من أن الأمرَ منه يُضَمُّ ما قبل واوِه.

وقوله «والأمرُ من ذلك ادعوهم» أى ففعل الأمر من يدعو يقال فيه ادعُوا بضمِّ العين، قال تعالى « **ادْعُوهُم** لآبائهم »[١] وأصل ادعوهم ادعُوُوهم بضم العين وبواوين أولاهما مضمومةٌ والثانيةُ ساكنةٌ بوزن أنصُرُوهم، واستثقلت الضمةُ على الواوِ الأولى فحُذِفت، أى الضمّةُ، فالتقى ساكنان[٢] وهما الواوان، حُذفت الواوُ الأولى لالتقاء الساكنين فصار ادعوهم[٣]، وكذا يقال فى نظائره.

وهذه القاعدةُ لها شواهدُ كثيرةٌ من الكتاب والسنة :

أما الكتابُ فقوله تعالى « **ادعُوا** ربَّكم تَضَرُّعاً وخفيةً »[٤] وقوله تعالى « **ادْعُوهم** لآبائهم »[٥] وقوله تعالى « **فادْعُوا** اللهَ مخلصين له

---

(١) سورة الأحزاب ٥/٣٣.

(٢) فى الأصل فالتقى ساكنين وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٣) شرح الكيلانى ٦.

(٤) الأعراف ٥٥/٧.

(٥) سورة الأحزاب ٥/٣٣.

الدين»[1] وقوله تعالى «وَقَالَ رَبُّكُم **ادعُونى** أَسْتَجِبْ لكم»[2] وقوله تعالى «**فاعفُوا** واصفحُوا»[3] وقوله تعالى «أن **اغدُوا** على حرثِكم»[4] وقوله تعالى «وإلى مدينَ أخاهم شعيباً فقال يا قومِ اعبدوا الله **وارجُوا** اليومَ الآخر»[5].

فهذه الآياتُ كلُّها فعلُ الأمرِ فيها قد ضُمّ ما قبل واوِه، لأن مضارعَه آخرُه واوٌ وهو يدعو/(٨) ويعفو[*] ويغدو ويرجو.

تنبيــه :

قوله تعالى: «وإنْ كنتم فى ريبٍ مما نَزّلنا على عبدِنا **فأتُوا** بسورةٍ من مثلِه **وادعُوا** شهداءكم»[7] قد جَمَعَ بين القاعدة الثالثة والقاعدة الأولى؛ لأن قولَه «فأتوا بسورةٍ» مضارعُه يأتى، وهو يائى[8]، وقوله «وادعُوا شهداءكم» مضارعُه يدعو، وهو واوى[9].

---

(١) سورة غافر ٤٠/١٤.

(٢) سورة غافر ٤٠/٦٠.

(٣) سورة البقرة ٢/١٠٩.

(٤) سورة القلم ٦٨/٢٢.

(٥) سورة العنكبوت ٢٩/٢٦.

(٦) فى الأصل يدعوا ويعفوا بالألف.

(٧) البقرة ٢/٢٣.

(٨) تاج العروس (أتى) ١٠/٨-٩ وانظر : شرح الكيلانى ٣١.

(٩) فى الإنصاف ١/١٤ دعوا أصلها دعووا ألا ترى أنهم قالوا دعا والأصل فيها دَعَوَ لقولهم دعوتُ إلا أنه لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُلبت ألفا.

(*) كتبها هكذا فى الأصل يدعوا ويعفوا بألف أمام الواو والصواب ما أثبتناه.

وكذا قولُه تعالى «قُلْ فَأْتُوا بالتوراةِ فاتْلُوها»[١] قد جَمَعَت بين القاعدتين؛ لأن قولَه «فاتلوها» مضارعُه آخرُه واوٌ وهو يتلو[٢] وقوله «قل فَأتُوا بالتوراةِ» مضارعُه آخرُه ياءٌ وهو يأتى[٣].

وأما قولُه تعالى «وارزُقُوهم فيها واكْسُوهم»[٤] فيصحُّ فى قوله «واكْسُوهم» أن يكونَ مضارعُه ياءً فيكون من القاعدةِ الأولى، لأنه يقالُ كَسَى يكسِى كرَمَى يرمِى، ويَصحُّ أن يكونَ مضارعُه واويًا[٥]، فيكون من القاعدةِ الثالثةِ يقالُ كَسَا يكسُو كدَعَا يَدْعُو، والحديث القدسى المشهور «فاسْتَكْسُونى أَكْسُكم»[٦] فيه روايتان :

الأولى: بكسرِ السين على أن مضارعَه يائى حُذفت الياءُ من المضارع؛ لأنه مجزومٌ فى جوابِ الأمرِ، وأصله أكْسِيكم.

والثانية بضمِّ السينِ، وأصلُه أكسُوكم، حُذِفت الواوُ للجازمِ، وعلى كل حالٍ فالهمزةُ مفتوحةٌ من «أَكسُكم»[٧].

وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم :« **ادعُوا اللهَ وأنتم** مُوقنون بالإجابة»[٨]، قوله صلي الله عليه وسلم: « **اغدوا فى طلب**

---

(١) سورة آل عمران ٣/٩٣.

(٢) انظر : القاموس المحيط تلا ٤/٣٠١ ولسان العرب (كسا) ٥/٣٨٨٠.

(٣) انظر : تاج العروس (أتى) ١٠/٨.

(٤) النساء ٤/٥.

(٥) في تاج العروس ١٠/٣١٤ عند العامة الكسر أشهر وكسا بالضم وانظر : الإنصاف ١/١٢ وتوضيح المقاصد للمرادى ٦/١٠.

(٦) هذا جزء من حديث طويل رواه أبو ذر الغفارى. انظر : الأحاديث القدسية ٢٦٤.

(٧) لسان العرب (كسا) ٥/٣٨٧٩-٣٨٨٠.

(٨) انظر : البخارى (بيوع) ٩٨.

العلمِ، فإن الغَدْوَ فى طلبِ العلمِ بركةٌ»[١] وقوله صلي الله عليه وسلم: « اغزوا تزوين فإنه من أعلى أبواب الجنة»[٢] وقوله اغزُوا بضم الزاى أصله اغْزُوُوا بواوين[٣]، فُعِلَ به ما فُعِل بادْعُوا.

تنبيه :

قال شيخُنا الأميرُ حفظه الله : قوله تعالى« أو كَانُوا غزًّى »[٤] الواو اسم كان، وغُزًّى خبرها[٥]، وليس منصوباً بالفتحةِ الظاهرةِ، كما يُتَوَهّم، بل هو منصوبٌ بفتحةٍ مقدرةٍ على الألفِ المحذوفةِ لالتقاء[٦] الساكنين مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ؛ لأن أصلَه أو كانوا غُزَّوًا تحركت الواو وانفتحَ ما قبلَها قُلبت ألفاً، فالتقى ساكنان، وهما الألفُ والتنوين، فحُذفت الألفُ لالتقاء الساكنين فصار غُزًّى[٧] ونظيرُه قوله تعالى « قالوا سَمِعْنا فتىً يذكرُهم»[٨] فتنبه لذلك، وإنما حُذفت الألفُ وبَقِيَ

---

(١) رواه الخطيب عن عائشة انظر : كشف الخفاء ١٦٧/١.

(٢) لم أجده فيما بين يدى من مصادر.

(٣) انظر:تاج العروس ٨/٩-١٠ وشرح الكيلانى ٣١.

(٤) آل عمران ١٥٦/٣.

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤١٤/١ والتبيان فى إعراب القرآن ١٥٥/١ وإعراب القرآن لمحى الدين الدرويش ٨٣/٢.

(٦) في الأصل «للتقاء» هكذا والصواب ما أثبتناه.

(٧) انظر : همع الهوامع ٢٠٦/٢ وشرح الكيلانى ٢٢،٣٢.

(٨) سورة الأنبياء ٢١/ ٦٠. أصل فتى : فتو، تركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان وهما الألف والتنوين فحذفت الألف فصارت فتىً وجانس التنوين حركة ما قبله وهى الفتحة.

التنوينُ[١]؛ لأن الألفَ جزءُ كلمةٍ والتنوينُ كلمةٌ مستقلةٌ، وحذفُ الجزءِ أولى من حذفِ /(٩)الكلِّ.

وقول الناظم «وقد خُتِمَتْ قواعدَ الأمر» فإن قلت : القواعدُ جمعَ كثرةٍ، وهو للعشرة فما فَوْقَ مع أن قواعدَ الأمرِ ثلاثةٌ فقط، كما علمت. قلت : أجيب بأنه استعمل جمعَ الكثرةِ موضعَ جمعِ القلة[٢]، كما في قولهم : فرائض الوضوء سبعة أو ستة أو أربعة[٣].

---

(١) انظر : همع الهوامع ٢/٢٥ وشرح الكيلانى ٢٧.

(٢) انظر : شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٧٦٨.

(٣) انظر : كفاية الأخيار فى حل غاية الاختصار للشافعى ١/٢٠.

{خاتمة المقصد الأول}

{تشتمل على أبحاث}

خاتمة: تشتملُ على أبحاثٍ شريفةٍ أحببتُ أن أذكرَها لحصولِ الفائدةِ وإن كان بعضُها خارجاً عن المقام فإن الشيَ بالشيِ يذكرُ، وكما يُتطَيّبُ بالمسكِ يُتَطَيّبُ بالعودِ والعنبر.

(البحث الأول)

{فى فعلِ الأمرِ المفتوحِ ما قبل الواو}

قد علمتَ مما سبق أن قولَه تعالى «اصلَوْها اليوم بما كنتم تَكْفُرُون»[١] وقوله تعالى «اصْلَوْها فاصبروا أو لاتصبروا»[٢] من فعل الأمرِ المفتوحِ ما قبل الواو؛ لأن مضارعَه آخرُه ألفٌ، يقال صَلَى يَصْلَى بتخفيفِ اللام كسَعَى يَسْعَى[٣]، قال تعالي «سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لهب»[٤] ومعنى «اصْلَوْها» ادخلوها واحترقوا فيها[٥].

فإن قلتَ لِمَ ضُمَّت اللامُ التى قبل الواوِ فى قوله تعالى «ثم الجحيم صَلُّوه»[٦] المذكور فى سورة[*] الحاقة.

---

(١) سورة يس ٦٤/٣٦.

(٢) سورة الطور ١٦/٥٢.

(٣) انظر : لسان العرب ١٩٩/١٩ وقطر المحيط ١١٥٢/١.

(٤) سورة المسد ٣/١١١.

(٥) انظر: لسان العرب ٢٠١/١٩.

(٦) سورة الحاقة ٣١/٦٩.

(*) فى الأصل صورة بالصاد.

قلتُ: أجيبَ بأن المذكورَ فى سورةِ الحاقةِ مضارعُه يائيٌ[١] قال العلّامةُ **زاده**[٢] فى حواشيه على **البيضاوى**[٣] يقال صلّى زيدٌ عمراً ناراً بتشديد اللام بمعنى أدْخَلَه إياها وأحرقه فيها[٤]، ويُقَالُ فى المضارع من ذلك يُصَلِّى زيدٌ عمراً ناراً بتشديد اللام[٥]، ومن ذلك قوله تعالى «ثم الجحيمَ صَلُّوه»[٦] أى أدْخِلُوه الجحيمَ وأحْرِقُوه فيها[٧].

والحاصلُ أن صَلَى بتخفيفِ اللامِ يتعدى لمفعولٍ واحدٍ، فإن شدّدت اللام فإنّه يتعدى بالتضعيف إلى المفعولِ الثانى كقوله تعالى «ثم الجحيم صلُّوه» فالهاءُ مفعول أول والجحيمَ مفعول ثان قُدّم للحصر أى لا تُصلُّوه إلا الجحيم[٨]، وتارةً يتعدى للمفعولِ الثانى بالهمزةِ[٩] كقوله

---

(١) فى الصحاح ٦/٢٤٠٣: صليت اللحم وغيره أصليه مثل رميته رميا، وصليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلاها، فإن ألقيته فيها كأنك تريد إحراقه.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم الرومى محيى الدين أفندى خطيب زاده ومن تصانيفه تعليقات على أوائل الكشاف انظر: الأعلام ٥/٣٠١.

(٣) البيضاوى هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على أبو الخير قاضى القضاه، كان إماماً علامة عارفا بالفقه والتفسير والعربية والمنطق نظاراً صالحاً متعبدا شافعيا ومن تصانيفه مختصر الكشاف، والإيضاح فى أصول الدين. انظر بغية الوعاة ٢/٥٠-٥١.

(٤) تفسير البيضاوى ٢/٧٥٧.

(٥) انظر: لسان العرب ١٩/٢٠١.

(٦) الحاقة ٦٩/٣١.

(٧) انظر: لسان العرب ١٩/٢٠١.

(٨) انظر: التبيان فى إعراب القرآن ٢/٢٦٨ وإعراب القرآن لمحى الدين درويش ١٠/٢٠٢.

(٩) انظر: شرح الكيلانى ٧.

تعالى «سَأُصْلِيه سَقَرَ»[١] فالهاءُ مفعول أول وسَقَرَ مفعول ثان[٢].

وقد علمتَ مما قررناه أن قولَه تعالى« ثم الجحيمَ صلّوه » من شواهد القاعدة الأولى المذكورة فى النظم[٣]، وأن قولَه تعالى «اصْلَوْها» من شواهد القاعدة الثانية[٤].

وأصل «صَلُّوه» صَلِّيُوه بكسرِ اللامِ المشددةِ وبضمِّ الياءِ فُعِلَ به ما فُعِل بـ «ارْمُوا»[٥]، وأصل «اصْلَوْها» : اصْلَيُوها بفتحِ اللامِ وضمّ الياء فُعِل به ما فُعِل باسْعَوا[٦].

والحاصلُ أن صلّى بتشديد اللام مشتركٌ بين معانٍ ثلاثة /(١٠) المعنى المتقدم، والعبادة الشرعية، والصلاة على خير البرية[٧].

والفرقُ بين الثلاثةِ أنّ الأول يتعدى لمفعولين، والثانى لمفعول واحد، والثالث يتعدى بحرف الجر وهو على[٨].

وأيضا يُقَالُ فى الأول صلّى تَصليةً، ويقال فى الأخيرين صَلَى صلاةً، ولا يقال تصلية، نص على ذلك **صاحب القاموس**[٩]، وهذا هو المشهور والله أعلم.

---

(١) سورة المدثر ٧٤/٢٦.

(٢) إعراب القرآن لمحى الدين الدرويش ١٠/٢٧٩.

(٣) انظر : المخطوطة ٢.

(٤) انظر : المخطوطة ٥.

(٥) انظر : المخطوطة ٣ وشرح الكيلانى ٢٣.

(٦) انظر : المخطوطة (٥).

(٧) انظر : تاج العروس ١٠/٢١٣-٢١٤ واللسان (صلا) ٤/٢٤٩١-٢٤٩٢.

(٨) انظر اللسان (صلا) ٤/٢٤٩١.

(٩) القاموس المحيط (صلا) ٤/٣٥٥ وانظر : اللسان ١٩/١٩٩ وتاج العروس ١٠/٢١٣.

فـائدة : قـال **العـلامةُ الخطيبُ** في تفسيره[١] : قـد ورد فى الحـديث عن **عُبَادة بن الصامت**[٢] رضى الله تعـالى عنه أنه قـال : دخلتُ على رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم فى أولِ النهارِ فوجدتُه شديدَ الوَجَعِ، ثم عدتُ إليـه آخرَ النهارِ فرأيتُه معا فًى فقال : إن جبريلَ أتانى فَـرَقَـانى، فـقـال : باسم الله أَرْقِيك، من كلِّ شيءٍ يُؤذيك، من كل عينٍ وحاسدٍ اللهُ يَشْفِيك »[٣] انتهى.

فقوله فى الحديث أَرْقيك هو بفتحِ الهمزةِ لأن ماضيَه ثلاثيٌّ، وهو رَقَى خلافاً لمن تَوهَّم أنه بضمِّ الهمزةِ، فإنه **خطأٌ**[٤].

قال **أهلُ اللغة**: الرُّقْيَةُ بضم الراءِ التحصنُ[٥]، يُقَالُ رقَى زيدٌ عَمْراً يَرْقِيه بفتحِ القافِ فى الماضى وكسرها فى المضارع من باب رمـى

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الخطيب، فقيه أصولى محدث نحوى مفسر ولد بتلمسان ورحل إلى المشرق وأقام بمصر وعاد إلي تلمسان فولى أعمالاً علمية وسياسية وتقدم عند ملوك المغرب وسجنه بعضهم ثم رحل إلى القاهرة ومن تصانيفه شرح الجامع الصحيح للبخارى، السالك على ألفيه ابن مالك فى النحو. انظر : هدية العارفين ٢/ ١٧٠ ووفيات الأعيان ١٥٨/١.

(٢) عباده بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى، شهد العقبة الأولى والثانية وبدراً وأحداً وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد النقباء -- وروى عن الرسول مائة وواحد وثمانين حديثا ومات سنة أربع وثلاثين. انظر ترجمته فى الأحاديث المختارة من فتح المبدى ٧-٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٢٢.

(٤) انظر : المخطوطة ٤ وراجع : المقتضب ٢/٨٦-٨٧ واللسان رقا ٣/١٧١١.

(٥) انظر : الصحاح (رقا) ٦/٢٣٦١ ولسان العرب ٢٠/ ٤٨ والقاموس المحيط ٢٣٨/٤ وتاج العروس ١٠/ ١٥٤.

يرمى، وأما الصعودُ على السلمِ[(١)] ونحوه فيُقَالُ فيه رَقِىَ زيدٌ على السطحِ يَرْقَى بكسرِ القافِ فى الماضى وفتحِها فى المضارعِ بوزنِ رَضِىَ يَرْضَى[(١)]، انتهى كلامُ أهلِ اللغة.

ففعلُ الأمرِ المسندِ لواوِ الجماعةِ من الأول ارقُوا بضمِّ القافِ وسكونِ الواوِ لأن مضارعَه آخرُه ياءٌ[(٢)]، ومن الثانى ارْقَوا بفتح القاف وسكون الواو لأن مضارعَه آخرُه ألفٌ[(٣)]، وقد جَمَعَها بعضُهم فى قوله «ارقَوْا إلىّ حبيبى وارقُوه» أى اصْعَدُوا إلى حبيبى وحصنوه، فاحفظ الفرقَ بينهما.

وأما الفعلُ الماضي المسندُ لواوِ الجماعةِ فهو بعكس ذلك، فتقول: الرجالُ رَقُوا إلى حبيبى ورَقَوه، بضمِّ القافِ فى الأول وبفتحِها فى الثانى كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى فى المقصد الثانى فى الكلام على الفعل الماضى.

---

(١) انظر: الصحاح (رقا) ٢٣٦١/٦ ولسان العرب ٤٨/٢٠ والقاموس المحيط ٣٣٨/٤ وتاج العروس ١٥٤/١٠.

(٢) انظر: تاج العروس ٥٤/١٠.

(٣) انظر: الصحاح (رقى) ٢٣٦١/٦.

القاعدة الأولى : اتصال واو الجماعة بفعل الأمر المعتل الآخر بالواو

(البحث الثانى)

(فى فعل الأمر المضموم ما قبل الواو)

من فعلِ الأمرِ المضمومِ ما قبلَ الواوِ الداخلِ تحتَ القاعدةِ الأولى [١] قوله تعالى «قُلْ هَاتُوا برهانَكُم إنْ كنتم صادقين» [٢] فهَاتُوا فعلُ أمرٍ مبنى على حذفِ النونِ، والواوُ فاعلٌ [٣] ومن فعلِ الأمرِ المفتوحِ ما قبلَ الواوِ الداخلِ تحتَ القاعدةِ الثانيةِ [٤] قوله تعالى «قُلْ/ (١١) تعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّم ربُّكم» [٥] وغير ذلك من الآياتِ قولُه تعالى «قُلْ يا أهلَ الكتابِ تعَالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننَا وبينَكم» [٦] فتعَالَوْا معناه طلبُ المجئ أى ائتونى، وهو فعلُ أمرٍ مبنىٌّ على حذفِ النونِ، وواوُ الجماعةِ فاعلٌ.

قال العلّامةُ **الأشمونى** [٧] وغيرُه: يُقَالُ هَاتِ يا زيدُ بكسر التاء، وتَعَالَ يا زيدُ بفتح اللام، وَغَلَطَ بعضُ النحويين فعدّهما من أسماء الأفعالِ وليسا منها، بل هما فعلان غيرُ متصرفين، أى هما فعلا أمر، ولم يسمعْ منهما ماضٍ ولا مضارعٌ [٨].

---

(١) انظر: المخطوطة ٢.

(٢) سورة البقرة ٢/١١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن لمحى الدين الدرويش ١/١٦٨.

(٤) انظر: المخطوطة ٥.

(٥) سورة الأنعام ٦/١٥١.

(٦) آل عمران ٣/٦٤.

(٧) هو أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى الأشمونى الشافعى المولود فى شعبان سنة ٨٣٨ والمتوفى ٩٢٩هـ. انظر: مقدمة شرح الأشمونى ١/٣.

(٨) حاشية الصبان ٣/٢٠٤-٢٠٥.

والدليلُ على فعليتِهما دَلالتُهما على الطلبِ، وقبولهما ياءَ المخاطبة، ووجوبُ اتصالِ ضميرِ الرفع البارزِ بهما، كقولك للأنثى هَاتِي يا هندُ، وتَعَالَيْ يا هندُ، بفتحِ اللامِ وسكونِ الياءِ[١].

قال ابنُ هشامٍ[٢]: وأما قولُ **العَوَام** تَعَالِي بكسر اللام فهو لحنٌ[٣]، وعليه قولُ **بعضِ الشعراءِ** المتأخرين.

تَعَالِي أُقَاسِمك الشجونَ تَعَالِي[٤]

قال: والصوابُ فتحُ اللامِ، كقولك اخْشَيْ واسْعَيْ يا هندُ، بفتحِ الشينِ والعينِ فيهما[٥].

ونَقَلَ شيخُنا الشيخُ **أحمدُ السجاعى**[٦] في حاشيته على **القطر** عن بعضِهم أن ذلك ليس بلحنٍ، بل هى لغةٌ[٧]، بدليلِ أنه قُرِئَ

---

(١) انظر: حاشية الصبان ٣/٢٠٥ وقطر الندى ٢٥.

(٢) هو الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى ولد بالقاهرة ٧٠٨هـ وتوفى بها ٧٦١هـ. انظر: شرح شذور الذهب ومعنى اللبيب وأوضح المسالك وكشف الظنون ١/٧٣.

(٣) شذور الذهب ٢٣.

(٤) هذا عجز بيت لأبى فراس الحمدانى ابن عم سيف الدولة؛ وصدره (أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا) انظر: شرح شذور الذهب ٢٣ وقطر الندى ٢٥.

(٥) شرح شذور الذهب ٢٣.

(٦) هو أحمد بن أحمد بن محمد السجاعى البدراوى الأزهرى، فقيه شافعى مصرى، نسبته إلى السجاعية من غربية مصر، له تصانيف كثيرة كلها شروح وحواش منها الدرر في إعراب أوائل السور وحاشية على القطر لابن هشام، وحاشية على شرح ابن عقيل. انظر: الأعلام ١/٩٣.

(٧) حاشية السجاعى على القطر: ٢٣ وقطر الندى ٢٥.

فى الشواذ فى قوله تعالى «فَتَعَالِيْنَ أُمَتِّعْكُن»[١] بكسر اللام، وتقولُ فى المثنى مطلقاً هَاتِيا بكسر التاء، وتَعَالَيا بفتح اللام، وتقول فى جمع المذكر هَاتُوا بضمّ التاء، وتعالَوْا بفتح اللام، وتقول فى جمع النسوة هاتين بكسر التاء،وتعالَيْنَ بفتح اللام[٢]، قال تعالى «فتعالَيْنَ أمتعكن»[٣].

وأصلُ هَاتُوا هاتِيُوا بكسر التاء وضمّ الياء، فُعِل به ما فُعِل بـ«ارمُوا»[٤] وأصل «تَعَالَوْا» تَعَالَيُوا بفتح اللام وضم الياء، فعل به ما فعل بـ«اسعَوا»[٥].

فإن قلت قد تقدم في النظم أن فعلَ الأمرِ المعتل اللام المسند لواو الجماعةِ تابعٌ لمضارعه، فإن كان مضارعُه قد خُتِم بألفٍ، فإن الأمرَ المذكورَ يُفْتَحُ ما قبلَ واوِه[٦]، وإن كان مضارعُه قد خُتِم بواوٍ أو ياءٍ، فإن الأمرَ منه يُضَمُّ ما قبلَ واوِه[٧] وقد تقدم فى كلام **الأشمونى** أن هَاتُوا وتَعالَوْا ليس لهما مضارع[٨]، فمن أين علمنا أن الأولَ مضمومٌ ما قبل آخره والثانى مفتوحٌ ما قبلَ آخِره مع أنهما لا مضارعَ لهما، والحكمُ على الشئ فرعٌ عن تصوره؟

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٢٨ ولم أجد هذه القراءة فيما بين يدى من مصادر فى القراءات. على الرغم من كثرتها.

(٢) انظر: الصحاح (هات) ١/٢٧١ وراجع قطر الندى ٢٥ وشرح الكيلانى ٢٣.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٢٨.

(٤) انظر : شرح الكيلانى ٢٣ والمخطوطة صفحة ٣.

(٥) راجع : المخطوطة صفحة ٢.

(٦) انظر : المخطوطة ٥ ، ٧.

(٧) انظر : المخطوطة ٢.

(٨) حاشية الصبان ٣/٢٠٥.

قلت : أُجيبَ بأننا وجدْناَ هاتين الكلمتين وَقَعَتَا في أفصحِ الكلامِ وهو الكتابُ العزيزُ بالضم فى الأولى/ (١٢) والفتحِ فى الثانيةِ[١]، وتتبعنا الكتابَ والسنةَ[٢] وكلامَ العرب[٣] فوجدنا الأمرَ في كلامِهم: إن كان مضمومَ ما قبل الواو لا يكون مضارعُه إلا مختوماً بياءٍ أو واوٍ. وإن كان الأمرُ مفتوحَ ما قبل الواو لا يكونُ مضارعُه إلا مختوماً بألف[٤]، فأجرينا هاتين الكلمتين على كلامِهم، وألحقنا الأولى بما مضارعُه قد خُتِمَ بياءٍ، وألحقنا الثانيةَ بما مضارعُه قد خُتِمَ بألِفٍ، طرداً للبابِ على وتيرةٍ واحدةٍ، وإن لم يكن لهما مضارعٌ في الواقع، أو يقال نُقَدِّرُ للأولى مضارعاً آخره ياء ونُقَدِّرُ للثانية مضارعاً آخره ألف، والمقدر عندهم كالثابت.

---

(١) من القرآن قوله تعالى «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم» الأنعام ١٥١/٦ ومنه قوله تعالى «قل هاتوا برهانكم» القفرة ١١/٢.
وقوله تعالى «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء» آل عمران ٦٤/٣.

(٢) من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم «تعالوا نحكم أول من يطلع علينا» وهو جزء من حديث طويل انظر : السيرة النبوية لابن كثير ١٣٦/١ والنسائي عيدين ٣٢ ومسلم (صلاة) ٥٢ والبخارى (مناقب الأنصار) ٤٣.

(٣) والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها قول الشاعر :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا ... تَعَالَوْا إلي أن يأتيَنا الصيدُ يخطب

انظر : مغنى اللبيب ٣٠/١.

ومن ذلك قول الشاعر :

إذا قلت هَاتِي نولينى تمايلت ... على هضيم الكشح ريّا المخلخل

أنظر : شذور الذهب ٢٢.

(٤) انظر : المخطوطة صفحة ٤.

(البحث الثالث)

(فى فعل الأمر المضموم ما قبل الواو)

من فعلِ الأمرِ المضمومِ ما قبلَ الواوِ الداخل فى القاعدة الأولى[(١)] قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسَكم وأهليكم ناراً»[(٢)] فقوله «قوا»[(٣)] هو فعلُ أمرٍ مبنى على حذفِ النون والواوُ فاعلٌ[(٤)]، ومضارعه يَقِى بالياءِ[(٥)]، يقال وَقَى يَقِى بمعنى صَانَ يَصُون وحَفَظَ يحفَظُ وبابه ضَرَب[(٦)]، فالماضى أصلُه وَقَى بفتح القافِ والياءِ بوزن ضَرَبَ، تحركت الياءُ وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً[(٧)] المضارع وهو يقي،أصله يَوْقِى بفتح الياءِ الأولى وسكونِ الواو وكسرِ القاف وضم الياءِ الأخيرةِ بوزن يَضْرِب[(٨)]، فحذفت الواوُ لوقوعها بين ياءٍ مفتوحةٍ وكسرة، ثم استثقلت الضمةُ على الياءِ الأخيرةِ، فحذفت أى الضمةُ،

---

(١) انظر : المخطوطة صفحة ٢.

(٢) سورة التحريم ٦٦/٦.

(٣) فى إعراب القرآن لمحى الدين درويش ١٠/١٣٧: قُوا فعل أمر من الوقاية فوزنه عُوا، لأن الفاء حذفت لوقوعها فى المضارع بين ياء وكسرة، واللام حذفت حملا له على الجزم. وبيانه أن اوْقُوا كاضربوا، حذفت الواو التى هى فاء الكلمة لما تقدم، وحذفت همزة الوصل لحذف مدخولها الساكن، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء وضم ما قبل الواو.

(٤) حاشية الأمير ٢/١٨٤.

(٥) انظر : الصحاح (وقى) ٦/٢٥٢٧ وشرح الكيلانى ٢٩.

(٦) انظر : الصحاح (وقى) ٦/٢٥٢٧.

(٧) فى شرح الكيلانى ٢٩: وقى قلبت الياء ألفاً، و«قيا» لم تقلب ياؤه ألفا.

(٨) انظر : شرح الكيلانى ٢٩.

فسكنت الياءُ[(١)]، وهذا النوعُ يسمى عند **علماءِ الصرفِ** بالمعتل المفروق[(٢)]؛ لأن فاءَه ولامَه حرفا علةٍ وعينُه صحيحة فارقة بينهما، ومن المعلوم أن فعلَ الأمرِ تابعٌ للمضارع[(٣)]، فالأمرُ وهو «قُوا» أصلُه «اوْقِيُوا» بهمزة وصل مكسورة ثم واو ساكنة ثم قاف مكسورة ثم ياء مضمومة[(٤)] بوزن اضْرِبُوا، فحذفت الواوُ من فعل الأمر حملاً له على مضارعِه[(٥)]. ثم حُذِفَتْ همزةُ الوصل وُجُوباً للاستغناء عنها[(٦)]، ثم استثقلت الضمةُ على الياءِ، فنقلت إلى القافِ بعد سلبِ حركتِها فسكنت الياءُ فالتقى ساكنان، وهما الياءُ والواوُ، فحذفت الياءُ، لالتقاء

---

(١) وقد اشترط النحاة لحذف الواو في مثل يقي وحذف الضمة ثلاثة شروط :

أ) أن تكون ياء المضارعة مفتوحة، فلو كات مضمومة كما في مثل يوافق يوائم وكما في نحو يوعد وتولد بالبناء للمجهول لم تحذف الواو، لأن ضمة الياء تجانس الواو فتشد أزرها.

ب) أن تكون عين الفعل مكسورة.

جـ) أن يكون وقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة في فعل.

انظر: الإنصاف ١٢/١ وحاشية الأمير ١٨٧/٢.

(٢) في المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ٤٢-٤٣: للفيف المفروق بناءان: فَعَل يفعِل مثل وَقَى يَقِي، فَعِل يفعَل مثل وَلِيَ يَلِي وهو ما أشار إليه الشيخ أحمد الحملاوي في شذا العرف ٣٥.

(٣) انظر : المخطوطة صفحة ٧.

(٤) انظر : شرح الكيلاني ٢٩ والمخطوطة صفحة ٧.

(٥) في الكافية ٢٦٩/٢. وعد - وهب- وقى- حذفت الواو الساكنة في تعد وتهب وذلك للحمل على يعد ويهب بالياء.

(٦) في المقتضب ٨٥/٢: وتحذف همزة الوصل إذا تحرك الحرف الذي بعدها لعلة توجب ذلك سقطت الألف للاستغناء عنها بتحرك ما بعدها لأن ابتداءه ممكن» وانظر : شرح الكافية ٢٦٩/٢.

الساكنين، فصار قُوا، وتقول في المفردِ المذكرِ قِ يا زيدُ نفسَك، فيصيرُ على حرفٍ واحدٍ كما ترى/(١٣) ويلزمُه السكتُ عند الوقفِ فإذا وقفت فتقول :يا زيدُ نفسَك قِهْ[١]، وأما عند الوصل فتحذف، ومنه قوله تعالى «وقِنَا عَذَابَ النارِ»[٢] وقوله تعالى «وَقِهِمْ عذابَ الجحيم»[٣] وقوله تعالى«وَقِهِمُ السيئاتِ»[٤] وحديثُ القنوتِ :«وقِنا واصرِفْ عنا شَرَّما قضيت»[٥].

وتقول في إعراب: «قِ نفسَك» : ق: فعل أمر مبنى على حذف الياء، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها، والفاعلُ مستترٌ فيه وجوباً تقديره أنت.

ونفسَك : منصوب على المفعولية ونصبه الفتحة الظاهرة، ونفس مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، وقس على ذلك ما أشبهه.

---

(١) هاء السكت تزاد في آخر الكلمة الموقوف عليها فى موضعين:
أحدهما: إذا كان آخرها ألفا والكلمة حرف أو اسم عريق البناء نحو لا وذا وهنا، وذلك لأن الوقف حرف خفى، فإذا جئت بعدها بحرف تبينت عند النطق، وإذا لم تأت بشئ بعدها وذلك في الوقف لم تتبين.. واختاروا أن يكون ذلك الحرف هو الهاء لمناسبتها لحرف اللين فإذا جاءت ساكنة بعد الألف فلابد من تمكين من الألف ليقوم ذلك مقام الحركة، فتتبين الألف بذلك التمكين والمد. انظر : الكافية ٢/٤٠٨.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٠١. وآل عمران ٣/١٦.

(٣) سورة غافر ٤٠/٧.

(٤) سورة غافر ٤٠/٩.

(٥) سمى بذلك لأنه يقال عند القنوت ورفع اليدين عند الدعاء. انظر : المحلى لابن حزم ٤/١٤٧ وكنز العمال ٧/٤١٢ وزاد المعاد ١/٣٣٤ وسنن أبى داود ٢/٦٤ ومسند زيد بن على ٩٩ وروايته «وقنى شر ما قضيت»

{أفعال الأمر التى بقيت على حرف واحد}

تنبيهات :

الأول: أن جملةَ أفعـالِ الأمرِ التى بقيتْ على حرفٍ واحدٍ ثلاثة عشر فعلاً:

الأول: قِ كما علمت.

الثانى: عِ بعينٍ واحدةٍ مـهـملةٍ مكسـورةٍ من وَعَى يَعِي من باب ضَرَبَ يضرِبُ، يقال عِ الحديثَ أى احفظه.

الثالث: فِ بفـاءٍ واحدةٍ مكسـورةٍ فـهـو فـعلُ أمـرٍ من وَفَى يَفِي بتخيفِ الفاءِ من باب ضَرَبَ يضرِبُ أيضاً، ومعناه وَفّى بالتشديد.

الرابع: لِ بلامٍ مكسـورةٍ فـهـو فـعلُ أمـرٍ من وَلِيَ يَلِي، من باب حَسِب يحسِبُ، يقال ولى زيد أمر فلان، أى تَولّى أمرَه[1].

الخامس: دِ بدالٍ مـهـملةٍ مكسـورةٍ، من وَدَى يَدِي، بمعنى يدفع الديةَ[2]، وبابه ضَرَبَ يضْرِبُ، يقال : دِ زيداً، أى ادفع دِيَتَه لورثته.

السادس: إِ بهمزةٍ مكسـورةٍ من وَأَى يَئِي من باب ضَرَب يضـرِب أيضا ومعناه وَعَدَ يَعِدُ[3].

السابع : شِ بشينٍ معجمةٍ مكسورةٍ، من وَشَى يَشِي وشياً، من باب ضَرَبَ يضـرِب ضرباً، يقال وَشَى زيدٌ ثوبَه، أي نَقَشَه وزينَه وحَسّنه، ويكون من كل لون، ويطلق الوشى على الكذب في القول، يقال وشى في

---

(١) انظر : شذا العرف ٣٥ والقاموس المحيط (ولى) ٤/٤٠٤ ومراح الأرواح ٧٨.

(٢) وفى القرآن الكريم «وما كان لمؤمنٍ أن يقتلَ مؤمناً إلا خَطَأً، ومن قَتَلَ مؤمنا خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله» النساء ٤/٩٢.

(٣) انظر : القاموس المحيط (وأى) ٤/٤٠١ ومراح الأرواح ٧٨.

كلامه أي كذب فيه، والمعنيان مذكوران في **القاموس**[١]، وقد جمعهما بعضُهم في قوله :

وشيتُ ثوبي وإنَّ العاذلين وَشَوا
في القول فانظر إلى وَشْيِّ ووشيهم

الثامن: جِ- بجيمٍ مكسورةٍ، فهو فعلُ أمرٍ، من وَجَى يَجِي وَجْياً، من باب ضَرَب/(١٤) يَضْرِبُ ضرباً، ومعناه قَطَع يقطَع قطعاً، كما يشهد له ما ذكره في **القاموس**[٢]: باقي باب الياء مع فصل الواو، بعد كلامٍ طويلٍ، حيث قال : وَجَيْتُه خصيته، انتهى، يعني قطعته، كما ذكره في موضع آخر، ومن ذلك قول الشاعر :

إني رأيتُ وخيرُ القولِ أصدق
شيخناً وجى ريةً في بطنِ عُصْفُورِ

فقوله وَجَى هو فعلٌ ماضي بمعنى قطع، وقوله رية هو منصوب على المفعولية، والرية معروفة[٣].

---

(١) القاموس المحيط (وشى) ٤/٤٠٢-٤٠٣ واللسان (وشى) ٦/٤٨٣٦ ومن المعني الأول قول أبي فراس الحمداني :

والماء يفصل بين روض الـــزهر في الشطين فصـلا
كبساط وشـي جـردت أيدي العيون عليه نصـلا

ومن أمثلة المعنى الآخر قول مجنون ليلى :

ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلي حضرموت اهتدى ليا

(٢) القاموس المحيط (وجى) ٤/٤٠١.

(٣) في المعجم الوسيط (وجى) ٢/١٠٧٠: الرية كل ما أوريت به النار من خرقة أو قطنه أو قشرة.

التاسع: رِ براءٍ مهملةٍ مكسورة، من وَرَى يَرِي وَرْياً، بوزن وَعَى يَعِي وَعْياً، كما في القاموس[1]، يقال: وَرَى القيحُ جوفَ فلانٍ، أي أفسده، انتهى. ومن ذلك الحديث «لأن يمتلئَ جوفُ أحدِكم قَيْحا حتى يُرِيَه خيرٌ من أن يمتلئَ شعرا»[2] فقوله حتى يُرِيَه، أي يفسده.

العاشر: نِ بنونٍ مكسورةٍ، فعلُ أمرٍ من وَنَى يَنِي، بمعنى تأنَّى[3]، وبابه ضَرَب أيضاً، يقال: نِ يا عجولُ.

الحادى عشر: هِ بهاءٍ واحدةٍ مكسورةٍ، من وَهَى يَهِي، كوَعَى يَعِي ووَلِيَ يَلِي، كما فى القاموس[4]، ومعناه سقط وضَعُف.

الثانى عشر: تِ بتاءٍ مثناةٍ فوقيةٍ مكسورةٍ، من أتى يأتى. بالقصر، بمعنى جاء يجيء، فالأمر من ذلك ائتِ بوزن ارْمِ فى لغة أكثر العرب[5]، وبعضُ العرب يقول في الأمر من ذلك: تِ يا زيدُ، فيحذف الهمزةَ الثانيةَ تخفيفاً، ويحذفُ همزةَ الوصل للاستغناء عنها[6]، وعلى اللغةِ الأولى فتقلبُ الهمزةُ الثانيةُ الساكنةُ مداً، قال في الخلاصة[7]:

---

(١) القاموس المحيط (ورى) ٤/٤٠٢.

(٢) انظر: النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤/١٣٠ والفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٣٨ والمعجم الوسط ٢/١٠٧٠.

(٣) انظر: المعجم الوسيط (ونى) ٤/٤٠٢-٤٠٥.

(٤) القاموس المحيط (وهى) ٤/٤٠٥.

(٥) انظر لسان العرب (أتى) ١/٢١.

(٦) فى لسان العرب (أتى) ١/٢٢. قال ابن جنى: حكى أن بعض العرب يقول في الأمر من أتى ت زيدا، فيحذف الهمزة تخفيفا.

(٧) يشير إلى ابن مالك: وسميت ألفيته هذه الخلاصة لقوله فى آخرها:
أحْصِى من الكافيةِ الخلاصة ... كما اقتضى غنى بلا خَصَاصة

وَمدًّا أَبْدِل ثَانِيَ الهمزيـن مـن
كلمة إن يسكن كآثر وايتمـن[1]

ومن ذلك قـوله تعـالى «ائتـونى بكتـاب من قـبل هذا»[2] إذا ابتدأت بقوله «ائتونى» فإن الهمزةَ الثانيـةَ يجبُ قلبُها ياءً، وأما عند الوصل بـ«السـمـوات» فـإنه يجبُ حـذفُ همـزةِ الوصلِ ويُنْطَقَ بالهـمـزةِ الثانيةِ ساكنةً.

الثالث عشر: رَ براءٍ مـهملةٍ مـفتـوحـةٍ فهـو فـعلُ أمرٍ من رأى يرى، يقال : رَ هلالَ العيدِ أى انظره، ويقال أيضاً ارْأَ بوزن اسْعَ[3]، كما سيأتى إن شـاء الله تعالى في آخر هذا البحث في التنبيـه الثالث، وقد نظمتُ هذه الأفعال من بحر البسيط على هذا الترتيب فقلت /: (١٥)

وفعلُ أمرٍ أَتَى حرفاً كقولك يـا
بَدْرِى قِ نفسَك واحفظْها مـن الدنس
وعِ النصيحةَ فِ الميثاقَ يـا قمـر
ولِ الحبيبَ ولا تسمعْ لِـذِى هـوس
دِ عَاشِقاً مات من لحظيك إنَّ لـه
أجراً كأجرِ شهيدٍ جـاء فاقتبـس
واِ المحبَ الذي أضناه حبُّـك يـا
أخا الغزال بوأى غيـرِ منعكـس
وشِ الشيابَ وزيّنهـا بحسنِك يـا
شمساً وبدراً بَدَا في ظلمةِ الغلـس

---

(١) شرح ابن عقيل ٤/٢١٥.

(٢) سورة الأحقاف ٤٦/٤.

(٣) انظر : لسان العرب (رأى) ٣/١٥٣٩ قاله أبو زيد.

(٤) انظر : المخطوطة صفحة ٢٤.

وجِ الذى بيننــا يمشِــى بمفســدةٍ
وَجْياً حثيثاً كوجى المــاء للنجــس

ويا خليلى رِ كيدَ العاذلين وقــل
مُوتُوا بغيظكم في الخزى والعبس

نِ يا فؤادى فإنّ الله عَوّدك الـ
جميلَ فضلاً على ما قد مضى فقس

وتِ المنازلَ فى عزٍّ وفــى شــرف
وآت الأحبّةَ في خير وفى قــدس

وهذه كلها بالكســرِ قــد وردت
وهاك آخرهــا بالفتــح فالتمــس

مثالــه رَ حبيبــى وارأ بهجتــه
وقل له مرحبــاً آنســتَ يا أُنُــس

وسيأتى فى التنبيه الخامس[١] زيادة على ذلك.

وقولى عاشقاً هو مشتق من العشق، والعشق معروف، يقال عشِق يعشَق بكسر الشين فى الماضى وفتحها في المضارع من باب عَلِم يَعْلَم، كما في القاموس[٢].

وقولى «كأجر شهيد.. إلخ» إشارةٌ للحديث المشهور «مَنْ عَشِقَ فعفّ وكَتَمَ فمات مات شهيدا»[٣] فقوله فى الحديث عشِق هو بكسـر

---

(١) انظر : المخطوطة صفحة ٢٩.

(٢) القاموس المحيط (عشق) ٣/٢٧٤.

(٣) يروى هذا الحديث من طريق سُويد بن على بن مسهر عن أبى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس ورواه الزبير بن بكاء منتهيا إلى مجاهد، انظر : تمييز الطيب من الخبيث للشيبانى ١٨٧ وكشف الخفاء ٢/٣٤٥ والطب النبوى لابن القيم ٣٢٧.

الشين، وكذا غرق فى الحديث الآخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من التجأ إليها نجا ومن تباعد عنها غرق»[١] فقوله غرق هو بكسر الراء، قال فى القاموس[٢]: غرق يغرق غرقا من باب فرح يفرح فرحاً انتهى.

وقولى[٣] حثيثا أى سريعاً كما فى القاموس[٤].

وقولى يا أنس أى يا مؤانسى.

ويقال فى فعل الأمر للأنثى المخاطبة قى يا هند نفسك بزيادة ياء، وكذا يقال فى الجمع، وتقول فى إعرابه :

قى: فعل أمر مبنى على حذف النون، والياء فاعل، وكذا يقال فى إعراب الباقى ومن ذلك قول بعضهم :

فقلت إى بالوصال قالت إى«فإى» الأولى فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل، وإى الثانية حرف جواب بمعنى نعم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب[٥]، كقوله تعالى : «ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى/(١٦) إنه لحق»[٦] وقد أشار إلى بعض ذلك صاحب المغنى بقوله[٧]:

---

(١) وروايته فى كنز العمال ٩٥/١٢ «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

(٢) القاموس المحيط (غرق) ٢٨٠/٣.

(٣) كتبها فى الأصل وقوله والصواب ما أثبتناه.

(٤) القاموس المحيط(حثث) ١٧٠/١.

(٥) انظر:الجنى الدانى ٢٣٤-٢٣٥ وتفسير القرطبى٨/٣٥١وحاشية الأمير١/٧١.

(٦) سورة يونس ٥٣/١٠.

(٧) انظر : مغنى اللبيب ١٩/١ وحاشية الأمير ١٧/١ وشرح المغنى وشواهده ١٠٦.

" تنبيه: قد تقعُ الهمزةُ فعلَ أمرٍ، ومن ذلك اللغزُ المشهورُ، وهو قول الشاعر :

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ وَأْيَ مَنْ أضمرت لِخِلٍّ وفاء[1]

فهذا البيتُ بحسب ظاهرِهِ مشكلٌ؛ لأن إنَّ المشددةَ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبَر، مع أن الاسمَ الذى بعدها مرفوعٌ.

والجواب عن ذلك أنْ يقالَ : إن الهمزةَ ها هنا فعلُ أمر، من وأى يَئِى، بمعنى وَعَد يَعِدُ، والنونُ للتوكيد، وأصلُه إِيْنَّ بهمزةٍ مكسورةٍ وياءٍ ساكنةٍ للمخاطبة ونونٍ مشددة للتوكيد، فحُذفت الياءُ لالتقائها ساكنةً مع النون المدغمة، فهو فعلُ أمر مبنى على حذفِ النون، والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعلُ، والنونُ حرفٌ دالٌّ على التوكيد مبنى على الفتح لا محلَّ له من الإعراب[2].

وهندُ : منادى بحذفِ حرفِ النداء كقوله تعالى «يوسفُ أَعْرِض عن هذا»[3] أى يا يوسفُ مبنى على الضم فى محل نصب.

والمليحةُ : بالرفع نعتٌ على اللفظ. والحسناءَ: بالنصب نعت على المحل وقوله وَأْيَ هو مفعولٌ مطلقٌ مبينٌ للنوع، منصوبٌ بفعل الأمر المتقدم وهو إِ، أى عِدِى يا هندُ وعدَ من أضمرت. انتهى كلام المغنى ملخصاً[4].

---

(١) نسبه ابن القطاع إلى ابن الدباغ الصقلى. انظر : شرح المغنى وشواهده ١٠٦ وحاشية الأمير ١/١٨ وأمالى ابن الشجرى ١/٣٠٦.

(٢) انظر حاشية الأمير ١/١٨.

(٣) يوسف ١٢/٢٩ وأمثلة ذلك فى القرآن كثيرة. منها قوله تعالى :«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» البقرة ٢/٢٨٦.

(٤) مغنى اللبيب ١/١٩ وانظر حاشية الأمير ١/١٨.

قال شيخُنا الأميرُ في حاشيتِهِ عليه[١]: قوله وأصله إين إلخ هذا أصلٌ نسبيٌّ بعد إعمالٍ كما لا يخفى، انتهى كلامه.

وأشار بذلك حفظه الله إلى ما ذكره علماءُ الصرفِ من أصله إِوايِينّ بهمزتين مكسورتين أولاهما همزةُ الوصلِ بينهما واوٌ ساكنةٌ ثم ياءين أولاهما مكسورةٌ والثانيةُ ساكنةٌ ثم نونٌ مشددة، وهي نون التوكيد بوزن اضْرِبِنّ، فحُذِفت الياءُ الساكنةُ لالتقاء الساكنين كما تقدم، ثم يقال استثقلت الكسرةُ على الياءِ الأولى فحُذِفَتْ أي الكسرةُ فسكنت الياء ثم حُذِفت لالتقاءِ الساكنين ثم حُذِفت الواو من فعلِ الأمرِ حملاً له على مضارعِه، ثم حذفت همزةُ الوصلِ وجوباً للاستغناء عنها فصار إن، فقد علمت أن المحذوف أربعةُ أحرفٍ[٢].

ثم قال في **المغنى**[٣]: وإذا وقعت الهمزةُ فعلاً فإن هاءَ السكتِ تلزمُها عند الوقفِ فتقول يا زيدُ محبك إه وأما عند الوصلِ فتحذف فتقول: يا زيدُ إِ محبك/

---

(١) حاشية الأمير ١/١٨.

(٢) وملخص كلامه هنا أن أصل الفعل هو او إين بهمزة وصل مكسورة ثم واو ساكنة ثم همزة قطع ثم ياءين أولاهما مكسورة والثانية ساكنة ثم نون التوكيد المشددة، فحذفت الياء الثانية لالتقاء الساكنين فصار او إين، ثم استثقلت الكسرة على الياء الموجودة فحذفت الكسرة فسكنت الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار او إن ثم حذفت الواو من فعل الأمر حملاً له على مضارعه (لأن المضارع يئي بحذف الواو مثل يعد فصار إإن ثم حذفت همزة الوصل وجوبا للاستغناء عنها لأن ما بعدها أصبح متحركا فلا مبرر لوجودها فصار إن.

(٣) العبارة في المغنى مذكورة بالمعنى وليست بالنص «والأمر منه إه بحذف اللام والهاء للسكت في الوقف» انظر: مغنى اللبيب ١/١٩ وحاشية الأمير ١/١٧ وشرح المغنى وشواهد ١/١٠٦.

ه

(١٧) قال شيخنا الأميرُ في حاشيته عليه[١]: وإن ولت هذه الهمزةُ ساكناً نقلت حركتُها له وحُذِفت الهمزةُ نحو قُلْ يا زيدُ، وفيه قولهم:

في أيِّ لفظٍ يا نحاةَ المِلّه حركةٌ قامت مَقامَ الجملـه

وقال الدماميني *[٢]: من مجزوء الرجز:

أقولُ يا أسماءُ قو لي ثم يا زيدُ قُل
وذاك جملتان والشا ن ثلاث جمل

ونصفُ البيت الأول الواوُ ونصفُ البيت الثاني الثاءُ المثلثةُ. أهـ.

ثم قال **شيخنا الأميرُ في الحاشيةِ** المذكورةِ[٣]: قوله: والمليحةَ بالرفع نعتٌ على اللفظ، هذا مشكلٌ مع أن حركةَ التابعِ إعرابيةٌ لابد لها من عامل، قيل لما تسبب عن حرف النداء ضم البناء العارض جُبِرَ على شبيهه في العروض من الإعراب.

واستضعفه **الدماميني** *[٤] مختاراً أن الضمَّ حركةُ إتباعٍ لا

---

(١) حاشية الأمير ١/١٧-١٨.

(٢) في الضوء اللامع ٧/١٨٦: هو محمد الدماميني ولد سنة سبعمائه وثلاث وستين بالإسكندرية وشارك في الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته، وصنف نزول الغيث، وتحفة الغريب في حاشية: مغنى اللبيب وشرح البخاري والخزرجيه وله جواهر البحور في العروض وشرحه ومختصر حياة الحيوان للدميري وتوفي سنة ثمانمائه وسبع وعشرين بالهند.
وفي حاشية الأمير ١/١٨ وقال الشارح

(٣) حاشية الأمير ١/١٨.

(٤) في حاشية الأمير ١/١٨: واستضعفه الشارح.

إعراب، وفيه أنه كان الكسر في «ياسيبويه العالم» أولى بالجواز، ولبعضهم الإتباع على المحل مطلقاً، وإذا رفع يلاحظ الفعل الذى نابت عنه «يا» مبنياً للمفعول أي يدعى، اهـ كلام شيخنا الأمير حفظه الله.

وتقول في إعراب: ياسيبويه: يا: حرف نداء وسيبويه*[1]: منادى مبنى على الضم مقدرٌ على آخره منع من ظهوره اشتغالُ المحل بحركةِ البناء الأصلي في محلٍ نصب، ومثله يقال في إعراب يا هؤلاء[2].

وقد أشار في الخلاصة إلى هذا بقوله[3]:

وانْوِ انضمامَ ما بَنَوا قبْلَ الندا ....

إلخ.

والحاصلُ أنك إذا قلتَ يا سيبويه العالم، فعالم لك فيه وجهان: الرفعُ والنصبُ، ولا يجوزُ الخفضُ[4]، وقد قال بعضُهم في ذلك:

يا هؤلاءِ اخبروا سائليكم ما اسمٌ له لفظٌ وموضعان
فلا يراعى لفظه في تابع والموضعان قد يراعيان[5]

وقد ألغز بعضُهم في سيبويه بقوله:

---

(١) في الأصل (وسى) والصواب ما أثبتناه.

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٢٥٩/١.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٢٥٩/٢ وعجزه:

وليجر مجرى ذى بناء جددا

(٤) انظر: شرح ابن عقيل ٢٦٧/٢ وأوضح المسالك ٣٥/٤-٣٦.

(٥) انظر: الألغاز والأحاجى النحوية ٤٦٧.

يا عالمَ العصرِ يا مَنْ نَحْوُهُ قَصَدَتْ
أهلُ المعانى وَفَاقَ الناسَ في الحكم
ما لفظةٌ نُصِبَتْ مضمومةً وَغَدَتْ
مكسورةً فى زمانٍ غيرِ منقسم

وأجاب عنه بعضهم بقوله :

يا سيبويه الذى كالمفردِ العلمِ
يُنْوَى له الضمُّ عند الكلِّ يا حكم
يا سيبويه له ضمٌّ وموضعُه
نصبٌ وفيه انكسارٌ غيرُ منعدم/

(١٨) واعلم أن المنادى إذا كان علما مفرداً فإنه يبنى علي الضم[١] سواء كانت يا مذكورة كقوله تعالى « يا إبراهيمُ أعْرِضْ عن هذا »[٢] وقوله تعالى« قِيلَ يا نوحُ اهبِطْ بسلامٍ منّا »[٣] أو محذوفة كقوله تعالى « يوسفُ أعْرِضْ عن هذا »[٤]، وكالبيت المتقدم وهو «إنّ هندٌ» الخ.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم « أَنْفِقْ بلالاً ولا تَخْشَ من ذِى العرشِ إقْلَالاً »[٥] فأجيب عنه بجوابين :

---

(١) انظر: أوضح المسالك ١٧/٤-١٨.

(٢) سورة هود ٧٦/١١.

(٣) سورة هود ٤٨/١١.

(٤) سورة يوسف ٢٩/١٢.

(٥) أخرجه الطبرانى في الكبير والبزاز في مسنده عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قاله لبلال بن رباح. انظر تميز الطيب من الخبيث ٤٣ ورواه فى كشف الخفاء ٢٤٣/١-٢٤٤ وغريب الحديث لابن قتيبة ١٥٩/١ بالرفع.

الأول: [١] أن قوله يا بلالاً أصله يا بلالي بإضافته إلى ياء المتكلم، فقُلِبَت الياءُ ألفاً والكسرةُ فتحةً، فهو منادى منصوبٌ بفتحةٍ مقدّرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ المنقلبةِ ألفاً، مَنَعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِ بحركةِ المناسبةِ، وبلالُ مضاف وياءُ المتكلمِ المنقلبةُ ألفاً مضافٌ إليه في محلِ جر.

قال في الخلاصة [٢]:

واجعلْ مُنَادىً صَحّ إنْ يُضَفْ ليا	كعَبْدِ عَبْدِى عَبْدَا عَبْدِيَا

الجواب الثاني : أن قوله بلالاً منصوبٌ على الاختصاص، أي أَخُصّ بلالاً.

الثاني: أعلم أن «أَنَّ» بفتح الهمزةِ وتشديدِ النونِ قد تكونُ فعلاً ماضياً يقال: أَنّ زيدٌ يَئِنُ أَنِيناً، إذا تَوَجّع، فهو مشتقٌ من الأنين [٣]، ومن ذلك اللغز الذى أوردتُه على شيخنا العلاّمةِ الشيخِ محمدٍ **الأمير** نظماً من بحر الرجز، حيث قلت :

ماذا يقولُ شيخُنا الأميـرُ	أبقَاهُ ربّى السيدُ القديـر
فى كلمةٍ قد حَارَ فيها فِكْرِى	مشكلةٍ إعرابُها لا أدرى
قل قالَ زيدٍ رُبّ عمْرٍو ساهـراً	وأَنّ بكرٌ فى الصيامِ مفطرا
فاكشف غِطَاءَها يا إمامَ السنة	وتابعاً إمامَ دارِ الهجـرة

فأجاب- حفظه الله- نظماً من البحر المذكور:

---

(١) فى كشف الخفاء ١/ ٢٤٤ ويتكلفون فى توجيهه.

(٢) انظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٤ وأوضح المسالك ٤/ ٣٧.

(٣) انظر : المعجم الوسيط (أنن) ١/ ٣٢.

القالُ مصدرٌ من المقـــالِ ... ورُبَّ مجهول من الأفعــال
وأنَّ مِنْ أنينِه يا صـــاحِ ... فافهم هُديتَ طرقَ النجاحِ

وقولى «فى كِلْمة» بكسرِ الكافِ وسكونِ اللامِ لغةٌ فى كَلِمَة[1]، والمرادُ بالكلمــةِ هنا الكلمــاتُ كــقــوله تعــالى «كَــلَّا إنَّهــا كلمــةٌ هو قائلُها»[2].

وقولى «قالَ زيدٍ» هو بفتحِ اللامِ وكسرِ الدالِ، وهو مشكلٌ بحسب ظاهرِه لأن المتبادرَ من الكلامِ أن قالَ فعلٌ ماضٍ وزيدٌ فاعل، والفاعل لا يكونُ إلا مرفوعاً، فما وجهُ جرِّ زيد؟

والجـواب عن ذلك أن «قـال» ها هنا ليس فـعـلاً مـاضـيًا، بل هو مصدرٌ، بمعنى القول، منصوب/(١٩) على المفعوليةِ المطلقةِ، والعاملُ فيه «قل» المذكور قبلَه، وهو مضاف وزيدٌ مضاف إليه، والمعنى قل قول زيدٍ، أى قُل قولاً مثلَ قولِ زيدٍ[3].

ومن ذلك الحـــديث «نَهَى رســولُ اللهِ صلى اللهُ عليــه وسلم عن القيلِ والقالِ»[4] الحديث، فالقالُ والقيلُ مصدران بمعنى القول[5]، ومن

---

(١) فى لسـان العرب (كلم) ٣٩٢٢/٥: وحكى الفـراء فـيـهـا ثلاث لغـات: كَلِمه وكِلْمه وكَلْمة مثل كَبِد وكِبْد وكَبْد.

(٢) سـورة المؤمنون ٢٣/ ١٠٠ ومن ذلك قـول النبى صـلى الله عليـه وسلم «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد» يشير إلى قوله :

ألا كل شئ ما خلا الله باطـل ... وكل نعيــم لا محالة زائــل

(٣) انظر : لسان العرب (قول) ٣٧٧٨/٥.

(٤) انظر : الفـائق فى غـريب الحـديث ٢٣٨/٣ وروايتـه «عـن قـيل وقـال» وذكـر أنه يروى (القيل والقال) وانظر : فقه السنة ٩/١ وروايته «إن الله كره لكم قيل وقال...» وتفسير القرطبى ١٢٣/١٦-١٢٤ والمعجم الوسيط ٧٩٧/٢.

(٥) فى لسـان العرب (قـول) ٣٧٧٨/٥: وقـيـل : القـول فى الخـيـر والشـر، والقـال والقيل فى الشر خاصة.

الثاني قوله تعالى «وقيلِه يارَبِّ إنَّ هؤلاءِ قومٌ لا يُؤمِنُون»[1] فقوله تعالى «وقيلِه» هو مصدرٌ بمعنى القول، أى وقول النبى صلى الله عليه يارب[2]، وفى الآيةِ الشريفةِ **قراءتان سبعيتان القراءةُ الأولى** بكسرِ اللامِ والهاءِ[3]، عطفٌ على لفظِ الساعةِ من قوله تعالى «وعندَه علمُ الساعةِ» والمعنى وعند اللهِ علمُ الساعةِ، وعلم قوله يارب[4].

القراءةُ الثانيةُ بفتحِ اللامِ وضمِّ الهاءِ[5]، عطفٌ على محلِ الساعةِ؛ لأن لفظَ الساعةِ وإن كان مجروراً لفظاً لكنه منصوبٌ محلاً على المفعوليةِ للمصدرِ الذى هو «علم»؛ لأن قولَه علم الساعة من إضافةِ المصدرِ لمفعوله بعد حذفِ الفاعلِ، والتقدير عَلِمَ اللهُ الساعةَ[6].

قال العلامةُ **البيضاوى**[7]: وللنصب توجيهٌ آخرُ، وهو أنه معطوفٌ على قوله «سِرَّهم ونجواهم»، من قوله تعالى «أم يَحْسَبُونَ أنَّا لا

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/٨٨.

(٢) انظر : تفسير القرطبى ١٦/١٢٣-١٢٤.

(٣) هى قراءة حمزة وعاصم انظر : السبعة فى القراءات ٢١٨ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ٢/٢٦٢ وتفسير القرطبى ١٦/١٢٣ وتفسير ابن كثير ٤/١٣٧ والنشر في القراءات العشر ٢/٣٧٠.

(٤) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٦٢ وتفسير القرطبى ١٦/١٢٣.

(٥) هى قراءة المفضل عن عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائى انظر: السبعة فى القراءات ٢١٨ والكشف ٢/٢٦٢ وتفسير القرطبى ١٦/ ١٢٣ وتفسير ابن كثير ٤/١٣٧ والنشر ٢/٣٧٠.

(٦) انظر : الكشف ٢/٢٦٣ وتفسير القرطبى ١٦/١٢٣.

(٧) تفسير البيضاوى ٦٥٥ وانظر : الكشف ٢/٢٦٢-٢٦٣ وتفسير القرطبى ١٦/١٢٣-١٢٤.

نسمعُ سرَّهم ونجواهم»(١)، فالمعنى أيظنون أنا لا نسمعُ سرَّهم ونجواهم وقولَ حبيبِنا ياربِّ، انتهى.

فالحاصلُ أن قولَه تعالى «وقيلِهِ» ليس فعلاً؛ بل هو مصدرٌ بمعنى القول. يقال قَالَ قولاً وقِيلاً وقَالاً ومَقَالاً، فهذه كلُّها مصادر(٢)، وهذا معنى قولِ **شيخِنا**(٣) في النظم القالُ مصدرٌ من المقال، ومِنْ في قوله من المقال بمعنى **الكاف**، والتقدير القالُ مصدرٌ كالمقالِ؛ لأن حروفَ الجر ينوبُ بعضُها عن بعض(٤)، وبهذا اندفع ما يقال إن المصدرَ المجردَ لايشتقُّ من المصدرِ المزيدِ، بل الأمرُ بالعكسِ، وهو **أن المصدرَ المزيدَ مشتقٌ من المصدرِ المجردِ**(٥)، كما في قولهم : كتابٌ مشتقٌ من الكَتْبِ، مع أن المقالَ مصدرٌ مزيدٌ والقالُ مصدرٌ مجردٌ، فكيف يقول القالُ مصدرٌ من المقالِ؟

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/ ٨٠.

(٢) انظر : لسان العرب (قول) ٥/٣٧٧٨.

(٣) يشير إلى نظم الشيخ محمد الأمير في اللغز السابق.

(٤) ومن ذلك قوله تعالى «لَتَركَبُنَّ طبقاً عن طبقٍ» (الانشقاق ٨٤/١٩) فعن هنا بمعنى على، وكقولك أفضلك عن أخيك أي على. انظر : شرح ابن عقيل ٣/ ٢٢.

(٥) الخلاف بين النحاة مشهور في أصل المشتقات، فأصلها عند البصريين المصدر، لكونه بسيطا، بخلاف الفعل، وعند الكوفيين الأصل الفعل؛ لأن المصدر يجئ بعده في التصريف، والذي عليه جميع الصرفيين الأول. انظر : شرح ابن عقيل ١/٥٥٩ وشذا العرف ٧٠.

أما قول المؤلف هنا أن المصدر المزيد مشتق من المصدر المجرد وليس العكس، فهذا لا نسلم به؛ لأن كل مصدر له فعله سواء أكان مزيدا أم مجرداً.

وقد علمتَ الجوابَ عنه، والأحسنُ في الجوابِ أن قولَه من المقالِ على حذفِ مضافٍ، أي من مادةِ المقالِ، أي أن القالَ والمقالَ مادةٌ واحدةٌ لا مادتان، احترازاً من الإقالةِ والقيلولةِ، المشارِ إلى الثلاثةِ بقول الشاعر:/

(٢٠) أقولُ لظبيٍ مَرَّ بي وهو رَائِسٌ[1]
أأنتَ أخو ليلى فقالَ يُقالُ
فقلتُ وفي وادِ الأراكةِ والظِّبا
يُقالُ ويُستظلُّ فقال يقال
فقلتُ يُقالُ المستجيرُ بحيِّكم
إذا ما جنى ذنباً فقالَ يُقالُ[2]

فالأول من القول، والثاني من القيلولة، والثالث من الإقالة.

وفعلُ الأمرِ المسندُ لواوِ الجماعة من **الأول** قُولُوا، قال تعالى «قُولُوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إلينا» الآية[3].

من **الثاني** قِيلُوا بكسرِ القافِ، من قَالَ يَقِيلُ، كَبَاعَ يبيعُ[4]، أي نام وقتَ القَيْلُولَةِ ومنه الحديث «قِيلُوا فإن الشياطين لا تَقِيلُ»[5].

---

(١) بالياء أي متبختر انظر اللسان (ميس) ٦/٤٣٠٦ ورواية الديوان «رائع».

(٢) تنسب الأبيات إلى قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى من بحر الطويل. انظر: ديوان مجنون ليلى ٢١٥ والخصائص ٢/٤٦١ ومعجم شواهد العربية ٢٨٤ وقد ذكر منها البيت الأول فقط.

(٣) سورة البقرة ٢/١٣٦.

(٤) ومن ذلك قول كعب بن زهير في البردة (بانت سعاد)
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... وُرْقُ الجنادب يركضن الحصا قيلوا
انظر : الإسعاد شرح بانت سعاد ٦٨.

(٥) أخرجه الطبراني عن أنس انظر : تمييز الطيب من الخبيث ١٣٤.

ومن **الثالث** أَقِيلُوا بهمزةٍ قطعٍ مفتوحةٍ وكسرِ القافِ من أَقَالَ الرباعى، يقال أقالَ يُقِيلُ، بوزن أَقَامَ يُقِيمُ، يقال أَقَالَ اللهُ عثرتَك أى عَفَى عنك وصَفَحَ[1]، ومن ذلك **قوله صلى الله عليه وسلم** «أَقِيلُوا ذَوِى الهيئاتِ عثراتِهم إلا الحدود»[2] انتهى، وهذا فى الإقالة من الذنب، وأما فسخُ البيع، فيقال فيه : قِلْتُ زيداً بكسر القاف، وأَقَلْتُهُ بهمزة قطع مفتوحة، كذا فى **القاموس**[3] فقيه وجهان :

فالأمر منه على الأول **قِيلوا** بكسر القاف.

وعلى الثانى **أَقِيلوا** بهمزةٍ قطعٍ مفتوحةٍ[4].

وهذا النوع يعنى قـال ونحوه كبـاع، ويسمى عند علماء الصرف **بالمعتلِ الأجوفِ لخلوِ ما هو كالجوفِ من الصحةِ**[5].

واعلم أن هاهنا سؤالاً وهو أن يقالَ : لِمَ ضُمَّتِ القافُ فى قُلْتُ ونحوه، وكُسِرت الباءُ فى نحو بِعْتُ ونحوه، من كلِّ فعلٍ اتصل به ضمير

---

(١) انظر : القاموس المحيط (قيل) ٤/٤٣.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن عدى والعسكرى والعقيلى مرفوعاً انظر : كشف الخفاء ١/١٨٣ وكنز العمال ٩/٣٠٩ ولسان العرب (قيل) ٥/٣٧٩٨.

(٣) القاموس المحيط (قيل) ٤/٤٣.

(٤) انظر : اللسان (قيل) ٥/٣٧٩٨ والقاموس المحيط ٤/٤٣.

(٥) ويسميه الصرفيون بذى الثلاثة وممن سماه الكوفيون وابن الحاجب، وسبب التسمية اعتبار أول ألفاظ الماضى لأن الغالب عند الصرفيين إذا صرفوا الماضى أو المضارع أن يبتدئوا بحكاية النفس نحو ضربت وبعت لأن نفس المتكلم أقرب الأشياء إليه والحكاية عن النفس من الأجوف على ثلاثة أحرف نحو قلت. انظر : شرح شافية ابن الحاجب ١/٣٢-٣٣.
وانظر: شذا العرف ٢٨ وشرح مختصر التصريف للعزى ١١٧.

متكلم أو مخاطب، وما أشبه ذلك كقولك : النسوةُ قُلْنَ وبِعْنَ، مع أن القافَ والباءَ مفتوحتان في قال وباع؟

والجواب عن ذلك ما قاله علماءُ الصرفِ أن **(فَعَل)** المفتوح العين قد نُقل إلى **(فعُل)** بضم العين في الواوي وإلى **(فعِل)** بكسرها في اليائي [١]، فأصل قلت : قَوَلْتُ بفتح القاف والواو كنَصَرْتَ، ثم نقل إلي قَوُلْتَ بضمّ الواوِ، ثم نُقِلت ضمةُ الواوِ إلى القافِ بعد سلب حركتِها، فسكنت الواوُ، ثم حُذِفت لالتقاءِ الساكنين، فصار قُلْتُ.

وأصل بِعْتُ بَيَعْتُ بفتح الباء والياء كضَرَبْتُ، ثم نُقل إلى بَيِعْتُ بكسر الياء، ثم نقلت كسرةُ الياء إلى الباءِ فسكنت الياءُ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فصار بِعْتُ. انتهى من **السعد** [٢] على متن تصريف/ **(٢١)** **العزى** [٣] ثم قال [٤]: وللمتأخرين هنا كلام يطلب من كتبِهم.

---

(١) انظر : شذا العرف ٦٢.

(٢) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (سعد الدين) عالم مشارك في النحو والتصريف والمعاني والبيان والفقه والمنطق وغير ذلك، ولد بتفتازان وتوفي بسمرقند، من تصانيفه الكثيرة شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، وحاشية على الكشاف للزمخشري والمقاصد في علم الكلام انظر: معجم المؤلفين ١٢/٢٢٨ والدرر الكامنة ٤/٣٥.

(٣) هو عز الدين بن عبد السلام الدمشقي الشافعي وله مصنفات حسان منها التفسير واختصار النهاية، ولد ٥٧٧هـ وتوفي وقد نيف على الثمانين، من شيوخه فخر الدين بن عساكر، وكان لطيفا ظريفا يستشهد بأشعاره. انظر ترجمته في :البداية والنهاية ١٣/٢٣٦.

(٤) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٢٠.

قال المحققُ الناصرُ[1] في حاشيته عليه: أشار بهذا إلى قول ابن الحاجب[2] وغيره[3]: هذا النقلُ لا حاجةَ إليه ولا دليلَ عليه، بل الصحيحُ أن الضمّ والكسرَ لبيانِ ثباتِ الواوِ والياءِ، وتقريرُه أن يقالَ: تحركت الواوُ والياءُ فيهما فانقلبتا ألفاً، وحُذِفتا، ثم ضمت الفاءُ في الواوى، وكسرت في اليائى دلالةً عليهما.

وإنما كان قولُ ابنِ الحاجب ومَنْ تبعه هو الصحيحُ؛ لأن النقلَ من فَعَل بفتح العين إلى فَعُل بضمها أو إلى فَعِل بكسرها خلافُ الأصل لما يلزم عليه من النقل من باب إلي باب يخالفه لفظاً ومعنىً:

أما لفظاً فظاهر، وأما معنى فاختلاف الأبواب.

وأورد على ابن الحاجب ومَنْ تَبِعَه من طرق الأولين بأنه لو كانت الحركةُ لبيانِ الواوِ لَوَجَبَ الضمُّ في نحو خِفْتُ كما وجبت في قُلْتُ[4].

وأجاب بأنهم إنما كسروا في خِفْتُ لبيانِ البنيةِ، وفَرّق بين قُلت وخِفت؛ لأن قلت بابه نَصَرَ يَنْصُرُ، وخِفْتُ بابه سَمِعَ يَسْمَعُ[5]، فـ«خفت» أصله خَوِفْتُ بفتح الخاءِ وكسر الواوِ، فنقلت كسرةُ الواوِ إلى الخاء بعد

---

(١) المحقق الناصر هو محمد اللقاني المالكى نصر الدين أبو عبد الله فقيه أصولى صرفى، من آثاره حاشية على شرح الجوامع فى أصول الفقه وحاشية على شرح التصريف للزنجانى. انظر: المؤلفين ١١/١٦٧.

(٢) ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أحمد بن بكر الكردى الإسنائى، ولد باسنا بأعلى صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين، واشتغل بالقراءات على الشاطبى، وكان مالكى المذهب وغلب عليه علم العربية ومن تصانيفه الكافية فى النحو والشافية فى الصرف. انظر: البداية والنهاية ١٣/١٧٦.

(٣) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/٧٤ ومابعدها.

(٤) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٢٠.

(٥) انظر: شذا العرف ٣٠، ٣٢.

سلبِ حركتِها، فسكنت الواوُ، ثم حُذفت لالتقاءِ الساكنين، فصار خِفْتُ، وكذا هِبْتُ بكسرِ الهاءِ، بابه سَمِعَ مشتقٌ من الهيبةِ، فأصله هَيِبْتُ بفتح الهاءِ وكسرِ الياء، فُعِلَ به ما فُعِلَ بـ «خِفْتُ»، وكذا طُلْتُ بضم الطاء عند القصر، بابه كَرُمَ، فأصله طَوُلْت بفتح الطاء وضم الواو، فُعِلَ به ما فُعِل بـ«خِفْتُ» و«هِبْتُ»[١].

وحاصلُ جوابِ ابنِ الحاجب أنهم كَسَرُوا في خِفْتُ لبيانِ البنيةِ؛ لأن الدلالةَ عليها أهمُ من بيان ثباتِ الواوِ والياءِ، لتعلق الأولِ بالمعنى والثانى باللفظِ، ولما لم يمكنْهم فى نحو قُلت وبِعت الدلالة على البنية، إذ لو فتحوا فيهما لَمَا دلّ على حركةِ العينِ؛ لأن الفتحَ لخفتِه لا يُنْقَلُ إلى الفاءِ بخلاف الضمِّ والكسرِ[٢]، لم يتركوا أيضاً بيانَ ثباتِ الواوِ والياءِ حَذَراً من فوات المقصود أجمع، بخلاف خِفْتُ وهِبْتُ، فإن الكسرةَ تدلُ على أنه مكسورُ العينِ فراعوا فيه/(٢٢) بيانَ البنيةِ[٣]، والمرادُ بثباتِ الواوِ المعتل الواوى، وبثباتِ الياءِ المعتل اليائى، أى لبيان أنه واوى أو يائى.

والحاصلُ أن «خِفْت» فيه بيانُ البنيةِ فقط، وقُلت وبِعت فيهما بيانُ كونِه واوياً أو يائياً فقط دون البنيةِ، وأما هِبْتُ وطُلْتُ ففى كل منهما الأمران معاً.

وحاصل ما قاله أهلُ الفنِ أن قُلت وبِعت فيهما النقل من باب إلى باب، ونَقْلُ حركةِ عينِ الكلمةِ إلى فائها، ثم حَذْفُ العينِ، وهذا قول المتقدمين[٤].

---

(١) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٢٠.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٧٤/١.

(٣) شذا العرف ٦٢.

(٤) راجع : شرح مختصر التصريف العزى ١٢٠.

وأما المتأخرون فلا يقولون بالنقل أصلاً لا الأول ولا الثانى كما علمتَ، وأما خِفْت وهِبْتُ وطُلْتُ، فباتفاق **المتقدمين والمتأخرين** ليس فيها إلا نقلُ حركةِ العين إلى الفاء، ثم حَذْفُ العين لالتقاء الساكنين، وليس فيها نَقْلٌ من بابٍ إلى بابٍ[١]؛ لأن النقلَ المذكورَ عند مَنْ يقول به خاص بـ«فَعَل» بفتح العين، وقولنا ليس فيها إلا النقل إلخ، الحصر إضافى فلا ينافى أن هذه الثلاثةَ يصحُّ فيها وجهٌ آخرُ وهو ما قاله المتأخرون فى قُلت وبِعت، ثم يقال كُسِرت الخاء من خِفت لبيانِ البنيةِ إلى آخر ما تقدم.

وقوله تعالى «ويقولُ الإنسانُ أَإِذَا مامِتُّ لسوفَ أُخْرَجُ حيًّا»[٢] فيه **قراءتان سبعيتان**، الأولى ضمُّ الميم[٣] والثانية كسرُها[٤]، وجههما يُسْتَفَادُ من **القاموس** حيث قال[٥]: **مَاتَ يَمُوتُ** كقال يقول، **ومَاتَ يَمَاتُ** كخَافَ يَخَافُ، **ومَاتَ يميتُ كبَاعَ يَبِيعُ**، انتهى المراد منه.

---

(١) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٢٠.

(٢) سورة مريم ١٩/٦٦.

(٣) هى قراءة القراء السبعة ما عدا نافع وحمزة والكسائى، انظر: السبعة في القراءات ٢١٨ والكشف ١/٣٦١ والنشر ٢/٢٤٣.

(٤) هى قراءة نافع وحمزة والكسائى، وحفص (فى هذه الآية فقط) انظر: السبعة ٢١٨ والكشف ١/٣٦١ والنشر ٢/٢٤٣.

(٥) القاموس المحيط (موت) ١/١٦٤ وانظر توجيه القراءتين فى: السبعة فى القراءات ٢١٨ والكشف ١/٣٦١.

هذا حاصل ما أفاده العلامة السعد والمحققان الناصر اللقانى[(١)] وابن قاسم الغزى[(٢)] فى حاشيتهما عليه مع زيادة من القاموس، فاحفظه فإنه حسن.

وقولى رُبَّ عمرٌو ساهراً، هو بحسبِ ظاهرِه مشكلٌ؛ لأن رُبَّ من حروف الجر[(٣)]، فكيف رفع «عمرو» الذى بعدها؟ والجواب عن ذلك أن يقال: إن رُبّ هاهنا ليست حرفاً للجر، بل هى فعلٌ ماضٍ مبنى لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وعمرٌو نائب فاعل[(٤)]، ومعناه مُلِكَ عمرٌو، ويقال: رَبَّ زيدٌ الشئَ، أى مَلَكه كمافى القاموس[(٥)].

قال شيخُنا الأميرُ[(٦)]: ومضارعه يَرُبّ بضم الراء بوزن شَدَّ يشُد، قال: ومن ذلك قول أبى سفيان[(٧)] (لأن يَرُبَّنِي رجلٌ من قريش خيرٌ

---

(١) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٢٠.

(٢) فى معجم المؤلفين ١١/١٤٧: هو محمد بن قاسم بن محمد بن محمد الغزى، ثم القاهرى الشافعى، فقيه متكلم صرفى، ولد سنة ٨٥٩هـ بغزة، ومن مؤلفاته: فتح القريب المجيب فى شرح ألفاظ التقريب، ويسمى القول المختار فى شرح غاية الاختصار لأبى شجاع فى فروع الفقه الشافعى، وحاشية على شرح سعد الدين.

(٣) انظر: مغنى اللبيب ١/١٣٦ والألغاز والأحاجى النحوية ٥١٠.

(٤) انظر: الألغاز والأحاجى النحوية ٥١٠.

(٥) القاموس (ربى) ١/٧٣ واللسان (ربب) ٣/١٥٤٦.

(٦) انظر: حاشية الأمير ١/١٨.

(٧) فى أسد الغابة ٦/١٤٨: هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشى، ولد قبل الفيل بعشر سنوات، وهو الذى قاد قريشا كلها يوم أحد، أسلم ليلة الفتح وشهد حنينا والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وحسن إسلامه وتوفى فى خلافة عثمان سنة ٣٢هـ.

من أن يربّني رجلٌ من **ثقيف**)[1]، وهذا معنى قولِ **شيخِنا في النظم**:

ورب مجهولٌ من الأفعال/.

(٢٣) وقولي: **وأنَّ بكرٌ** في الصيام مفطراً، وهو بحسب ظاهره مشكلٌ؛ لأن أنَّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ[2]. فما وجه رفع بكر؟ والجواب عن ذلك أن: **أنَّ فعلٌ** ماض مشتقٌ من الأنين كما علمت[3]، وبكرٌ مرفوع على الفاعلية، ومفطراً وساهراً منصوبان على الحال، وهذا معنى قول **شيخنا** في النظم:

وأنَّ من أنينهِ يا صاح

وقوله: أن من أنينه إشارةٌ لقول **البصريين** أن الفعلَ مشتقٌ من المصدرِ، وهذا هو الصحيحُ خلافاً **للكوفيين**[4]، قال في الخلاصة:

.... وكونُه أصلاً لهذين انتُخِبْ[5]

---

(١) في لسان العرب (ربب) ٣/١٥٤٧: والعرب تقول لأن يربني فلان أحب إلى من أن يربني فلان.

(٢) انظر: شرح التصريح ١/٢١٠ وهمع الهوامع ١/١٣٢ وحاشية الصبان ١/٢٧.

(٣) انظر: حاشية الأمير ١/١٨ والقاموس المحيط (أنن) ٤/١٩٩.

(٤) راجع المسألة في الإنصاف ١/٢٣٥-٢٣٦ وانظر: شرح الأشموني ٢/٣٤١ وحاشية الصبان ٢/٩٦ وشرح التصريح ١/٣٩٣ وشرح الرضى ٢/١٧٨ وشرح المفصل ١/١٣٥ وأسرار العربية ٦٩ وهو يوافق البصريين فيما ذهبوا إليه.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل ٢/١٦٩ وصدر البيت:

بمثله أو وصف أو فعل نصب ....

وهذا هو الاشتقاقُ الصغيرُ[١]، وهو المرادُ عند الإطلاقِ، وهو ما كان المشتقُ والمشتقُ منه على ترتيبٍ واحد فى الحروفِ الأصليةِ، كما فى ضَرَبَ من الضرب.

وأما **الكبير**[٢] فلا يشترطُ فيه مراعاةُ ترتيبِ الحروفِ، كما فى جَبَذَ من الجَذْبِ، فليس فى هذا ترتيبٌ فى الحروف.

وأما **الأكبر**[٣] فليس فيه جميعُ الحروفِ الأصليةِ كما فى الثلم والثَّلْبِ[٤].

وقوله : النجاح أى النفع.

الثالث :

قد تقدم أنه يقالُ فى فعل الأمرِ المسندِ لواو الجماعة «قُوا» بضم القافِ وسكونِ الواوِ[٥]، وتقدم أيضاً أنه يقال فى فعل الأمر المفرد المذكر «قِ» بقافٍ مكسورةٍ، وتقدم إعرابُهما وتصريفُهما[٦].

---

(١) المزهر فى علوم العربية ٣٤٦/١ والاشتقاق لابن السراج ٣٢.

(٢) انظر : فقه اللغة ١٧٢-١٨٠ ودراسات فى فقه اللغة ١٧٣-٢٧٤.

(٣) الخصائص ١٣٣/٢-١٣٩ وانظر : همع الهوامع ٢١٢/٢ والمزهر ٣٤٦/١ والاشتقاق لابن السراج ٣٢ وشذا العرف ٦٨ وفصول فى فقه العربية ٢٩٠ وفقه اللغة ١٧٢-١٨٠.

(٤) فى المعجم الوسيط ١٠٣/١-١٠٤ : الثلم يطلق على الشئ إذا أخذ جزء من حده، ويطلق عند العروضيين على حذف الفاء من فعولن، أما الثلب فيطلق على الشئ المعيب.

(٥) انظر : صفحة ١٢ من المخطوطة.

(٦) انظر : المخطوطة صفحة ١٢.

ويقالُ للمفردةِ المؤنثةِ «قى» بقافٍ مكسورةٍ وياءٍ ساكنةٍ، وتقدم إعرابُه[١]، وأما تصريفُه فأصله «اُوْقِى» بوزن «اضْرِبى»، استثقلت الكسرةُ على الياءِ الأولى فحُذفت- أى الكسرةُ، فسكنت الياءُ، فالتقى ساكنان، وهما الياءان، فحُذفت الياءُ الأولى لالتقاء الساكنين، ثم حذفت الواوُ من فعلِ الأمرِ حملاً على مضارعِه، ثم حذفت همزةُ الوصل وجوباً للاستغناءِ عنها، فصار «قى»[٢].

وأما المثنى مطلقاً أى سواءً كان مذكراً أو مؤنثاً، فيقال فيه «قِيَا» بكسرِ القافِ وفتحِ الياءِ بعدها ألفٌ، وهو فعلُ أمرٍ مبنى على حذفِ النون والألفُ فاعل. وتصريفُه يُعْلَمُ من تصريفِ ما قبلَه، وهو أن الواوَ وهمزةَ الوصل حُذفتا لما تقدم[٣]، فصار «قِيا» بوزن «عِلاَ» بإثباتِ لام الكلمة.

أما جمعُ النسوة فيقال فيه «قِينَ» بكسر القاف وسكون الياء وفتحِ النونِ، وأصلُه «اوقين» بهمزةٍ وصلٍ مكسورةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ ثم قافٍ مكسورةٍ ثم ياءٍ ساكنة ثم نونٍ مفتوحة بوزن/(٢٤) «اضْرِبْنَ» و«ارْجِعْنَ»[٤] فحذفت الواوُ من فعل الأمر تبعاً لحذفِها فى المضارعِ ثم

---

(١) صفحة ١٢ من المخطوطة.

(٢) انظر : شرح الكيلانى ٢٩ وراجع : المقتضب ٢/ ٨٥ وشرح الكافية ٢/٢٦٩. وانظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٦٦-١٦٧.

(٣) انظر : المقتضب ٢/٨٥ وشرح الكافية ٢/٢٦٩ وشرح مختصر التصريف العزى ١٦٦.

(٤) فى الأصل المخطوط «اضربنا وارجعنا» والصواب ما أثبتناه. وانظر التصريف فى : شرح مختصر التصريف العزى ١٦٦.

حذفت همزةُ الوصلِ وجوباً للاستغناءِ عنها فصار «قِينَ» بوزن «عِلْنَ» بإثباتِ لامِ الكلمة أيضاً[١].

وهو فعلُ أمر مبنى على السكون لاتصالِه بنونِ النسوة، ونون النسوة مبنيٌ علي الفتح في محل رفع.

وإنما قلنا في المثنى وجمع النسوة بإثباتِ لامِ الكلمةِ؛ لأن **علماءَ الصرفِ** صَرَّحُوا بأن **لامَ الكلمة تثبتُ فى فعل الاثنين وفى فعل جماعةِ النسوة وتحذف فيما سواهما**[٢].

والحاصل أن **فاءَ الكلمةِ** محذوفةٌ من الجميع، وعينُ الكلمة ثابتةٌ فى الجميع، وأما لامُ الكلمة فهى ثابتةٌ في فعل الاثنين وفى فعل جماعة النسوة محذوفةٌ فيما سواهما[٣]، وهذا جارٍ فى جميع الأفعال المتقدمة فى النظم إلا الأخير منها وهو «رَ» بفتح الراء، فإن الباقىَ منه فاءُ الكلمة.

قال **علماءُ الصرف** فى الكلام على المهموز من الفعل الماضى المهموز رَأَىَ، قال تعالي :«فلما رأى قميصَه قُدَّ من دُبُرٍ قال إنه من كيدِكُنَّ»[٤] وقال تعالى :«فلما رأى أيديَهم لا تصلُ إليه نَكِرَهُم»[٥].

قال **علماء الصرف**[٦]: وقياسُ المضارع من ذلك «يَرْأَىُ»، بوزنَ نَأَى يَنْأَىُ، أى تَبَاعَدَ، ورَعَى يرْعَى وَسَعَى يَسْعَى، لكن **العربَ**

---

(١) انظر : شرح الكيلانى ٢٩ والصحاح (وقى) ٢٥٢٧/٦ وشرح مختصر التصريف ١٦٦.

(٢) انظر : شذا العرب ٦٢ وشرح مختصر التصريف العزى ١٦٦.

(٣) راجع : شذا العرف ٦١-٦٢.

(٤) سورة يوسف ٢٨/١٢.

(٥) سورة هود ٧٠/١١.

(٦) شرح الكيلانى ٣٦ وشرح مختصر التصريف العزى ١٧٨.

اجتمعت على حذفِ الهمزةِ من مضارعِ رأى، فقالوا يَرى ونَرى بحذف الهمزةِ، قال تعالى :«ويَرَى الذين أُوتُوا العلمَ الذى أُنزِل إليك من رّبك هو الحق»[١]

وأصل يرى يَرْأَيُ، نقلت حركةُ الهمزة إلي الراءِ، ثم حُذفت الهمزةُ تخفيفاً لكثرةِ الاستعمال، ومن المعلوم أن فعلَ الأمرِ تابعٌ للمضارع[٢]، فيقال فى فعل الأمر من ذلك على الأصل ارْأَ بوزن اسْعَ[٣]، وعلى الحذف «رَ» براءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، فهو من أفعال الأمر التى بقيت على حرف واحد، كما علمت ذلك سابقا[٤].

ومن ذلك ما ورد فى **الحديث** (إن امرأةً قالت للنبى صلى الله عليه وسلم إنى وهبتُ نَفْسِى لك فَرَ فىّ رأيَك»[٥].

وأصله ارْأَ بهمزةٍ وصلٍ مكسورة ثم راءٍ ساكنة ثم همزةٍ مفتوحة، ونقلت حركةُ الهمزةِ الثانيةِ إلى الراء، ثم حذفت- أى الهمزةُ الثانيةُ-

---

(١) سورة سبأ ٣٤/٦.

(٢) راجع المخطوطة صفحة ٧، ١٢.

(٣) شرح الكيلانى ٣٦ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨٠.

(٤) انظر المخطوطة صفحة ١٤ وضبطها د/عبد العال سالم مكرم محقق وشارح مختصر. التصريف العزى بكسر الراء على وزن ف انظر : ١٨٠.

(٥) قد روى هذا الحديث فى كتب التفسير عند قوله تعالى «وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى» الأحزاب ٣٣/ ٥٠، انظر : تفسير القرطبى ١٤/٢٠٦ وابن كثير ٥/٤٨٢ والكشاف ٣/٢٦٨ والبيضاوى ٥٦٠ وفتح القدير ٤/٢٩٢ وتلقيح مفهوم أهل الأثر ٢٧ والروايات المذكورة لم تذكر هذه الرواية التى استشهد بها المؤلف.

تخفيفاً[١]/ ٢٥ ثم حذفت الهمزةُ الأولى التى هى همزة الوصل[٢] وجوباً للاستغناء عنها، فصار «رَ» براءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ كما ترى[٣]، وهو فعل أمرٍ مبنى على حذفِ الألِف والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها، ويقال فى المثنى مطلقاً، أى سواء كان مذكراً أو مؤنثاً «رَيَا» براء مفتوحة ثم ياء مفتوحة بعدها ألف، وأصله «ارْأَيَا» بوزن انفَعَا، فصار بعد النقل وحذف الهمزتين «رَيَا»[٤]، بوزن فَلَا بإثباتِ لام الكلمة[٥]، وهو فعل أمر مبنى على حذف النون، والألف فاعل.

ويقال في جمع المذكر «رَوْا» براءٍ مفتوحةٍ ثم واوٍ ساكنة، وأصله ارْأَيُوا بهمزة وصل مكسورة ثم راء ساكنة ثم همزةٍ مفتوحةٍ ثم ياء مضمومة ثم واو ساكنة، بوزن انفَعُوا ، فتحركت الياءُ وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، فالتقى ساكنان وهما الألفَ والواْو، فحذفت الألفُ لالتقاء الساكنين، ثم نقلت حركةُ الهمزةِ الثانيةِ إلى الراء، ثم حذفت الهمزةُ

---

(١) انظر : سر صناعة الإعراب ١/١٣٣ وتصريف العزى ٣٢ ولسان العرب ١٩/٥ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨٠.

(٢) همزة الوصل هى همزة كان الكلام بعدها لا يصلح ابتداؤه؛ لأن أوله ساكن ولا يقدر على ابتداء الساكن، فزيدت هذه الهمزة ليوصل بها إلى الكلام بما بعدها.. وإن تحرك الحرف الذى بعدها لعلة توجب ذلك سقطت الألف للاستغناء عنها لتحرك ما بعدها؛ لأن ابتداءه ممكن. انظر : المقتضب ٢/٨٥.

(٣) انظر: تصريف العزى ٣٢ ولسان العرب ١٩/٥ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨٠.

(٤) يشير إلى نقل حركة الهمزة الثانية إلى الراء، ثم حذفت تخفيفاً، وحذفت الأولى للاستغناء عنها.

(٥) انظر: مختصر التصريف العزى ١٨٠.

الثانيةُ تخفيفاً، ثم حذفت الهمزةُ الأولى التى هى همزةُ الوصلِ وجوباً للاستغناءِ عنها فصار «رَوْا» وهو فعلُ أمرٍ مبنى على حذف النون والواوُ فاعلٌ[1]، وهو من فعل الأمرِ المعتلِ اللام المفتوحِ ما قبل الواو، والداخل تحت القاعدة الثانية المذكورة فى المتن[2].

ويقال للمفردةِ المؤنثةِ «رَىْ» يا هند بفتح الراء وسكون الياء، وأصله ارْأَىْ بوزن انْفَعِى، وتصريفه يعلم من تصريفه ما قبله[3]، وهو فعلُ أمرٍ مبنى على حذفِ النونِ، والياءَ فاعلٌ.

ويقال لجمع النسوة «رَيْنَ» يا هنداتُ، بفتح الراء وسكون الياء وفتح النون، وأصله ارْأَيْن بوزن انْفَعْنَ، فصار بعد النقلِ وحذفِ الهمزتين رَيْنَ، بوزن فَلْنَ بإثبات لام الكلمة أيضا، وهو فعل أمر مبنى على السكون لاتصالِه بنونِ النسوةِ، ونونُ النسوة فاعلٌ مبنى على الفتح فى محل رفع[4].

والحاصل أن الراءَ مفتوحةٌ في الجميع كما فى شرح **السعد** على **تصريف العزى**[5] فعُلِم بما قررنا أن فاءَ الكلمةِ ثابتةٌ في الجميع، وعينُ الكلمة محذوفةٌ من الجميع، وأما لامُ الكلمة فهى ثابتةٌ في فعل الاثنين وفعلِ جماعةِ النسوة محذوفةٌ فيما سواهما.

واعلم أن قوله تعالى/(٢٦) «أَرونى مَاذَا خَلَقوا من الأرضِ»[6]

---

(١) انظر : تصريف العزى ٣٢ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨٠.

(٢) راجع المخطوطة صفحة ٤.

(٣) نقلت حركة الهمزة الثانية إلى الراء، ونقلت حركة الراء إليها فالتقى ساكنان هما الهمزة الثانية والياء، فحذفت الهمزة الثانية للتخلص من التقاء الساكنين وحذفت الهمزة الأولى، التى هى همزة الوصل للاستغناء عنها فصار «رى».

(٤) التصرف العزى ٣٢-٣٣ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨٠.

(٥) التصرف العزى ٣٢-٣٣ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨٠.

(٦) سورة فاطر ٣٥/ ٤٠.

وقوله تعالى«قُلْ أَرُونى الذين أَلحقتم به شركاء»[١] الآية من شواهد القاعدة الأولى المذكورة فى المتن[٢]؛ لأن المضارعَ من ذلك آخره ياء، قال تعالى: «هو الذى يُرِيكُم آياتِه»[٣] وقوله تعالى: «هو الذى يُرِيكم البرقَ خَوْفاً وطَمَعاً»[٤] والماضِي فى ذلك أرى، قال تعالى: «فأراه الآيَةَ الكُبْرَى»[٥]، وأصل الماضى أَرأَىَ بهمزتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم ياء مفتوحة، بوزن أَكْرَمَ، فهو رباعى تحركت الياءُ وانفتح ماقبلَها قلبت ألفاً، ثم نقلت حركةُ الهمزةِ الثانيةِ إلى الراء، ثم حذفت أى الهمزةُ الثانيةُ تخفيفاً لكثرة الاستعمال[٦].

وأصل المضارع يُرْئِيُ بضم الياء الأولى، وسكون الراء وكسر الهمزة، وضم الياء الأخيرة، بوزن يُكْرِمُ، فاستثقلت الضمة علي الياء الأخيرة، فحذفت، أى الضمةُ فسكنت الياءُ، ثم نقلت كسرةُ الهمزةِ إلى الراء، ثم حذفت الهمزةُ تخفيفاً لكثرة الاستعمال[٧].

والأمر وهو أَرُونى أصله أَرْئِيُونى بفتحِ الهمزةِ الأولى وسكون الراءِ وكسرِ الهمزةِ الثانيةِ، وضم الياء وسكون الواو، بوزن أَكْرِمُونى،

---

(١) سورة سبأ ٢٧/٣٤.

(٢) انظر المخطوطة صفحة رقم ٢.

(٣) سورة غافر ١٣/٤٠.

(٤) سورة الرعد ١٣/ ٤٠.

(٥) سورة النازعات ٧٩/ ٢٠.

(٦) انظر : شرح الشافية ٣/٣٧-٣٨ وشرح ابن عقيل ٢/٦١٦ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨١.

(٧) انظر : شرح الشافية ٣/٣٨ والممتع فى التصريف ٢/ ٦٢٠-٦٢١ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨١.

نُقِلَتْ كسرةُ الهمزةِ الثانيةِ إلي الراءِ، ثم حُذفت، أى الهمزةُ الثانية تخفيفاً، ثم استُثقلت الضمةُ على الياءِ، فنُقِلَتْ إلى الراء، فسكنت الياءُ، ثم حُذفت لالتقاء الساكنين[١]، وهذا من الفعلِ الذى يتعدى للمفعولِ الثانى بزيادةِ الهمزة[٢].

الرابع: قد علمتَ مما ذكرناه فى التنبيه الأول أن أفعالَ الأمرِ التى بقيتْ على حرفٍ واحدٍ ثلاثةَ عشرَ فعلاً، وقد تقدم توضيحُها نظماً ونثراً[٣]، وقد نَظَمَ الإمامُ **ابنُ مالك**[٤] عشرةً منها فى عشرة أبيات من بحر البسيط[٥]، وجَمَعَ فيها بين المفرد وغيره بادئا[٦] بالمفرد المذكر فالمثنى مطلقاً فجمع المذكر، فالمفرد المؤنث فجمعه، فقال وأجاد:

إنى أقولُ لمن تُرْجَى شفاعتُه
قِ المستجيرَ قِياه قُوه رِقى قِينا

---

(١) هما الياء والواو فيصبح الفعل على صورته الحالية «أرونى».

(٢) **انظر**: أوضح المسالك ٢/ ٨٠ وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٢.

(٣) **راجع**: المخطوطة صفحة ٢٥.

(٤) هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الأندلسى الجيانى نزيل دمشق، ولد سنة ٦٠٠ من الهجرة، وتوفى ٦٧٢ من الهجرة **انظر** ترجمته فى: غاية النهاية ٢/ ١٨٠-١٨١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٧٨ ونفح الطيب ٧/ ٢٨١ ومقدمة تسهيل الفوائد ١-٢٣.

(٥) سمى بسيطا لأن الأسباب انبسطت فى أجزائه السباعية فحصل فى أول كل جزء من أجزائه السباعية سببان. انظر: الإقناع فى العروض للصاحب بن عباد ٨٣.

(٦) فى الأصل المخطوط باديا والصواب ما أثبتناه.

وإنْ صُرِفَتْ لـوالٍ شغـل آخـر فقـل

لِ(١) شغل هذا لِيَـاه لُـوه لِـى لِينـا

وإنْ وَشَى ثوبَ غيرِى قُلْتُ فـى ضجـرٍ

شِ(٢) الثوبَ وَيْكَ شِياه شُوه شِى(٣) شِينـا/

(٢٧) وقُل لقاتلٍ إنسانٍ على خطـأ

دِ(٤) مَـنْ قتلت دِيَـاه دُوه دِى دِينـا

وإنْ هُم لم يَرَوا قولي أقولُ لهـم

رَ(٥) الراى وَيْـكَ رَيَـاه رَوْه رَىْ رينـا

وَإنْ هُمْ لم يَعُوا قولى أقـولُ لهـم

عِ(٦) القولَ منى عِياه عُـوه عِـى عِينـا

وإنْ أَمَرْتَ بوأى للمحـبِّ فقـلْ

إِ(٧) مَـنْ تُحِـبُّ إِيَـاه أُوه إِى إِينـا

---

(١) فعل أمر من وَلِى يَلِى من باب حسِب يحسِب، يقال ولى زيد أمر فلان أى تولى أمره، انظر : المخطوطة صفحة ١٣.

(٢) انظر : القاموس المحيط (وشى) ٤/ ٤٢٠ والمخطوطة صفحة ١٣.

(٣) كتبها فى الأصل المخطوط سن والصواب ما أثبتناه.

(٤) من وَدَى يَدِي بمعنى يدفع الدية، وهى مـقـدار من المال يدفـعـه القـاتل لورثة القتيل، انظر: الصحاح (ودى) ٦/ ٢٥٢١ والمخطوطة صفحة ١٣.

(٥) فعل أمر من رَأَى يَرَى، يقال ر هلال العيـد أى انظره، انظر: الصحاح (رأى) ٦/ ٢٣٤٨ والمخطوطة صفحة ١٤.

(٦) من وَعَى يَعِي من باب ضَرَب يَضْرِبُ، يقال ع الحديثَ أى احفظه.
انظر: الصحاح (وعى) ٦/ ٢٥٢٥ والمخطوطة صفحة ١٣.

(٧) من وَأَى يَئِى من باب ضَرَب يضرِبُ أيضا، ومعناه وعد يعد.
انظر: الصحاح (وأى) ٦/ ٢٥١٨ والمخطوطة صفحة ١٣.

وإن أردتَ الوَنَى وهو المفتورُ فَقُـلْ
نِ[1] يا خليلى نِيَاه نُوه نِـى نِينـا
وإنْ أَبَى أن يَفِى بالعهدِ قُلتَ لــه
فِ[2] يا فلانُ فِيَاه فُوه فِـي فِينـا
وقُل لساكنِ قلبى إنْ سِوَاك بـه
جِ[3] القلبَ منى جِيَاه جُوه جِى جِينا

وقوله : ق إلخ، ذكر الإمام ابن مالك فى الشطر الثانى من كل بيت خمسة أفعال: الأول للمفرد المذكر، والثانى للمثنى مطلقاً، أى سواء كان مذكراً أو مؤنثاً، والثالث لجمع المذكر، والرابع للمفردة المؤنثة، والخامس لجمع النسوة، وكلّها بكسرِ أولها إلا ثالثها وهو جمع المذكر فإنه يُضَمُّ أولُه، وهذا جارٍ في جميع الأبيات إلا البيتَ الخامس، وهو قوله:

وإنْ هُم[4] لم يَروا قَوْلِي أقولُ لهـم
رَ الراى وَيْكَ رَيَـاه رَوْه ...إلخ

---

(١) فعل أمر من وَنَى يَنِي بمعنى تأتى، وبابه ضرب أيضاً. يقال نِ يا عجول، انظر: لسان العرب (ونى) ٢٠/٢٩٧ والمخطوطة صفحة ١٤.

(٢) فعل أمر من وَفَى يَفِي من باب ضَرَب، ومعناه وَفّى بالتشديد: الصحاح (وفى) ٢٥٢٦/٦ والمخطوطة صفحة ١٣.

(٣) فعل أمر من وَجَى يَجِي وَجْياً من باب ضرب يضرب ومعناه قطع يقطع قطعا. انظر : الصحاح (وجى) ٢٥١٩/٦ والقاموس المحيط (وجى) ٤/٠٠=٤٠١ والمخطوطة صفحة ١٣، ١٤ من هذا يتضح أن المؤلف زاد على ابن مالك ثلاثة أفعال وهي (ت-هـ-ر) راجع المخطوطة صفحة ١٤.

(٤) كتبها فى الأصل المخطوط وإنهم والصواب ما أثبتناه.

فإنّ الراءَ مفتوحةٌ في الجمع كما تقدم عن **السعد**[١].

وقوله : قِينا الألف فيه للإطلاق، وكذا يقال في نظائره[٢].

وقوله في البيت الثامن : وإن أردت الوَنَى، قال في **القاموس**[٣]: الوَنَى بفتح مع القصر والمد، ويكسرها مع المدّ فقط بوزن كَسا أ.هـ، لكن يتعين في البيت فتح الواو مع القصر للوزن[٤].

وقوله في البيت الأخير :

وقل لساكن قلبي إنْ سِوَاك به .... إلخ

إنْ شرطية، وقوله سواك هو خبر لكان المحذوفة مع اسمها[٥]، والتقدير وقل لساكن قلبي إن كان الساكنُ به سواك إلخ، قال في **الخلاصة**:

وَيَحْذِفُونَها وَيُبْقُونَ الخبرْ وَبَعْدَ إنْ ولو كَثِيرا ذَا اشْتَهَر[٦]

ومن ذلك **قوله صلى الله عليه وسلم**: «الناسُ مجزيون بأعمالِهم إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًا فشرٌ»[٧]، أي إن كان عملُهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ...إلخ.

---

(١) تصريف العزى ٣٢ وشرح مختصر التصريف العزى ١٨٠.

(٢) يقصد جميع الأفعال الموجودة في الأبيات العشرة لجمع المؤنث.

(٣) القاموس المحيط (ونى) ٤/٤٠٤-٤٠٥ وتاج العروس ١٠/٤٠٣.

(٤) يوجه المؤلف النقد لابن مالك لعدم مراعاة الوزن.

(٥) من خصائص كان وحدها أنها قد تحذف مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد إن ولو الشرطيتين، انظر : شرح الكافية ١/٢٥٢.

(٦) شرح ابن عقيل ١/٢٩٣.

(٧) كشف الخفاء ١/٣٣٢ وشرح الكافية في النحو ١/٢٥٢ والسير الحثيث إلى الاستشهاد بالحدث في النحو العربي ١/٢٧٧ وشرح ابن الناظم ٥٥ وشرح المفصل ٢/٩٧ وهمع الهوامع ١/١٢١ وأوضح المسالك ١/٢٦١.

وبقيةُ شرحِ كلام الإمام ابن مالك يُعْلَم مما ذكرناه في التنبيه الأول[١] والثالث[٢] فراجعْهُمَا إن شئت.

وقوله : جُوه هو بضمّ الجيم فعل أمر لجماعةِ الذكور، فإذا أكدتَ ذلك الفعلَ بنونِ التوكيد الثقيلة، فإنك تقولُ : يا رجالُ جُنَّ عدوَكم/٢٨ بفتح الواوِ[٣]، لأن الفعلَ الذى قبلَه فعلُ أمرٍ، والمعنى اقطعوا عدوكم، وأصلُه جُونَّ عدوَكم، فحذفت الواوُ لالتقائها ساكنةً مع النون المدغمة[٤]، فهو فعلُ أمر مبنى على حذف النون، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون حرف دال على التوكيد لا محل لها من الإعراب، وعدَوكم منصوبٌ على المفعولية، وأما لو رفعت الواو من قولك عدُوكم، فهو نائبٌ فاعل جن[٥]، الذى هو فعل ماض مبنى للمجهول، فالنونُ فيه أصليةٌ؛ لأنه مشتقٌ من الجنون[٦]، فافهم الفرق بينهما، وسيأتى إن شاء الله تعالى في **التنبيه السادس**[٧] الكلامُ على نونِ التوكيدِ.

فإن قلتَ ظاهرُ كلام الإمام **ابن مالك** أن هذه الأفعالَ كلَّها لم يبقَ منها إلا حرفٌ واحدٌ، مع أن هذا لا يظهرُ فى فعلِ الاثنين ولا فى فعل

---

(١) المخطوطة صفحة ٢.

(٢) المخطوطة صفحة ١٢.

(٣) يقصد الواو من عدوكم، فهى منصوبة على المفعولية.

(٤) نون التوكيد الثقيلة نونان الأولى ساكنة والثانية متحركة راجع : الكتاب ٣/ ٥١٩.

(٥) جن من الأفعال الملازمة للبناء المجهول ومابعدها يعرب فاعلاً. انظر : شذا العزف ٥٣.

(٦) فى الصحاح (جنن) ٥/٢٩٣: جن الرجل جنونا.

(٧) المخطوطة صفحة ٣١.

جماعةِ النسوةِ، فقد تقدم عن **علماءِ الصرف**[١] : أنّ لامَ الكلمةِ تثبتُ فيهما، فقِيَا وقِينا ونحوهما، الباقي من كلٍّ منهما حرفان هما عينُ الكلمة ولامُها، ورَيا ورَيْن بفتح الراء فيهما، الباقي من كلٍّ منهما حرفان، هما فاءُ الكلمة ولامُها، كما سبق توضيحه[٢].

قلت : يمكن الجوابُ عن **الإمام ابن مالك** بأنه نَظَرَ إلى الغالب، أي أن غالبَ هذه الأفعالِ لم يبقَ منها إلا حرفٌ واحدٌ، وهو المفرد المذكر وجمعُه والمفردةُ المؤنثةُ، على أن الإمامَ ابنَ مالكٍ لم يصرحْ بذلك في نظمه، وإنما قَصَدَ فيه جَمْعَ النظائر بعضها على بعض، أو أن في كلام **الإمامِ ابن مالك** تغليباً، كقولهم : الأبوان في الأب والأم[٣]، ومن ذلك **الحديث الشريف** «وما هو إلا الأسودان الماءُ والتمرُ»[٤].

الخامس: تَرَكَ الإمامُ **ابنُ مالك** ثلاثةً من أفعال الأمر التي بقيَتْ على حرفٍ واحدٍ، وهي تِ بكسر التاء[٥]، ورِ بكسر الراء

---

(١) تصريف العزى ٢٩ وشرح مختصر التصريف العزى ١٦٦، ١٨٠.

(٢) تصريف العزى ٣٢ وشرح مختصر التصريف العزى ١٦٦، ١٨٠.

(٣) في شرح الكافية ٢/١٧٢ : قد يثنى ويجمع غير المتفقين في اللفظ كالعمرين وذلك بعد أن تجعلا متفقي اللفظ بالتغليب بشرط تصاحبهما وتشابهما حتى كأنهما شخص واحد.. والمراد بالتغليب التخليف، فيختار ما هو أبلغ في الخفة وإن كان أحدهما مذكراً والآخر مؤنثاً لم ينظر إلى الخفة بل يغلب المذكر.

(٤) صحيح البخاري (باب الهينة) ١/٢٣٣ ومسند أحمد ٢/٢٩٨ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤١٩ والموطأ ٢/٩٣٣.

(٥) فعل أمر من أتى يأتي والأصل ائت انظر : تصريف العزى ٣١ والمخطوطة صفحة ١٤.

المهملة[١]، و هِ بكسر الهاء[٢]، فأمّا تِ فهى مذكورة في متنِ تصريف العزى وشرحِهِ للسعد التفتازاني، حيث قال فى الكلام على المهموز: «أَتَى يأتى كرَمَى يَرْمِي، والأمر ائتِ بوزن ارْمِ، وبعض العرب يقول : تِ يا رجلُ»[٣] أ.هـ. ملخصاً.

قال العلّامة ابنُ قاسم الغزى[٤] فى حاشيته على السعد: ودليل ذلك قول الشاعر :

تِ لى آلَ زيدٍ وأنذرنهم جماعه
وسَلْ آلَ زيدٍ أى شئٍ يَضيرهُا/

٢٩ أراد ائت آل زيد.. إلخ، وحَمَلَه ابن مالك وَمَنْ وافقه على الضرورة انتهى كلام العلّامة ابن القاسم

الضرورة انتهى كلام العلامة ابن القاسم.

وأما رِ بكسرِ الراءِ المهملة، فذكرها الإمامُ الجوهرى[٥] فى

(١) فعل أمر من وَرَى يَرِى وَرْياً بوزن وَعَى يَعِي وَعْياً، يقال وَرَى القيحُ جوفَ فلان أي أفسده، انظر : الصحاح (ورى) ٢٥٢٢/٦ والقاموس (ورى) ٤٠٢/٤ والمخطوطة صفحة ١٤.

(٢) فعل أمر من وَهَى يَهِي بمعنى سقط وضعف انظر : الصحاح (وهى) ٢٥٣١/٦ والقاموس (وهى) ٤٠٢/٤ والمخطوطة صفحة ١٤.

(٣) تصريف العزى ٣١ ومختصر التصريف العزى ١٧٧.

(٤) فى معجم المؤلفين ١٤٧/١١: هو محمد بن قاسم بن محمد بن محمد الغزى ثم القاهرى الشافعى، ويعرف بابن القاسم، فقيه، متكلم، صرفى، ولد ٨٥٩هـ وتوفي ٩١٨هـ، من تصانيفه حاشية على شرح السعد وحاشية علي شرح عقائد النسفى.

(٥) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، وهو يعد-دون منازع- أول من وجه تأليف المعجم العربى هذه الوجهة الحسنة ولد ٣٣٢ هـ وتوفى ٣٩٣ انظر: مقدمة الصحاح.

الصحاح قال[١]: يقال وَرَى القيحُ جوفَ زيدٍ يَرِيه كوَعَى يَعِي أى أكله، وقال فى **القاموس**: أى أفسده[٢]، ثم قال الإمام **الجوهرى** فى **الصحاح**[٣] : والأمر من ذلك للمفرد المذكر «رِ» بكسر الراء والمثنى رِيَا بكسرها أيضاً، وجمع المذكر رُوا بضم الراء، وللمفردة المؤنثة رِيْ بكسرِ الراءِ وسكونِ الياءِ، ولجمعِ النسوةِ «رِينَ» بكسر الراء وسكون الياء وفتح النون، انتهى كلامه ملخصا بإيضاح.

ومن ذلك الحديث الذى ذكرناه في التنبيه الأول[٤].

وأما «هِ» فذكرها شيخُنا العلاّمةُ الشيخُ **أحمدُ السجاعى**[٥] **فى شرحِهِ على نظمِه فى الحروف المسمى بفتح الرءوف**، حيث قال : «واعلم أن «هِ» بكسرِ الهاءِ تكونُ فعلَ أمرٍ من وَهَى يَهِى، بمعنى سَقَطَ وضعف»[٦].

فإن قلتَ لِمَ تَرَكَ الإمامُ **ابنُ مالك** هذين الأخيرين[٧]، **قلت** : بأنه إنما تركهما اتكالاً على قوله فى **الخلاصة**:

---

(١) الصحاح (ورى) ٦/٢٥٢٢.

(٢) القاموس المحيط (ورى) ٤/٤٠٢.

(٣) الصحاح (ورى) ٦/٢٥٢٢.

(٤) يشير إلى قول النبى صلى الله عليه وسلم : «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له» راجع المخطوطة صفحة ١٤.

(٥) فى معجم المؤلفين ١/١٥٤، وهو أحمد بن أحمد بن محمد السجاعى الشافعى الأزهرى عالم مشارك فى كثير من العلوم، توفى بالقاهرة ١١٩٧ من الهجرة، ومن مؤلفاته: الكافى بشرح متن الكافى فى العروض والقوافى، فتح الجليل على شرح ابن عقيل فى النحو.

(٦) لم أجد هذا الكتاب وانظر في هذا لسان العرب (وهى) ٢٠/٣٠٠.

(٧) يشير إلى الفعلين «رِ»، «هِ».

فا أمر أو مضارع مِنْ كوَعَدَ   احْذِفْ وَفِى كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرد[(١)]

قال العلاَّمةُ الأشمونى[(٢)]: «ذلك قياسىٌّ» أى فيقاس عليه ما أشبهه.

أقولُ بحمدِ الله: وحيثُ علمتَ أنه قياسىٌّ، فيؤخذُ من كلام النحويين بانضمام أهل اللغة زيادةُ ستةِ أفعالٍ، ثلاثةٌ تُؤْخَذُ من القاموس، وثلاثةٌ تُؤْخَذُ من شرحِهِ لشيخنا الشيخ محمد مرتضى[(٣)].

فأما الثلاثة التى تؤخذُ من القاموس: فأولها «خِ» بخاءٍ معجمةٍ مكسورةٍ قال فى القاموس من باب الياء فصل الواو[(٤)]: الوَخْى بفتح الواو وسكون الخاء معناه القَصْدُ، يقال وَخَى زيدٌ الشئَ يَخِيه، بمعنى قصده يقصده، وبابه وَعَى يَعِى، فمقتضى القياس أن فعل الأمر من ذلك خِ بخاءٍ معجمةٍ مكسورةٍ، فيقال يا زيدُ خِ نفعَ بكرٍ، أى اقصد نفعَه، ومن ذلك قول صاحب الخزرجية[(٥)] خِ ثمنَ إلخ.

---

(١) شرح ابن عقيل ٢/٥٨٢: ومعنى البيت إذا كان الفعل الماضى معتل الفاء كوعد وجب حذف الفاء فى الأمر والمضارع والمصدر إذا كان بالتاء، وذلك نحو عد ويعد، وعدة، فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يجز الحذف كوعد.

(٢) حاشية الصبان ٤/٣٤٠-٣٤١.

(٣) هو الإمام اللغوى محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى الحنفى، نزيل مصر، صاحب تاج العروس من جواهر القاموس، انظر: مقدمة تاج العروس.

(٤) القاموس المحيط (وخى) ٤/٤٠١.

(٥) هو رشيد الدين على بن خليفة الخزرجى المتوفى ٦١٦هـ، صاحب كتاب الموجز. انظر: كشف الظنون ٣١٨.

وثانيها: صِ بصادٍ مهملةٍ مكسورةٍ، قال فى **القاموس** فى الباب المذكور(١): يقال وَصَى زيدٌ الشئَ بالشئ يَصِيه، ومعناه وَصَلَه يَصِلُه، وبابه وَعَى يَعِى.

فمقتضى **القياس** أنَّ فعلَ الأمرِ من ذلك صِ بصادٍ مهملةٍ مكسورةٍ، فيقال : يا زيدُ صِ بكراً بالخير/ ٣٠ أى صِلْه بالخير.

وثالثها: كِ بكافٍ مكسورةٍ، قال فى **القاموس** فى الباب المذكور(٢): يقال وَكَى زيدٌ القربةَ وأَوْكَأها، أى رَبَطَها، فأفاد أنه يصح فيه أنْ يكونَ ثلاثياً ورباعياً، وهما **لغتان** فصيحتان، فإذا مشينا على **اللغةِ الثانيةِ**، فيقال فى فعلِ الأمرِ من ذلك أَوْكِ بهمزةٍ قطعٍ مفتوحةٍ بوزن أَكْرِمْ وأَوْفِ، وإذا مشينا على اللغة الأولى فمقتضى القياس أن فعل الأمر من ذلك «كِ» بكافٍ مكسورةٍ، فيقال يا زيدُ كِ القربَةَ، أى اربطها، وأصله اوْكِ بهمزةٍ وصلٍ مكسورةٍ(٣)، فُعِلَ به ما فُعِلَ بـ «قِ»، وعِ ونظائرهما(٤).

وأما الثلاثةُ التى تُؤْخَذُ من شرحِ القاموسِ: **فأولها**: حِ بحاءٍ مهملةٍ، قال فى شرح **القاموس** فى الباب المذكور عند قول

---

(١) القاموس المحيط (وصى) ٤/٤٠٣.

(٢) القاموس المحيط (وكى) ٤/٤٠٤.

(٣) فى الإنصاف ٢/٧٣٨: مذهب البصريين أن تكون همزة الوصل متحركة بالكسر لأنها زيدت على حرف ساكن، فكان الكسر أولى بها من غيره؛ لأن مصاحبتها للساكن أكثر من غيره.

(٤) (أَوْكِ) حذفت الواو من فعل الأمر حملاً له على مضارعه، إذ حذفت الواو من المضارع لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة. ثم حذفت همزة الوصل وجوباً للاستغناء عنها فصار «كِ» بكاف مكسورة مثل قِ، انظر : المخطوطة صفحة ١٢.

صاحب القاموس[١]: الوَحْىُ الكتابةُ يعنى أن من معانى الوحى الكتابة، يقال وَحَى زيدٌ الكتابَ يَحِيه وَحْياً بمعنى كَتَبَه يكتُبه، وبابه وَعَى يَعِي، ومثله فى **الصحاح** حيث قال[٢]: وَحْى وأَوْحَى أى كتب، فمقتضى **القياس** أن فعل الأمر من ذاك حِ بحاءٍ مهملةٍ مكسورةٍ، فيقال يا زيدُ حِ الكتاب، أى اكتبه.

وثانيها: مِ بميمٍ مكسورةٍ، قال فى شرح القاموس فى الباب المذكورِ نقلاً عن الفراء[٣] أنه يقال: أَوْمَى يُومِي ووَمَى يَمِى كأَوْحَى يُوحِي ووَحَى يَحِي[٤].

فأفاد أنَّه يصحُّ فيه أنْ يكونَ رباعياً[٥] وأنْ يكونَ ثلاثياً، فإذا مشينا على القول بأنه ثلاثي، فمقتضى **القياس** أنَّ فعلَ الأمرِ من ذلك مِ بميمٍ مكسورةٍ، فيقال يا زيدُ مِ برأسِك إلى عمرو، أى شِرْ برأسِك إليه.

وثالثها: سِ بسينٍ مهملةٍ مكسورةٍ، قال فى **شرح القاموس**[٦]: يقال وَسَى زيدٌ رأسَ عمرٍو، أى حَلَقَ رأسَه بالموسى انتهى، **فمقتضى القياس** أن فعلَ الأمرِ من ذلك س بسينٍ مهملةٍ مكسورةٍ، فيقال يا زيدُ سِ رأسَ عمرٍو، أى احلقْ رأسَه بالموسى.

---

(١) تاج العروس (وحى) ٣٨٤/١٠.

(٢) الصحاح (وحى) ٢٥٢٠/٦.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمى الفراء، كان أبرع الكوفيين فى علمهم.. توفى فى طريق مكة ٢٠٧هـ، ومن مؤلفاته معانى القرآن، انظر ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين ١٣١-١٣٣.

(٤) تاج العروس (ومى) ٤٠١/١٠.

(٥) لو كان الفعل رباعيا لكان فعل الأمر منه أوم بهمزة قطع مفتوحة.

(٦) تاج العروس (وسى) ٣٩٠/١٠.

فهذه ستة أفعالٍ تُضَمُّ للثلاثةَ عشرَ المتقدمة، فتصيرُ الجملةُ تسعةَ عشرَ، وقد نظمتُ هذه الستةَ وضممتُها لنظمى المتقدم في التنبيه الأول[1] فقلت :

وزِدْتُ سِتّاً بكسرٍ بالقياس أتـــت
خ الخيرَ خلّى صِ مضنـــىً بالغـــرامِ كُسِـــى
وكِ الكلامَ ولا تخبرْ بـــه أحـــداً
وحِ الكتابَ مِ لى إنْ خفتَ مـــن حَـــرَسِ/
٣١- وقُل لحلاّقٍ شعرِ الحب إنْ تَرَه
سِ شعرَ حُبّى بلطفٍ فـــى ضِيَـــا القَبَـــسِ
فهذه تسعةٌ فى النظم قد ذُكِـــرتْ
من بعد عشرٍ فكنْ فى العلم صبّاً[2] ذا أسس

والله أعلم، فاحفظْ هذا التقريرَ فإنه إنْ شاء الله تعالى فى غاية التحرير، فإنه مأخوذٌ من كلام النحويين[3] والصرفيين[4] واللغويين[5]، وقد عرضتُ ذلك على شيخنا الأمير[6]، فسلمه واستحسنه، فالحمد لله رب العالمين، ومَنْ دَخَلَ البساتين فإنه يقتطفُ منها الأزهارَ والثمارَ، ومَنْ

---

(١) راجع ذلك فى : المخطوطة صفحة ١٥.

(٢) فى الأصل المخطوط صب.

(٣) النحويون من أمثال ابن مالك، والأشمونى.

(٤) الصرفيون: كالعز بن عبد السلام، والسعد التفتازانى وابن قاسم الغزى.

(٥) اللغويون: كالجوهرى والفيروزابادى والزبيدى.

(٦) سبقت ترجمته.

غَاصَ البحارَ فإنه يأخذُ منها الجواهرَ الكبارَ والصغارَ «سبحانَك لاعِلْمَ لنا إلا ماعلمتَنا إنَّك أنت العليمُ الحكيمُ»[١] «ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه مازَكَى منكم من أحدٍ أبدًا ولكنَّ اللهَ يزكى مَنْ يشاءُ واللهُ سميعٌ عليمٌ»[٢]

واعلم أن الفعلَ من حيث هو أقلُّ مايتركبُ من ثلاثةِ أحرف كضَرَبَ ونَصَرَ، وتارةً يحصل فيه تغييرٌ حتى يصيرَ على حرفين كـ بِعْ وقُمْ، وتارة يبقى على حرفٍ واحدٍ كـ قِ وعِ وفِ كما تقدم.

وكذلك الاسمُ المعربُ أقل مايتركبُ من ثلاثةِ أحرفٍ كزيد وعمرو، وتارةً يحصلُ فيه تغييرٌ حتى يصيرَ على حرفين كيد ودم[٣] فإن أصلهما يَدَيٌ وَدَمَيٌ، حذفت الياءُ منها اعتباطا، وتارةً يبقى على حرف واحد، كقولهم فى القسم مِ الله[٤]، أصله أيمن الله، حذفت الهمزةُ والياءُ والنونُ للتخفيف، فهو مبتدأ[٥] مرفوعٌ بضمةٍ ظاهرة، وقيل: مرفوع بضمةٍ مقدرةٍ على النونِ المحذوفةِ للتخفيف، والخبرُ محذوفٌ، والتقدير أيمن الله قسمى[٦] .

---

(١) سورة البقرة ٢/٣٢.

(٢) سورة النور ٢٤/٢١.

(٣) راجع: المقتضب ١/٣٦٦ - ٣٦٧ وفى شرح ابن عقيل ٢/ ٥٣٠: لايقبل التصريف من الأسماء والأفعال ماكان على حرف واحد أو على حرفين إلا إن كان محذوفا منه، فأقل ماتبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال ثلاثة أحرف، ثم قد يعرض لبعضها نقص كـ «يد» و «قل» و «م» الله، وق زيدا.

(٤) انظر: الإنصاف ١/٤٠٨ وشرح ابن عقيل ٢/ ٥٣٠.

(٥) فى حاشية الأمير ٢/١٨٤: هى مبتدأ، وذلك على القول بأنها بعض أيمن.

(٦) من المواضع التى يحذف فيها الخبر وجوبا انظر شرح ابن عقيل ١/٢٥٢ وأوضح المسالك ١/٢٢٣.

ذكر ذلك شراح الخلاصة فى باب التصريف عند قوله" [١]:

وليس أَدْنَى مِنْ ثلاثيٍّ يُرَى قابل تصريفٍ سِوَى ماغُيِّرا [٢]

السادس : اعلم أن نونَ التوكيدِ الثقيلةِ تدخلُ على هذه الأفعالِ كلِّها ، فيقالُ فى المفرد المذكر قِنَّ [٣]، بقافٍ مكسورة ثم ياء مفتوحة ثم نونٍ مشددة مفتوحة، وهو فعلُ أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ويقال فى المثنى مطلقا قِيَان بنون مشددة مكسورة [٤]، وإنما كُسِرَت النونُ فيه تشبيهًا له بالنون فى جاء الزيدان [٥]، وهو فعل أمر مبنى على حذف النون والألفُ فاعلٌ، ويقال فى جماعة الذكور: يارجالُ قُنَّ أنفسكم، بضم القاف/٣٢ وتشديدِ النونِ المفتوحةِ، وأصله قُون بسكونِ الواوِ، فحُذِفت الواوُ لالتقاءِ الساكنين، ولدلالة الضمة عليها [٦]، وهو فعلُ أمرٍ مبنى على حذف النون، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعلٌ، ويقال فى المفردة المؤنثة: ياهندُ قِنَّ نفسَك بكسرِ القافِ وفتح النون المشددة، وأصلُه قِينَّ، فحذفت الياءُ لالتقاء الساكنين ولدلالة الكسرةِ عليها [٧]، وهو فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ المحذوفةُ لالتقاء الساكنين فاعلٌ.

---

(١) كتبها فى الأصل المخطوط قولها.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ٥٢٩/٢ وحاشية الصبان ٢٣٧/٤.

(٣) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٦٧.

(٤) فى تصريف العزى ١٢، وشرح مختصر العزى ١٦٧: تكسر نون التوكيد الثقيلة مع فعل الاثنين وفى همع الهوامع ٧٩/٢: تكسر نون التوكيد الثقيلة فى التقاء الساكنين.

(٥) يشير إلى أن حركة نون المثنى مكسورة انظر: أوضح المسالك ٦٣/١.

(٦) انظر: تصريف العزى ٢٩ وشرح مختصر العزى ١٦٧.

(٧) راجع : تصريف العزى ٢٩ وشرح مختصر العزى.١٦٧.

ويقـال فى فـعل جمـاعـة النسـوة قِينَانِّ بزيادةِ ألفٍ فـاصلةٍ بين النونين[١]، وتشديدِ النونِ الأخيرةِ مع الكسرِ، وهو فعلُ أمرٍ مبنى على السكون لاتصالِه بنونِ النسوة ، ونونُ النسوة فاعلٌ، والألفُ حرفٌ فاصلٌ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

وأما نونُ التوكيدِ الخفيفةِ فلا تدخل على فعلِ الاثنين ولا على فعل جماعة النسوة[٣]، قال فى الخلاصة:

ولم تقع خفيفةً بعد الألفْ لكن شديدةً وكسرُها أُلِفْ

وألفاً زِدْ قبلَها مؤكـدا فِعْلاً إلى نونِ الإناثِ أسندا[٤]

واعلم أن هذا الحكمَ يجرى فى : لِ و عِ و دِ وماأشبهها، وكذلك تدخلُ نونُ التوكيدِ الثقيلةِ على فعلِ الأمرِ الذى جاء بالفتح وهو «رَ» بفتحِ الراءِ، فتقول فى المفردِ المذكرِ رَيَنَّ بفتحتين وتشديد النون المفتوحة، وإعرابه كإعراب قِيَن[٥].

---

(١) انظر: شذا العرف ٥٨ وشرح مختصر العزى ١٦٧.

(٢) انظر: التصريف العزى ١٢.

(٣) ذهب البصريون إلى أنه لايجوز إدخالها فى هذين الموضعين، انظر فى ذلك: الإنصاف ٢/ ٦٥٠ وشرح الكافية ٢/ ٤٠٥ ودلالات الأفعال فى علم التصريف ٢٥٣ وأجاز يونس والكوفيون وقوعها بعد ألف الاثنين واستدلوا على ذلك بقراءة نافع (ومحياى) الأعراف ٦/ ١٦٢ انظر : الإنصاف ٢/ ٦٥٠ ودلالات الأفعال ٢٥٣.

(٤) انظر شرح البيتين فى شرح ابن عقيل ٢/ ٣١٥-٣١٦.

(٥) رَيَنَّ: فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد اتصالا مباشرا، والنون حرف دال على التوكيد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

وتقول في المثنى مطلقا رَيَانِّ وإعرابه كإعراب قِيَانِّ(١)

وتقـولُ في جـمع المذكـر رَوُنَّ بإثبـاتِ الواوِ المضـمـومـةِ ولم تحـذف لالتقاء الساكنين، كما حذفت في قُنَّ يارجال؛ لأن ماقبلَها مفتوحٌ، فليس قبلها ضمةٌ تدلُّ عليها(٢)

ويُقَـالُ في المفـردةِ المؤنثـةِ رَيِنَّ بإثبـاتِ اليـاءِ مكسـورةً، ولم تحـذف لعدم مايدلُّ عليها، وإعرابُها كإعراب قِنّ ياهندُ(٣)، وقُنَّ يارجالُ، لكن الفاعلَ موجودٌ هنا، ومحذوفٌ فيما تقدم، كما علمت.

ويقال في جمع النسوة رَيْنَانِّ ياهنداتُ، وإعرابه كإعراب قِينَانِّ(٤).

وأما نونُ التوكيدِ الخفيفةِ فلا تدخلُ في فعل الاثنين ولا في فعل جماعةِ النسوة كما علمتَ، وإنما /٣٣ لم تدخلِ الخفيفةُ فيهما؛ لأنه يلزمُ

---

(١) رَيَانِّ: فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والنون حرف دال على التوكيد مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

(٢) رَوُنَّ: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل، والنون حرف دال على التوكيد مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب.

(٣) رَيِنَّ: فعل أمر مبنى على حذف النون، والياء ضمير متصل مبنى على الكسر العارض في محل رفع فاعل، والنون حرف دال على التوكيد مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب.

(٤) رَيْنَانِّ: فعل أمر مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل، والألف حرف فاصل لامحل له من الإعراب، والنون حرف دال على التوكيد لا محل له من الإعراب.

عليه التقاءُ الساكنين على غيرِ حدِّه(١)، فإنَّ التقاءَ الساكنين ، إنما يجوزُ إذا كان على حدِّه، وهو أن يكونَ الأولُ حرفَ مدٍّ ولين. وهو الألف، والثاني مدغماً في حرفٍ آخر نحو دابّة(٢)

ومن ذلك قوله تعالى: «ومَا مِنْ دَابَّةٍ في الأرض إلا على الله رزقُها» (٣) وقوله تعالى: «واتَّقُوا فتنةً لاتُصِيبَنَّ الذين ظلموا خاصةً» (٤) ومنه قوله تعالى: «وقَاتِلُوا المشركين كافةً كما يقاتلونكم كافةً» (٥) وقوله تعالى: «مُدْهَامَّتَان» (٦) إلى غير ذلك من الآيات القرآنية.

أو كان الأولُ حرفَ لينٍ فقط كالياء، والثاني مدغماً نحو خُوَيْصَّة (٧)، كذا في متن تصريف العزي وغيره مع زيادة من شرح التفتازاني وغيره(٨)

ثم إنَّ العلاّمةَ التفتازاني أورد عليه إشكالاتٍ ثلاثةً؛ لأنه عبر بإنما الدالة على الحصر.

الإشكال الأول: أنَّ التقاءَ الساكنين جائزٌ في الوقفِ مطلقاً(٩)،

---

(١) انظر: الكتاب ٥١٩/٣.

(٢) في تصريف العزي ١٢: دابة: التقى فيه ساكنان ، الألف الذى هو حرف مد والباء الأولى المدغمة في مثلها، وكلما كان التقاء الساكنين على حده يجب إثباتها.

(٣) سورة هود ٦/١١.

(٤) سورة الأنفال ٢٥/٨.

(٥) سورة التوبة ٣٦/٩.

(٦) سورة الرحمن ٦٤/٥٥.

(٧) في شرح ابن الحاجب ٢٢٠/٢: الخويصة تصغير خاصة.

(٨) تصريف العزى ١٢ وشرح مختصر التصريف العزى ٨٢.

(٩) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢٢٠/٢ وشرح مختصر العزى :٨٢.

أى سواء كان على حده أو على غير حده؛ لأنه محل التخفيف نحو زيد وعمرو وبكر [١]، ومنه قوله تعالى «فكيف كان نكير» [٢] بسكون الراء عند الوقف، فهو على غير حده، ومثال الذى على حده قوله تعالى: «فاذكرو اسم الله عليها صواف» [٣] عند الوقف، وأجاب عنه بأنه كلام «المص»* محمول على الوصل.

الإشكال الثانى: أنه يرد عليه قراءة نافع فى قوله تعالى : «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى» [٤] بسكون الياء من قوله (ومحياى)، وأجاب عنه العلامة البيضاوى بقوله [٥]: «وقرأ نافع ومحياى بسكون الياء أجرى الوصل مجرى الوقف».

والإشكال الثالث : أن التقاء الساكنين يجوز فى الاسم المعرف باللام الداخلة عليه همزة الاستفهام [٦] نحو : الحسن عندك خير أم ابن سيرين؟ بسكون الألف واللام، وهذا قياس مطرد لئلا يلتبس بالخبر.

---

(١) فى شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٢٢: «أو من غيرهما كزيد وعمرو وبكر وإن اتصل بعضها ببعض فى اللفظ إلا أن آخر كل واحد منها فى حكم الموقوف عليه، وإنما وجب ذلك فيها، لأن كل كلمة منها مقطوعة عما بعدها من حيث المعنى، وإن كانت فى اللفظ متصلة» ، وراجع : شرح مختصر التصريف العزى ٨٢.

(٢) سورة فاطر ٣٥/٢٦.

(٣) سورة الحج ٢٢/٣٦.

(٤) سورة الأنعام ٦/١٦٢ وانظر القراءة فى النشر ٢/١٦٧ والإتحاف ٢/٤٠ ومشكل إعراب القرآن ١/٣٠٢ والتبيان ١/٥٥٣.

(٥) تفسير البيضاوى ١/١٩٨.

* هكذا فى الأصل المخطوط ولعله يشير إلى الحروف فى سورة الأعراف ٧/١.

(٦) فى المقتضب ١/٢٢٣: إن لحقت ألف الاستفهام ألف الوصل الذى مع اللام لم يحذف لأنها مفتوحة، فلو حذفت لم يكن بين الاستفهام والخبر فصل. =

وفى التنزيل «آلآن وقد عصيت قبل»[١] بسكون الألف واللام، وكذا قوله تعالى «أثُمَّ إذا ماوقع آمنتم به آلآن»[٢]، وأجاب عنه شيخنا العلاّمة الشيخُ محمدُ الأمير[٣] بأن هذا مستثنىً من القاعدة المتقدمة، فقولهم إنما يجوزُ التقاءُ الساكنين إذا كان /٣٤ على حدّه، وأما إذا كان على غيرِ حدّه فهو ممنوعٌ، يستثنى من ذلك، أن التقاءَ الساكنين فى الاسمِ المعرفِ باللامِ الداخلة عليه همزةُ الاستفهام، فإنه جائزٌ مطلقا، سواءٌ كان على حدّه كقوله تعالى: «قل آ الله أَذِنَ لكم»[٤] وكقوله تعالى: «قل آالذكرين حَرَّمَ أم الانثنين»[٥]، أو على غيرِ حدّه كقوله تعالى «آ الآن وقد عصيت قبل»[٦] ، وكالمثال المتقدم[٧]، فتدبر.

وقد أشار الإمامُ **ابن مالك** لهذه المسألةِ الأخيرة بقوله[٨]:

= وفى شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٢٤: لأن حركة همزة الاستفهام وهمزة الوصل متفقتان إذ هما مفتوحتان وانظر : شرح مختصر التصريف العزى ٨٢.

(١) سورة يونس ١٠/٩١.

(٢) سورة يونس ١٠/٥١.

(٣) حاشية الأمير ١/١٧.

(٤) سورة يونس ١٠/٥٩.

(٥) سورة الأنعام ٦/١٤٣.

(٦) سورة يونس ١٠/٥١.

(٧) يشير بذلك إلى قوله : الحسن عندك أم ابن سيرين.

(٨) وقبله بيت يقول فيه:

وفى اسم استٍ ابن ابنم سُمِعْ : واثنين وامرىء وتأنيثٍ تُبِعْ

يشير بذل إلى الأسماء العشرة التى همزتها همرة وصل انظر شرح ابن عقيل ٢/٥٤٦.

وايمن، همزُ ال كذا ويُبْدَلُ مَدّاً في الاستفهامِ أو يُسَهَّلُ[١]

وأما الجواب الذى أجاب به العلاّمة السعد عن الإشكال الثانى والثالث بقوله[٢]: ويمكن الجوابُ عنه- أى عن «المص» بأن كلَّ ذلك من الشواذ ومراده غير الشاذ. انتهى.

ففيه نظرٌ من وجهين :

الأول : أن هذا التعبيرَ لا يليقُ بكلامِ حضرة الحق- سبحانه وتعالى- وإنْ أجيبَ عنه بأن مرادَه بالشاذ ما خالَفَ القياسَ وإن كان صحيحاً فصيحاً؛ لأن القرآنَ الشريفَ يقعُ فيه الفصيحُ والأفصحُ؛ لأن قراءةَ «ومحيايْ» بسكون الياء سبعية متواترة[٣].

فالأولى فى الجواب ما تقدم عن العلامة البيضاوى[٤]، ولذا قال العلاّمةُ ابنُ القاسم الغزى فى حاشيته على السعد[٥]: والأحسنُ فى الجواب أن يقالَ أن التقاءَ الساكنين اغتفر هنا لما فيه من الخفة، بجامعِ الخفةِ فى كلٍّ انتهى كلامُه ملخصاً.

الثانى : أن حكمَه على الثالث بأنه شاذٌ بالمعنى المتقدم غير مستقيم، فقد صرح النحاةُ بأنه قياسيٌّ مطردٌ[٦].

---

(١) كتب البيت فى الأصل المخطوط هكذا والصواب ما أثبتناه:

وهمــز أل ويبــدل   مدا فى الاستفهام أو يسهــل

(٢) شرح التصريف العزى ١٢ وشرح مختصر التصريف العزى ٨٢.

(٣) سورة الأنعام ٦/١٦٢ وهى قراءة نافع انظر : النشر ٢/٢٦٧ والإتحاف ٢/٤٠ ومشكل إعراب القرآن ١/٣٠٢ والتبيان ١/٥٥٣.

(٤) فى تفسير البيضاوى ١/١٩٨: وقال أجرى الوصل مجرى الوقف.

(٥) شرح مختصر التصريف العزى ٨٢.

(٦) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٢٤.

وَصَرَّحَ **السعدُ** نفسُه بذلك فى صدرِ السؤال حيث قال[١]: وهذا قياسٌ مطردٌ لِئَلا يلتبسَ بالخبرِ.

فالجوابُ السديدُ ما تقدم عن شيخِنا الأمير[٢]، ثم رأيتُ **الناصرَ اللقانى**[٣] **في حاشيتِهِ على السعد** قد أجاب عنه: «بأن اسمَ الإشارةِ فى قوله «ويمكن الجواب عنه بأن كل ذلك من **الشواذ**» يرجع إلى بعضِ **القراءاتِ** المتقدمةِ فى كلامِه، **كقراءةِ نافع** (ومحيايْ)، وأما المعرفُ بأل بعد همزةِ الاستفهامِ فقد صَرّح بأنه **قياسىٌّ مطردٌ**، فالجوابُ المذكورُ **جزئىٌّ لا كلىٌّ**».

فحاصلُ جوابِ المحققِ **الناصرِ** أن العلّامة **السعد** أجاب عن الإشكالِ الثانى ولم يجبْ عن الإشكالِ الثالث، وقد علمتَ جوابه فتدبر.

وما تقدّم من أن /٣٥ **نونَ التوكيد الخفيفة** لا تدخل على فعل الاثنين، ولا على فعل جماعة النسوة، هو ما ذهب إليه **جمهور البصريين**[٤]، وذهب **الكوفيون ويونس**[٥] من **البصريين** إلى

---

(١) حاشية السعد ١٢ وراجع المخطوطة صفحة ٣٣ وشرح مختصر التصريف العزى ٨٠-٨١.

(٢) حاشية الأمير ١٧/١ حيث يقول: يستثنى من ذلك أن التقاء الساكنين فى الاسم المعرف باللام الداخلة عليه همزة الاستفهام فإنه جائز مطلقا سواء كان على حَدّه أو على غير حدّه وانظر المخطوطة صفحة ٣٣.

(٣) فى معجم المؤلفين ١٦٧/١١، هو محمد اللقانى المالكى ناصر الدين أبو عبد الله، فقيه أصولى، صرفى، توفى ٩٥٨هـ ومن آثاره حاشية على شرح جوامع الكلم فى أصول الفقه، وحاشية على شرح التصريف للزنجانى.

(٤) راجع المسألة فى الإنصاف ٦٥٠/٢ مسألة ٩٤ وشرح الكافية ٤٠٥/٢ ودلالات الأفعال فى علم التصريف ٢٥٣ وشرح مختصر التصريف العزى٨.

(٥) هو يونس بن حبيب الضبى مولى بنى ضبة وإمام نحاة البصرة توفى ١٨٢هـ انظر ترجمته فى طبقات النحويين ٥١ ومعجم الأدباء ٦٤/٢٠ ونشأة النحو ٧٩.

جوازه[١]، لكن **الكوفيين** يكسرون النون، واختلف النقل عن **يونس**، فنقل **الفارسي**[٢] عنه في **الحجة**[٣] أنه يسكن النون، واستدل بقراءة نافع المتقدمة في قوله تعالى «ومحياى» بسكون الياء[٤]، وقد علمت جوابه مما سبق.

ونقل الإمام ابن **مالك** عنه أنه يكسر النون[٥]، واستدل بقوله تعالى «ولا تتبعان» بتخفيف النون[٦] في قراءة ابن ذكوان[٧].

---

(١) انظر : الإنصاف ٢/ ٦٥٠ وشرح الكافية ٢/ ٤٠٥ ودلالات الأفعال ٢٥٣ وشرح مختصر التصريف العزى ٨١.

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو على الفارسي، أخذ عنه الزجاج، له الإيضاح في النحو والتذكرة والحجة وغيرها توفي ببغداد ٣٣٧هـ. انظر : بغية الوعاة ١/٤٩٦ والفهرست ٩٥.

(٣) يشير إلى كتاب الحجة في علل القراءات السبع وطبع منه الجزآن الأول والثاني.

(٤) الأنعام ٦/١٦٢ في البحر ٤/٢٦٢ والإتحاف ٢/ ٤٠: نافع وأبو جعفر وفي المذهب ١/ ٢٣٤ والإرشادات ١٥٩: قالون وورش والأصبهاني وأبو جعفر وروى عن نافع أنه يكسر الياء وقرأ الباقون بفتح الياء ومنهم ابن أبي إسحاق وعيسى والجحدري.

(٥) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٦٢٩ وشرح ابن عقيل ٢/ ٣١٥-٣١٦.

(٦) سورة يونس ١٠/ ٨٩ وانظر القراءة في الإتحاف ٢/ ١١٩ والبحر المحيط ٥/ ١٨٧ والإرشادات ٢١١ والمستنير ١/ ٢٩٨ وتنسب في طيبة النشر ٣١٣ لابن عامر.

(٧) هو عبد الرحمن بن أحمد بن بشر، ويقال بشير بن ذكوان بن عمر بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد، قرأ على الكسائي، وتوفي ٢٤٢ هـ، انظر ترجمته في : غاية النهاية ١/ ٤٠٤ والإتحاف ١/ ٢٤ وطيبة النشر ٨.

وأجاب الجمهورُ بأن الواوَ ليست عاطفةً، بل هى للحال، وليست ناهيةً بل هى نافيةٌ، والنونُ ليست للتوكيد، بل هى نونُ الرفعِ، والتقدير فاستقيما حالَ كونكما غيرَ متبعين سبيلَ الذين لا يعلمون.[1]

وأما على قراءة التشديد[2]، فلا ناهيةٌ والواوُ عاطفةٌ والنونُ للتوكيد[3].

---

(١) انظر : الإنصاف ٦٦٧/٢.

(٢) فى البحر المحيط ١٨٧/٥ وطيبة النشر ٣١٣ والمستنير ٢٩٨/١ والإرشادات ٢١١ : هى قراءة الجمهور ونسبت لابن عباس ورواية عن ابن ذكوان فى البحر المحيط ١٨٧/٥ والإرشادات ٢١١ ، وقرأه بسكون النون برواية الأخفش الدمشقى عن أصحابه عن ابن عامر. انظر : البحر ١٨٧/٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٧/٢ والبحر المحيط ١٨٧/٥.

البحث الرابع

قال بعضُ علماءِ الصرف: اعلم أن الفعلَ الأمرَ المعتلَ اللامِ إذا اتصل به واوُ الجماعةِ فيه تفصيل :

فإن كان الفعلُ المذكورُ مفتوحاً أو مضموماً قبل دخولِها، ثم دخلت عليه فإنه يُبقَى على فتحه أو ضمه:

مثال الأول: اسْعَ يا زيدُ، فإذا وصلتَ به واوَ الجماعةِ أبقيتَه على فتحِه، فتقول : اسْعَوا يا رجالُ، بفتح العين[1].

ومثال الثانى: ادعُ يا زيدُ، فإذا وصلتَ به واوَ الجماعة فإنك تُبْقِيه على ضمِّه، فتقول : يا رجالُ ادعُوا ربَّكم، بضم العين[2].

وإن كان مكسوراً قَبْلَ دخولِها كقولك : ارمِ يا زيدُ، فإذا وصلتَها به، فإنك تقلبُ هذه الكسرةَ ضمةً، فتقول : يا رجال ارمُوا بضم الميم[3].

وهذه الطريقةُ غيرُ الطريقةِ التى ذكرناها فى النظم[4]، تبعاً لشيخِنا **الأمير**- حفظه الله- ولا تخالفَ بين الطريقتين؛ لأنهما يرجعان في المعنى لشئٍ واحدٍ.

---

(١) يحذف حرف العلة ويفتح ما قبله لأن المحذوف ألف . انظر : شرح المفصل ١٠/ ٦٦ وشرح الشافية ٣/١٦٦ وشذا العرف ٦٣ ودلالات الأفعال ٢٢٩.

(٢) الضمة هنا تجانس واو الجماعة انظر شذا العرف ٦٣.

(٣) وهى أيضا لمجانسة واو الجماعة. انظر : شذا العرف ٦٣.

(٤) راجع المخطوطة صفحة ٢.

البحث الخامس

{فى الكلام على بقية الحديث الشريف}

وهو قولُه صلى الله عليه وسلم :«ولا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِى»[١]، اعلم أن «لا» فى الحديثِ ناهيةٌ والفعلُ بعدها مجزومٌ بها، وجزمهُ حذفُ النون، وهو بفتح التاءين[٢]/٣٦ بينهما كافٌ ساكنةٌ ثم نونٌ مضمومةٌ.

قال شيخُ الإسلام[٣]: وفى بعضِ نسخِ البخارى «ولا تَكَنَّوا» بتاءٍ واحدةٍ مفتوحةٍ، ثم كافٍ مفتوحةٍ، ثم نونٍ مشددةٍ مفتوحةٍ، وأصله تَتَكَنَّوا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً لكثرة الاستعمال على حد قوله تعالى «تَنَزَّلُ الملائكةُ والروحُ فيها»[٤] وقوله تعالى :«يَوْمَ يأتى لا تَكَلَّمُ نفسٌ إلا بإذنه»[٥].

قال فى الخلاصة :

وما بتاءين ابتُدِى قد يقتصر فيه على تا.........[٦]

---

(١) رواه البخارى: انظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٢١٢/١ وكشف الخفاء ٣٦٢/١ وراجع المخطوطة صفحة ١، ٢.

(٢) كتبها فى الأصل التائين وكذلك فى الموضع التالى.

(٣) يشير إلى رأى عز الدين بن عبد السلام الدمشقى الشافعى شيخ المذهب، وله مصنفات كثيرة منها: التفسير، واختصار النهاية، والفتاوى، ولد سنة ٥٧٧ وتوفى وقد نيف على الثمانين. انظر : البداية والنهاية ٢٣٦/١٣.

(٤) سورة القدر ٤/٩٧ وكتبها فى الأصل (تتنزل).

(٥) سورة هود ١٠٥/١١.

(٦) انظر شرح ابن عقيل ٥٨٩/٢ وتتمة البيت : كتبين العبر ومعنى البيت كما ذكر ابن عقيل ٥٩٠/٢ : يقال فى تتعلم وتتنزل وتتبين ونحوها تعلم وتنزل وتبين بحذف إحدى التاءين وإبقاء الأخرى، وهو كثير جدا.

قال في شرح الكافية[1]: وقد يُفْعَلُ ذلك يعني التخفيف بالحذف بالفعل الذى يكون فيه نونان.

وقال العلّامة البيضاوى وغيره[2]: ومن ذلك قوله تعالى فى سورة الأنبياء: «وكذلك نُجِّى المؤمنين»[3] على قراءة عاصم[4] وابن عامر[5] وشعبة[6] بنونٍ واحدةٍ مضمومةٍ وكسرِ الجيمِ المشددةِ وسكون الياء[7]، فهو مضارع، وأصله نُنَجِّى بالتشديد، حذفت النون الثانية تخفيفاً، والفاعلُ مستترٌ فيه وجوباً تقديره نحن، والمؤمنين منصوب على

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٧/٢.

(٢) تفسير البيضاوى ٣٦٦/٣.

(٣) سورة الأنبياء ٨٨/٢١.

(٤) هو عاصم بن أبى النجود أحد القراء السبعة من التابعين، وتوفى بالكوفة سنة ١٢٧هـ. انظر: الإتحاف ٢٤/١ والمستنير ٧/١.

(٥) هو عبد الله بن عامر بن يزيد المكنى بأبى عمرو من التابعين، ولد سنة ثمان للهجرة وتوفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة. انظر الإتحاف ٢٣/١ والمستنير ٦/١.

(٦) هو شعبة بن عياش بن سالم الخياط الأسدى النهشلى الكوفى وكنيته أبو بكر ولد سنة ٩٥هـ، وكان إماماً عالماً كبيرا، أخذ القراءة عن عاصم.
انظر: الإتحاف ٢٥/١ وطيبة النشر ٩.

(٧) فى مختصر ابن خالويه ٩٢ والكشف ١١٣/٢ والإتحاف ٢٦٦/٢ وطيبة النشر ٣٥١ والمستنير ٨٧/٢ والإرشادات ٣٠٨: ابن عامر وأبو بكر شعبة، ولم تنسب لعاصم، وقرأ الباقون بنونين مضمومة فساكنة وتخفيف الميم، وقرئت ننجى بضم الأولى وفتح الثانية وهى للجحدرى فى مختصر ابن خالويه ٩٢.

المفعوليةِ[١]، والدليلُ على أنه فعلٌ مضارعٌ على قراءةِ **عاصم** بسكون الياء في آخره، قال **العلاّمةُ زاده**[٢] في حواشي **البيضاوي**[٣]: «ولقد أشكلت قراءةُ **عاصمٍ** هذه على **الزجاج**[٤]، ففهم أن قوله «**نجي**» فِعْلٌ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، فقال: وأين نائب الفاعل؟ وما وجهُ نصبِ المؤمنين مع أن مقتضى القواعدِ رفعُه بالواو على أنه نائبُ فاعلٍ؟

وقد علمتَ الجوابَ على هذا الإشكالِ مما قررناه سابقاً، وأن قول **الزجاج** إنه فعلٌ ماض **غلطٌ** منه؛ لأنه لو كان ماضياً لفُتِحَت الياء، مع أن **القراءَ** السبعةَ اتفقوا على سكونها.

والحاصلُ أن هذه الآيةَ التي في سورة الأنبياء فيها **قراءتان سبعيتان:**

الأولى: نُنْجِي بضمِّ النونِ الأولى وسكونِ الثانيةِ وكسرِ الجيم مخففةً وسكون الياء[٥].

---

(١) انظر هذا التوجيه في الكشف ٢/١١٣ والإتحاف ٢/٢٦٧.

(٢) في مقدمة تفسير البيضاوي هو محيى بن شيخ زاده، له حاشية على تفسير البيضاوي.

(٣) حاشية العلامة زاده على تفسير البيضاوي ٣/٣٦٦ وراجع بالتفصيل في الكشف ٢/١١٣.

(٤) في طبقات النحويين ١١١ ونشأة النحو ١٧٢: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، كان نديما للمكتفي وهو الخليفة المعتضد، لقب بالزجاج؛ لأنه كان يخرط الزجاج، توفي ببغداد سنة ٣١٦هـ، وله مؤلفات كثيرة منها مختصر النحو وكتاب فعلت وأفعلت وإعراب القرآن.

(٥) هي قراءة الجمهور ما عدا أبا بكر وشعبة، انظر: الكشف ٢/١١٣ والإتحاف ٢/٢٦٦-٢٦٧ والمستنير ٢/٨٧ والإرشادات ٣٠٨.

والثانية: قراءةُ **عاصمٍ** المتقدمة، والقراءةُ الأولى لا إشكالَ فيها، وقد علمتَ الجوابَ عن الثانية.

وأجاب عنها بعضُهم بجوابٍ آخرَ وهو أن أصلَها ننجى بالتخفيف، قلبت النونُ الثانيةُ جيماً ثم أدغمت الجيمُ في الجيم(١).

وأما قوله تعالى في سورة يوسف: «جَاءَهُم نصرُنا فَنُجِّى مَنْ نشاءُ»(٢) في قراءة **ابن عامر وعاصم** «فنجى» بنون واحدة مضمومة وكسر الجيم المشددة وفتح الياء(٣)، فهو ماضٍ لما لم يُسَمَّ فاعلُه/٣٧ و«مَنْ نشاء» نائبُ فاعلٍ(٤).

والفرقُ بينها وبين آيةِ **الأنبياء**(٥) ظاهرٌ؛ لأن الياءَ في سورة **الأنبياء** ساكنةٌ فهو مضارعٌ، وأما الياءُ في آيةِ **يوسف** فهي مفتوحة فهو ماض(٦).

وفي **قراءة سبعية** في آية يوسف **«فَنُنْجِى»** بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر الجيم مخففةً وسكون الياءِ(٧)، فهومضارعٌ، ومَنْ نشاءُ مفعولُه(٨).

---

(١) في الكشف ٢/١١٣ وقيل: أدغم النون في الجيم، وهذا أيضا لا نظير له، لا تدغم النون في الجيم في شئ من كلام العرب لبعد ما بينهما.

(٢) سورة يوسف ١٢/١١٠.

(٣) نسبت إليهما في الكشف ٢/١٧ وحجة القراءات ٣٦٧ والمستنير ١/٣٢٦ وطيبة النشر ٣٢٢ والإرشادات ٢٤٠ وزاد في الإتحاف ٢/٢٥٧: يعقوب.

(٤) انظر: الكشف ٢/١٧ وحجة القراءات ٣٦٧.

(٥) يشير إلى قوله تعالى «وكذلك نجى المؤمنين» ٢١/٨٨.

(٦) في الكشف ٢/١٧ وحجة القراءات ٣٦٧: ويقوى ذلك أنه عطف عليه فعل مبنى للمفعول أيضا.

(٧) هي قراءة الجمهور في الكشف ٢/١٧ وحجة القراءات ٣٦٧-٣٦٨ والمستنير ١/٣٢٦ وطيبة النشر ٣٢٢ والإرشادات ٢٤٠ والإتحاف ٢/١٥٧.

(٨) انظر: الكشف ٢/١٧ وحجة القراءات ٣٦٨.

وفى قراءة ثالثة لكن ليست سبعية ولا عشرية بل هى شاذة، قرأ بها الحسن[١] (فُنُنَجِّى من نشاء) بضمّ النون الأولى وفتح الثانية وكسر الجيم مشددة وسكون الياء[٢] ، وتوجيهُها كتوجيه ما قبلها.

واعلم أن هذا البحثَ قد جَرَّنا إلي التكلم عن هذه الآية الشريفة التى فى يوسف وهى قوله تعالى :«حتى إذا استيأس الرسلُ وظَنُّوا أنهم قد كُذِبُوا جَاءَهُمْ نصرُنا فنجِّى مَنْ نشاءُ ولا يُرَدُّ بأسُنا عن القوم المجرمين»[٣].

قال شيخُنا القطبُ العيدروس[٤] عليه سحائبُ الرحمة والرضوان: جَرَتْ عادةُ الله في خلقه، حتى مع خواصه من رسله، أن النصرَ لا يحصل إلا بعد اليأس، لقوله تعالى «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا جاءهم نصرُنا»، فقوله تعالى (حتى...إلخ) غاية لمحذوف، أى حَصَل التراخى والإمهال. حتى إلخ، وقوله :(استيأس الرسل)، قال العلامةُ الخطيبُ[٥]: أى آيسوا من النصر ومن إيمان قومهم بهم[٦].

---

(١) هو الحسن بن أبى الحسن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصرى، إمام زمانه علماً وعملاً كان ثقة فى نفسه، حجة رأساً فى العلم والعمل، عظيم القدر (٢١-١١٠هـ) انظر: طبقات القراء ١/ ٢٣٥ وميزان الاعتدال ١/ ٢١٦.

(٢) نسبها إليه فى البحر المحيط ٥/ ٣٥٥ وفى مختصر ابن خالويه ٦٦: روايةً عن الكسائى.

(٣) يوسف ١٢/ ١١٠.

(٤) القطب العيدروس: لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من مصادر.

(٥) العلامة الخطيب: هو محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسين أبو بكر التيمى الجوهرى الخطيب صاحب التفاسير والقراءات توفى ٣٦٠. انظر طبقات المفسرين للسيوطى ١١٨.

(٦) تفسير الخطيب ٣/ ٥٩ ونفس المعنى في تفسير القرطبى ٥/ ٣٥٠٤.

وقوله تعالى :(وظنوا أنهم قد كُذِبُوا)[1] قال الفراء[2]: في «كُذِبوا» قراءتان سبعيتان: تشديدُ الذال[3] وتخفيفها[4].

فأما على قراءةِ التشديدِ فالمعنى ظاهرٌ[5]، لأنه يصير المعنى: وظن الرسلُ أن أممَهم قد كذّبوهم[6].

وأما على قراءةِ التخفيفِ فمشكلةٌ؛ لأن كُذِبُوا بالتخفيف كذب عليهم، فيصير المعنى، وظَنَّ الرسلُ أنهم قد كذب عليهم من جهة الوحي، وهذا المعنى لا يصح، لأن الرسلَ معصومون من ذلك[7]، ولهذا ورد عن السيدةِ عائشة رضى الله عنها كما في صحيح البخارى أنها أنكرت قراءةَ التخفيف، وقالت: مَعَاذَ الله أن تظن الرسل ذلك بربها[8].

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ١١٠.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/٥٦.

(٣) هى قراءة الجمهور انظر : البحر ٥/ ٣٥٤ وحجة القراءات ٣٦٧ والكشف ٢/ ١٥ والإتحاف ٢/ ١٥٦ وطيبة النشر ٣٢١ والإرشادات ٢٤٠.

(٤) هى قراءة عاصم وحمزة والكسائى في الكشف ٢/ ١٥ وحجة القراءات ٣٦٧ وطيبة النشر ٣٢١ والإرشادات ٢٤٠ وزاد في البحر المحيط ٥/ ٣٥٤ والإتحاف ٢/١٥٦: أبا جعفر.

(٥) انظر : معانى القرآن ٢/ ٥٦ والكشف ٢/ ١٥ وحجة القراءات ٣٦٧.

(٦) انظر : الكشف ٢/ ١٥ وحجة القراءات ٣٦٥-٣٦٦.

(٧) انظر : فتح البارى ٩/ ٤٣٨ وزاد في الكشف ٢/ ١٥ وزاد المسير ٤/ ٢٩٥ وتفسير النسفى ٢/ ٢٤٠: وقد روى عن عائشة رضى الله عنها في هذه القراءة معنى غير ما ذكرناه أنها قالت : لحق الرسل البلاء والضرر حتى ظنوا أن المؤمنين بهم قد كذبوهم لما لحق المؤمنين من الفتن على الإيمان، فيكون الظن على هذا بمعنى الشك.

قال شيخنا **الأمير**: لكن قراءة التخفيف سبعية **متواترة**، ومن حفظ حجةٌ على من لم يحفظ، والمثبتُ مقدمٌ على النافى، وأجاب- حفظه الله- بأن المعنى على / ٣٨ قراءةِ التخفيفِ وظنوا أنهم قد كذبوا، أى ظن الرسل أنهم قد كُذِبَ عليهم من جهةِ أممهم، لا من جهة الوحى، فالرسلُ ظنوا أن قولَ أممهم لهم آمنا بالله وبكم، إنما هو باللسان فقط لا بالقلب، هكذا ظن الرسلُ بأممهم ذلك بسبب تأخير النصر والإمهال[١].. إلخ.

اندفع الإشكالُ وصارت القراءتان مآلهما لشئٍ واحدٍ، وهذا الجواب أولى مما أجاب به العلاّمةُ **الخطيب**[٢]: من أنه على **قراءة التشديد** فالضميرُ للرسل، وأما على قراءةِ التخفيف، فالضميرُ للقوم، ولا يخفى عليك ما فيه من البعد؛ لأن فيه تشتيتاً في الضمير، وأيضاً المتقدم فى الذكر إنما هو الرسل، والضمير يرجع لأقرب مذكور[٣].

وقوله تعالى: «فننجى من نشاء»[٤] أى ننجى النبيين والمؤمنين، وقوله «ولا يُرَدُّ بأسنا»[٥] أى عذابُنا عن القوم المجرمين أى المشركين.

بقى بحث آخر، وهو أن العلاّمةَ **الخطيب** قال فى قوله تعالى «حتى إذا استيأس الرسل» أى **آيسوا** من النصر ومن إيمان قومهم بهم[٦].

---

(١) انظر هذا الكلام فى الكشف ٢/١٥ وحجة القراءات ٣٦٥-٣٦٦.

(٢) تفسير الخطيب ٣/٥٩ وراجع الكشف ٢/١٥ وحجة القراءات ٣٦٥-٣٦٦.

(٣) انظر : الكشف ٢/١٥.

(٤) سورة يوسف ١٢/١١٠.

(٥) سورة يوسف ١٢/١١٠.

(٦) تفسير الخطيب ٣/٥٩ وانظر : تفسير القرطبى ٥/٤٠٣٥.

إنْ قلتَ : كيف ييأسون من النصر مع أن الله تعالى وَعَدَهم بالنصر، ووعدُه تعالى لا يتخلفُ، قال تعالى: «إنّ اللهَ لا يخلفُ الميعادَ»[(١)] وقال تعالى: «كَتَبَ الله لأغلبنّ أنا ورسلى»[(٢)]، ومن المعلوم أن الرسلَ يعلمون أن الله منجزٌ لهم ما وعدهم به من النصر، فما معنى كلام العلامة **الخطيب**؟ قلت : أجاب عن ذلك شيخنا **الأمير** فى حاشيته على **الجوهرة** فى الكلام على غزوةِ بدرٍ عند حديث أنه صلى الله عليه وسلم ابتهل في غزوة بدر، وصار يقول :«اللهم **انجزْ** لى ما وَعَدْتنى، اللهم إنْ تهلك هذه العصابة اليوم لا تُعبد فى الأرض»، وابتهل ابتهالاً كبيراً ماداً يديه حتى ظهر بياض إبطيه، وسقط رداؤه من على كتفه فألقاه عليه أبو بكر من ورائه، وقال له : يا نبى الله كفاك تناشد ربك فإنه سينجز لك ماوعد»[(٣)].

فإن هذا الحديث يرد عليه ما ورد على كلام **الخطيب**؛ لأن من المعلوم أن النبى صلى الله عليه وسلم منصورٌ مؤيدٌ؛ لأن الله أوعده بالنصر ووعده لا يتخلف، والجواب عنه أن الصديق رضى الله عنه كان إذ ذاك في مقام الرجاء[(٤)]، والنبى كان في مقام الخوف من الله تعالى؛ لأن الله يفعل ما يشاء، وقد قال **العارفون**: إن لله تعالى حضرةً تسمى حضرة **الإطلاق** لا يبالى فيها بأحد، المشار إليها/٣٩ بقوله تعالى «قل فَمَنْ يملكُ من الله شيئاً إن أرادَ أنْ يُهلِكَ المسيحَ ابنَ مريمَ

---

(١) سورة الرعد ٣١/١٣.

(٢) سورة المجادلة ٢١/٥٨.

(٣) حيث استغاثة الرسول بربه فى غزوة بدر متفق عليه، انظر : سيرة ابن هشام ٢/ ١٩٦ وفتح البارى ٨/ ٢٩٠ وفقه السيرة ١٦٩.

(٤) كتبها فى الأصل الرجا.

وأُمَّهُ وَمَنْ فى الأرضِ جميعاً »(١)، ومنها خطابٌ بعض الأنبياء بأن عدت إلى كذا محوتُ اسمَك من ديوان الأنبياء مع العصمة، فكان صلي الله عليه وسلم يخاف تجلى الإطلاق راجياً تنزل الوعد، ففى الحقيقة كان صلى الله عليه وسلم جامعاً بين الرجاء والخوف، فهذا الجواب يجاب به عن كلام **الخطيب**، وعن هذا الحديث.

وأجاب شيخُنا **الأميرُ** عن الحديث بجوابٍ آخَرَ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما ابتهل فى بدرٍ غايةَ الابتهال، شفقةً على أصحابه، وتقويةً لقلوبهم؛ لأنها كانت أول غزوة شوهدت مع قلتهم، وكثرة بأس العدو، فأظهر لهم مزيد توجه، لتسكن نفوسُهم، لعلمهم بأنه مجابُ الدعوةِ، وما وقع من أبى بكر، إنما كان شفقةً على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة المائدة ١٧/٥.

البحث السادس

{الفرق بين لا النافية ولا الناهية}

قد علمتَ مما سبق أنّ «لا» في الحديثِ ناهيةٌ، والفرقُ بين لا النافيةِ ولا الناهيةِ، أنّ «لا» الناهيةَ تجزمُ الفعلَ[١]، وأما «لا» النافيةُ فلا تعملُ فيه شيئاً[٢]، وإنما هي لمجردِ النفي. مثالُ الأولى قولُه تعالى: «ولا تجعلْ يدَكَ مغلولةً إلى عنقِك ولا تبسطْها كلَّ البسطِ»[٣]، ومثالُ الثانيةِ قولُه تعالى: «يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَنْ أتَى اللهَ بقلبٍ سليم»[٤].

ووَقَعَ في مجلسِ المذاكرةِ بحضرةِ شيخِنا الأميرِ وجماعةٍ من أكابرِ العلماءِ السؤالُ عن «لا» في قوله تعالى «لا يَمَسُّه إلا المطهرون»[٥] هل هي نافيةٌ أو ناهيةٌ؟ فأجاب شيخُنا- حفظه الله- بأن الضميرَ في قوله (لا يمسُّه)، إنْ جعلناه عائداً علي الكتاب المكنون، الذي هو اللوح المحفوظ، فلا نافيةٌ، والمراد بالمطهرين الملائكة[٦]، وأما إن جعلنا

---

(١) في جواهر الأدب ٣٠٩: لا العاملة في الفعل، وهي لا الناهية، وهي كلمة بسيطة يطلب بها ترك الفعل نهيا أو دعاءً وراجع ذلك في الجنى الداني ٣٠٠.

(٢) في الجنى الداني ٢٩٤: لا النافية غير العاملة لها ثلاثة أنواع: عاطفة وجوابية وغيرهما، وجواهر الأدب ٣١١.

(٣) سورة الإسراء ٢٩/١٧.

(٤) سورة الشعراء ٨٩/٢٦.

(٥) سورة الواقعة ٧٩/٥٦.

(٦) في البحر المحيط ٢١٤/٧: وإذا كان المطهرون هم الملائكة فلا يمسه نفي، ويؤيد المنفي «ما يمسه» على قراءة عبد الله، وإذا عني به المطهرون من الكفر والجنابة فاحتمل أن يكون نفيا محضا.. واحتمل أن يكون نفيا أريد به النهي، فالضمة في السين إعراب وانظر تفسير القرطبي ٦٣٩٦/٩.

الضميرَ عائداً على القرآنِ، فلا ناهيةٌ لا نافية[1]، لِئلاَ يلزمَ عليه وقوعُ الكذبِ في خبرِ الصادقِ؛ لأن القرآنَ قد يمسّه غيرُ المطهر، فإنْ قلتَ لو كانت لا ناهيةً، لفُتِحَت السينُ من قوله (لايمسه)، كما قالوا في قوله تعالى «لا تُضَارَّ والدةٌ بولدِها»[2]، إنّ فيه قراءتين سبعيتين: القراءةَ الأولى بضمِّ الراءِ[3] على أنّ لا نافيةٌ، فهو بدلٌ من قوله «لا تُكلَّفُ نفسٌ إلا وُسْعَها»[4]، والقراءةَ الثانيةَ بفتح الراءِ[5]، على أن لا ناهيةٌ، والفعلُ بعدها/ ٤٠ مجزومٌ بها، وجزمُه سكونٌ مقدّرٌ في آخرِه مَنَعَ من ظهورِه اشتغالُ المحلِ بالفتحِ العارضِ للإدغامِ[6].

---

(١) في البحر المحيط ٧/٢١٤: واحتمل أن يكون نهيا، فلو فك ظهر الجزم ولكنه لما أدغم كان مجزوما في التقدير، والضمة فيه لأجل ضمة الهاء.. قال ابن عطية: والقول بأن «لايمسه» نهي قول فيه ضعف وانظر تفسير القرطبي ٩/ ٦٣٩٦.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٣٣.

(٣) في الكشف ١/٢٩٦ وحجة القراءات ١٣٦: ابن كثير وأبو عمرو وزاد في الإتحاف ١/ ٤٤٠ وطيبة النشر ٢٤٠ والإرشادات ٦٢ والمستنير ١/٦٤: يعقوب وزاد في المبسوط ١٤٦: الكسائي برواية قتيبة.

(٤) في الكشف ١/٢٩٦ وحجة القراءات ١٣٦: ووجه القراءة بالرفع أنه جعلها نفيا لا نهيا، وأنه أتبعه ما قبله من قوله «لا تكلف نفس إلا وسعها» وأيضا فإن النفي خبر، والخبر قد يأتي في موضع الأمر.

(٥) هي قراءة الجمهور في المبسوط ١٤٦ والكشف ١/٢٩٦ وحجة القراءات ١٣٦ وطيبة النشر ٢٤٠ والإرشادات ٦٢ والمستنير ١/٦٤ والإتحاف ١/ ٤٤٠.

(٦) انظر: الكشف ١/٢٩٦ وحجة القراءات ١٣٦ والإتحاف ١/ ٤٤٠.

قلتُ: أُجيبَ بأنَّ قولَه (لايمسه) إلخ على حدِّ قوله تعالى: «وإنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لايضُرُّكُم كيدُهُم شيئاً»[١] قَرَأَ نافعٌ وابنُ كثيرٍ وأبو عمرو بكسرِ الضادِ وسكونِ الراءِ[٢]، من ضَارَ يَضِيرُ ضَيْراً، فلا نافيةٌ، ويضركم بالسكونِ مجزومٌ على أنّه جوابُ الشرطِ، وهو إنْ في قوله «وإنْ تصبِرُوا»[٣] على حدِّ قوله تعالى: «إنْ يُرِدْنِ الرحمنُ بضرٍّ لا تُغْنِ عنّى»[٤] فإنّ «لا» نافيةٌ، وتُغْنِ مجزومٌ بحذفِ الياءِ، على أنه جوابُ الشرطِ[٥]، وقَرَأَ الباقون «وإنْ تَصْبِرُوا وتتقوا لا يضرُّكم» بضمِّ الضادِ وتشديدِ الراءِ المضمومة[٦]، على أنّ «لا» نافيةٌ «ويضر» مجزوم على أنه جوابُ الشرطِ، والضمّةُ فيه ليست ضمةَ إعرابٍ، بل هى ضمّةُ إتباعٍ،

---

(١) سورة آل عمران ٣/ ١٢٠.

(٢) انظر: الكشف ١/ ٣٥٥ وحجة القراءات ١٧١ وزاد فى المبسوط ١٦٨ والإتحاف ١/ ٤٨٦: يعقوب وراجع القراءة في: طيبة النشر ٢٥٧ والمستنير ١/ ١١٢ والإرشادات ٩٠ وغير منسوبة فى التبيان ١/ ١٤٨.

(٣) انظر توجيه هذه القراءة في الكشف ١/ ٣٥٥ وحجة القراءات ١٧١ والإتحاف ١/ ٤٨٦ وزاد المسير ١/ ٤٤٨ وتفسير النسفى ١/ ١٧٨ وأدب الكاتب ٣٧٠ ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٢-١٧٣ والقاموس المحيط «ضر» ٢/ ٧٨.

(٤) سورة يس ٣٦/ ٢٣.

(٥) انظر: إعراب القرآن ٣/ ٣٨٩.

(٦) انظر: الكشف ١/ ٣٥٥ والمبسوط ١٦٨ وحجة القراءات ١٧١ والإتحاف ١/ ٤٨٦ وزاد المسير ١/ ٤٤٨ وتفسير النسفى ١/ ١٧٨ وطيبة النشر ٢٥٧ والإرشادات ٩٠ والمستنير ١/ ١١٢.

أى إتباعُ الراءِ للضادِ فى الضمّ[١]، كما فى **تفسيرِ العلّامةِ الخطيب**[٢].

فإن قلتَ : الإتباعُ لا يظهرُ فى آيةِ الواقعةِ «لا يمسه» لأنّ ما قبل السينِ مفتوحٌ.

قلتُ : أجَابَ شيخُنا **الأميرُ** بأنّ الإتباعَ كما يكونُ لما قبل الحرف يكونُ لما بعده، كما فى قراءةِ مَنْ قرأ «الحمدِ لله»[٣] بكسر الدال[٤] إتباعاً[٥] للام[٦].

فإن قلتَ : هذا كلُّه مخالفٌ لما فى تصريفِ العزى، وشرحِه للسعد التفتازانى[٧]، من أنّ الفعلَ المضارعَ المضاعفَ إذا دَخَلَ عليه جازمٌ فيه تفصيل: فإن كان مكسورَ العينِ كيفرُّ، أو مفتوحاً كيَعَضّ، ففيه وجهان[٨]: الفتحُ والكسرُ فتقول : لم يفرّ ولم يعضّ بفتحِ الراءِ

---

(١) انظر : الكشف ٣٥٥/١ وحجة القراءات ١٧١ والإتحاف ٤٨٦/١ وتفسير النسفى ١٧٨/١.

(٢) تفسير الخطيب ٥٤٦/١.

(٣) سورة الواقعة ٧٩/٥٦.

(٤) سورة الفاتحة ١/١.

(٥) فى المحتسب ٣٧/١: ورواها بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبى عبلة ورواها لى قراءة لزيد بن على والحسن البصرى وفى مختصر ابن خالويه ١: الحسن ورؤبة وفى الإتحاف ٣٦٣/١: الحسن وكذلك إعراب القرآن ٧٠/١ وزاد فى تفسير ابن كثير ٢٢/١: زيد بن على وانظر : معانى القرآن ٣/١ والكشاف ٥٠/١-٥١ وتفسير القرطبى ١٣٦/١ والبحر المحيط ١٨/١ والنشر ١٠٨/١ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٤.

(٦) انظر: إعراب القرآن ٧٠/١ والكشاف ٥١/١ والبيان ٣٤/١-٣٥ والتبيان ٥/١ وإعراب القراءات الشواذ ٤.

(٧) شرح الكيلانى ١٦ وشرح مختصر التصريف العزى ١٠٢.

(٨) شرح الكيلانى ١٦ وشرح مختصر التصريف العزى ١٠٢.

والضادِ للخفةِ، أو لإتباعِ الضادِ العينَ. وتقولُ لم يفرِّ ولم يعضِّ بكسرِ الراءِ والضادِ، لأن الكسرَ هو أصلُ التخلصِ من التقاءِ الساكنين أو لإتباعِ الراءِ الفاءَ في الكسرِ.

وأما إن كان الفعلُ مضمومَ العينِ كيَضُرُّ فلك فيه **ثلاثةُ أوجهٍ**[1]: الفتحُ والضمُّ والكسرُ، فتقولُ: لم يضرَّ بالفتحِ للخفةِ، وبالكسرِ لأنّه الأصلُ في التخلصِ من التقاءِ الساكنين، وبالضمِّ لإتباعِ الراءِ الضادَ.

قلتُ: أجابَ العلامةُ **ابنُ قاسمِ الغزي في حواشيه على السعد**[2]: بأن محلَ التفصيلِ المتقدمِ ما لم يتصلْ بالفعلِ المذكورِ ضميرُ غائبٍ أو غائبةٍ، فإن اتصل به ضميرُ غائبٍ تعيّنَ الضمّ كقولِك: استوصِ بعبدٍ ولا تمسُّه إلا بخيرٍ، فيتعينُ ضمُّ السينِ. وإن اتصل به ضميرُ غائبةٍ، تعيّنَ الفتحُ، كقولك: استوص/٤١ بجارتِك ولاتمسَّها إلا بخيرٍ، فيتعينُ فتحُ السينِ، فاندفع الإشكالُ.

ثم قال العلامةُ **ابن قاسم**: وقد صرّحَ بهذا القيدِ الإمامُ **ابنُ الحاجبِ**[3] وغيرُه من **الأئمةِ كأبي علي في الإيضاح**[4]، ونَقَلَه عنه **جماعةٌ من العرب** الموثوق بعربيتهم.

---

(١) شرح الكيلاني ١٦ وشرح مختصر التصريف العزى ١٠٢.

(٢) حاشية الغزى على السعد ٨٤ وشرح مختصر التصريف العزى ١٠٢.

(٣) هو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المتوفى ٦٤٦ من الهجرة، ولد بـ(إسنا) بصعيد مصر سنة ٥٧٠ من الهجرة، ونشأ بالقاهرة، له مصنفات كثيرة منها الكافية في النحو والشافية في الصرف. انظر ترجمته في طبقات النحاة لابن قاضي شهبه ١٢٩/٢ وغاية النهاية ٥٠٨/١ وبغية الوعاة/١ ٣٢٤.

(٤) المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٥/٢.

وفى كلام **السعد التفتازانى**[١] فى آخر عبارته إشارةٌ لذلك، انتهى كلامُ **ابنِ قاسمٍ** ملخصاً.

وهذا يؤيدُ جوابَ شيخِنا المتقدم من أن الإتباعَ كما يكونُ لما قبل الحرفِ يكونُ لمابعده.

هذا وقال **البغوىُّ**[٢] فى **تفسيره**[٣] عند قولِهِ تعالى: «لا يمسُّه إلا المطهرون»[٤] إنه نفيٌ بمعنى النهى، فاخترْ لنفسِك مايحلُو من الكلمِ وفى **القاموس** مَسِسْتُ الشئَ بكسرِ السين الأولى وفتحِها من باب سَمِعَ يسمَعُ وَمَنَعَ يمنع[٥]، انتهى ملخصاً.

تنبيه: قولُنا فيما سبق فإن كان مكسورَ العين كيفِرُّ أو مفتوحاً كيعَضُّ فيه إشارة إلي أن الفعلَ المضارعَ المضاعفَ أقسامه ثلاثة :

{اقسام المضارع المضاعف}

القسم الأول: ما كان مكسورَ العينِ كيفِرُّ[٦]، قال تعالى« يوم يفِرُّ المرءُ من أخيه »[٧] الآية، وَيفِرُّ أصلُهُ يفرِرُ بسكونِ الفاءِ وكسرِ الراءِ

---

(١) شرح الكيلانى ١٦ وشرح مختصر التصريف العزى ١٠٢.

(٢) فى طبقات المفسرين ٥٠: هو الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد البغوى الفقيه الشافعى يعرف بابن الفراء، ويلقب محيى السنة وركن الدين أيضاً. كان إماماً فى التفسير والحديث والفقه، له معالم التنزيل فى التفسير وشرح السنة والمصابيح وغيرها، توفى ٥١٦هـ.

(٣) تفسير البغوى ٤/٢٨٩ وانظر تفسير القرطبى ٩/٦٣٩٦ والبحر المحيط ٧/٢١٤.

(٤) سورة الواقعة ٥٦/٧٩.

(٥) القاموس المحيط (مس) ٢/٢٦٠.

(٦) شرح مختصر التصريف العزى ١٠٢.

(٧) سورة عبس ٨٠/٣٤.

الأولى وضمّ الثانية بوزن يَضْرِبُ، فنُقِلَتْ كسرةُ الراءِ إلي الفاءِ وأدغمت الراءُ فى الراءِ فصار يَفِرُّ.

والقاعدةُ أن الفعلَ الأمرَ تابعٌ للمضارع[١]، فيقال فى الأمرِ المسندِ لواوِ الجماعةِ فِرُّوا بكسرِ الفاءِ، قال تعالى«فَفِرُّوا إلي الله»[٢] وأصله افْرِرُوا بهمزة وصل مكسورة وفاء ساكنة وراء مكسورة ثم راء مضمومة، بوزن اضْرِبُوا، فنقلت كسرةَ الراءِ إلى الفاءِ ثم أدغمت الراءُ في الراءِ، ثم حُذِفَتْ همزةُ الوصل وجوباً للاستغناءِ عنها، فصار فِرُّوا، وكذا يقال فى نظائره.

القسم الثانى: ما كان مفتوحَ العينِ كـيَعَضُّ[٣]، قال تعالى: «ويومَ يَعَضُّ الظالمُ على يديه»[٤] وأصله يَعْضَضُ بسكون العين وفتح الضاد الأولى، وضم الثانية بوزن يَنْفَعُ، نقلت فتحةُ الضادِ إلى العين، ثم أدغمت الضادُ فى الضادِ فصار يَعَضُّ.

وقد علمت أن **فعل الأمر تابعٌ للمضارع**، فيقال فى الأمر المسندِ لواو الجماعة عَضُّوا بفتح العين، ومن ذلك **الحديث الشريف** وهو قوله **صلى الله عليه وسلم**:«عليكم بسنتى وسنةِ الخلفاءِ الراشدين من بعدى عَضُّوا عليها بالنواجذ»[٥].

---

(١) انظر : شذا العرف ٦٣.

(٢) سورة الذاريات ٥٠/٥١.

(٣) شرح مختصر التصريف العزى ١٠٢.

(٤) سورة الفرقان ٢٧/٢٥.

(٥) الحديث رواه أبو داود فى سننه ٢٠٠/٤ وقال حديث حسن صحيح، ونص الحديث : «عن أبى نجيح العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وزفرت منها =

فقوله في الحديث «عَضُّوا» هو بفتح العينِ /٤٢ فعلُ أمرٍ، وأصله اعْضَضُوا بهمزةِ وصلٍ مكسورةٍ وسكونِ العينِ وفتحِ الضادِ الأولى وضمِّ الثانيةِ، بوزن انْفَعُوا، فنقلت فتحةُ الضادِ إلى العينِ، ثم أدغمت الضادُ في الضادِ، ثم حذفت همزةُ الوصل وجوباً للاستغناء عنها، فصار عَضُّوا، فقد علمت من هذا الحديث الشريف بفتحِ العينِ للقاعدة المذكورة.

وهكذا **الروايةُ** كما تلقينا عن أشياخِنا، **ولا يقال إنَّ فعلَ الأمر يلتَبِسُ بالفعل الماضي،** كقوله تعالى: «وإذا خَلَوا **عَضُّوا** عليكم الأناملَ من الغيظِ»[1]؛ لأنا نقولُ يقعُ التمييزُ بينهما بالقرائن والقصدِ والعنايةِ، كقولك : يا رجالُ **تَهَادَوْا**، وكقولك: القومُ **تَهَادَوا**، فإن المتكلمَ قصدُه بالأولِ الأمرَ وبالثاني الإخبارَ، فلا اشتباهَ بينهما، لأن الأولَ فعلُ أمرٍ، والثاني فعلٌ ماضٍ، وهذا له نظائرُ في كلامِهم، كقولك : يا رجالُ **تَمَنَّوا**، وكقولك: القومُ **تَمَنَّوا**، وفي **القاموس**: يقال عضضت الشيءَ وعليه من باب سَمِعَ ومَنَعَ[2].

= العيون، فقلنا يا رسول الله: كأنها موعظة مودع، فأوصانا فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي وإن من يعش منكم فسيرى اختلافاً كبيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» وانظر : رياض الصالحين ٧٨.

(١) سورة آل عمران ١١٩/٣.

(٢) القاموس المحيط ٣٤٩/٢.

القسم الثالث: ما كان مضمومَ العينِ كـ يَرُدُّ، وأصلُه يَرْدُدُ بسكونِ الراءِ وضمِّ الدالِ الأولى والثانيةِ: بوزن يَنْصُرُ، نقلت ضمةُ الدالِ الأولى إلى الراءِ، ثم أدغمت الدالُ في الدالِ فصار يَرُدُّ.

ومن المعلوم أن فعلَ الأمرِ تابعٌ للمضارع، فيقالُ في الأمرِ المسندِ لواو الجماعة رُدُّوا بضم الراء، قال تعالى: «رُدُّوها علىَّ فطفِق مسحاً بالسُّوقِ والأعناق»[1] وأصله اُرْدُدُوا بهمزة وصل مضمومة، ثم راء ساكنة، ثم دالين مضمومتين، بوزن انْصُرُوا، فنقلت ضمةُ الدالِ الأولى إلى الراءِ،ثم أدغمت الدالُ في الدالِ، ثم حُذِفَتْ همزةُ الوصل وجوباً للاستغناء عنها، فصار رُدُّوا.

ومن هذا القبيل **قولُه صلى الله عليه وسلم**: «يُنَادِي منادٍ يومَ القيامة يا أهلَ الجَمْعِ غُضُّوا أبصارَكم حتى تجوزَ فاطمة بنت محمد»[2]، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «بِرُّوا آباءَكم تَبَرَّكم أبناؤكم»[3] فيصح

---

(١) سورة ص ٣٨/٣٣.

(٢) روى الحديث بروايات مختلفة في كنز العمال ١٢/١٠٥ ومنها: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رءوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة على الصراط، فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق».
ورواية أخرى في نفس المرجع ١٢/١٠٦: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة إلى الجنة».

(٣) الحديث رواه الطبراني بإسناد حسن من حديث عائشة، والحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية أخرى «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم» وفي رواية ثالثة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «... عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم» انظر: الترغيب والترهيب للمنذري ٣/٢١٥.

فيه أن يكونَ من القسم الأول، ويصحُّ أن يكونَ من القسم الثانى، قال فى القاموس[1]: البِرُّ بالكسرِ ضدُّ العقوق، يقال بَرَرْتُ/٤٣ من باب ضَرَب يَضْرِبُ، وبَرَّ يَبَرُّ من باب عَلِمَ يعلَم، انتهى. كلام القاموس.

(١) القاموس المحيط (بر) ١/٣٨٤.

البحث السابع

{تشابه لا النافية ولا الناهية}

وقع خلافٌ بين العلماء فى «لا» من قوله تعالى «لا يَحْطِمَنَّكم سليمانُ وجنودُه»[١] هل هى نافيةٌ أو ناهيةٌ؟ فقال فى الكشاف[٢]: إنها نافيةٌ والفعلُ بعدها مبنيٌّ على الفتح ومحلُّه جزمٌ على أنه جوابُ الأمرِ، وهو «ادخلوا» من قوله تعالى «ادخلوا مساكنكم»، والمعنى إن دخلتم مساكنَكم انتفى عنكم الحطمُ، أى الكسرُ والهشمُ[٣].

وقال العلاّمةُ **البيضاوى**[٤]: إنها ناهيةٌ نَهَتْهم عن الحطم وأرادت بذلك سببه وهو التوقفُ، فجملة «لا يَحْطِمَنَّكم» استئنافيةٌ على كلامِ **البيضاوى**.

فإن قلتَ لِمَ عَدَلَ العلاّمةُ **البيضاوى** عن كلام **الكشاف** مع أنه فى المعنى أقدحُ وأوضحُ؛ لأنه لا يحتاجُ لتأويلٍ، قلتُ: **قال العلامة الشهاب**[٥]: إنما عَدَلَ عنه لأن سيبويه نَصَّ في **الكتاب** على أن الفعلَ المؤكدَ بالنونِ لا تدخل عليه لا النافية[٦].

---

(١) سورة النمل ١٨/٢٧.

(٢) الكشاف ١٤٢/٣.

(٣) انظر المعنى فى إعراب القرآن ٢٠٢/٣.

(٤) تفسير البيضاوى ٥٠١/٣.

(٥) فى معجم المؤلفين ٣٠٩/٤: هو شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزوالى، ولد عام ٨٤٩هـ بدولة أباد دهلى، ومن تصانيفه الإرشاد فى النحو.

(٦) الكتاب٥٢٩/٣: وانظر أوضح المسالك ٩٥/٤ وشرح ألفية ابن مالك ٦٢١ وفى البحر المحيط ٤٨٣/٤ والجمهور لا يجيزونه ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور.

وقال **الأشمونى**[١]: وَمَنَعَ **جمهورُ النحويين** دخولَ لا النافية على الفعلِ المؤكدِ بالنون[٢]، وأجازه **ابنُ مالك**[٣] تَبَعًا **لابن جنى**، واستدل بقوله «واتّقُوا فتنةً لا تُصِيبَنّ الذين كفروا منكم خاصة»[٤] فإن الظاهرَ المتبادر من الآية أن «لا نافية، والفعلُ بعدها فى محل نصب صفةً لفتنة[٥]، والتقدير: واتقوا فتنةً موصوفةً بأنها لا تصيبن الظالمين خاصةً، بل تَعُمُّهم وغيرهم، وأجاب **الجمهورُ** عن هذه الآية بأنها على تقديرِ القول، أى اتقوا فتنةً مقولاً فيها لا تصيبن[٦].إلخ.

---

(١) هو أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى الأشمونى الشافعى، ولد سنة ٨٣٨هـ وتوفى سنة ٩٢٩هـ، ومن مؤلفاته شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك انظر مقدمة حاشية الصبان ٢/١.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢١٥/٣.

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٦ وشرح الألفية لابن الناظم ٦٢١ وقد اختار أبو حيان فى البحر ٤٨٣/٤ الجواز.

(٤) سورة الأنفال ٢٥/٨.

(٥) فى البحر المحيط ٤٨٣/٤: والجملة من قوله (لا تصيبن) خبرية صفة لقوله (فتنة).

(٦) انظر : النهر الماد على البحر ٤٨٣/٤.

البحث الثامن

{الفرق بين لا الناهية ولم}

قد علمت أن «لا» في الحديث ناهيةٌ[١]، وعلمتَ الفرقَ بين لا النافية ولا الناهية، وأما الفرقُ بين «لا» الناهية ولم مع أن كلاً منهما جازمٌ[٢]، فهو أن لم تقلبُ المضارعَ إلى المضى[٣]، كقولك : لم يقمْ زيدٌ، فإن معناه لم يقم في الزمن الماضي، ولذا قالوا في قوله تعالى «ألم نُهْلِكِ الأولين ثم نتبعُهم الآخرين»[٤]، اتفق **السبعة** على ضم العين[٥]، مع أنه بحسب ظاهره مشكل؛ لأنه يلزم عليه عطفُ المرفوعِ على المجزوم[٦]، ولم يقرأْ أحد من السبعة بالسكون[٧].

والجواب عن ذلك أن يقال : إن الرفعَ هو المتعينُ- فتكونُ الجملةُ خبراً لمحذوف/٤٤ والتقدير : ثم نحن نتبعُهم الآخرين، فهي جملةٌ استئنافيةٌ، قَصَدَ بها الإخبار عما سيقعُ لكفار **قريش** من الهلاك في الزمن المستقبل[١]، بدليلِ **قراءةِ ابن مسعود** «ثم سنتبعهم الآخرين»

---

(١) يشير إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم «ولا تكتنوا بكنيتي»

(٢) انظر : شرح التصريح ٢/٢٤٥ وحاشية الصبان ٤/٢ وتوضيح النحو ٤/ ٢٤٥.

(٣) انظر : أوضح المسالك ٤/٢٠١ وشرح التصريح ٢/٢٤٧ وحاشية الصبان ٤/٥.

(٤) سورة المرسلات ٧٧/١٦-١٧.

(٥) هي قراءة الجمهور في البحر المحيط ٨/٤٠٥.

(٦) انظر : إعراب القرآن ٥/١١٦.

(٧) هي قراءة الأعرج في إعراب القرآن ٥/١١٦ والبحر المحيط ٨/٤٠٥.

(٨) انظر : البحر المحيط ٨/٤٠٥.

بزيادة السين(١)، وأما لو سكنت العينُ لفَسَدَ المعنى؛ لأنه حرفُ نفيٍ وجزم وقلبٍ، والهمزةُ للاستفهام الإنكارى معناه النفى، ونفىُ النفى إثباتٌ.

والمرادُ بالأولين الكفرة من الأمم السابقة، والمرادُ بالآخرين كفارُ قريشٍ، فلو قَرَأَ بسكون العين لكانت لم مسلطةً عليه(٢)، وقد تقدم أنها تقلبُ المضارعَ إلى الماضى، فيصيرُ المعنى أهلكنا الكفارَ الأولين، ثم أَهْلَكْنَا قريشاً فى الزمن الماضى، وهو فاسدٌ؛ لأنه يقتضى أن هلاكَ كفارِ قريش وقع قَبْلَ نزولِ السورة، مع أن الهلاكَ لم يقع لهم إلا بعد نزولِها، نعم يشكلُ على هذا ما قُرِئَ به شاذاً (ثم نتبعْهم) بسكون العين(٣).

وأجيب عن هذا الإشكال بأن مَنْ قرأ بهذه القراءة يقول المراد بالأولين قومُ نوح الذين كفروا به، وأمثالُهم كقوم صالح الذين كفروا به، والمراد بالآخرين مَنْ كَفَرَ بعيسى وموسي، وقوله تعالى «كذلك نفعل بالمجرمين»(٤) هم كفار قريش على هذا التوجيه، هذا حاصل ما أفاده البيضاوى وحواشية(٥).

---

(١) انظر : مختصر ابن خالويه ١٦٧ والبحر المحيط ٨/٤٠٥.

(٢) فى إعراب القرآن ٥/١١٦: قال أبو جعفر: ثم من حرف العطف وإنما معناه من جهة المعنى، وهو فى المعنى غير مستحيل؛ لأنه قد قيل فى معنى «ألم نهلك» أنهم قوم نوح وعاد وثمود، وأن الآخرين قوم إبراهيم وأصحاب مدين وفرعون، قال أبو جعفر: فعلى هذا تصح قراءة الجزم وزاد فى البحر ٨/٤٠٥: واحتمل أن يكون سكن تخفيفاً.

(٣) هى قراءة الأعرج انظر: إعراب القرآن ٥/١١٦ والبحر المحيط ٨/٤٠٥.

(٤) سورة المرسلات ٧٧/١٨.

(٥) تفسير البيضاوى ٤/٧٧٧ وانظر إعراب القرآن ٥/١١٦.

فائدة : قد تجئُ لم لنفى المستقبلِ كقوله صلى الله عليه وسلم : «لو أنَّ أحدَكم أراد أن يأتىَ أهلَه، قال : اللهم جَنِّبنا الشيطانَ وجنّب الشيطان ما رَزَقْتَنَا فإنه إن يُقَدَّرْ بينهما ولَدٌ لم يضره الشيطانُ أبداً »[١] أخرجه **البخارى** و**مسلم** كذا فى **شرح الجمل** لابن **أبي الفتح الحنبلى**[٢]، كما نقله **النبتيتى**[٣] و**المدابغى**[٤].

---

(١) انظر: فتح البارى ١١/١٣٥ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٠/٥.

(٢) فى الضوء اللامع ١١/١٢٥: هو أبو الفتح بن نصر الله بن أحمد بن محمد أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل... ناصر الدين الكنانى العسقلانى ثم المصري الحنبلى، ولد ٧٨٢ وتوفى ٨٥٠هـ اشتغل بالتدريس والقضاء بجامع الحاكم.

(٣) فى معجم المؤلفين ٧/١٢٦: هو على بن عبد القادر النبتيتى المصرى الحنفى توفى سنة نيف وستين وألف بالقاهرة، من مؤلفاته : إجابة طلاب الهدى فى شرح مجيب الندى فى شرح قطر الندى فى النحو وغيره.

(٤) فى معجم المولفين ٣/٢٤٨: هو حسن بن على بن أحمد بن عبد الله النطاوى الشافعى الأزهرى الشهير بالمدابغى، توفى ١١٧٠هـ، من تصانيفه: كفاية اللبيب فى حل شرح أبى شجاع للخطيب فى الفقه، وحاشية على شرح الأشمونى فى الألفية.

البحث التاسع

{همزة الاستفهام والجواب بنعم وبلى}

قد علمتَ أن الهمزَة في الآيةِ الشريفةِ للاستفهام الإنكاري[١]، وكذا في قوله تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى»[٢]، ونَقَلَ العلامةَ **ابنُ هشام** في **المغني** عن الإمام **ابن عباس** وغيره أنهم لو قالوا نعم لكفروا[٣]؛ لأن ليس معناها النفي، **وبَلَى جوابٌ للنفي** ،لكنها تصيِّرُ النفيَ إثباتاً بخلاف **نعم**[٤]، فلو أجابوا بنعم لكان معناه لستَ ربّنا، وهو كفرٌ والعياذ بالله.

قال سيدي علي **الأجهوري**[٥]/٤٥:

نعم جواب للذي قبلها إثباتاً أو نفيا كما قَرَّرُوا[٦]
بلي جواب النفي لكنه يصير إثباتاً كما حرروا[٧]

ومعناه أن **نعم** تقع جواباً للكلام الذي قبلها سواء كان إثباتاً أو نفياً[٨].

---

(١) يشير إلى آية سور المرسلات ١٦/٧٧.

(٢) الأعراف ١٧٢/٧.

(٣) مغني اللبيب ١١٣/١ وحاشية الأمير ١٠٤/١.

(٤) انظر: الجنى الداني ٤٢٠ وجواهر الأدب ٤٤٨.

(٥) في الضوء اللامع ١٨٢/١١: هو علي بن حسن بن عبد الحاكم، ولد في أجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القليوبية، مات في المحرم ٦٧٥هـ بالقرافة.

(٦) انظر: الجنى الداني ٥٠٥-٥٠٦ وجواهر الأدب ٤٤٦-٤٤٧ وحاشية الأمير ٢٦/٢.

(٧) انظر: الجنى الداني ٤٢٠-٤٢٣ وجواهر الأدب ٤٤٨ وحاشية الأمير ١٠٤/١.

(٨) انظر: الجنى الداني ٥٠٥ وجواهر الأدب ٤٤٦.

مثال الأول أن تقول : قَامَ زيدٌ، فيقال فى جوابه نَعَم، بمعنى أنه قام.

ومثال الثانى : أن تقول : لم يقم زيدٌ، فيقال فى جوابه نعم بمعنى أنه لم يقم[١]، وأما[٢] «بَلَى» فتختصُّ بالنفى وتفيدُ إبطاله، كقولك: لم يقمْ زيدٌ، فيقال فى جوابه بلي، يعنى أنه قام[٣]، ومن ذلك قوله تعالى «زَعَمَ الذين كفروا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى»[٤]، أى بل يبعثون بدليل قوله «وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ»[٥] كما فى المغنى في حرف الباء الموحدة[٦]، فيكون قوله تعالى «وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ» تصريحاً بما أفادته «بلى» من إبطال النفى كمافى الدمامينى[٧].

---

(١) كتبها في الأصل المخطوط يقع.

(٢) كتبها فى الأصل المخطوط وأن.

(٣) انظر : الجنى الدانى ٤٢٢ وجواهر الأدب ٤٤٧ وحاشية الأمير ١/١٠٤.

(٤) سورة التغابن ٧/٦٤.

(٥) سورة التغابن ٧/٦٤.

(٦) مغنى اللبيب ١/١١٣ وحاشية الأمير ١/١٠٤.

(٧) فى بغية الوعاة ١/٦٦ : هو محمد بدر الدين بن أبى بكر بن عمر المخزومى، لقب بالدمامينى، نسبة إلى دمامين، بلد من صعيد مصر، ولد بالإسكندرية، وتعلم بها، ثم هبط إلى مصر، فالتفت حوله الطلاب بالأزهر، طاف للتدريس فى أماكن عديدة منها جامع زبيد باليمن، ثم ركب البحر إلى الهند، ومن مؤلفاته النحوية شرح التسهيل لابن مالك، وتحفة الغريب فى الكلام على مغنى اللبيب، توفي بالهند ٨٣٧هـ.

وانظر هذا الرأى فى الكامل فى العربية ٢/٤٧٢.

قال شيخُنا السيد قطب **العيدروس**: إنّ كلامَ الإمام **ابن عباس** مشكلٌ؛ لأن الهمزَةَ للاستفهام الإنكارى الذى معناه النفى، «وليس» للنفى، ونفىُ النفيِ إثباتٌ، فالمعنى أنا ربكم، فكيف يكفرون لو قالوا نَعَم، مع أنّ معناه نعم أنت ربُّنا وهذا معنى صحيح لا كفرَ فيه[١]، ولذا قال **بعضُ الصوفيةِ**: لو قالوا نَعَم لكثرت عليهم النِّعَم، لكنهم قالوا بلى، فكَثُرَ عليهم البلاَ.

وهذا الإشكالُ الذى قاله شيخُنا المذكور- نفعنا الله ببركاته- يستفادُ من كلام **الرضى**[٢]، نقلاً عن **بعض المحققين**، كما فى **الدمامينى** على **المغنى**، فانظره.

وأجاب بعضُ الأشياخ المتأخرين من أهل العصر[٣]، عن الإمام **ابن عباس**، بأن الهمزَةَ ليست **للاستفهام الإنكارى**، بل هى للاستفهامِ التقريرى، بمعنى أقروا بجواب هذا الاستفهام، ولم تصنع الأرواح شيئاً حتى تستحقَ **الإنكارَ والتوبيخَ**.

وتعقب هذا الجواب شيخُنا **الأمير**[٤]: بأن **الاستفهامَ** ها هنا ليس للتوبيخِ، بل هو **للإنكارِ بمعنى النفى**، وأما **الاستفهامُ**

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ١/١١٣ وحاشية الأمير ١/١٠٤.

(٢) فى بغية الوعاة ١/٥٦٧: هو محمد بن الحسن نجم الملة والدين الاستراباذى، ولد ببلاد الشرق ثم هجرها وأقام بالمدينة المنورة، لمع وبرز نجمه فى النحو والصرف، وله العديد من المؤلفات منها شرحه الكافية فى النحو لابن الحاجب وشرح شافية ابن الحاجب فى الصرف، توفى ٦٨٦هـ.

(٣) فى مغنى اللبيب ١/١١٣: ونازع السهيلى وغيره فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب.

(٤) حاشية الأمير ١/١٤، ١٠٤.

التوبيخي، فمثالُه أنْ تقولَ لمن قَتَل أباه : أَتَقْتُلُ أباك؟ توبيخاً على قَتْلِ أبيه.

وقد ذكر في **المغني في حرفِ الألف**[١] : أن الهمزةَ تارةً تكونُ للاستفهامِ الحقيقي كقولك : أزيدٌ قادمٌ؟ وتارةً تكون **للاستفهام الإنكاري الإبطالي** بمعنى النفي، فتقتضي أن ما بعدَها غيرُ واقعٍ، وأنَّ مدعيه كاذبٌ[٢]، كقوله تعالى : «أيُحِبُّ أحدُكم أن يأكلَ لحمَ أخيه مَيْتاً»[٣] فالمعنى لا يحب ذلك، وكقوله تعالى :«وَجَعَلُوا الملائكةَ الذين هم عبادُ/٤٦ الرحمن إناثاً أَشَهِدُوا خلقهم»[٤].

ومن جهةِ إفادةِ هذه الهمزة نفيَ ما بعدَها لَزِمَ ثبوتُه إن كان منفياً؛ **لأنَّ نفيَ النفيِ إثباتٌ**، ومن ذلك قوله تعالى:«أليس اللهُ بكافٍ عبدَه»[٥] فإن معناه اللهُ كافٍ عبدَه، ومنه قوله تعالى:«ألم نشرحْ لك صدرَك»[٦]؛ لأن الهمزةَ للاستفهامِ الإنكاري بمعنى النفي، ولم للنفي، ونفي النفي إثباتٌ[٧].

---

(١) مغني اللبيب ١٧/١ وراجع معاني الهمزة بالتفصيل في الجنى الداني ٣١-٣٤ وجواهر الأدب ٢٩ ومابعدها.

(٢) الكلام نصا في المغني ١٩/١ وحاشية الأمير ١٦/١ وراجع الجنى الداني ٣٣.

(٣) سورة الحجرات ١٢/٤٩.

(٤) سورة الزخرف ١٩/٤٣.

(٥) سورة الزمر ٣٦/٣٩.

(٦) سورة الشرح ١/٩٤.

(٧) في جواهر الأدب [illegible]: الإنكار هو الذي يطلب به إبطال ما يذكر بعدها وتكذيب [illegible] ... فصار ما يقع بعده مثبتاً منفياً، وما يقع منفياً مثبتاً [illegible] ... أي فعلت... لأن نفي النفي إثبات، واستشهد بنفس الآية.

ومن ذلك قول الشاعر :

ألستم خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وأندى العالَمين بطونَ راحِ[١]

وتكونُ تارةً للإنكارِ التوبيخي، فتقتضي أنّ ما بعدها واقعٌ وأن فاعلَه معلومٌ[٢]. كقوله تعالى: «أتعبدون ما تنحِتُون واللهُ خَلَقَكم وما تعملون»[٣]، وكقوله تعالى: «أتأتُون الذُّكْرانَ من العالمين»[٤].

وتكونُ تارةً للاستفهامِ التقريري، ومعناه حملُك المخاطَبَ على الإقرارِ والاعترافِ بأمرٍ قد استقر عنده ثبوتُه أو نفيُه[٥]، كقولك لشخص : أأنت ضربتَ زيداً؟ إذا كنتَ تعلمُ أن المخاطَبَ هو الضاربُ لزيدٍ، وقوله تعالى: «أأنت فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيمُ»[٦] خبر محتمل لإرادةِ الاستفهامِ الحقيقي، بأنْ يكونوا لم يعلموا أنه الفاعلُ، ولإرادةِ التقريرِ بأنْ يكونوا قد علموا[٧]، انتهى كلام المغني.

---

(١) البيت لجرير من بحر الوافر انظر ديوانه ٩٨ والخصائص ٤٦٣/١، ٣٦٩/٣ وأمالي ابن الشجري ٢٦٥/١ والجنى الداني ٣٢ والمصون ٢١ والمغني ١٧ وشرح المفصل ١٢٣/٨.

(٢) انظر : حاشية الأمير ١٦/١ وجواهر الأدب ٣١.

(٣) سورة الصافات ٩٥/٣٧-٩٦.

(٤) سورة الشعراء ١٦٥/٢٦.

(٥) انظر : حاشية الأمير ١٦/١-١٧ وفي جواهر الأدب ٣٠: هو إثبات المستفهم عنه، ويختص بالوقوع بعد النفي.

(٦) سورة الأنبياء ٦٢/٢١.

(٧) مغني اللبيب ١٧/١.

قال شيخُنا **الأميرُ** في **حاشيتِهِ عليه**[١]: قوله «أونفيه» كقوله تعالى: «أأنت قلتَ للنَّاسِ اتّخِذُوني»[٢] ويكونُ التعبيرُ بغيرِ ما يقربه أبعدَ لإقراره عن تهمةِ الريبةِ والتلقينِ، انتهى.

وهذا لا ينافي قولَ بعضِ المفسرين أنه **استفهامٌ توبيخيٌ**؛ لأنه بالنسبةِ لعيسى عليه السلام تقريريٌّ، وبالنسبة للكفرة من قومه توبيخيٌّ[٣].

ثم قالَ **شيخُنا الأميرُ**[٤]: وقوله في **المغني** «لم يعلموا أنه الفاعل»، يبعدُه قولُه تعالى «وتالله لأكيدنّ أصنامَكم بعد أنْ تُولّوا مُدّبرين»[٥]، إلا أن يكونَ عَقَدَهُ في نفسِه ولم يخاطبْهم به.

ثم قال في **المغني**[٦]: فإن قلتَ: ما وجهُ حملِ **الزمخشري**[٧] الهمزةَ في قوله تعالى: «ألم تعلمْ أن اللهَ علي كل شئٍ قديرٌ»[٨] على **الاستفهامِ التقريري**، قلت: اعتذر عنه بأن مرادَه **التقريرُ** بما بعد النفي، لا التقرير بالنفي، والأولى أن تحملَ الآيةَ على **الإنكارِ**

---

(١) حاشية الأمير ١/١٧.

(٢) سورة المائدة ٥/١١٦.

(٣) في جواهر الأدب ٣١: فإنه توبيخ له ظاهراً، مع أنه سبحانه عالم أنه لم يقله، وإنما هو في الحقيقة لقومه الذين ادعوا إلاهيته، وانظر: أمالي ابن الشجري ١/٢٦٥ ومعاني الزجاج ٢/٢٤٥ والخصائص ٣/٣٦٩ ومعاني الحروف للرماني ٣٣.

(٤) حاشية الأمير ١/١٧.

(٥) سورة الأنبياء ٢١/٥٧.

(٦) مغني اللبيب ١/١٨ وحاشية الأمير ١/١٧.

(٧) الكشاف ١/٣٠٣.

(٨) سورة البقرة ٢/١٠٦.

التوبيخى والإبطالى، أى ألم تعلمْ أيُّهَا المنكرُ للنسخ فى قوله تعالى:«ما ننسخْ من آيةٍ»[1] المرادَ منه.

تنبيهات :

الأول: قولُ **المغنى**[2]/٤٧: الأَوْلَى أن تحملَ الآيةَ على الإنكار التوبيخى أو الإبطالى إلخ. اعترضه **ابنُ الصائغ**[3]، بأن الأول يقتضى الوقوعَ والثانى يقتضى عدمَ الوقوعِ[4]، وهما ضدان، **والضدّان لا يجتمعان.**

وأُجيبَ بأنهما باعتبارين مختلفين : فتارةً يكونُ المخاطبُ كافراً شاكاً متردداً، فعدمُ علمِه واقعٌ فيوبّخ عليه، فالاستفهامُ بالنسبة إليه إنكاريٌّ توبيخىٌّ.

وتارةً يكونُ المخاطبُ كافراً جاحداً مبطلاً للعلم عناداً، فالاستفهام بالنسبة له إنكاريٌّ إبطاليٌّ[5]، كذا فى حاشيةِ **شيخِنا الأمير** على **المغنى**[6].

---

(١) سورة البقرة ١٠٦/٢.

(٢) مغنى اللبيب ١٨/١.

(٣) هو محمد بن شمس الدين بن عبد الرحمن : أخذ عن ابن المرجل، ولازم أبا حيان فمهر فى العربية، وكان يتصف بحدة الذكاء، ودمائه الأخلاق، وسرعان ما تبوأ المناصب العليا، ومن مؤلفاته النحوية: شرح الألفية، والمرفاة في إعراب لا إله إلا الله، وحاشيته على المغنى، توفى بالقاهرة ٧٧٦، راجع ترجمته فى بغية الوعاة ١٥٥/١.

(٤) انظر : جواهر الأدب ٣١/٢٩.

(٥) انظر : جواهر الأدب ٣١ وحاشية الأمير ١٧/١.

(٦) حاشية الأمير ١٧/١.

فقد علمتَ أن هذه الآيةَ الشريفةَ وهي قوله تعالى: «ألم تعلمْ أنّ اللهَ على كل شئ قدير» [١] فيها ثلاثةُ أوجهٍ فاحفظها [٢].

الثاني: قد علمتَ من كلام المغنى الفرقَ بين الاستفهام الإنكارى الإبطالى، وبين الاستفهام الإنكارى التوبيخى [٣]، وأنّ ما قاله بعضُ الأشياخِ في قوله تعالى: «ألستُ بربّكم» [٤] جواباً عن **ابن عباس** من أن الاستفهامَ للتقرير [٥]، ويُحْمَلُ كلامُ هذا البعض * على ما أُوّلَ به كلامُ **الزمخشرى** [٦]. فهذا الجواب لا يُجْدِى نفعاً، لأن الإشكال قد رجع إذاً المعنى عليه: أقروا بأنى أنا ربكم، فلو قالوا نَعَمْ لم يَكْفُروا؛ لأن معناه نعم أنت ربّنا، وهذا بعينه البحثُ الذى أورده **السهيلى** [٧]

---

(١) سورة البقرة ٢/١٠٦.

(٢) حاشية الأمير ١/١٧.

(٣) قسم ابن هشام الإنكار إلى إبطالى وتوبيخى، فالإبطالى يقتضى أن ما بعد الهمزة غير واقع والتوبيخى أن ما بعدها واقع انظر المغنى ١/١٧، وهذا التقسيم غير موجود فى كتب معانى الحروف انظر : جواهر الأدب ٢٩ والجنى الدانى ٣٢-٣٣.

(٤) الأعراف ٧/١٧٢.

(٥) انظر: جواهر الأدب ٣٠ ومعانى الحروف للرمانى ٣٣ وحاشية الأمير ١/١٦.

(٦) الكشاف ٢/١٢٩.

(٧) فى بغية الوعاة ٢/٨١: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، ولد بمالقة، وسمع من ابن الطراوة وغيره، وكف بصره في السابعة عشرة فعوضه الله نور البصيرة، نفذت سمعته العلمية والدينية إلى بلاد المغرب، فرحل إليها ومكث بها ثلاثة أعوام، وله مصنفات عديدة منها التعريف والإعلام بما فى القرآن من الأسماء والأعلام والروض الأنف فى شرح السيرة، توفى ٥٨١هـ.

* أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة دخول ال على بعض وكل.

وجماعةٌ على ابن عباس وغيره، كما يُستفادُ من المغنى[١] وشرحه للدماميني.

فقد علمتَ أن الجوابَ الذى قاله بعضُ الأشياخ صدرُه لا يجدى نفعاً وعَجُزُه فاسدٌ، وعلمتَ أيضاً أن الإشكالَ واردٌ على الإمام ابن عباس سواءٌ قلنا إن الهمزةَ للاستفهام الإنكارى أو التقريرى.

وشيخُنا العيدروس بَنَى إشكالَه على الأول، والسهيلى ومن وافقهم بَنَوْا إشكالَهم على الثانى.

قال شيخُنا الأمير[٢] وغايةُ الأمر في الجواب عن كلام الإمام ابن عباس رضى الله عنهما -أنه يقالُ: إنه نَظَرَ لصورة النفى بِقَطْعِ النظر عن الهمزة.

وسيأتى إن شاء الله فى التنبيه الخامس أجوبةٌ أخرى عن الإمام ابن عباس رضى الله عنهما.

الثالث: قد علمت أيضاً من كلام المغنى أن الاستفهامَ فى قوله تعالى: «ألم نشرحْ لك صدرك»[٣] استفهامٌ إنكاريٌ بمعنى النفى كما تقدم[٤]، وأما قولُ بعضِ النحويين أنه استفهامٌ تقريرى[٥]، فهو مؤولٌ

---

(١) مغنى اللبيب ١٦/١.

(٢) حاشية الأمير ١٧/١.

(٣) سورة الشرح ١/٩٤.

(٤) مغنى اللبيب ١٧/١ وانظر : جواهر الأدب ٢٩ وحاشية الأمير ١٦/١.

(٥) فى الجنى الدانى ٣٤: وذكر بعض النحويين أن التقرير هو المعنى اللازم للهمزة في غالب هذه المواضع المذكورة، وأن غيره من المعانى كالتوبيخ والتحقيق والتذكير ينجر مع التقرير.

بما أُوِّلَ/٤٨ به كلامُ **الزمخشري**[١]، من أنه **تقريرٌ** بما بعد النفي، كما أفاد **النبتيتي**، فالمعنى أقرّ بانشراح صدرك، وهما وجهان صحيحان جائزان في قوله تعالى: «ألستُ بربكم»[٢] «ألم نشرح لك صدرك»[٣] ونحوهما، كما في **الدماميني** فتدبر.

ثم قال في **المغني**[٤]: وتارةً تكونُ الهمزةُ للاستفهام التهكمي[٥]، كقوله تعالى: «أصلاتك تأمرُك أن نترك ما يعبدُ آباؤنا»[٦] كان نبيُّ الله شعيب كثيرَ الصلاة، وكان قومُه إذا رأوْهُ يصلي يضحكون منه، فقصدوا بذلك الاستهزاء به[٧].

وتارةً تكونُ الهمزةُ **للاستفهام التعجبي**[٨] كقوله تعالى: «ألم ترَ إلي ربك كيف مدّ الظل»[٩]، **والتعجبُ** من حضرةِ الحق بمعنى

---

(١) في الكشاف ٢٦٦/٤: استفهم عند انتفاء الشرح على وجه الإنكار، فأفاد إثبات الشرح وإيجابه، فكأنه قال شرحنا لك صدرك.

(٢) سورة الأعراف ١٧٢/٧.

(٣) سورة الشرح ١/٩٤.

(٤) مغني اللبيب ١٨/١ وحاشية الأمير ١٧/١ وانظر: الكشاف ٢٨٦/٢ والجنى الداني ٣٣ وجواهر الأدب ٣٢.

(٥) في جواهر الأدب ٣٢: التهكم وهو الاستخفاف بالمستفهم عنه.

(٦) سورة هود ٨٧/١١.

(٧) انظر: الكشاف ٢٨٦/٢ وحاشية الأمير ١٧/١.

(٨) انظر: الجنى الداني ٣٣ وحاشية الأمير ١٧/١ وفي جواهر الأدب ٣١: الاستفهام الاستدعائي.

(٩) سورة الفرقان ٤٥/٢٥.

تعجبِ المخاطب، وهو في الآية من الهمزة مع ضميمةِ «كيف» بعدها، والمعنى: تعجبْ أيها المخاطبُ من صُنْعِ ربك كيف مدّ الظل[١]؟

وتارةً يكونُ **الاستفهامُ بمعنى الأمر**[٢]، كقوله تعالى: «وقل للذين أُوتُوا الكتابَ والأميين أأسلمتم»[٣] أي أسلموا[٤]، بدليل «فإن أسلموا فقد اهْتَدَوا»[٥].

وتارةً تكونُ **للاستفهام الاستبطائي**[٦]، كقوله تعالى: «ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشَعَ قلوبُهم لذكرِ الله»[٧]، فقوله «ألم يأن» هو من أَنَى يأنِي إذا حضروا، والاستبطاء لما بعد النفي، و«أن تخشَعَ» في تأويل مصدر فاعل يأن[٨].

وهذه أقسامٌ ثمانيةٌ من **المغني** في حرفِ الألف مع زيادة من حاشية شيخنا **الأمير** عليه.

الرابع: قال في المغني في حرف النون[٩]: قول النحاة إن «بلى»

---

(١) انظر الكلام نصاً في حاشية الأمير ١/١٧.

(٢) راجع: مغني اللبيب ٣/٢٠.

(٣) سورة آل عمران ٣/٢٠.

(٤) حاشية الأمير ١/١٧.

(٥) سورة آل عمران ٣/٢٠.

(٦) في جواهر الأدب ٣١: وهو الذي يطلب به إيجاد الفعل المستفهم عنه لطلب تعجيله (وذكر الآية) وقد سموه استبطاء، وليس بواضح؛ لأنه يقتضي طلب البطء، لا تعجيل الفعل، وراجع: الجنى الداني ٣٣ والمغني ١/١٧.

(٧) سورة الحديد ٥٧/١٦.

(٨) حاشية الأمير ١/١٧ وراجع الكشاف ٤/٦٤ وأمالي ابن الشجري ١/٢٦٤.

(٩) مغني اللبيب ٢/٣٤٦.

لا تقعُ إلا بعـد نفى[١]، يرد عليـه قـوله تعـالى:«بَلَى قـد جَـاءَتْك آياتى»[٢]، فإنه لم يتقدم عليها هنا أداة نفى.

وأجيب بأن قـولَه «لو أن اللهَ هدانى»[٣] يدلُ على نفى هدايتـه، ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجئ الآيات، أى قد أرشدتك بذلك[٤]، مثل «وأما ثمودُ فهديناهم»[٥].

وقـال فى المغنى فى حرفِ البـاء الموحـدة[٦]: ومـا تقـدم من أن «بلى» تختصُّ بدخولِها على النفى، هذا أغلبىٌّ، وإلا فقد وَقَعَ دخولُها فى الإثبـات، فـفى صحيح البخارى أنَّ النبى صلى الله عليـه وسلم قال لأصـحابه:«أترضـون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قـالوا : بلى، فقال: أَتَرْضَوْنَ أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة؟ قالوا بَلَي، قال :فوالذى نفسُ محمدٍ بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنة»[٧].

وفى صحيح مسلمٍ/٤٩ فى كتـاب الهبـة أن النبى صلى الله عليـه وسلم قال لرجل: أَيَسُرُّكَ أن يكونوا لك فى البرِّ سواءً؟ قال : بلى، قال : فلا إذن[٨].

---

(١) فى الجنى الدانى ٤٢٠: وهى مختصة بالنفى، فلا تقع إلا بعد نفى فى اللفظ أو فى المعنى.

(٢) سورة الزمر ٥٩/٣٩.

(٣) سورة الزمر ٥٧/٣٩.

(٤) حاشية الأمير ٢٦/٢ وانظر : جواهر الأدب ٤٤٨.

(٥) سورة فصلت ١٧/٤١.

(٦) مغنى اللبيب ٢٦/٢ وحاشية الأمير ١٠٤/١.

(٧) راجع الحديث فى : صحيح البخارى ١٥٠/٤ وصحيح مسلم ١٣٨/١ وتفسير ابن كثير ٦١١/٤ والمعجم المفهرس ٢١٣/٢ وحاشية الأمير ١٠٤/١.

(٨) انظر : صحيح مسلم ٦٦/٥ ومسند الإمام أحمد ٢٦٩/٤ والمعجم المفهرس ٤٤٥/٢ وحاشية الأمير ١٠٤/١.

وفيه أيضاً أنه قال لرجل : أنت الذى لقيتنى بمكة، فقال له : بلى[١].

وقوله فى الحديث «أنت» هو على حذفِ همزةِ الاستفهام، أى أأنت كما في **الدمامينى**.

وقال فى **المغني** فى حرف النون[٢]: قال **جماعةٌ من المتقدمين والمتأخرين منهم الشَلَوْبين**[٣]: إذا كان قبلَ الاستفهامِ نفيٌّ، فإن كان علي حقيقتِه فجوابُه كجوابِ النفى المجردِ[٤]، نحو: ألم يقم زيد؟ فتقول إن أثبتّ القيامَ: بلى، وإن نفيتَه قلتَ: نَعَم، وإن كان الجوابُ تقريرياً، فالأكثرُ أن يجابَ بما يجابُ به النفى رَعْياً للفظه[٥]، قال تعالى: «ألم يَأْتِكم نذيرٌ قالوا بلى»[٦]، وقال أيضاً «ألستُ بربِّكم، قالوا بلى»[٧]، ويجوزُ عند أمنِ اللبسِ أن يجابَ بما يجابُ به الإيجاب رعياً

---

(١) انظر : صحيح مسلم ٦٦/٥ وحاشية الأمير ١٠٤/١.

(٢) مغنى اللبيب ٣٤٦/٢ وحاشية الأمير ٢٦/٢.

(٣) الشلوبين : هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على الشلوبين الأزدى المعروف بالشلوبين، ولد بإشبيلية، أخذ عنه السهيلى والجزولى وغيرهم من العلماء، برع في النحو، وانتهت إليه رياسة النحاة، له العديد من المصنفات النحوية، مثل : التوطئة والتعليق على كتاب سيبويه، توفى بإشبيلية ٦٤٥هـ انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٢٤/٢.

(٤) انظر : تسهيل الفوائد ٢٤٥ والجنى الدانى ٤٢٢-٤٢٣.

(٥) انظر : المغنى ٣٤٦/٢ وحاشية الأمير ٢٦/٢ والجنى الدانى ٤٢٣.

(٦) سورة الملك ٩٠٨/٦٧.

(٧) سورة الأعراف ١٧٢/٧.

لمعناه[١]، ومن ذلك قولُ الأنصارِ للنبى صلى الله عليه وسلم، وقد قال لهم : ألستم تَرَوْنَ لهم ذلك؟ قالوا : نعم[٢].

ثم قال فى **المغنى**[٣]: قال ابنُ **عُصْفُور**[٤]: وأما قولُ الأنصارِ فَجَازَ لزوالِ اللبس؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قد علم أنهم يريدون نعم، فعرف لهم ذلك[٥] انتهى.

فقول سيدى **على الأَجْهُورِى** فى النظم المتقدم[٦]:

نعم جواب للذى قبلها...إلخ

قاعدتان أغلبيتان كما فهمتَ من عبارة المغنى.

وقد نظمتُ الكلامَ على نَعَمْ وبَلَى، وضممتُه إلى نظمِ الأجهورى، ومزجتُه به فَصَارَ كنظمٍ واحدٍ، وقدمتُ البيتَ الثانى على البيت الأول، فقلت:

بلى جوابُ النفى لكنّه لدى النحاةِ الأفصحُ الأكثر[٧]

---

(١) انظر: الجنى الدانى ٤٢٣ وجواهر الأدب ٤٤٧ ودرة الغواص ٢٦١ ورصف المبانى ٣٦٤ وشرح المفصل ٨/١٢٣ وشرح الكافية ٢/٣٨٢.

(٢) رواه أبو عبيد فى كتابه شرح غريب الحديث وانظر : المغنى ٣٨٣ وحاشية الأمير ٢/٢٦ والجنى الدانى ٤٢٣ وأمالى السهيلى ٢٤٦.

(٣) مغنى اللبيب ٢/٣٤٧ وحاشية الأمير ٢/٢٧.

(٤) المقرب ١/٢٩٤ ونص الكلام من المغنى ٢/٣٤٧ : وقال ابن عصفور : أجريت العرب التقرير فى الجواب مجرى النفى المحض.

(٥) انظر هذا المعنى فى : الجنى الدانى ٤٢٣.

(٦) راجع : المخطوطة صفحة ٤٤-٤٥.

(٧) هو حرف مختص بالنفى، فلا يقع إلا بعد نفى فى اللفظ أو فى المعنى انظر : جواهر الأدب ٤٤٨ والجنى الدانى ٤٢٠ وحاشية الأمير ١/١٠٤.

وقد أتتْ فى قــولِ خيــرِ الورى جوابَ إثباتٍ فلا ينكر[١]
وإنْ أتتْ من بعــدِ نفــيٍ فذا يصيرُ إثباتاً كما حَرَرُوا[٢]
نعم جواب للــذى قبلَهــا إثباتاً أو نفياً كما قــرروا[٣]
وعند أمنِ اللبسِ قد أجْرِيَتْ مُجْرَى بلى كقول مَنْ ناصروا
نبينا الأمى نَعَــمْ بعــد أن قال:ألستم،فاحفظوا تشكروا[٤]

الخامس: قد قدمنا أن شيخَنا الأميرَ أجاب عن الإمام ابن عباسٍ بأنه نَظَرَ لصورة النفى بقطعِ النظر عن الهــمزة[٥]، وأجـاب الدماميني نقلاً عن الرضى بجوابٍ آخر، وهو أن قـول الإمـام ابن عباس مبنيٌّ على كون نعم تقريراً لما بعد الهمزة، وعرضت هذا الجواب/ ٥٠ علي شيخِنا الأمير فسلّمه واستحسنه[٦].

ونصُّ الدماميني[٧]: قال الرضى[٨]: وجَوَّزَ بعضُهم إيقاعَ نعم فى موقع «بلى»، إذا جاءت بعد همزةٍ داخلةٍ على نفيٍ لإفادةِ التقرير-

---

(١) يشـير بذلك إلى قول الرسـول صلى الله عليـه وسلم لأصـحـابه: أترضَوْن أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : بلى راجع المخطوطة صفحة ٤٨.

(٢) انظر: الجنى الدانى ٤٢٢ وجواهر الأدب ٤٤٨ وحاشية الأمير ١/ ١٠٤.

(٣) معناه أن نعم تقع جوابا للكلام الذى قبلها سواء كان إثباتاً أو نفياً. انظر : الجنى الدانى ٥٠٥ وجواهر الأدب ٤٤٦.

(٤) يشـير فى هذين البيتين الأخيرين إلى أنه يجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب كقول الرسول صلى الله عليـه وسلم للأنصـار: ألسـتم تَرَوْنَ لهم ذلك؟ قالوا نعم.

(٥) حاشية الأمير ١/ ١٠٤ وانظر : الجنى الدانى ٤٢٣.

(٦) راجع : حاشية الأمير ١/ ١٠٤ ومغنى اللبيب ١/ ١٦.

(٧) شرح الدماميني ١/ ١٤٣.

(٨) شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٨٢.

أى الحملُ على الإقرارِ والطلبِ له- فيجوزُ أن تقولَ فى جواب «ألست بربِّكم»[١]، «ألم نشرحْ لك صدرك»[٢] نعم؛ لأن الهمزَة للإنكارِ دخلتْ على النفى فأفادت الإيجابَ، فتكونُ نعم في الحقيقة جواباً للخبرِ المثبتِ المؤولِ به الاستفهام، لا تقريراً لما بعدِ همزةِ الاستفهامِ، فلا تكونُ جواباً للاستفهام، لكونِ ما بعدَ أداتِهِ نفياً، فالذى قاله ابنُ عباسٍ مبنيٌّ على كونِ «نعم» تقريراً لما بعد الهمزة، والذى جَوَّزَ هذا القولَ مبنيٌّ على كونه تقريراً لمدلولِ الهمزة، ثم حرف النفى فلا يتناقضان، انتهى كلام الدمامينى بحروفِهِ.

وَوَقَعَ فى مجلسِ المذاكرة أن بعضَ الإخوان قال: ويمكنُ الجوابُ عن الإمام ابن عباس بأن الهمزَة فى قوله تعالى «ألستَ بربِّكم»[٣] ليست للاستفهام، بل هى للنداءِ والمنادى محذوفٌ، والتقدير: قال يا هؤلاء لست بربكم؟ فلو قالوا نعم لكفروا؛ لأن معناه نعم أنت لست ربنا، وهو كفر والعياذ بالله. فصحّ ما قاله الإمامُ ابن عباس، انتهى.

لكن هذا الجوابَ يَرِدُ عليه أمران:

الأول: أنه لم يقع فى الكتاب العزيز النداءُ إلا بيا خاصةً.

الثانى: أنه يلزمُ عليه حذفُ المنادى وإبقاءُ حرف النداء، وهو غير «يا»، مع أن مقتضى كلام **المغنى**[٤] أن حذفَ المنادى وإبقاء حرف النداء بيا كقوله تعالى «ألا يا اسجدوا»[٥].

---

(١) سورة الأعراف ١٧٢/٧.

(٢) سورة الشرح ١/٩٤.

(٣) سورة النمل ٢٥/٢٧.

(٤) انظر: مغنى اللبيب ٣٧٣/٢-٣٧٤ وحاشية الأمير ٤١/٢.

(٥) سورة النمل ٢٥/٢٧ وهى قراءة الكسائى وأبى جعفر ورويس انظر: السبعة فى القراءات ٤٨٠ والكشاف ١٤٥/٣ والمستنير ٢١٨/٢.

قال في **المغني** في حرف الهمزة[١]: اعلم أن الهمزة تكون للاستفهام[٢]، كقولك: أزيدٌ قائمٌ، وتارةً تكونُ للنداء[٣]، كقول الشاعر:

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلل[٤] ....

وقد أُجيزَ الوجهان في **قراءة مَنْ قرأ من السبعة** قوله تعالى: «أمَنْ هو قانتٌ آناءَ الليل»[٥] بتخفيف الميم، وكون الهمزة فيه للنداء هو قول **الفراء**[٦]، يبعده أنه ليس في التنزيل نداءٌ بغير يا،

---

(١) مغنى اللبيب ١٣/١ وحاشية الأمير ٩/١.

(٢) انظر: مغنى اللبيب ١٣/١ والجنى الدانى ٣٠ وجواهر الأدب ٢١.

(٣) انظر: الكتاب ٣٢٥/١ والمقتضب ٢٣٣/٤ والجنى الدانى ٣٥ وجواهر الأدب ٢٠.

(٤) صدر بيت لامرئ القيس وعجزه:

وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

ديوانه ١٢ وانظر: المغنى ١٣/١ والجنى الدانى ٣٥ وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٨٤ والتصريح ٨٩/٢ وهمع الهوامع ١٧٢/١ وشرح الأشمونى ١٢٧/٣.

(٥) سورة الزمر ٧/٣٩: وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائى بتشديد الميم وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بالميم الخفيفة، وهى المرادة هنا.
انظر: السبعة فى القراءات ٥٦١ والكشاف ٣٩٠/٣ والإتحاف ٤٢٨/٢ والمستنير ٣١/٣ وحجة القراءات ٣٠٨ وحاشية الأمير ١٠/١ والجنى الدانى ٣٦ وجواهر الأدب ٢١.

(٦) فى معانى القرآن ٤١٦/٢-٤١٧: يريد يا من هو قانت، وهو وجه حسن، والعرب تدعو بألف كما يدعون بيا.

ويقربُه سلامتُه من دعوى المجاز، إذ لا يكونُ الاستفهامُ منه تعالى على حقيقتِه، ومن دعوى كثرةِ الحذف.

إذ التقديرُ عند مَنْ جعلها للاستفهام أَمَّن هو قانت خير أم هذا الكافر، أي المخاطب بقوله تعالى «قُلْ تمتعْ بكفرِك قليلاً»[1]، فحذف شيئان، معادلُ الهمزةِ والخبرُ/٥١ المرادُ منه[2].

وقال في المغنى[3] في حرف الياء المثناة من تحت في الكلام على يا: وهي أكثرُ حروفِ النداء استعمالاً، ولذا لا يقدّرُ عند الحذف سواها نحو «يوسفُ أعْرِضْ عن هذا»[4] ولا يُنَادى اسمُ الله عز وجل إلا بها[5].

ثم قال في المغنى[6]: وإذا ولى «يا» ماليس بمنادى كالفعل، في قوله تعالى: «ألا يا اسجدوا» في قراءة من قرأ مَنْ السبعةِ بتخفيف ألا[7]، وقول الشاعر:

ألا يا اسلمي يا دارَميَّ على البِلَى
ولا زال منهلاً بجرعائِك القطرُ[8]

---

(١) سورة الزمر ٣٩/٨.

(٢) انظر هذا الكلام نصاً في مغنى اللبيب ١/١٣ وحاشية الأمير ١/١٠.

(٣) مغنى اللبيب ٢/٣٧٣ وحاشية الأمير ٢/٤١.

(٤) سورة يوسف ١٢/٢٩.

(٥) انظر خصائص يا في: أوضح المسالك ٤/٩ والتصريح ٢/١٦٣.

(٦) مغنى اللبيب ٢/٣٧٤.

(٧) سورة النمل ٢٧/٢٥ وهي قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس بتخفيف اللام على أن ألا للاستفتاح ويا حرف نداء، والمنادى محذوف أي يا هؤلاء.
انظر: المستنير ٢/٢١٨ والسبعة في القراءات ٤٨٠ والكشاف ٣/١٤٥.

(٨) البيت لذي الرمة وهو من بحر الطويل انظر ديوانه وأمالي ابن الشجري ٢/١٥١ والخصائص ٢/٢٧٨ ومعاني الحروف للرماني ٩٣ وشرح الألفية للمرادي ٢/٢٩٦ وجواهر الأدب ٣٦٣ والعيني ٢/٦ والدرر اللوامع ١/٨١.

والحرفِ في نحو قوله تعالى « ياليتَ قومي يَعْلَمُون » [١]، « ياليتني كنتُ معهم » [٢] وحديث « ياربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يومَ القيامة » [٣] والجملة الاسمية، كقوله :

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهِم
والصالحينَ على سِمْعَانَ من جارِ [٤]

فقيل : هي للنداء، والمنادى محذوفٌ، وقيل: هي لمجردِ التنبيه لِئَلاَّ يلزمُ الإجحافُ بحذفِ الكلمة كلها [٥].

وقال ابنُ مالك [٦]: إنْ وَلِيَها أمرٌ كقوله تعالى « ألا يا سجدوا » [٧] أو دعاء كالبيت الأول [٨]، فهي للنداء لكثرة وقوعِ النداء

(١) سورة يس ٣٦/ ٢٦.

(٢) سورة النبأ ٧٨/ ٤٠.

(٣) انظر الحديث في : موطأ الإمام مالك ٢/ ١٩٣ والمعجم المفهرس ٤/ ٢٠٢ وفي صحيح البخاري ١/ ٣٩: « فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه.

(٤) البيت من بحر البسيط ولا يعلم قائله، انظر : الكتاب ١/ ٣٢٠ والكامل للمبرد ١/ ٤٧ وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٢٥، ٢/ ١٥٤ ومعاني الحروف للرماني ٩٣ ورصف المباني ٤٥٣ وجواهر الأدب ٣٦٣ والدرر ١/ ١٥٠ والعيني ٤/ ٢٦١ وحماسة المرزوقي ١٥٩٣ وهمع الهوامع ١/ ٧٤، ٢/ ٧٠.

(٥) انظر حاشية الأمير ٢/ ٤١ نقل بالنص عن ابن هشام.

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٧٩.

(٧) سورة النمل ٢٧/ ٢٥ وهي قراءة كما ذكرنا.

(٨) يشير إلى قول الشاعر : ألا يا اسلمي يا دارمي

قبلها نحو «يا آدمُ اسكنْ»[١]، «يانوحُ اهبطْ»[٢] ونحو «يامالكُ ليقضِ علينا ربُّك»[٣] وإلا فهي للتنبيه، انتهى كلام المغني ملخصاً.

وقد فسرت كلامَه في حروفِ النداء في مواضع متفرقة، فوجدته لم يذكر ذلك إلا في «يا» خاصةً، فيعلم من كلامه أن ذلك خاصٌّ بها، وبهذا تعلم عدمُ صحةِ الجواب الذي قاله بعضُ الإخوان[٤]، فالأحسنُ في الجواب الجوابان المتقدمان اللذان نقلناهما عن شيخِنا الأمير وعن الدماميني نقلاً عن الرضى[٥].

وقال صاحبُ المغني[٦]: أَجَابَ بعضُ النحويين عن الإمام ابن عباس، بأن مرادَه أنهم لو قالوا نعم جواباً للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفراً، إذ الأصلُ تطابقُ الجواب والسؤال لفظاً.

ثم قال أيضاً[٧]: وفي هذا الجوابِ نظرٌ؛ لأن التكفيرَ لا يكونُ بالاحتمالِ انتهى.

---

(١) سورة البقرة ٢/٣٥.

(٢) سورة هود ١١/٤٨.

(٣) سورة الزخرف ٤٣/٧٧.

(٤) يشير إلي ما وقع فى مجلس المذاكرة من أن بعض الإخوان قال : إن الهمزة ليست للاستفهام وإنما هى للنداء. راجع المخطوطة صفحة ٥٠.

(٥) انظر حاشية الأمير ١/١٠٤ وشرح الكافية ٢/٣٨٢ وقد أجاب الأمير بأن ابن عباس نظر لصورة النفى بقطع النظر عن الهمزة وما ذكره الرضى من أن كلام ابن عباس مبنى علي كون نعم تقريرا لما بعد الهمزة. راجع المخطوطة صفحة ٥٠.

(٦) مغنى اللبيب ٢/٣٤٦.

(٧) مغنى اللبيب ٢/٣٤٦.

السادس: بقى فى المقام سؤالان :

الأول: لو قالوا «لا» فهل يكفرون أو لا؟

الثاني: هل يكون قولهم ذلك عربياً فصيحاً موافقاً للغة العرب أولا؟

وأُجيبَ عن السؤال الأول، بأنه يُعْلَمُ من كلام شيخنا العيدروس وكلام السهيلى[١] المتقدمين أنهم /٥٢ لو قالوا «لا» لكفروا.

وأُجيب عن الثانى بأنهم لو قالوا «لا» لكان عربياً فصيحاً موافقاً للغةِ العرب؛ لأن قولَه تعالى «ألستُ بربِّكم»[٢] صار معناه إثباتاً كما علمتَ، وقد صرح في **المغنى**[٣] بأن «لا» تقع جواباً للإثبات بخلاف النفى، فإنها لا تقعُ جواباً له.

قال فى **المغنى** في حرف النون[٤]: اعلم أن «بلى» لا تأتى إلا بعد نفى، وأن «لا» لا تأتى إلا بعد إيجاب، وأن «نعم» تأتى بعدهما، فإن قيل: قام زيدٌ فتصديقُه «نعم»، وتكذيبُه «لا»، ويمتنع دخول بلى لعدم وجود النفى[٥].

---

(١) العيدروس يرى أن الهمزة للاستفهام الإنكارى الذى معناه النفى، ونفى النفى إثبات راجع كلامه فى المخطوطة صفحة ٤٥ وكلام السهيلى: لو قالوا نعم لم يكفروا لأن معناه نعم أنت ربنا راجع المخطوطة صفحة ٤٧.

(٢) سورة الأعراف ٧/١٧٢.

(٣) مغنى اللبيب ٢/٣٤٦.

(٤) مغنى اللبيب ٢/٣٤٩.

(٥) دخولها على النفى أغلبى وإلا فقد وقع دخولها فى الإثبات كما ورد في صحيح البخارى راجع: المخطوطة ٤٨-٤٩ ومغنى اللبيب ٢/٣٤٦ وحاشية الأمير ٢/٢٦ وصحيح البخارى ٤/١٥٠ وتسهيل الفوائد ٢٤٥ والجنى الدانى ٤٢٢-٤٢٣

وإذا قيل: ما قام زيدٌ، فتصديقُه نعم، وتكذيبُه بلَى، ومنه قوله تعالى«زَعَمَ الذين كفروا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قل بَلَى وربِّى»[١]، ويمتنع دخول «لا» لأنها لنفى الإثبات، لا لنفى النفى.

وإذا قيل: أقام زيدٌ؟ فهو مثل قَامَ زيدٌ، أعنى أنك تقول: إن أثبتَّ القيام نَعَمْ، وإن نفيتَه لا، ويمتنع دخول بلي.

وإذا قيل ألم يقم زيد؟ فهو مثل لم يقم زيدٌ، فتقول إن أثبتَّ القيام بلى، ويمتنع دخول «لا»، وإن نفيتَه قلت نَعَمْ، قال الله تعالى:«ألم يأتكم نذيرٌ قالوا بلى»[٢] وقال تعالى أيضاً:«ألست بربكم قالوا بلى»[٣]وقال أيضاً«أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قال بلى»[٤].

ثم قال فى **المغنى**[٥]: وقال **جماعةٌ من المتقدمين والمتأخرين،** منهم **الشَّلَوْبِين** إلى آخر ما قدمناه عنه سابقاً فى التنبيه الرابع[٦]، فيعلم من ذلك أنهم لو قالوا «لا» لكان ذلك عربياً فصيحاً رَعْياً للمعنى[٧]، ألا ترى أن قوله تعالى «لو أنّ اللهَ هدانى لكنتُ من المتقين»[٨] لما كان فى المعنى نفياً، أجيب ببلى رَعْياً

---

(١) سورة التغابن ٦٤/٧.

(٢) سورة الملك ٦٧/٨-٩.

(٣) سورة الأعراف ٧/١٧٢.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٦٠.

(٥) مغنى اللبيب ٢/٢٤٦ وحاشية الأمير ٢/٢٦.

(٦) راجع المخطوطة صفحة ٤٩.

(٧) انظر: الجنى الدانى ٤٢٣ وجواهر الأدب ٤٤٧ ودرة الغواص ٢٦١ ورصف المبانى ٣٦٤ وشرح المفصل ٨/١٢٣ وشرح الكافية ٢/٣٨٢.

(٨) سورة الزمر ٣٩/٥٧.

للمعنى، ومن ذلك حديثُ الأنصار حيث أجابوا بنَعَمْ رَعْياً للمعنى كما تقدّم[١].

والحاصلُ أنه وَقَعَ فى كلام العرب مراعاةُ المعنى وهو صحيحٌ فصيحٌ، وإن كانت مراعاةُ اللفظِ أفصحَ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) يشير إلي قول الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم : ألستم ترون لهم ذلك؟ قالوا نعم. راجع المخطوطة صفحة ٤٩.

البحث العاشر

(إعراب بعض كلمات في المتن)

قوله: إن المضارع[١]... إلخ اعلم أن: إنّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبـرَ[٢] كقوله تعالى (إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ)[٣]، وأما قول الشاعر:

إنّ هندُ المليحةُ....[٤]

فقد تقدّم الجوابُ عنه في البحث الثالث[٥]، وأما قول الآخر:

أظلومُ إنّ مصابَكم رجــلاً أهْــدَى السلامَ تحيةً ظُلْمُ[٦]

فـخبـر إن هو قـوله ظُلْمٌ، واسمه هو قـوله مـصابَكم، وهو مـصدرٌ مـيـمي مضاف/٥٣ لفاعله وهو الكاف، ورجلاً مفعوله، وقوله «أهدى السلام» - هذه الجملة - في محلِ نصبٍ صفة لقوله رجلاً، وفي هذا البيت حكايةٌ مشهورة[٧].

وأما قول الآخر :

---

(١) يشير إلى النظم المتقدم في صفحة ٢ من المخطوطة .

(٢) أوضح المسالك ١/٣٢٦ .

(٣) سورة البقرة ٢/١٨٢.

(٤) البيت نسب لابن الدباغ الصقلي، انظر: شرح المغني وشواهده ١٠٦ وحاشية الأمير ١/ ١٨ وأمالي ابن الشجري ١/٣٠٦.

وراجع تخريج البيت في المخطوطة صفحة ١٦.

(٥) راجع المخطوطة صفحة ١٦.

(٦) البيت للحارث المخزومي من بحر الكامل انظر: مجالس ثعلب ٢٧٠ وابن الشجري ١/ ١٠٧ والمغني ٥٣٨ وشرح شذور الذهب ٤/ والتصريح ٢/٦٤ وهمع الهوامع ٢/٢٩٤ وشرح الأشموني ٢/٢٢٨ .

(٧) انظر هذه الحكاية في مجالس ثعلب ٢٧٠ وأمالي ابن الشجري ١/١٠٧.

وأما قول الآخر :

إذا اسودَّ جُنْحُ الليلِ فلْتأْتِ ولْتكُنْ خُطَاكَ خِفَافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْداً[(١)]

فأجيب عنه بثلاثة أجوبة :

الأول: على لغةِ مَنْ ينصبُ بها الجزأين من العرب[(٢)].

الثاني: أن قولَه أسداً منصوبٌ على الحال، وخبر إن «محذوف أيضاً، والتقدير إنَّ حراسَنا تلقاهم أُسداً[(٣)].

الثالث: أن قوله «أسداً» منصوبٌ على المفعولية، وخبرُ إن محذوفٌ أيضاً . والتقدير إن حراسنا يشبهون أسداً .

والجواب الأول والثاني ذكرهما في المغنى[(٤)] والثالث ذكره الدماميني .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : «إنَّ قعرَ جهنم سبعين خريفاً»[(٥)] علي رواية سبعين بالياء، **فأجيب عنه بجوابين :**

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة من بحر الطوريل، ديوانه وانظر: مغنى اللبيب ٣٧ وهمع الهوامع ١/ ١٣٤ والدرر اللوامع حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/ ٢٦٩ والخزانة٢/ ١٤٤ .

(٢) فى حاشية الصبان ١/ ٢٦٩: حكاه قوم منهم ابن سيدة .

(٣) فى حاشية الصبان ١/ ٢٦٩ الجمهور منع الوجه الأول وأولوا ماثبت منه بأن الجزء الثانى حال والخبر محذوف .

(٤) مغنى اللبيب ٣٧ وذكر الأشمونى الوجه الأول وذكر الصبان الوجه الثانى انظر حاشية الصبان ١/ ٢٦٩ .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٥/ ٤٤٤ ورواية الحديث فى صحيح مسلم ٨/ ١٥٠: «إن هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوى النار حتى انتهى إلى قعرها .

الأول: أنه على لغةِ مَنْ ينصبُ بها الجزأين[١].

الثاني: أن القعر مصدرُ قَعَرْتُ البئرَ إذا بلغتُ قَعْرَها، وسبعين ظرف متعلق بالخبر المحذوف، أي أن بلوغَ قعرِها يكونُ سبعين عاماً، أي يوجد في سبعين عاماً، كذا في المغني[٢]

واستشكل العلامةُ **الدماميني** هذا الجوابَ برواية الرفع وهي «سبعون خريفاً» بالواو، فإن الظاهرَ المتبادرَ منها أن القعرَ اسمُ عينٍ لامصدر، وأجاب بأن كونَه اسمَ عين على رواية الرفع، لايمنع جَعلَه مصدراً على رواية النصب.

أما الحديثُ الذي رواه **الإمام أحمد في مسنده**[٣]، **والإمام مسلم في صحيحه**، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : «إن أشدَّ الناسِ عذاباً يوم القيامة المصورون»[٤]

فأجيب عنه بجوابين :

الأول: أن اسمَها ضميرُ الشأنِ المحذوفِ، والتقدير إنه الحالُ والشأنُ والجملة التي بعدها خبرٌ.

الثاني: أن «مِنْ» زائدةٌ، أشدّ اسمها، والمصورون خبرها، والتقدير **إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة** المصورون، كذا قال **الكسائي**، وتعقّبه

(١) حكى هذه اللغة ابن سيده انظر حاشية الصبان ٢٦٩/١ .

(٢) مغنى اللبيب ٣٧/١ .

(٣) فى تهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١ - ١١٢: هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد، ولد فى بغداد سنة ١٦٤ هـ، وقيل بمرو، تتلمذ على يد الإمام الشافعي، وكان الإمام أحمد حسن الوجه، وكان يضرب به المثل فى اتباع السنة واجتناب البدعة. صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره توفى سنة ٢٤١ هـ .

(٤) انظر المعجم المفهرس ٧٩/٣ وصحيح مسلم ١٦٤/٦، ومسلم بشرح النووى ٩٢/١٤-٩٣ وصحيح البخارى ٢١٥/٧ وشرح السندى ١٠٤٤/٤ .

صاحبُ **المغني** بأن زيادتَها في الإثباتِ يأباهُ غيرُ **الأخفش**[١]؛ لأن الكلامَ إيجابٌ والمجرورُ معرفةٌ، والمعنى أيضاً يأباه؛ لأنهم ليسوا أشدَّ عذاباً من سائرِ الناس .

وأجاب **الدماميني**[٢] بأن الحديثَ / ٥٤ واردٌ في الكَفَرةِ الذين كانوا يُصَوِّرُونَ الصورَ لتُعبدَ من دون الله، ولابدَّ أن يكونوا بسبب هذه الجريمةِ الشنيعةِ أشدَّ عذاباً من سائرِ الناس، ويؤيدُه أن الحديثَ قد رُوِى في **صحيح مسلم** بطريقٍ ليس فيه لفظ «مِنْ»[٣]، وبه يتقوّى تأويلُ **الكسائي** لفظاً ومعنى. انتهى كلام **الدماميني** .

قال **الشُّمُنِّيّ**[٤]: وأقولُ يبعدُ أن يكونَ هؤلاء أشدَّ عذاباً من **فرعونَ وأضرابه، ولعل حديثَ مسلم: مخصوصٌ** بمن عددت * أمثال فرعون، الذين فسادهم أزيد من فساد المصورين، انتهى .

وقد أشار **ابنُ مالك** في الخلاصة لهذه المسألةِ بقوله:[٥]

---

(١) مغني اللبيب ٣٧/١ وشرح شذور الذهب ٥٠ وشرح ابن عقيل ١٧/٢ .

(٢) شرح الدماميني ١٥٣/١ .

(٣) روى بدون «من» كذلك في صحيح البخاري ٢١٥/٧ وفتح الباري ٥٠٦/١٢ .
فالرواية فيهما «إن أشد الناس عذاباً عند الله...» .

(٤) في بغية الوعاة ٣٧٥/١: هو أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة شيخنا الإمام تقي الدين أبو العباس بن العلامة أبو عبد الله الشمني القسنطيني الحنفي، ولد عام ٨٠١ هـ بالاسكندرية، تلقى النحو على يد كثير من العلماء مثل الشطنوفي: تولى العديد من المناصب منها المشيخة والخطابة بقايتباي، من مصنفاته شرح المغني لابن هشام وحاشية علي الشفاء، وتوفى بالقاهرة عام ٨٧٢هـ .

(٥) انظر: شرح ابن عقيل ١٥/٢ وأوضح المسالك ٢٥/٣-٦٠، وحاشية الصبان ٢١٢/٢ والتصريح على التوضيح ٨/٢-٩ .

* في الأصل عدت والصواب ما أثبتناه .

وَزِيدَ في نَفْيٍ وشبهِهِ فَجَرْ نكرةً: كـ«مالباغٍ مِنْ مَفَرْ»

إن مذهب **جمهور البصريين** أن «مِنْ» لاتزادُ إلا **بشرطين:**[1]

الأول: أن يسبقَها نفيٌ أو شبهُه، وهو * النهى والاستفهام .

الثاني: أن يكونَ مجرورُها نكرةً، ولاتكون هذه النكرةُ إلا مبتدأً، كقول الناظم (مالباغٍ من مفر)، وكقوله تعالى (هل من خالقٍ غيرُ الله)[2]، أو فاعلاً نحو: لم يقم من أحدٍ، ومن ذلك قوله تعالى (وماتسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُها)[3]، أو مفعولاً به كقوله تعالى: (هل ترَى من فطورٍ)[4].

وذهب الكوفيون إلي عدمِ اشتراط النفي وشبهِه، وجعلوها زائدةً فى نحو قولهم: قد كان من مطرٍ[5].

وذهب **الأخفش** من **البصريين** إلى عدمِ اشتراطِ الشرطين معاً، فأجاز زيادتَها في الإيجابِ جارةً لمعرفةٍ، وجعل من ذلك قوله تعالى (يغفرُ لكم من ذنوبِكم)[6] كذا ذكره الأشمونى فى شرحِ الخلاصة[7].

---

(١) انظر الشرطين في : شرح ابن عقيل وأوضح المسالك ٣/٢٥-٢٦ وحاشية الصبان ٢/ ٢١٢ .

* فى الأصل وهى والصواب ماأثبتناه .

(٢) سورة فاطر ٣٥/٣ .

(٣) سورة الأنعام ٦/٥٩ .

(٤) سورة الملك ٦٧/٣ .

(٥) انظر رأى الكوفيين فى: التصريح ٢/٩ وحاشية الصبان ٢/٢١٢ وشرح ابن عقيل ٢/ ١٧، ومااستشهدوا به من قول العرب ومنه أيضاً «قد كان من حديث فخل عنى» راجع: شرح التصريح ٢/٩ .

(٦) سورة نوح ٧١/٤ .

(٧) حاشية الصبان ٢/٢١٢ وانظر كذلك: شرح ابن عقيل ٢/١٧ والتصريح ٢/٩.

وقوله: **ولها شرطان**، في الحقيقة أن لها ثلاثةَ شروطٍ، **والشرط الثالث:** هو قوله: ولاتكونُ النكرةُ إلا مبتدأً أفاده بعضُ المحققين(١).

واستدلالُ **الأخفشِ** بقوله تعالى (يغفر لكم من ذنوبكم) يقولُ غيرُه في الجواب عنه: «إنَّ «من» في هذه الآية للتبعيض»(٢)، ويؤيدُ كلامُ الأخفش أنه ورد في القرآن آيةٌ أخرى (يغفر لكم ذنوبَكم»(٣) بدون لفظ «من»، وهي المذكورة في سورة الصف، وكذا قوله تعالي (يُصْلِحْ لكم أعمالكم ويغفرْ لكم ذنوبَكم)(٤) المذكورة في آخر سورة الأحزاب.

وأُجيبَ بأن الآيةَ الأولى في أمةِ نوحٍ عليه السلام، وأما الآيتان الأخيرتان فهما في الأمةِ المحمديةِ.

وأجاب **البصريون**/٥٥ عنِ استدلالِ الكوفيين بقولِ العرب: «قد كان من مطرٍ»، بأن «مِنْ» ليست زائدة بل هي للتبعيض،(٥)

وهذان الجوابان(٦) اللذان ذكرناهما في حديث «إن من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»(٧) يجريان أيضاً في قوله صلي الله عليه وسلم: «إن

---

(١) في أوضح المسالك ٣/٢٥-٢٧ والتصريح ٢/٩ ثلاثة شروط.

(٢) هذا قول البصريين وانظر: الصبان في حاشيته ٢/٢١٢.

(٣) سورة الصف ٦١/١٢.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣/٧١.

(٥) ذكر الصبان في حاشية ٢/٢١٢: هذا الوجه وزاد «أو بيانية لمحذوف، أي قد كان شئ من مطر، واعترض بأن حذف الموصوف وإقامة الجملة أو الظرف مكانه قليل لاسيما إذا كان الموصوف فاعلاً.

(٦) الجواب الأول: اسمها ضمير الشأن، والتقدير أنه الحال والشأن والجملة التي بعدها خبر الثاني: أن «من» زائدة وأشد اسمها، والمصورون خبرها والتقدير: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون. راجع: المخطوطة صفحة ٥٤.

(٧) انظر: صحيح البخاري بشرح السندي ٤/٤٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٤/٩٢-٩٣ وصحيح البخاري ٧/٢١٥ وفتح الباري ١٢/٥٠٦.

مِن أَمَنِّ الناس عليّ في صحبتِه ومالِه أبو بكر»[١] رواه **البخاري في** صحيحه هكذا بالواو[٢]، وفي رواية أخرى «أبا بكر» بالألف[٣]، وهي ظاهرة لاإشكال فيها[٤].

وأما قولُه تعالى (إنَّ هذان لساحران)[٥] في قراءة من قرأ من السبعة بتشديد إن وقرأ «هذان» بالألف[٦]، **فأُجيبَ عنها بأجوبةٍ أربعة:**[٧]

الأول: أنه على لغةِ مَنْ يجعلُ المثنى بالألفِ دائماً رفعاً ونصباً وجراً[٨].

كقول الشاعر :

---

(١) في مسند أحمد ١/ ٢٧٠: «أنه ليس أحد أمن علي في نفسه ومالي من أبي بكر» وذكره برواية أخرى ٣/٤٧٨، ٤/٢١٢: مامن الناس أحد أمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، وفي صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ١٥٠ك «إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر».

(٢) صحيح البخاري «مغازي» ٥٦ .

(٣) لم يرد ذكر الحديث فيما بين يدي من مصادر بالألف، اللهم إلا في تكملة الحديث حيث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر» ورواية الرفع وردت في صحيح البخاري «مفازي» ٥٦ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ٥٠ وجاءت مجرورة بالياء في المسند ١/ ٢٧٠، ٣/٤٧٨، ٤/٢١٢

(٤) على أنها اسم إن منصوب بالألف .

(٥) سورة طه ٢٠/٦٣ .

(٦) في السبعة في القراءات ٤١٩ قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي إن بالتشديد وهذان بألف خفيفة النون وراجع البحر المحيط ٦/ ٢٥٥ والنشر ٢/ ٣٢١ وتفسير أبي السعود ٦/ ٢٥ .

(٧) في شذور الذهب ٦٦ - ٧٠ خمسة أوجه .

(٨) في مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧١: لغة بلحارث بن كعب وفي البحر المحيط ٦/٢٥٥: هي لغة كنانة حكى ذلك أبو الخطاب، ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية، حكى ذلك عن الكسائي وانظر: كذلك: شرح شذور الذهب ٦٦ والمغني ١/ ٢٨ وتفسير أبي السعود ٦/ ٢٥ ونفع الطيب ٧/ ١٨٩ وأنوار التنزيل للبيضاوي ٢/ ٥٣ والكشاف ٢/ ٥٤٣ .

قد بَلَغا في المجدِ غايتاها[١]

قال في المغنى: [٢] واختار هذا الوجهَ الإمامُ ابنُ مالكٍ:

الثاني: أن «هذان» ليس معرباً، بل هو مبنيٌّ؛ لأن مفردَه، وهو «هذا» مبنيٌّ، وكذا جمعه وهو هؤلاء مبنى؛ لأن أسماءَ الإشارة كلّها مبنيٌّ[٣].

قال في المغنى[٤]: واختار هذا القولَ الإمامُ ابنُ الحاجبِ قال الدماميني[٥]: ورأيتُ في تاريخِ النحاةِ أن القاضى إسماعيل[٦] كان يعتنى بأبى الحسن محمد بن كيسان[٧]، ويأخذ عنه دقائقَ العربيةِ، فدخل عليه يوماً فقال له: ياأبا الحسن ماتقول فى قراءة (إن هذان لساحران) [٨] وجهان على

---

(١) البيت لأبى النجم العجلى من مشطور الرجز، وقبله:

إن أباها وأبا أباها.

انظر: الإنصاف ١/١٨ وشرح المفصل ١/٥١، ٣/١٢٩ والمقرب ٨١ وشرح ابن عقيل ١/٥١ وخزانة الأدب ٢/٣٣٧ والمغنى ١/١٢٢، ٢١٦ وشرح شذور الذهب ٦٨ والتصريح ١/٦٥ وهمع الهوامع ١/٣٩ والأشمونى ١/٧٠.

(٢) مغنى اللبيب ١/٣٧.

(٣) انظر: مغنى اللبيب ١/٣٧، وانظر: شرح شذور الذهب ٧٠.

(٤) مغنى اللبيب ١/٣٨.

(٥) شرح الدمامينى ١/٢١٠.

(٦) فى أخبار النحويين البصريين ٧٦ وسير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٩: هو أبو إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ابن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدى، ولد ١٩٩هـ وتوفى ٢٨٢ هـ.

(٧) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان أول أئمة المدرسة البغدادية، أتقن مذهبى البصريين والكوفيين فى النحو، من مؤلفاته المختار فى علل النحو، واختلاف البصريين والكوفيين، والكافى في النحو انظر المدارس النحوية ٢٤٥.

(٨) سورة طه ٢٠/٦٣.

ماجرت به عادتك من الإعرابِ فى الإعراب، فأطرق ابنُ **كيسان** ملياً، ثم قال: نجعلُها مبنيةً لامعربةً، وقد استقام الأمرُ.

فقال له **القاضى**: ماعلةُ بنائِها؟ فقال: لأن المفردَ «هذا» وهو مبنىٌّ، فقال له: فما وجهُ قراءةِ مَنْ قرأ بالياء(١)؟ فقال: هو مبنى أيضاً.

فتعجّب من سرعةِ إجابتِه، وحُسْنِ إصابتِه، وجودةِ غَوْصِه، فقال له: ما أحسنَه ياأبا الحسن لو قال به أحدٌ! فقال: ليقل به القاضى وقد حَسُن، انتهى.

الثالث: **قال المبرد**:(٢) فى الآية حرفُ جوابٍ بمعنى نعم(٣)، كقول عبد الله بن **الزبير**(٤) جواباً لمن قال له: **لعن الله ناقةً حملتنى إليك إنّ وراكبَها**(٥) أى نَعَمْ ولَعَنَ اللهُ راكبَها، فإن في الآية حرف جواب بمعنى نعم لاتعملُ شيئاً، وهذان مبتدأ وساحران خبره، واللامُ فيه لامُ الابتداء(٦).

---

(١) فى السبعة فى القراءات ٤١٩ والبحر المحيط ٦/٢٥٥: قرأ أبو عمرو وحده بتشديد النون وهذين بالياء.

(٢) المقتضب ٢/٧٨ ونسبه فى البحر المحيط ٦/٢٥٥ إلي المبرد وإلي إسماعيل ابن إسحاق وأبى الحسن الأخفش الصغير.

(٣) انظر هذا الوجه فى شرح شذور الذهب ٦٩ ومشكل إعراب القرآن ٢/٧٠ والتبيان فى إعراب القرآن ٢/٨٩٤ وتفسير البيضاوى ٢/٥٣ والكشاف ٢/٥٤٣ ومغنى اللبيب ١/٣٧ وتفسير أبى السعود ٦/٢٥.

(٤) في تهذيب التهذيب لابن حجر ٦/٥٠: هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الزبيرى أبو بكر المدنى، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال توفي ٢١٦ هـ وروى عن مالك وعبد العزيز بن أبى حازم وغيرهما.

(٥) ذكر الرواية كاملة فى شرح شذو الذهب ٦٩ ومغنى اللبيب ١/٣٨.

(٦) فى شرح شذور الذهب ٦٩: وساحران خبر لمبتدأ محذوف، أى لهما ساحران، والجملة خبر هذان، ولايكون (الساحران) خبر (هذان)؛ لأن لام الابتداء لاتدخل على خبر المبتدأ.

فإنْ قلتَ قد نَقَلَ في **المغني**[١] عن بعضهم أن إتيانَ إنّ حرف جواب بمعنى نَعَمْ شاذ ، فلا يصحُّ أنْ يُحْمَلَ الكتابُ العزيزُ عليه؛ لأن القرآنَ الشريفَ في أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة /

٥٦ قلتُ: أجاب العلامةُ الدماميني[٢] بأن الصحيحَ، أن ذلك ليس بشاذٍ فقد نقله سيبويه وغيرُه عن العربِ الموثوقِ بعربيتهم، وتلقته الأئمةُ بالقبول، فلا يُلْتَفَتُ إلى قول من قال بشذوذِه .

بقي بحثٌ آخرُ أورده صاحبُ المغني[٣]، وهو أن اللامَ لاتدخلُ في خبر المبتدأ، وقد دخلت هنا في خبر المبتدأ، ثم أجاب عنه **بجوابين:**

الأول: أنها داخلة علي مبتدأٍ محذوفٍ، أي لهما ساحران .

الثاني: أنها دخلت بعد إن هذه، وهي التي بمعنى نعم لشبهها بإنّ المؤكدة في اللفظ .

قال الدماميني[٤]: وللعرب مذهبٌ معروفٌ في رعايةِ المشابهةِ اللفظية اعتبروه في مواضعَ كثيرةٍ منها مانحن فيه .

ثم قال **صاحبُ المغني**[٥]. واعتُرِض على الجوابِ الأول بأن الجمعَ بين لامِ التوكيد وحذفِ المبتدأ كالجمعِ بين متنافيين، من حيث أن التوكيدَ يقتضي الاهتمامَ بالمؤكَّدِ والاعتناءِ به، وحذف المبتدأ يقتضي عدمَ الاعتناءِ بشأنه فتنافيا .

---

(١) المغني ٣٨/١ .

(٢) شرح الدماميني ١٦/٢ .

(٣) المغني ٣٨/١ وراجع شرح شذور الذهب ٦٩ وقد ذكر في الشذور الجواب الأول فقط والوجهان في المغني .

(٤) شرح الدماميني ١٦/٢ .

(٥) مغني اللبيب ٣٨/١ .

وأجاب **الدماميني**[١] بأنه إنما يتأتّى هذا إذ لو كان المؤكَّد باللام هو المبتدأ المحذوف، وهو ممنوع، وإنما المؤكَّد نسبةُ الخبرِ إلي المبتدأ، ولو سلمنا أن المؤكَّد هو المبتدأ، لكنْ لانسلِّمُ التنافي؛ لأن المحذوفَ لدليلٍ في حكم الثابت، انتهى كلام الدماميني .

وأما القول بأن اللامَ زائدةٌ في هذه الآية، **فهو ضعيفٌ؛** لأن زيادةَ اللام، في الخبر خاصةٌ بالشعر، كما في المغني.[٢]

بقيَ في المقام إشكالٌ آخرُ يرد على **المبرد**[٣]، نقله **الدماميني** عن أبي علي **الفارسي** حيث قال:[٤]: وما أجاب به **المبرد** ردّه **أبو علي الفارسي** بأن ماقبل إن المذكورة لايقتضي أن يكونَ جوابهُ نعم، إذ لايصلح أن يكونَ جواباً لقول موسى عليه السلام (لاتَفْتَرُوا على اللهِ كَذِباً فيسحتكم بعذاب»[٥] ولاأن يكون جواباً لقوله : (فتنازعوا أمرَهم بينهم)[٦]، وهو كلامٌ حسنٌ. انتهى.

قال **الشُّمُنّي**[٧]: لاحُسْنَ فيه، فإنه على هذا الحملِ جوابُ الإخبارِ بعضهم بعضاً أو لاستخبارِ بعضِهم من بعض عند إسرارِهم النجوى، حكى الله لنا ذلك[٨]، فليتأمل فإنه من المحاسن، ويؤيده قولُ **صاحبِ الكشاف**[٩] **:** «والظاهر أنهم تشاوروا في الأمر وتجاذبوا أهدابَ القوى، أي أطرافَه، ثم قالوا:

---

(١) شرح الدماميني ٢/١٧ .

(٢) مغني اللبيب ١/٣٨ وانظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٠ والبحر المحيط ٦/٢٥٥ .

(٣) في رأيه السابق بأن إن بمعنى نعم .

(٤) شرح الدماميني ٢/١٧

(٥) سورة طه ٢٠/٦١ .

(٦) سورة طه ٢٠/٦٢ .

(٧) **سبقت ترجمته راجع المخطوطة صفحة ٥٤. وانظر حاشية الشمني ٢/١٧ .**

(٨) **حكى الله سبحانه وتعالى في سورة طه ٢٠/٦١-٦٣.**

(٩) **الكشاف ٢/٥٤٣ .**

(إنّ هذان لساحران)[١]، فكانت نجواهم في تلفيقِ هذا الكلامِ وتزويرِه/٥٧ خوفاً من غلبتِها وتثبيطاً للناس عن اتباعِها، أي منعاً للناس ليكون التكذيبُ أبلغَ»[٢]. انتهى

فقد علمتَ من هذا كلّه صحةَ ماقاله المبردُ.

الرابع: أن «إن» هي المؤكّدة التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، واسمُها ضميرُ الشأنِ المحذوفِ، والتقدير: إنه أي الحال والشأن، وجملةُ قوله **«هذان ساحران»** في محل رفع خبر إن[٣]، والله أعلم.

وقوله في المتن: إن ألفيتَ آخره إلخ.

اعلم أن «إنْ» بكسرِ الهمزة وسكون النون تأتي لمعان أربعة:

الأول:[٤]: أن تكونَ شرطيةً كما في قول المتن «إنْ ألفيتَ آخرَه»، وكقوله تعالى: «إنْ ينتهوا يُغفرْ لهم ماقد سلَفَ»[٥]، وقد تقترن بلا النافية، فيظن من لامعرفةَ له أنها إلاّ الاستثنائية، كقوله تعالى: «إلاّ تنصرُوه فقد نصَرَهُ الله»[٦]، وقوله تعالى «إن لاتنفِرُوا يعذبْكم»[٧]، وقوله تعالى: «وإلا تصرفْ عنّي كيدَهن أصبُ إليهن»[٨].

---

(١) سورة طه ٢٠/٦٣.

(٢) الكشاف ٢/٥٤٣.

(٣) انظر هذا الوجه في شرح شذور الذهب ٦٩ ومغني اللبيب ١/٣٨ ومشكل إعراب القرآن ٢/٧٠ والتبيان ٢/٢٩٤ وتفسير البيضاوي ٢/٥٣ والكشاف ٢/٥٤٣ وتفسير أبي السعود ٦/٢٥.

(٤) انظر هذا الوجه في: جواهر الأدب ٢٤٣ ومعاني الحروف للرماني ٧٧ والرصف ١٠٤.

(٥) سورة الأنفال ٨/٣٨.

(٦) سورة التوبة ٩/٤٠.

(٧) سورة التوبة ٩/٣٩.

(٨) سورة يوسف ١٢/٣٣.

قال في المغني[١]: وقد بلغني أن بعضَ مَنْ يدّعي الفضلَ سأل عن قوله تعالي: «إلّا تَفْعَلُوه»[٢]، فقال: ماهذا الاستثناء أمتصل هو أم منقطع؟

قال الدماميني:[٣] وكان ينبغي أن يجابَ بأن هذا الاستثناءَ الذي تخيلتَه متصلٌ بالجهل منقطعٌ عن الفضل!

الثاني:[٤] أن تكونَ نافيةً وتدخل على الجملة الاسمية، كقوله تعالى: «إنْ أمهاتُهم إلا اللائي ولدنهم»[٥]، وقوله تعالى: «إنِ الكافرون إلا في غُرور»[٦]، ومن ذلك قوله تعالى: «وإنْ منكم إلا واردُها»[٧] أي وما أحدٌ منكم إلا واردُها، فحذف المبتدأ وبقيت صفته، وهي الجار والمجرور فـ(إن) حرف نفي بمعنى «ما»، و«أحد» مبتدأ، و«منكم» متعلق بمحذوف صفة له، والتقدير: ما أحدٌ كان منكم، و«إلا» أداة حصر لاعملَ لها، و«واردُها» خبر المبتدأ وهو أحد.[٨]

---

(١) مغني اللبيب ١/٢٢.

(٢) سورة الأنفال ٨/٧٣.

(٣) شرح الدماميني ٢/١٥١.

(٤) انظر هذا الوجه في: المغني ١/٢٢ وجواهر الأدب ٢٤٩ وفيه: «وإذا دخلت هذه النافية علي الجملة الاسمية، فالقياس يقتضى إهمالها، لعدم الاختصاص، والإعمال لغة أهل العالية، ومنه قولهم «إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية وراجع هذا الوجه في الأزهية ٤٦ - ٤٧ والجنى الداني ٢٣٠ والرصف ١٠٨.

(٥) سورة المجادلة ٥٨/٢.

(٦) سورة الملك ٦٧/٢٠.

(٧) سورة مريم ١٩/٧١.

(٨) انظر: مغني اللبيب ١/٢٣ وتفسير البيضاوى ١/٤١٠ وتفسير الخازن ٤/٢٥٤ وقيل: القسم فيه مضمر، أي والله مامنكم من أحد إلا واردها.

وتدخلُ على الجملةِ الفعليةِ[١] سواءٌ كان فعلُها ماضياً كقوله تعالى: «إنْ أردنا إلا الحُسْنَى»[٢]، أو مضارعاً كقوله تعالي «إنْ يدعون من دونه إلا إناثاً»[٣]، وكقوله تعالى: «إنْ يقولون إلا كَذِباً»[٤].

قال في **المغني:**[٥]: وقد اجتمعت الشرطيةُ والنافيةُ في قوله تعالى «ولئِن زالتا إنْ أمسكهما مِنْ أحدٍ مِنْ بعده»[٦] فإن الأولى شرطية، والثانية نافيةٌ جوابُ القسم الذى أَذِنَتْ به اللامُ الداخلة على الأولى، وجوابُ الشرط محذوفٌ وجوباً/ ٥٨، انتهى.

قال في **الخلاصة:**[٧]

واحذفْ لَدَى اجتماعِ شرطٍ وقسم جَوَابَ ماأَخَّرتَ فهو مُلْتَزَم

وبهذا علمتَ وجهَ ثبوتِ النون في قوله تعالي «لئن أُخْرِجُوا لايخرجون معهم ولئن قُوتِلُوا لايَنْصُرُونَهم»[٨].

ثم قال في **المغني:**[٩] ومن شواهد (إن) النافية قوله تعالي: «ولقد مكناهُم فيما إنْ مكناكم فيه»[١٠] فما اسم موصول بمعنى الذى، وإن نافية،

---

(١) انظر ذلك فى : مغنى اللبيب ١/٢٢ وجواهر الأدب ٢٤٩ والجنى الدانى ٢٣٠ والرصف ١٠٨.

(٢) سورة التوبة ١٠٧/٩ .

(٣) سورة النساء ١١٧/٤ .

(٤) سورة الكهف ٥/١٨ .

(٥) مغنى اللبيب ٢٣/١

(٦) سورة فاطر ٤١/٣٥ .

(٧) ألفيةْ ابن مالك ٥٩ وشرح ابن عقيل ٢/٣٨١ .

(٨) سورة الحشر ١٢/٥٩ .

(٩) مغنى اللبيب ٢٣/١ .

(١٠) سورة الأحقاف ٢٦/٤٦ .

والمعنى: ولقد مكناهم فى الشئ الذى مامكناكم فيه، أى لم نمكنكم فيه،[١]، بدليل قوله تعالي فى سورة الأنعام: «مكناهم في الأرض مالم نُمَكِّنْ لكم»[٢].

ثم قال فى **المغنى:**[٣] وكان إنما عَدَلَ عن «ما» لئلا تتكررَ فينقل اللفظُ. قال **الدمامينى**[٤]: ويصح أن تكونَ «ما» نكرةً موصوفةً، والمعنى: ولقد مكناهم فى شئ مامكناكم فيه، انتهى.

وماتقدم من أن «إنّ» فى الآية الشريفة نافيةٌ هو الذى دَرَجَ عليه صاحبُ المغنى[٥]، ونقله **البغوى**[٦] **فى تفسيره عن المبرد .**

قال العلامةُ **البيضاوى**[٧]: ويصح أن تكونَ إنْ شرطيةً، وجوابُ الشرط محذوفٌ، والتقدير: ولقد مكناهم فى شئ إن مكناكم فيه طغيتُم أكثرَ منهم، والتوجيهُ الأولُ أحسنُ، وكذا قوله تعالي «قل إنْ كان للرحمن ولدٌ فأنا أولُ العابدين»[٨] يحتمل الوجهين، فيحتملُ أن «إنْ» نافية وبه قال جماعةٌ[٩]، وعلى هذا قالوا: قِفْ هنا، أى على قوله «ولد»، والمعنى: قل لهم ماكان للرحمن ولدٌ[١٠].

---

(١) انظر هذا المعنى فى: الخازن ٦/١٦٤ وتفسير القرطبي ١٦/٢٠٨ وفي تفسير ابن كثير ٤/١٦٢: ولقد مكنا الأمم السالفة فى الدنيا من الأموال والأولاد وأعطيناهم مالم نعطكم مثله .

(٢) سورة الأنعام ٦/٦ .

(٣) مغنى اللبيب ١/٢٣ .

(٤) شرح الدمامينى ١/٣٥ .

(٥) مغنى اللبيب ١/٢٢، ٢٣ .

(٦) تفسير البغوى بهامش الخازن ٦/١٦٤ .

(٧) تفسير البيضاوى ٢/٦٦٩ .

(٨) سورة الزخرف ٤٣/٨١ .

(٩) فى البحر المحيط ٦/٢٩: هم ابن عباس والحسن والسدى وقتادة وابن زيد وزهير بن محمد .

(١٠) انظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٨٤ والتبيان ٢/١١٤٢ .

ويحتملُ أن «إنْ» شرطية[١]، وهو المتبادرُ من الآيةِ، وعلى هذا قالوا قِفْ على قوله «فأنا أولُ العابدين»، وعليه فالكلامُ واردٌ على سبيلِ الفرضِ والتقديرِ، والمراد: نفيُ الولدِ وذلك أنه عَلّقَ العبادةَ بكينونةِ الولدِ وهي محالةٌ في نفسها، فكذا المعلّق عليها محالٌ مثلُها، فهو من تعليقِ المستحيلِ على المستحيلِ.

وقيل: المعنى: إن كان للرحمن ولدٌ في زعمكم فأنا أول العابدين لله المكذبين قولكم بإضافة الولد، كذا في **الدمامينيِ**[٢].

ومن شواهد إن النافية قوله تعالى «إنْ كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافظ»[٣] في **قراءة** من قرأ مَنْ **السبعة** بتشديد الميم من لما[٤]، فإن نافية ولما حرف استثناء بمعنى إلا، ونفي النفي إثباتٌ، والمعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظٌ[٥].

وأما على **قراءة** مَنْ قرأ من **السبعة** بتخفيفِ الميمِ[٦]، **فإن مخففة من الثقيلةِ وكل مبتدأ ونفسٍ مضاف إليه، وقوله «لما» الام اللام الابتداء، وماصلة**

---

(١) في تفسير القرطبي ١١٩/١٦: إن للشرط وهو الأجود، وهو اختيار الطبري، لأن كونها بمعنى مايتوهم معه أن المعنى لم يكن له فيما مضى، وفي تفسير ابن كثير ١٣٦/٤: والشرط لايلزم معه الوقوع ولاالجواز أيضاً وانظر كذلك التبيان ١١٤٢/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢٨٩/٢ .

(٢) شرح الدماميني ١٢/٢ .

(٣) سورة الطارق ٤/٨٦ .

(٤) في السبعة في القراءات ٦٧٨ والمغني ٢٨١/١ ومعاني القرآن للفراء ٢٥٤/٣ عاصم وابن عامر وحمزة وزاد في الإتحاف ٦٢/٢ والبغوي ٢٣٢/٧: أبا جعفر .

(٥) انظر: المغني ٢/١١/١ وتفسير البيضاوي ٥٥٢/٢ .

(٦) في السبعة في القراءات ٦٧٨: ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وزاد في شرح شذور الذهب ٤٦: خلف ويعقوب. وفي البحر المحيط ٤٥٤/٨: هي عند البصريين مخففة من الثقيلة وفي معاني القرآن ٢٥٤/٣: الكسائي كان يخففها .

أي زائدةٌ، و«عليها» جارٌ/٥٩ ومجرورٌ خبرٌ مقدمٌ، و«حافظ» مبتدأٌ مؤخرٌ والجملةُ في محلِ رفعِ خبر المبتدأ[(١)].

وهذان الوجهان يجريان أيضاً في قوله تعالي: «وإنْ كلٌّ لما جميعٌ لدينا مُحْضَرُون»[(٢)]، فإنَّ فيه **قراءتين سبعيتين** بتشديد لما[(٣)] وتخفيفها[(٤)]، وكل مبتدأ، جميعٌ خبر أول، أي مجموعٌ، ففعيلٌ بمعنى مفعول، أي كلّهم مجموعون لدينا، ومحضرون خبر ثان، والمعنى: كلُّ الخلائقِ مجموعون عندنا في الموقف بعد بعثِهم، مُحْضَرُون للحساب[(٥)].

وأما قوله تعالى في سورة هود «وإنَّ كلاً لَمَا ليوفينَّهم ربُّك أعمالَهم»[(٦)] **علي القراءة المشهورة من تشديد إن وتخفيف لما**[(٧)]، فالأمرُ فيها ظاهرٌ؛ لأن «ما» صلةٌ، أي زائدةٌ للفصلِ بين اللامين، واللامُ الأولى لامُ الابتداء،

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن ٤٦٩/٢ وتفسير القرطبي ٣/٢٠ والتبيان في إعراب القرآن ١٢٨/٢ والمغني ٢٨١/١ وحجة القراءات ٧٥٨.

(٢) سورة يس ٣٢/٣٦ .

(٣) في تفسير القرطبي ٢٤/١٥ والبحر المحيط ٣٣٤/٧ وتفسير البيضاوي ٥٨٤/٢ والنشر في القراءات العشر ٢٨٠/٢: ابن عامر وعاصم وحمزة وزاد في مشكل إعراب القرآن ٢٢٥/٢: ابن جماز عن أبي جعفر وفي البحر ٣٣٤/٧: هذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فإن عندهم نافية واللام بمعنى إلا .

(٤) في تفسير القرطبي ٢٤/١٥ والبحر المحيط ٣٣٤/٧ وتفسير البيضاوي ٥٨٤/٢ والنشر ٢٨٠/٢: خفف باقي السبعة، أي ماعدا ابن عامر وعاصم وحمزة وفي الكشاف ٣٢١/٣: قرأت لما بالتخفيف علي أن ماصلة للتأكيد، وإن مخففة من الثقيلة .

(٥) تفسير القرطبي ٤٣/١٥ .

(٦) سورة هود ١١١/١١ .

(٧) في تفسير القرطبي ١٠٤/٩ والكشف ٥٣٦/١ والنشر ٢٩٠/٢ - ٢٩١ وحجة القراءات ٣٥٠: أبو عمرو والكسائي وانظر: تفسير البيضاوي ٤٨٣/١ والمغني ٢٨١/١ ومشكل إعراب القرآن ٣٧٤/١.

والثانيةُ موطئةٌ للقسم، وجملةُ قوله «ليوفينَّهم ربُّك أعمالَهم» في محل رفع خبرُها[١].

وأما على **قراءةِ حفصٍ** من تشديد إنّ وتشديد لمّا[٢]، فهي مشكلةٌ بحسبِ ظاهرِها؛ لأنه لم يتقدمْ نفيٌ حتى يُؤْتَى بلمّا المشددة، التي هي بمعنى إلاّ كما في آيتي يس[٣] والطارق[٤].

وأجاب العلاّمةُ **البيضاوي**[٥] عن هذه **القراءةِ** بأن (لمّا) هنا أصلها لمن ما، بمن الجارة، وما الموصولة، فقُلبت النونُ ميماً ثم أدغمت الميمُ الثانيةُ في الميمِ الثالثةِ، فاجتمع ثلاثةُ أمثالٍ، فحذفت الميمُ الأولى لتوالى الأمثالِ فصار لما، **والمعنى**: وإن كلاً لمن الذين يوفينهم ربك أعمالهم.

لكن **ضعّف** هذا الجوابَ العلامةُ **ابن هشام في المغنى**[٦]، وسيأتى إن شاء الله تعالى بيانُ ذلك مع تحقيقِ الجواب عن هذه **القراءةِ الشريفةِ** في نص **المغنى** في الكلام علي «لما».

تنبيه: قال **بعضُ النحويين**[٧]: لاتأتى إن النافية إلا وبعدها إلا أو لما المشددة التى بمعناها، كالأمثلة السابقة.

---

(١) انظر: حجة القراءات ٣٥٠ ومشكل إعراب القرآن ٣٧٤/١ وتفسير القرطبي ١٠٤/٩ ومغنى اللبيب ٢٨٢/١.

(٢) هي قراءة حفص وحمزة وابن عامر انظر ذلك في حجة القراءات ٣٥٠ وتفسير القرطبي ١٠٤/٩ والكشف عن وجوه القراءات ٥٣٦/١ والنشر ٢٩٠/٢ - ٢٩١ وتفسير البيضاوي ٤٨٣/١.

(٣) سورة يس ٣٢/٣٦.

(٤) سورة الطارق ٤/٨٦.

(٥) تفسير البيضاوي ٤٨٣/١.

(٦) مغنى اللبيب ٢٨٢/١.

(٧) في الأزهية ٥٣ - ٥٤: اعلم أن إن إذا كانت جحداً فلك في خبرها ثلاثة أوجه:
أحدها: أن تقول إن زيد قائم.. قال تعالى «قل إن أدرى أقريب ماتوعدون» ...
والوجه الثاني: أن تدخل إلا في الخبر فتقول: إن زيد إلا قائم.
والوجه الثالث: أن تدخل لما موضع إلا ويكون معناها إلا، كقولك: إن زيد لما قائم.

قال في **المغنى**[١]: وهو مردودٌ بقوله تعالي «إنْ عندكم من سلطانٍ بهذا»[٢] وقوله تعالى «قُل إنْ أدْرى أقريبٌ ماتوعدون»[٣] وقوله تعالى «وإنْ أدرى لعله فتنةٌ لكم»[٤] فإن هذه الآياتِ الثلاثَ نافيةٌ، وليس بعدها إلاّ ولالمّا أختها[٥].

واعلم أن (إنْ) النافية إذا دخلت على الجملةِ الفعليةِ، فإنها لاتعملُ شيئاً باتفاق البصريين والكوفيين[٦].

أما إذا دخلت على الجملةِ الاسميةِ فَوَقَعَ خلافٌ، فقال **سيبويه شيخُ البصريين**/ ٦٠ **والفراءُ** من الكوفيين لاتعملُ شيئاً[٧]، وقال **الكسائى** شيخُ الكوفيين **والمبردُ** من البصريين بجوازِ إعمالِها عملَ ليس[٨].

وسُمِعَ من أهلِ العاليةِ[٩]: **«إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية»**[١٠]

---

(١) المغنى ٢٣/١ .

(٢) سورة يونس ٦٨/١٠ .

(٣) سورة الجن ٢٥/٧٢ .

(٤) سورة الأنبياء ١١١/٢١ .

(٥) في جواهر الأدب ٢٥٠: ويكثر إثبات إلا بعدها، أو لما بمعنى إلا ... وقد تأتى دونهما (واستشهد بالآية) خلافاً لمن أوجبه لكثرة ورودها دونهما .

(٦) جواهر الأدب ٢٤٩ .

(٧) في التصريح ٢٠١/١: وذهب الفراء وطائفة وأكثر أهل البصرة إلى المنع، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد فنقل السهيلي الإجازة عن سيبويه والمنع عن المبرد وانظر ذلك في جواهر الأدب ٢٤٩ وأوضح المسالك ٢٩١/١ والمغنى ٢٢/١ والأزهية ٤٦ - ٤٧ .

(٨) في التصريح ٢٠١/١: فذهب الكسائى. أكثر الكوفيين وأبو بكر وأبو على وأبو الفتح إلى الجواز وانظر: أوضح المسالك ٢٩١/١ وشذور الذهب ١٩٩ والمغنى ٢٤/١ .

(٩) في شرح شذور الذهب ١٩٩ والتصريح ٢٠١/١: العالية - بالعين المهملة - المراد بها مافوق نجد إلى أرض تهامة وإلي ماوراء مكة وماوالاها .

(١٠) انظر هذا القول في: شذور الذهب ١٩٩ والمغنى ٢٤/١ وأوضح المسالك ٢٩١/١ والتصريح ٢٠١/١ .

وقرأ **سعيد بن جبير**[١]: «إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم»[٢] بتخفيف النون من **إن**، وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب **(عباداً)** وأمثالكم[٣].

فإن: نافية تعمل عمل «ليس»، و **الذين**: اسمها مبنى علي الفتح فى محل رفع. **وعباد**: خبرها، **وأمثالكم**: صفة لعباد، كذا فى **المغنى**[٤].

قال **الدمامينى**[٥]: فإن قلت كيف هذا وهما متخالفان بالتنكير والتعريف، قلت: بل هما متوافقان في التنكير، فإن **أمثالكم** بمعنى مماثليكم فالإضافة فيه لفظية .

فإن قلت: قوله تعالي «ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالاً»[٦] المنعوت نكرة والنعت معرفة، وكذا الحديث «وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته»[٧] فى رواية من رواه مقاماً **محموداً** بالتنكير، مع أنه يشترط فى النعت والمنعوت المطابقة في التعريف والتنكير[٨].

---

(١) فى تهذيب التهذيب ٤/١١: هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالى مولاهم أبو محمد، ويقال عبد الله الكوفى، روى عن ابن عباس وابن الزبير، توفي ٩٤ هـ .

(٢) سورة الأعراف ٧/١٢٤ .

(٣) انظر القراءة فى المحتسب ١/٢٧٠ والبيان ١/٣٨١ والتبيان ١/٦٠٨ وجواهر الأدب ٢٥١ والتصريح ١/٢٠١ وأوضح المسالك ١/٢٩١ .

(٤) مغنى اللبيب ١/٢٤ .

(٥) شرح الدمامينى ٢/٩٨ .

(٦) سورة الهمزة ١٠٤/١-٢ .

(٧) فى فتح البارى ٢/١٢ كتاب الأذان ورد الحديث هكذا .

(٨) انظر: أوضح المسالك ٣/٣٠٢ والتصريح ٢/١٠٩ وشذور الذهب ٥١٢ .

قلتُ: أجيبَ بأن «الذى» ليس نعتاً، بل هو بدلٌ، وهو لايشترطُ فيه المطابقةُ للمبدلِ منه: «لأن البدلَ علي نيّةِ تكرارِ العاملِ[١]».

فقلت: قوله تعالى «غيرِ المغضوبِ عليهم»[٢] صفة للذين[٣]، مع أن «الذين» معرفة، لأنه من الموصولات، و«غير» نكرة لاتتعرف بالإضافة كبقية أخواتها وهي: مثل وشبه[٤]، ونحوهما لأنه متوغلةٌ في الإبهامِ[٥].

قلتَ: أُجيبَ بأن «غير» إذا وقعت بين ضِدّين كما هنا تعرفتْ بالإضافةِ لانحصارِ الغيريةِ[٦]، أو أن قولَه «غير» بدلٌ من «الذين»[٧]، والبدلُ لايشترطُ فيه المطابقةُ للمبدلِ منه في التعريف والتنكير[٨] كما علمت.

فإن قلتَ: قوله تعالي «مالِكِ يومِ الدين»[٩] صفة رابعة للفظ الجلالة[١٠] مع أن لفظَ الجلالةِ أعرفُ المعارف، و«مالك» اسم فاعل، وإضافتُه لاتفيدُه تعريفاً فيلزمُ عليه وصفُ المعرفةِ بالنكرةِ.

قلت: أجيب بأن قوله «مالك» أريدَ به الدوامُ والاستمرارُ، فإضافتُه محضةٌ تفيد التعريفَ، فصحَّ جعلُه نعتاً للفظِ الجلالةِ.

---

(١) انظر: أوضح المسالك ٣/٣٩٩ والتصريح ٢/١٥٥ وشذور الذهب ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٢) سورة الفاتحة ١/٧.

(٣) إعراب القرآن ١/١٣٥ والتبيان ١/٣ .

(٤) فى التصريح ٢/٢٦: كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لاكما لهما .

(٥) يعن أخوات غير من النكرات .

(٦) فى التصريح ٢/٢٧ قال أبو البقاء إذا أريد بغير المغايرة من كل وجه تعرفت بالإضافة، كقولك. هذه الحركة غير السكون .

(٧) انظر: إعراب القرآن ١/١٣٥ والبيان ١/٤ والتبيان ١/٥ .

(٨) انظر: أوضح المسالك ٣/٣٩٩ والتصريح ٢/١٥٥ وشذور الذهب ٥٢٠-٥٢١ .

(٩) سورة الفاتحة ١/٣.

(١٠) انظر: البيان ١/٤ والتبيان ١/٥ .

فـإن قلتَ: ظاهرُ هذه **القراءةِ المتقدمةِ** وهى /٦١ قـراءةُ **سعيد ابن جبير** مخالفٌ **للقراءةِ المشهورةِ** بتشديدِ النونِ ورفعِ عباد وأمثالكم[١]، إذ المعنى إثباتُ مماثلةِ المدعوين من دونِ اللهِ تعالي للمخاطبين.[٢]

ومقتضى **القراءةِ الأخرى** نفيُ المماثلةِ[٣]، فهل من سبيل إلى التوفيق؟ **قلتُ**: نعم، يمكن ذلك بأن تجعلَ المماثلةَ المثبتةَ في **القراءة المشهورة** باعتبار العبوديةِ، أى أن هؤلاءِ الذين تدعونهم آلهةً مماثلون في كونهم مُتصفين متسمين بسمةِ العبوديةِ لله تعالى، والمماثلةُ المنفيةُ فى **القراءةِ الأخرى** باعتبار الإنسانيةِ، أى ليس هؤلاءِ الذين تدعونهم من دون الله مماثلين لكم فيما اتصفتم به من الإنسانية، إذ هم جمادٌ وأنتم عقلاءُ، فلكم عليهم مَزِيَّةٌ، فكيف تعبدونهم وتتخذونهم آلهةً وهم دونكم، انتهى كلام الدماميني[٤].

الثالث: أن تكونَ مخففةً من الثقيلة[٥]، وهذه أى المخففةُ من الثقيلةِ قد أثبتَها **البصريون**، وقالوا إنها تدخلُ على الجملتين، فإذا دخلتْ على الجملة الاسمية جَازَ إعمالُها[٦]، واستدلوا **بقراءةِ الحرمين نافع المدنى وابنِ كثيرٍ المكى** «وإنْ كلاً لَماَ ليوفينَّهم ربُّك أعمالَهم»[٧] بتخفيف النون

---

(١) هى قراءة الجمهور فى المحتسب ١/ ٢٧٠ والبيان ١/ ٣٨ .

(٢) انظر المحتسب ١/ ٢٧٠ والكشاف ٢/ ١٣٨ .

(٣) انظر: المحتسب ١/ ٢٧٠ والكشاف ٢/ ١٣٨ والمغنى ١/ ٢٤ .

(٤) شرح الدمامينى وانظر إعراب القرآن ٢/ ١٦٨ والكشاف ٢/ ١٣٨ وشرح شذور الذهب ١٩٩ ومغنى اللبيب ١/ ٢٤ .

(٥) انظر هذا الوجه من معانى إن في: الأزهية في علم الحروف ٤٦ والتصريح ١/ ٢٣٠ - ٢٣١ وأوضح المسالك ١/ ٣٦٦ .

(٦) فى أوضح المسالك ١/ ٣٦٦: ويجوز إعمالها وفي التصريح ١/ ٢٣١: إعمالها قليل وفى الأزهية ٤٧: وإن شئت نصبت بها علي معنى التثقيل .

(٧) سورة هود ١١/ ١١١ .

من (إنٍ) ونصب «كلاً» وتخفيف الميم من «لمَّا»[١]، فإن مخففةٌ من الثقيلة، و«كلاًّ» اسمُها، وقوله «لَمَا ليوفينّهم» «ما»: صلة، أي زائدة، للفصل بين اللامين، واللامُ الأولى: لامُ الابتداء، والثانية: موطئةٌ للقسم، وجملة «ليوفينّهم ربّك أعمالَهم»: في محل رفع خبرها[٢].

وحكى سيبويه عن العرب: إنْ عمراً لمنطلقٌ[٣]، بسكون إن ونصب عمراً. ويكثرُ إهمالُها[٤]، نحو «وإنْ كلُّ ذلك لَمَا متاعُ الحياةِ الدنيا»[٥] و«إن كلٌ لَمَا جميعٌ لدينا محضرون»[٦] «إنْ كلُّ نفسٍ لَمَا عليها حافظ»[٧] في قراءة مَنْ قرأها بتخفيفِ الميمِ من «لما» في الآياتِ الثلاثِ[٨]، وقراءة

---

(١) انظر: الكشف ٢٣٦/١ ومشكل إعراب القرآن ٣٧٤/١ والنشر ٢/ ٢٩٠-٢٩١ والمغنى ٢٨١/١ وتفسير البيضاوى ٤٨٣/١ .

(٢) انظر: هذا الإعراب في: التصريح ٢٣١/١ .

(٣) في مغنى اللبيب ٣٧/١ والبحر المحيط ٢٦٦/٦: حكى سيبويه أن الثقة أخبره أنه سمع بعض العرب إن عمراً لمنطلق .

(٤) في التصريح ٢٣١/١ لزوال اختصاصها وانظر: الأزهية ٤٦ وأوضح المسالك ٣٦٦/١ وشرح شذور الذهب ٣٤٥ .

(٥) سورة الزخرف ٣٥/٤٣ .

(٦) سورة يس ٣٢/٣٦ .

(٧) سورة الطارق ٤/٨٦ .

(٨) - في آية سورة الزخرف هي قراءة ابن عامر في رواية ابن ذكوان، انظر السبعة ٦٧٨ .
- وفي آية سورة يس هي قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير والكسائي، انظر: السبعة ٦٧٨ وتفسير القرطبي ٢٤/١٥ والبحر ٣٣٤/٧ ومشكل إعراب القرآن ٢٢٥/٢ وشذور الذهب ٤٦ .
- وفي آية سورة الطارق هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي انظر البحر ٤٥٤/٨ .

حفص «إنْ هذان لساحران»[١] بتخفيفِ نونِ إنْ، وكذا قرأ **ابنُ كثيرٍ** إلا أنه شدّدَ النونَ من هذان[٢].

وإنْ دخلتْ على الفعليةِ وَجَبَ إهمالُها[٣] والأكثرُ كونُ الفعل ماضياً ناسخاً،[٤] كقوله تعالى «وإنْ كانت لكبيرةً»[٥] «وإن كادُوا ليفتنُونَك»[٦] «وإنْ وَجَدْنَا أكثرَهم لفاسقين»[٧]، ودونه أن يكونَ مضارعاً ناسخاً[٨]/٦٢ كقوله تعالى «وإنْ يكادُ الذين كَفَرُوا ليُزْلِقُونك»[٩] «وإنْ نَظُنُّكَ لمن الكاذبين»[١٠]، **ويقاسُ** على النوعين اتفاقاً.

ودون هذا أن يكونَ ماضياً غيرَ ناسخٍ[١١]، كقوله:

شَلَّتْ يمينُك إنْ قَتَلْتَ لمسلماً ... حَلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ[١٢]

---

(١) سورة طه ٢٠/٦٣ وانظر القراءة في تفسير البيضاوى ٢/٥٤ والكشاف ٢/٥٤٣.

(٢) انظر: النشر ٢/٣٢١ ومشكل إعراب القرآن ٢/٧٠ وتفسير البيضاوى ٢/٥٤ والكشاف ٢/٥٤٣.

(٣) انظر: أوضح المسالك ١/٣٦٨ والتصريح ١/٣٢١.

(٤) انظر: التصريح ١/٢٣١ وأوضح المسالك ١/٣٦٨ وشرح ابن عقيل ١/٣٨٢.

(٥) سورة البقرة ٢/١٤٣.

(٦) سورة الإسراء ١٧/٧٣.

(٧) سورة الأعراف ٧/١٠٢.

(٨) انظر: التصريح ١/٢١ وأوضح المسالك ١/٣٦٨.

(٩) سورة القلم ٦٨/٥١.

(١٠) سورة الشعراء ٢٦/١٨٦.

(١١) فى التصريح ١/٣٢١: ويندر وكذلك أوضح المسالك ١/٣٩٨ وفى شرح ابن عقيل ١/٣٨٢: ويقل أن يليها غير ناسخ.

(١٢) البيت لعاتكة بنت زيد من بحر الكامل انظر: المحتسب ٢/٢٥٥ والأزهية ٤٩ وشرح المفصل ٨/٧١ والمقرب ٢٠ والانصاف ٦٤١ والتصريح ١/٢٣١ وأوضح المسالك ١/٣٦٨ وهمع الهوامع ١/١٤٢ وشرح ابن عقيل ١/٣٨٢ ورواية المخطوطة «حق».

ولايقاسُ عليه خِلافاً **للأخفشِ،** فإنه أَجَازَ إنْ قَامَ لأنا وإن قعدتَ لأنت [١].

ودونه أن يكونَ مضارعاً غيرَ ناسخٍ، كقولِ بعضِهم «إنْ يزينُك لنفسك وإن يشينُك لهيه» [٢] ولايقاسُ عليه إجماعاً.

وحيثُ وُجِدَتْ **إن** وبعدها **اللامُ** المفتوحةُ [٣] كما هي في الأمثلة، فاحكم بأن أصلَها التشديدُ، هذا مذهبُ **البصريين** [٤]، والحاصلُ أن **البصريين** يُثْبِتُون إن المخففةَ من الثقيلة، ويقولون إنها تعملُ قليلاً وتُهْمَلُ كثيراً [٥].

وأما **الكوفيون** فلا يُثْبِتُونَها بل يُنْكِرُونَها بالكلية [٦]، وأجابوا عن قولِ العرب: إنْ عمراً لمنطلق [٧] بأن إن ليست مخففةً من الثقيلة، بل هي إن النافية وعمراً مفعولٌ لفعلٍ محذوفٍ، واللامُ في قوله «لمنطلق» بمعنى إلا، ومنطلقٌ خبر لمبتدأ محذوفٍ والتقدير ماأرى عمراً إلا هو منطلقاً. [٨]

---

(١) في: أوضح المسالك ١/٣٦٩: ولايقاس عليه إن قام لأنا، وإن قعد لزيد» خلافاً للأخفش والكوفيين وراجع التصريح ١/٢٣١: وعقب الأزهري على زيادة الكوفيين بأن زيادتها توهم أن الكوفيين يجيزون تخفيف إن وليس صحيحاً.

(٢) انظر: أوضح المسالك ١/٣٦٩ والتصريح ١/٢٣٢ وشرح ابن عقيل ١/٣٨٢.

(٣) في شرح ابن عقيل ١/٣٨٠: اختلف النحويون في هذه اللام هل هي لام الابتداء أم هي لام فارقة؟

(٤) انظر: الأزهية ٤٦ والتصريح ١/٢٣٢.

(٥) انظر: الأزهية ٤٦.

(٦) انظر: التصريح ١/٢٣١ - ٢٣٢ والأزهية ٥٠.

(٧) في المغني: ١/٣٧ والبحر المحيط ٦/٢٦٦: حكاه سيبويه عن أبي زيد الأنصاري.

(٨) انظر: الأزهية ٥٠.

وأجابوا عن **قراءةِ الحرمين**[1] بمثلِ ذلك فقالوا: إنَّ **إنْ** ليست مخففةً من الثقيلةِ، بل هي **إنْ** النافيةُ، وكلاً ليس منصوباً بإن، بل هو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، **واللامُ** في قوله «لما» بمعنى إلاّ، والتقدير ماأرى كلاً إلا ليوفينهم ربك أعمالهم .

فإن قلتَ: يترجحُ مذهبُ البصريين لسلامتِه من الحذفِ الذى ارتكبه الكوفيون، وهو خلافُ الأصل، قلتُ: لكنّه لم يسلمْ من التصرف في الحرف بحذفِ بعضِ حروفِه التى وُضِعَ عليها، هو خلافُ الأصلِ، ومذهبُ **الكوفيين** سالمٌ من التصرفِ، وبالجملةِ فالنظرُ في المذهبين متعارضٌ .

وقرأ شعبةُ[2] «وإنْ كلاًّ لمّا ليوفينّهم» بتخفيفِ إنْ وتشديد لمّا[3]، وتوجيهُها على المذهبين يُعْلَمُ مما سبق، فأما توجيهُها على مذهبِ **البصريين** فيُعْلَمُ مما ذكرنا في توجيهِ قراءةِ **حفصٍ**[4]، وأما توجيهُها علي مذهب **الكوفيين** فيعلم مما ذكرناه قريباً في توجيهِ **قراءةِ الحرمين**، وهو أن **«إنْ»** نافيةٌ، **«وكلاً»** مفعول لمحذوف، **ولمّا بمعنى/٦٣** إلاّ، والتقدير ماأرى كلاً إلا ليوفينهم ربك أعمالهم[5].

---

(١) في قوله تعالى «وإن كلاً لما ليوفينهم» بتخفيف النون من إن ونصب كلاً وتخفيف لما وانظر في هذه القراءة: الكشف ٥٣٦/١ ومشكل إعراب القرآن ٣٧٤/١ والنشر ٢٩٠/٢-٢٩١ والمغنى ٢٨١/١ وتفسير البيضاوى ٤٨٣/١ .

(٢) في النشر ١٥٦/١: هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدى النهشلي الكوفي وكنيته أبو بكر، ولد ٩٥هـ، كان حجة من كبار أئمة السنة .

(٣) انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات ٣٣٩ وتفسير القرطبي ١٠٤/٩ والبحر المحيط ٢٦٦/٥ .

(٤) انظر قراءة حفص في: حجة القراءات ٣٥٠ وتفسير القرطبي ١٠٤/٩ والكشف ٥٣٦/١ وراجع المخطوطة صفحة ٥٩ .

(٥) انظر: معاني القرآن ٢٥٤/٣ ٢٣١/١ - ٢٣٢ والأزهية ٥٠ .

والحاصلُ أن هذه الآيةَ فيها قراءاتٌ أربعةٌ وكلُّها سبعيةٌ[١]، وقد علمتَ توجيهَها .

وقال الكوفيون أيضاً في قراءةِ حفصٍ «إن هذان لساحران»[٢] إنْ: نافية واللامُ: بمعنى إلاّ، والتقديرُ: ماهذان إلا ساحران[٣]، وكذا يُؤَوِّلُون جميعَ الآياتِ المتقدمةِ[٤]، فيقولون إن إنْ نافيةٌ واللامُ بمعنى إلا[٥]، وهذا حاصلُ ماأفاده العلاّمة ابنُ هشام[٦] في المغنى في حرفِ الهمزةِ وحرفِ اللامِ، مع زيادة تحقيقات من شرح العلاّمة الدماميني[٧].

الرابع: أن تكونَ زائدةً[٨]، وأكثرُ زيادتِها بعد ما النافية إذا دخلت علي جملةٍ فعليةٍ[٩] كقولك: ماإن زيد، فما نافية وإن زائدة، أو على[١٠] جملةٍ اسميةٍ[١١]، كقولك: ماإن زيدٌ قائمٌ، فما نافيةٌ وإن زائدةٌ

---

(١) في السبعة ٣٣٩ والكشف ٥٣٦/١ وحجة القراءات ٣٥٠ وتفسير القرطبي ١٠٤/٩ . والبحر المحيط ٢٦٦/٥ القراءات الأربعة هي:
قراءة الحرمين بتخفيف إن ولما، وقراءة ابن عامر وحمزة وحفص تشديدهما وقراءة شعبة تخفيف إن وتشديد لما، وقراءة الكسائي وأبي عمرو تشديد إن وتخفيف لما .

(٢) سورة طه ٦٣/٢٠ وانظر القراءة في النشر ٣٢١/٢ والكشاف ٥٤٣/٢ وتفسير البيضاوي ٥٤/٢ .

(٣) انظر: الأزهية في علم الحروف ٥٠ ومغني اللبيب ٣٨/١ ومعاني القرآن ٢٥٤/٣ .

(٤) يشير بذلك إلي آيات سورة الزخرف٣٥/٤٣وسورة يس ٣٢/٣٦وسورة الطارق ٤/٨٦.

(٥) انظر: معاني القرآن ٢٥٤/٣ والإتحاف ٦٠٢/٢ وتفسير البغوي ٢٣٢/٧ .

(٦) مغني اللبيب ٣٨/١ .

(٧) شرح الدماميني ٦٤/١.

(٨) انظر هذا المعنى في: الأزهية ٥١ وجواهر الأدب ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٩) انظر: الأزهية ٥١ وجواهر الأدب ٢٥٢ والجنى الداني ٣٤١ .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق .

(١١) انظر: الأزهية ٥١ وجواهر الأدب ٢٥٢ والرصف ٢٠٢ .

وزيدٌ مبتدأ وقائمٌ خبرُه، وفى هذه الحالةِ تكف عمل ما **الحجازية**[١]، وأما قول الشاعر:

بنى غُدَانَةَ ماإنْ أنتمُ ذَهَبــا ولاصريفاً ولكن أنتمُ الخـزَفُ[٢]

فى رواية مَنْ نَصَبَ ذهباً وصريفاً[٣]، فخرج علي أنها نافيةٌ مؤكدةٌ لما كما في المغنى[٤].

تنبيه :

قد علمتَ مما ذكرناه فى هذا البحث أن «لمَّا» بفتح اللامِ وتشديدِ الميمِ لها **معنيان**[٥]، وذكر العلامةُ **ابنُ هشامٍ** أنها تأتى لمعانٍ **ثلاثة:**

---

(١) فى التصريح ١/١٩٦: من شروط إعمال «ما» الحجازية ألا يقترن اسمها بإن الزائدة؛ لأنه إن اقترن بها بطل عملها وجوباً عند البصريين وراجع الإنصاف ٢/٦٣٦ وجواهر الأدب ٢٥٢ وأوضح المسالك ١/٢٧٤ وشرح ابن عقيل ١/٣٠٣ .

(٢) البيت لايعلم قائله من بحر البسيط انظر: شرح الرضى ١/٢٦٧ والخزانة ٤/١١٩ والمغنى ١/٢٤ وشرح شذور الذهب ١٩٤ والتصريح ١/١٨٧ وجواهر الأدب ٢٥١-٢٥٢ والأزهية ٥١.

(٣) هى رواية يعقوب بن السكيت كما فى أوضح المسالك ١/٢٧٦ والتصريح ١/١٩٧ وفى جواهر الأدب ٢٥٢ رواية النصب أبلغ ورواية الحجازين بالرفع .

(٤) مغنى اللبيب ١/٢٥ .

(٥) المعنيان هما:

١ - أن تكون حرف استثناء بمعنى إلا .

٢ - أن تكون اللام لام الابتداء وماصلة للتأكيد أى زائدة .

الأول: لما الجازمة[١]: وتختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كلم[٢]، إلا أنها تفارقها في خمسة أمور:

أحدها: [٣] أنها لاتقترن بإن الشرطية بخلاف لم، فإنها تقترن بها، لايقال إن لما يقم ويقال: إن لم يقم، وفى التنزيل «فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار»[٤]، «وإن لم تفعل فما بلغت رسالته»[٥]، «وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم»[٦].

الثانى:[٧] أن منفيها يجب أن يكون نفيه متصلاً بالحال الذى هو زمن التكلم .كقوله تعالى: «بل لما يذوقوا عذاب»[٨] فإن معناه إلى الآن ماذاقوه،[٩] وأما منفى لم فتارة يكون نفيه متصلاً بالحال كقوله تعالى «ولم

---

(١) انظر هذا المعنى فى: الأزهية في علم الحروف ١٩٧ وجواهر الأدب ٥٢٢ وشرح المفصل ٨/ ١١٠ والمغنى ٢١٨/١-٢١٩ وأوضح المسالك ٢٠٢/٤ والتصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٥/٤ .

(٢) انظر: أوضح المسالك ٢٠٢/٤ والتصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٥/٤ والمغنى ٢١٨/١ .

(٣) انظر في ذلك: أوضح المسالك ٢٠٢/٤ والتصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٥/٤ والمغنى ١٢١٨/١ - ٢١٩ .

(٤) سورة البقرة ٢٤/٢ .

(٥) سورة المائدة ٦٧/٥ .

(٦) سورج المائدة ٧٣/٥ .

(٧) انظر فى ذلك: شرح المفصل ٨/ ١١٠ والمغنى ٢١٩/١-٢١٩ وجواهر الأدب ٥٢٢ وأوضح المسالك ٢٠٣/٤ وحاشية الصبان ٥/٤ .

(٨) سورة ص٣٨/٨ .

(٩) انظر: التصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٧/٤ .

أكنْ بدعائِك ربِّ شَقِياً»(١)، وتارةً يكونُ منقطعاً كقوله تعالى: «لم يكنْ شيئاً مذكوراً»(٢):/٦٤ فإن معناه ثم كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً .

الثالث: (٣) أن منفى «لما» لايكون إلا قريباً من الحال، ولايشترطُ ذلك فى منفى «لم»، تقول: لم يكن زيدٌ في العام الماضى مقيماً ولايجوز ولما يكن.

وقال ابن مالك: (٤) أنا لاأشترطُ كونَ منفي لما قريباً من الحال، مثل: عَصَى إبليسُ ربَّه ولما يندم؟ بل ذلك غالبٌ لالازمٌ .

الرابع: (٥) أنَّ منفيَ «لمَّا» متوقعٌ ثبوتُهُ بخلافِ منفى لم، ألا ترى أن معنى «بل لما يذوقوا عذاب»(٦) أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقَهم له متوقعٌ، أي سوف يذوقونه .

قال الزمخشرى: (٧) في قوله تعالي «ولما يدخلِ الإيمانُ فى قلوبِكم»(٨) مافي «لما» من معنى التوقع دالٌ على أن هؤلاءِ قد آمنوا بعد، انتهى، كذا في المغنى. (٩)

---

(١) سورة مريم ٤/١٩ .

(٢) سورة الإنسان ١/٧٦ .

(٣) انظر ذلك فى: جواهر الأدب ٢٣٢ والتصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٧/٤ وأوضح المسالك ٢٠٢/٤ .

(٤) انظر الكلام نصاً فى: حاشية الصبان ٧/٤ .

(٥) انظر ذلك فى: جواهر الأدب ٥٢٢ والتصريح ١٤٧/٢ وشرح المفصل ١١٠/٨ وحاشية الصبان ٧/٤ .

(٦) سورة ص ٨/٣٨ .

(٧) الكشاف ٥٧٠/٣ وانظر الكلام نصاً فى: حاشية الصبان ٧/٤ .

(٨) سورة الحجرات ١٤/٤٩ .

(٩) مغنى اللبيب ٢٧٩/١ والنص فى المغنى (قد آمنوا فيما بعد) .

ولهـذا يقـال: لم يجتـمع الضـدان، ولايقـال: لما يجتـمع الضـدان؛ لأنه لايتوقع اجتماعهما، وقال **الحلبى في شرح الأزهرية**[١]: كون لما تدل علي التوقع هذا **أغلبى لاكلي**، ومن غير الغالب أن لاتدل علي التوقع، كقولهم: ندم إبليس ولما ينفعه الندم .

الخامس:[٢] أن مجزوم «لما » يجوز حذفه اختيـاراً، إذا دل عليه دليل كما إذا قيل لك: هل دخلت البلد؟ فتقول: قاربتها ولما[٣]، تريد ولما أدخلها، قال الشاعر :

فجئت قبورهم بـدءاً ولـمـا ... فناديت القبور فلم يجبنـه[٤]

أى ولم أكن بدءاً قبل ذلك، أى سيداً.[٥]

وأما مجزوم «لم» فلا يجوز حذفه اختيـاراً، ولو دل عليه دليل كما إذا قـيل لك: هل دخلت بغـداد؟ فـلا يجـوز أن تقـول: قـاربتـهـا، وأنت تريد ولم أدخلها. وأما قول الشاعر :

---

(١) لم أعثر على هذا الكتاب .

(٢) انظر ذلك فى: جواهر الأدب ٥٢٢ وأوضح المسالك ٢٠٢/٤ والمغنى ٢٧٩/١ وشرح المفصل ١١٠/٨ وحاشية الصبان ٦/٤ والتصريح ٢٤٧/٢ .

(٣) انظـر هذا المثـال فى: أوضح المسالك ٢٠٢/٤ والتصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٦/٤ .

(٤) البيت لذى الرمة انظر: ديوانه ومغنى اللبيب ٢٨٠/١ وشرح المفصل ١١٠/٨ وحاشية الصبان ٦/٤ .

(٥) انظر هذا التقدير فى: حاشية الصبان ٦/٤ .

(٦) البيت لإبراهيم بن هرمة آخر من يحتج بشعرهم - من بحر الكامل انظر: شرح الرضى ٢٥١/٢ والمغنى ٢٧٩/١ والخزانة ٨/٩ وهمع الهوامع ٥٦/٢ وشرح المفصل ١١١/٨ والجنى الدانى ٢٢٣ وجواهر الأدب ٣١٨، ٥٢٣ وأوضح المسالك ٢٠٢/٤ والتصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٦/٤.

احفَظْ وَديعتَك التى استَودعتَها ... يومَ الأعازبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمْ

أى وإن لم تَصِل، فضرورة، كما فى **المغنى**[١].

الثانى من معانى لمّا الحينية:[٢] وتختصّ بالماضى، وتطلبُ جملتين، وُجِدَتْ ثانيتُهما عند وجودِ أُولاهما[٣]، نحو لمّا جاءنى أكرمتُه، ويقال فيها حرفُ وجودٍ لوجود، وبعضُهم يقول: وجوب لوجوب[٤]، والمشهورُ عند **النحويين** أنها ظرفيةٌ بمعنى حين[٥].

وقال ابنُ **مالك**[٦]: بمعنى إذ وهو حسنٌ؛ لأنها مختصةٌ بالماضى وبالإضافة/٦٥ إلي الجملة، وردّ ابنُ خروفٍ[٧] علي مدعى الاسمية. بجواز لما أكرمتَنى أمس أكرمتُك اليوم، لأنها إذا قُدّرت ظرفاً كان عاملُها الجواب، والواقع فى اليوم، لايكون فى أمس[٨]. وأُجيب عنه بأن هذا مثل «إن كنتُ قلتُه فقد علمتَه»[٩]. والشرطُ لايكون إلا مستقلاً، ولكن المعنى: إنْ ثبتَ

---

(١) مغنى اللبيب ٢١٨/١ وانظر كذلك: أوضح المسالك ٢٠٤/٤ والتصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان ٦/٤ وشرح المفصل ١١١/٨ والجنى الدانى ٢٢٣ .

(٢) انظر هذا المعنى فى: الأزهية ١٩٩ وجواهر الأدب ٥٢١ ورصف المبانى ٢٨٤ ومغنى اللبيب ٢١٩/١ وحاشية الصبان ٧/٤ .

(٣) انظر: حاشية الصبان ٧/٤ وجواهر الأدب ٥٢١ .

(٤) انظر: حاشية الصبان ٧/٤ وجواهر الأدب ٥٢١ .

(٥) انظر: جواهر الأدب ٥٢١ وحاشية الصبان ٧/٤ .

(٦) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢٤١ وانظر كذلك حاشية الصبان ٧/٤ .

(٧) فى نشأة النحو ٢٣٢: هو أبو الحسن على بن محمد الحضرمى الإشبيلى ولد بإشبيلية، وبرز فى العربية، ومن مصنفاته النحوية: شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل للزجاجى .

(٨) انظر: مغنى اللبيب ٢٨٠/١ .

(٩) سورة المائدة ١١٦/٥ .

أنّي كنتُ قلته، وكذا هنا المعنى لمّا ثبتَ اليوم إكرامُك لي أمس أكرمتُك[١]، ويكونُ جوابُها فعلاً ماضياً اتفاقاً،[٢] وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاءِ عند ابن مالك[٣]، وفعلاً مضارعاً عند ابن عُصْفُور،[٤] دليلُ الأول «فلما نجّاكم إلي البرّ أعرضْتُم»[٥] والثاني «فلما نجّاهم إلي البرّ إذ هم يُشْرِكُون»[٦] والثالث «فلما نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصدٌ»[٧] والرابع «فلما ذَهَبَ عن إبراهيمَ الروعُ جاءته البشرى يُجَادِلُنا»[٨] وهو مؤولٌ بجَادَلَنَا.

وقيل في آية لقمان[٩] إن الجوابَ محذوفٌ، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصدٌ، وفي آية المضارع[١٠] إن الجوابَ «جاءته البشرى» علي زيادة الواو أو محذوف، أي أقبل يجادلنا.

ومن مشكل لمّا قول الشاعر:

أقولُ لعبدِ اللهِ لما سقاؤنا ... ونحن بوادي عبد شمس-[١١] وهي: شم

---

(١) انظر: مغنى اللبيب ١/ ٢٨٠ والأزهية ١٩٩ وجواهر الأدب ٥٢١.

(٢) انظر: مغنى اللبيب ١/ ٢٨٠ والأزهية ١٩٩ وحاشية الصبان ٤/ ٧.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/ ١٣٦ وانظر: مغنى اللبيب ١/ ٢٨٠.

(٤) مغنى البيب ١/ ٢٨٠.

(٥) سورة الإسراء ١٧/ ٦٧.

(٦) سورة العنكبوت ٢٩/ ٦٥.

(٧) سورة لقمان ٣١/ ٣٢.

(٨) سورة هود ١١/ ٧٤.

(٩) يشير إلى قوله تعالى «فلما نجاهم إلي البر فمنهم مقتصد» وفي مغنى اللبيب ١/ ٢٨١ (وفي آية الفاء) مع أن الكلام كله نص في المغني.

(١٠) يشير إلى قوله تعالى «فلما ذهب عن إبراهيم الروع جاءته البشرى يجادلنا» هود ١١/ ٧٤.

(١١) انظر البيت في: مغنى اللبيب ١/ ٢٨١ وحاشية الصبان ٤/ ٧.

فيقالُ أين فعلاها؟ والجوابُ أن «سِقَاؤها» فاعلٌ بمحذوف يفسره «وَهَى»، وهو بمعنى سقط، تقديره قلت، بدليل قوله «أقول» وقوله «شِم» أمر من قولك شِمت البرق، إذا نظرت إليه، يقال: شَامَ زيدٌ البرقَ بَشِيمُه بوزن بَاعَ يبيعُ، والمعنى: لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله.[١]

والثالث:[٢] أن تكونَ حرفَ استثناءٍ بمعنى إلّا، كقوله تعالى: «إنْ كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافظ»[٣] في قراءة من قرأ بتشديد لما كما تقدم[٤].

وأما قوله تعالي «وإنّ كلاًّ لمّا ليوفينّهم ربُّك أعمالَهم»[٥] قرأه **حفص** بتشديد إنّ وتشديد لمّا[٦]، فتقدم أنّ العلامةَ **البيضاوى**[٧] أجاب عن هذه **القراءة** بأن لمّا أصلها لمن ما بلام الابتداء ومن الجارة، وما الموصولة، فهي مركبةٌ من ثلاثِ كلماتٍ، حَصَلَ القلبُ والإدغامُ كما تقدّم توضيحُه[٨] ثم حُذفت/٦٦ الميمُ الأولى لتوالى الأمثال، فصار لمّا .

قال في **المغنى:**[٩] وهذا القولُ **ضعيفٌ**، لأن حذفَ هذه الميم استثقالاً لم يثبت، وأضعفُ منه قولٌ آخر أن الأصلَ لمّاً بالتنوين بمعنى جمعاً، ثم حذف

---

(١) مغنى اللبيب ١/٢٨١ نصاً .

(٢) انظر هذا الوجه في: الأزهية ١٩٨ وشرح الكافية ٢/٢٥١ وجواهر الأدب ٥٢١ ومغنى اللبيب ١/٢٨١ وحاشية الصبان ٤/٧ .

(٣) سورة الطارق ٨٦/٤ .

(٤) هى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة فى الكشف ١/٥٣٦ وحجة القراءات ٣٥٠ وزاد فى النشر ٢/٣٩٩ والإتحاف ٢/٦٠٢: أبا جعفر .

(٥) سورة هود ١١/١١١ .

(٦) انظر: النشر ٢/٢٩١ والإتحاف ٢/١٣٦ .

(٧) تفسير البيضاوى ١/٣٠٧ .

(٨) هذا كلام البيضاوى انظر تفسيره ١/٤٨٣ وراجع: المخطوطة صفحة ٥٩ .

(٩) مغنى اللبيب ١/٢٨٢ والكلام بالنص فيه .

التنوين إجراءً للوصل مُجْرَى الوقفِ؛ لأن استعمالَ لما فى هذا المعنــى بعيـدٌ، وحذفُ التنوين من المنصرف فى الوصل أبعدُ،[١]، وأضعفُ من هذا قولٌ آخر: إنه فَعْلَى من اللمم، وهو بمعناه، ولكنه مُنِعَ من[٢] الصرفِ لألفِ التأنيثِ، ولم يثبتْ استعمالٌ هذه اللفظةِ، وإذا كان فَعْلَى فهلا كُتِبَتْ بالياء، وهلا أماله مَنْ قاعدتُه الإمالة[٣].

واختار ابنُ الحاجب[٤] أنها لمّا الجازمة حُذِفَ فعلُها، والتقدير لما يهلموا أو لما يتركوا لدلالةِ ماتقدم من قوله تعالى «فمنهم شقيٌّ وسعيدٌ»[٥]، ثم ذكر الأشقياءَ والسعداءَ ومجازاتِهم، قال[٦]: ولاأعرفُ وجهاً أشبهَ من هذا وإن كانت النفوسُ تستبعدُه من جهةِ أن مثلَه لم يقعْ في التنزيل، والحق أن لايستبعد لذلك[٧]، انتهى .

وفى[٨] تقديرِه نظرٌ، والأَوْلَى عندى[٩] أن يقدّر لما يُوَفُّوا أعمالَهم، أى أنهم إلي الآن لم يوفّوها، وسيوفّونها، ووجهُ رجحانِه أمران:

أحدهما: أن بعدَه ليوفينّهم، وهو دليلٌ على أن التوفيةَ لم تقع بعد، وأنها ستقعُ.

---

(١) مغنى اللبيب ١/٢٨٢ نصاً .

(٢) (من) زائدة في المخطوطة وغير موجودة فى المغنى ١/٢٨٢ .

(٣) مغنى اللبيب ١/٢٨٢ نصاً .

(٤) شرح الرضى ٢/٢٥١ وانظر: مغنى اللبيب ١/٢٨٢ .

(٥) سورة هود ١١/١٠٥ .

(٦) شرح الرضى ٢/٢٥١ وراجع: المغنى ١/٢٨٢ .

(٧) شرح الرضى ٢/٢٥١ وانظر الكلام نصاً فى المغنى ١/٢٨٢ .

(٨) فى المخطوطة «وفيه» والصواب ماأثبتناه من المغنى .

(٩) أى عند ابن هشام انظر المغنى ١/٢٨٢ .

والثاني: أنَّ منفيَّ لما متوقعُ الثبوتِ كما قدمنا، والإهمالُ غيرُ متوقعِ الثبوت، انتهى كلامُ المغنى بحروفه[١].

وأجاب **بعضُهم** عن الإمامِ **ابنِ الحاجب** بأن دلالةَ لما على التوقّعِ **أغلبيٌّ لاكليٌّ**[٢].

قلت: ويمكنُ أن يقالَ في الجوابِ عن هذه القراءةِ: أن لمّا فعلٌ ماضٍ مسندٌ لألفِ الاثنين؛ لأنه تقدّم في الآية «فمنهم شقيٌّ وسعيدٌ»[٣] ثم قال وإن كلاً إلخ أى وإن كلاً من الفريقين لما أى جمعا عملاً كثيراً من خيرٍ وشرٍّ، وعلى هذا الجوابِ وجواب الإمام **ابن الحاجب** يصحُّ الوقفُ على قوله «لما»؛ لأن الكلام تمّ عندها، ثم أقسم تعالي بقوله «ليوفينّهم ربّك أعمالَهم»[٤]، وعلي هذا الجوابِ الأخيرِ فالتثنيةُ أولاً والجمعُ ثانياً، يقالُ فيه **ماقيل فى قوله تعالى** «فإذا هُم فريقان يَخْتَصِمُون»[٥].

فقد علمتَ من هذا كلّه - أن الأجوبةَ خمسة.

قال **فى القاموس**[٦] **لمّه جمعه، ولما الله تعالى/٦٧ شعثَه، قَارَبَ بين** شتيتِ أمورِه، انتهى.

وقال في **الصحاح**:[٧] لما الله شعثَه أى أصلح وجَمَعَ ماتفرّق من أمورِه، انتهى.

---

(١) المغنى نصاً ١/٢٨١ - ٢٨٢.

(٢) هذا كلام الحلبى فى شرح الأزهرية راجع: المخطوطة صفحة ٦٤.

(٣) سورة هود ١١/١٠٥.

(٤) سورة هود ١١/١١١.

(٥) سورة النمل ٢٧/٤٥.

(٦) القاموس المحيط وانظر الصحاح ١/٢٨٥.

(٧) الصحاح للجوهرى (لم) ١/٢٨٥.

ثم قال في **الصحاح**:(١) وقرأ **الزهري**(٢) وإنّ كلاً لمّاً بتشديد إن وتشديد الميم من لما مع التنوين(٣)، أي جمعاً، انتهى .

وعلى هذه **القراءة** فقوله: **لمّاً** منصوب على أنه مفعول مطلق، وعامله محذوف تقديره: وإن كلاً لم لمّاً أي جَمَعَ جمعاً، فهو مفعول مطلق مؤكد لعامله.

وأما قول الخلاصة:(٤)

وحذفُ عاملِ المؤكَّد امتنع ...

فهي طريقة ضعيفة، والصحيح الجواز، لقوله تعالى (فإما مَنّاً بعد وإما فداء»(٥).

أي فإمّا تمنّون مَنّاً وإما تفدون فِداءً(٦).

فائدة: قد نظمتُ لغزاً في لمّا المشددة على مافيها من المعاني، وعلى مافيها من الأقوال، فقلت:

ياأُولي النحو أنبئُوني بلفظٍ	**أُعرِبَ اسماً وبعد ذا صارَ حرفاً**
ثم فعلاً واسماً وُركّب أيضاً	**ثلاث حرفين واسم ويُلفى**
عاملاً ذا معمولٍ غيّر ويلغى	**واصرفنه وامنعه إن شئت صرفاً**

---

(١) الصحاح للجوهري (لم) ١/ ٢٨٥ .

(٢) الزهري: هو مسلم بن محمد من كبار القراء التابعين، ويسمى عالم الحجاز والشام وكان له نشاط واسع وتأثير كبير في العلوم الدينية والتاريخية والأدبية في الشام. توفي سنة أربع وعشرين ومائة، انظر ترجمته في: طبقات القراء ٢/ ٢٦٢ .

(٣) انظر: مختصر ابن خالويه ٦١ ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤١٦ .

(٤) انظر: شرح ابن عقيل ٢/ ١٧٥ وتمام البيت :

وفي سواه لدليل متسع

(٥) سورة محمد ٤٧/ ٤ .

(٦) انظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٥٦٨ وأوضح المسالك ٢/ ٢٢٢ وحاشية الصبان ٢/ ١١٨ وهو من المواضع التي يحذف فيها العامل وجوباً، لأنه تفصيل لعاقبة ماتقدمه، والمصدر هنا ليس مؤكداً كما ذهب إلى ذلك المؤلف، ولكنه مبين للنوع، والصفة محذوفة .

وقولي «ياأولي النحو» أي ياأصحابَ النحوِ، وقولي «أَنبِئُوني» أي أخبروني بلفظٍ وهو لفظ «لمّا»، وقولي «أُعْرِب اسماً» وهو لما الحينية فإنها اسمٌ عندَ الجمهورِ(١)، وكذا لمّا في الآيةِ السابقةِ(٢) على الجوابِ الثاني والثالث فإنها اسمٌ توكيدٍ لقوله «كلا».

وقولي: «وبعد ذا صارَ حرفاً» إشارةٌ إلى لمّا الجازمة(٣) ولما الاستثنائية،(٤) فإنهما حرفان اتفاقاً، وكذا لما الحينية فإنها حرفٌ عند ابن خروفٍ(٥).

وقولي «ثم فعلاً واسماً» أي ثم صَارَ مركباً من فعلٍ واسمٍ، كقولك: زيدٌ وعمْرٌو لمّا مالاً أي جَمَعَا، فلما فعلٌ ماض والألفُ فاعلٌ، والفاعلُ لايكونُ إلا اسماً،(٦)، وكذا لما في الآية السابقة على الجوابِ الخامسِ الذى قلناه(٧).

وقولي «ورُكّب أيضاً من ثلاث»، أي كما ركب من اثنين، وقولي «حرفين» بدل من ثلاث، وقولي «واسم» عطفٌ علي حرفين، وهذا إشارة إلى ماتقدم عند البيضاوى(٨) فى الآية السابقة من الأصل «وإن كلاً لمن ما» بلام الابتداء ومن الجارة، وهما حرفان وماالموصولة وهى اسمٌ.

---

(١) انظر: مغنى اللبيب ١/٢٨١ وأوضح المسالك ٤/٢٠٤ وراجع المحطوطة ٦٤-٦٥.

(٢) يشير إلى آية سورة هود ١١/١١١ .

(٣) انظر: الأزهية ١٩٧ وجواهر الأدب ٥٢٢ وشرح المفصل ٨/١١٠ والمغنى ١/٢١٨ وأوضح المسالك ٤/٢٠٢ .

(٤) انظر: الأزهية ١٩٨ وشرح الكافية ٢/٢٥١ وجواهر الأدب ٥٢١ والمغنى ١/٢٨١ وحاشية الصبان ٤/٧ .

(٥) انظر: مغنى اللبيب ١/٢٨٠ .

(٦) راجع المخطوطة صفحة ٦٦ .

(٧) راجع المخطوطة صفحة ٦٦ .

(٨) تفسير البيضاوى ١/٣٠٧ وانظر: المخطوطة صفحة ٦٥-٦٦ .

وقولي في آخر البيتِ الثاني «وُيلْفَى»[1] وهو بالفاءِ، أي يوجدُ، وقولي «عاملاً» هو مفعولٌ/ ٦٨ ثان ليُلْفَى ، و«ذا» نائبُ فاعلٍ قَامَ مَقَامَ المفعول الأول أي يوجدُ هذا اللفظ عاملاً ومعمولاً في آنٍ واحدٍ، وذلك في «لما» الحينية. فإنها عاملةٌ في الجملة[2] التي بعدها الجر بالإضافةِ، وهي معمولة لجوابِها؛ لأن محلَّها نصبٌ على الظرفية،[3]، متعلقةٌ بجوابها .

وقولي في البيت الثالث: «ويلغَى» بالغين المعجمة، أي يهمل، وهذا إشارةٌ إلى لما الاستثنائية[4]، فإنها ملغاةٌ، أي لاعاملةٌ ولامعمولةٌ .

وقولي «واصرفنه إلخ» إشارةٌ إلى لما المذكورة في الآيةِ السابقةِ على الجوابِ الذي يقول إن أصلَها لماً بالتنوين إجراءً للوصلِ مُجْرَى الوقفِ .

وقولي «وامنعه صرفاً» إشارةٌ إلي لما في الآية السابقة على الجواب الثالث الذي يقول إنها فَعْلَى بوزيد سَكْرَى[6] فهي ممنوعةٌ من الصرف، لألف التأنيث المقصورة[7]، والله أعلم .

وقولي في المتن في البيت الرابع[8]:

---

(١) ألفي من الأفعال المتعدية لمفعولين (من أخوات ظن) انظر: أوضح المسالك ٣١/٢ .

(٢) في الأصل المخطوط «عاملة الجر في الفعل الذى بعدها» والصواب ما أثبتناه هنا . راجع المخطوطة صفحة ٦٥ وحاشية الصبان ٧/٤ .

(٣) انظر : جواهر الأدب ٥٢١ وحاشية الصبان ٧/٤ .

(٤) انظر: الأزهية ١٩٨ وشرح الكافية ٢٥١/٢ وجواهر الأدب ٥٢١ ومغنى اللبيب ٢٨١/١ وحاشية الصبان ٧/٤ .

(٥) انظر: مغنى اللبيب ٢٨١/١ وراجع: المخطوطة صفحة ٦٦ .

(٦) انظر هذا الوجه في: مغنى اللبيب ٢٨٢/١ وراجع: المخطوطة صفحة ٦٦ .

(٧) من المواضع التي يمنع فيها الاسم من الصرف لعلة واحدة انظر: شرح ابن عقيل ٣٢٢/٢ وأوضح المسالك ١١٦/٤ .

(٨) راجع المتن في: المخطوطة صفحة ٢ .

ومثل ذى اليا ء ... .إلخ

«ذى» بمعنى صاحب، أى صاحبُ اليـاء، كقـوله صلي الله عليـه وسلم «كلُّ أمرٍ ذِى بالٍ لايُبدأُ فيه ببسم الله فهو أقطعُ»(١).

واعلم أن النحاةَ ذكروا أن الإضافةَ على ثلاثةِ أقسامٍ(٢):

الأول: أن تكونَ على معنى اللام كغلامِ زيدٍ.

والثانى: أن تكون على معنى مِن كخاتمِ حديدٍ.

الثـالـث: أن تكون على مـعنى «فى» كـقـوله تعـالى «بل مكرُ الليلِ»(٣) أى مكر في الليل، ويَرِدُ عليهم هذا الحديث، فإن إضافةَ ذى إلى بال لايصلح فيـها واحد من المعانى الثلاثة، وكذا قول المتن هنا «ومثل ذى اليا ء» وأجـيب بأن الإضـافـةَ فى الحـديثِ على مـعنى اللام بنوعِ تأويلٍ، أى كل أمـرٍ منسوبٍ للبالِ والشرفِ، فلا إشكالَ.

أفاد ذلك بعضُ المحققين، ومثله يقالُ فى قول المتن: ومثل ذى اليا ء إلخ .

وقوله «مايُلْفَى بآخرِه واو»(٤) بضم اليا ء وسكون اللام وفتح الفا ء، هو فعل مضارع مبنى للمجهول، وقوله «واو» نائب فاعل(٥).

فإن قلتَ فما تصنع بقول الشاعر وهو **جرير** يهجو **الفرزدق**:(٦)

لقـد وَلَدتْ قُفَيْرَةُ جِرْوَ كَلْبٍ ... فَسُبَّ بذلكَ الجِرْوِ الكلابـــا

---

(١) انظر: كشف الخفاء ١٥٦/٢ ورياض الصالحين ٥٣٢ .

(٢) راجع المسألة بالتفصيل فى: حاشية الصبان ٢٣٧/٢ - ٢٣٩ وشرح ابن عقيل ٤٣/٢.

(٣) سورة سبأ ٣٣/٣٤ .

(٤) راجع المخطوطة صفحة ٢ .

(٥) موافقاً بذلك مذهب البصريين انظر شرح ابن عقيل ١٢٣/٢ وأوضح المسالك ١٤٩/٢ .

(٦) البيت من بحر الوافر انظر: الخصائص ١٦٣/١ وأمالى ابن الشجرى ٢١٥/٢ وشرح المفصل ٧٥/٧ والخزانة ١٦٣/١ وهمع الهوامع ١٦٢/١ .

وقـفـيـرة: بضم القـاف وفـتـح الفـا ء بعـدها يا ء سـاكنة ثم زاى هكذا فى الأصل المخطوط والصواب أنها بالرا ء مفـتـوحـة/٦٩ ثم تا ء مضـمـومـة هى أم الفرزدق .

وهذا البـيت قـد أورده علينا أسـتـاذنا القطب الأول والملاذ الأنور سـيـدى السـيد **محمد أبو الأنوار** شيخ السـادات الوفـا ء، حفظه الله على المسلمين، ووقـاه شر المبـغضـين والحاسـدين، ونفـعنا الله به وبأسلافـه بجاه سـيـد المرسلين، فـقال لنا ونحن بحضـرة جمـاعة من أهل العلم يوم مـولد ساداتنا عـمت بركـاتهم: أن مـقتضى العربيـة أن يرفـع قـوله «الكلابا»؛ لأنه نائب فـاعل فـمـا وجه نصـبـه؟ قلت: أجـيب بأن الجـار والمجـرور وهو قـوله «بذلك» فى مـحل رفـع نائب فـاعـل، وقـوله «الكلابا» منصـوب على أنه مفـعول به[١]، وكذا يقـال في **قراءة أبى جعفر**[٢] من العـشـرة «ليـجـزى قـومـاً بما كـانوا يكسـبـون»[٣]. بضـم اليـــا ء وسكون الجـيم وفـتـح الزاى ونصـب «قـومـاً»[٤]. فـالجـار والمجـرور وهو قـولـه «بما كـانوا» فى مـحل رفـع نائب فـاعل، وقـومـاً منصـوب على أنه مـفـعـول بـه، وهـذا على قـول **الكوفيين**،[٥] الذين ذهبـوا إلى أنه يصـح نيـابة الجـار والمجـرور ونحـوه عن الفاعل ولو كان المفعول به موجوداً .

---

(١) انظر هذا التوجيه فى: الخصائص ١٦٣/١ وأمالى ابن الشجرى ٢١٥/٢ وشرح المفصل ٧٥/٧ وهمع الهوامع ١٦٢/١ .

(٢) هو يزيد بن القعـقـاع المخزومى المدنى وكنيـتـه أبو جـعـفـر، أحد القـراء العـشـرة ومن التـابعين، عرض القـرآن على مولاه عـبـد الله بن عيـاش بن أبى ربيـعـة وأبى هريرة وابن عباس، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى بن كعب وكلهم قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ترجمته في الإتحاف ٢٨/١ .

(٣) سورة الجاثية ١٤/٤٥ .

(٤) انظر: النشـر ٣٧٢/٢ وأوضح المسـالك ١٤٩/٢ وشرح ابن عـقـيـل ٥٠٩/١ وحـاشـيـة الصبان ٦٧/٢ وشرح شذور الذهب ٢١٢ .

(٥) انظر: أوضـــح المسالك ١٤٩/٢ - ١٥٠ وشرح ابن عـقـيـل ٥٠٩/١ وحـاشـيـة الصـبـان ٦٧/٢ .

وذهب **سيبويه** وأتباعُه **البصريون**(١) إلى أنه إذا كـان المفـعـولُ به موجوداً لايصحُ نيابةُ الجارِ والمجرورِ ونحوه عن الفاعل، **وأجابوا** عن الآية بأن نائبَ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ في «يجزى» يعودُ على الجزاء المفهوم من يجزى مبالغةً فبُولِغَ في الجزاءِ حتى جعل يجزى(٢)، ومثله يقال في البيت ، فيقال إن نائبَ الفاعل ضميرٌ يعودُ على السب المفهوم من سب(٣).

وفَصَّلَ **الأخفشُ من البصريين** فقال(٤) إن تقـدّمَ الجـارُّ والمجرورُ على المفعولِ به كالبيت، فهو قولُ **الكوفيين**، وإن تقـدّم المفـعـولُ به على الجـار والمجرور كالآية فهو كقول البصريين .

وأما لو كان المفعولُ ليس موجوداً في اللفظِ فاتفق النحاةُ على أن الجارَّ والمجرورَ(٥) ينوبُ عن الفاعل نحو: مُرَّ بزيدٍ، فمُرَّ فعل ماض مبنى للمجهول، وقوله بزيد جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، ومثل الجار والمجرور الظرف(٦) نحو جُلِسَ عند الأمير، والمصدر(٧) كقوله تعالي «فإذا نُفِخَ فى الصور نفخةٌ واحدةٌ»(٨)، وقد أشار العلامةُ ابنُ مالك لهذا فى **الخلاصة**/ ٧٠ بقوله :

---

(١) انظر: أوضح المسالك ١٤٩/٢ وشرح ابن عقيل ٥٠٩/١ وحاشية الصبان ٦٧/٢ .

(٢) الخصائص ١٦٣/١ وهمع الهوامع ١٦٢/١ وشرح المفصل ٥٧/٧ .

(٣) انظر: الإنصاف والخصائص ١٦٣/١ وشرح المفصل ٧٥/٧ .

(٤) انظر رأى الأخفش في : شرح ابن عقيل ٥١١/١ وأوضح المسالك ١٤٩/٢ وحاشية الصبان ٦٧/٢ وشرح المفصل ٧٥/٧ .

(٥) انظر: شرح ابن عقيل ٥٠٧/١ وقطر الندى ٢٧٠ وأوضح المسالك ١٣٨/٢ وحاشية الصبان ٦٤/٢ .

(٦) انظر: شرح ابن عقيل ٥٠٧/١ وأوضح المسالك ١٤٨/٢ وحاشية الصبان ٦٤/٢

(٧) انظر: شرح ابن عقيل ٥٠٧/١ وأوضح المسالك ١٤١/٢ وحاشية الصبان ٦٤/٢.

(٨) سورة الحاقة ١٣/٦٩ .

وقابلٍ من ظرفٍ أو من مصدرٍ أو حرفِ جرٍّ بنيابةٍ حَـــرِى
ولاينوبُ بعضُ هَذِى إن وُجِـدْ في اللفظِ مفعولٌ وقَدْ يَرِد [(١)]

وقـوله في المتن: [(٢)] «فـالأمرُ من ذلك ادعـوهم» اعلم أن «مِنْ» حرف جر ولها معانٍ مشهورةٌ في كتبِ النحو [(٣)]، وأما قولُه تعالي «تأكل مِنْسَأَتَهُ» [(٤)] فليست «من» حرفاً [(٥)]، بل هي قطعةٌ من الكلمة؛ لأن المنسأةَ هي العصا [(٦)]، فقولُه تعالى (منسأته) مفعول لقوله «تأكل» مضاف للضمير، والفاعل مستتر فيـه جوازاً تقديرُه هي يعـود علي الدابةِ التي هي الأَرَضَةُ المتـقـدمـةُ في قـوله تعالي: «إلا دابَّةَ الأرضِ» [(٧)]، والمعنى تأكل الأَرَضَةُ عصا سليمان. [(٨)]

وأما قراءة مَنْ قرأ من الشواذ (تأكل مِنْ سَأَتِهِ) بكسرالتاء [(٩)]، فمن جارةٌ، ومابعدها مجرورٌ بها، والسأة هي طرفُ العصا، ففــرقٌ بين الســأة

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل ٥٠٧/١ وحاشية الصبان ٦٤/٢ .

(٢) راجع: المخطوطة صفحة رقم ٢ .

(٣) انظر: الأزهية ٢٢٤ وجواهر الأدب ٣٣٤ وشرح المفصل ٣٥/٨ وشرح الرضى ٣٣٤/٢ وحاشية الصبان ٢١٠/٢ .

(٤) سورة سبأ ١٥/٣٤ .

(٥) كتبها في الأصل حرف .

(٦) تفسير البيضاوى ٥٦٧/٢ .

(٧) سورة سبأ ١٥/٣٤ .

(٨) تفسير البيضاوى ٥٦٧/٢ .

(٩) قال ابن جنى في المحتسب : ومن ذلك مارواه عمرو بن ثابت عن سعيد بن جبير: «تأكل منْ سأَتِه، قال: من عصاه قال أبو الفتح: المشهور المجمع عليه في ذلك: «منسأته»، و«منساته» بالهمز، وبالبدل من الهمز، وهى العصا مفعلة من (نسأت الناقة والبعير.» (المحتسب ١٨٧/٢) .

وفى مختصر ابن خالويه ١٢١: قال الفراء ولو قرئ بالجر لكان صواباً .

والمنسأة كما علمت، فإن السأة هى طرف العصا، والمنسأة هى العصا بتمامها[١]، أفاده المحقق **البيضاوى وحواشيه**[٢].

واعلم أن متعلق الظرف والجار والمجرور تارة يحذف وجوباً، وهذا الذى يكون كوناً عاماً كالاستقرار والحصول، كقولك زيد فى الدار وزيد عندك. فكل من الظرف والجار والمجرور متعلق بمحذوف وجوباً تقديره كان أو كائن أو استقر أو مستقر[٣].

فإن قلت يرد على هذا قوله تعالى «فلما رآه مستقراً عنده»[٤]، قلت: أجيب بأن قوله «مستقراً» من قبيل الكون الخاص، أى فلما رآه ساكناً عنده ضد المتحرك أو أن قوله «عنده» متعلق بالفعل، وهو رأى أفاده الشهاب[٥].

وتارة يكون الحذف جوازاً[٦] كما إذا قيل لك: أنفقت من الدراهم أو من الدنانير؟ فتقول من الدراهم، فقولك من الدراهم متعلق بمحذوف جوازاً، تقديره أنفقت من الدراهم .

---

(١) تكرار لاداعى له من المؤلف .

(٢) تفسير البيضاوى ٢/٥٦٧ .

(٣) يتحدث هنا عن الخبر شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور) فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف ، وقد يكون المحذوف اسماً أو فعلاً، فمن قدره بالاسم فالخبر مفرد ، ومن قدره بالفعل فالخبر جملة وإلى هذا يشير ابن مالك بقوله :

وأخبرو بظرف أو بحرف جر.: ناوين معنى كائن أو استقر .

انظر شرح ابن عقيل ١/٢٠٩ .

(٤) سورة النمل ٢٧/ ٤٠ .

(٥) فى معجم المؤلفين ٤/٣٠٩: هو شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولى، من تصانيفه: الإرشاد فى النحو، بدائع المبتدآن فى البلاغة، شرح قصيدة بانت سعاد .

(٦) انظر: حاشية الصبان ١/ ٢٠٠ .

قال شيخُنا **الأميرُ** نَقْلاً عن شيخِهِ **السيد البليدى**[١]: وأما قول الناس «من زمزم» فهو متعلقٌ بمحذوفٍ وجوباً تقديرُه تَتَوضَّأ؛ لأنه لكثرة استعمالِه صار ملحقاً بالأمثالِ، والأمثالُ لاتتغيرُ، كقوله **«الصيفَ ضيعتِ اللبنَ»**[٢].

ومن المعلوم أن **زمزمَ** يصحُّ فيه الصرفُ وعدمُه / ٧١ باعتبار المكان أو البقعةِ فهو ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ[٣].

فإن قلتَ: هل لما قاله العلامةُ البليدى مستندٌ فى كلامِ العربِ ؟

قلتُ: نعم قولُهم **«الكلابَ على البقرِ»**[٤]، قال النحاة: الكلاب مفعول لفعلٍ محذوفٍ وجوباً؛ لأنه من قبيل الأمثالِ، أى أرسل الكلابَ على بقر الوحش في الصيد[٦].

وكذا قول العرب: اشتريتُه بدرهمٍ فصاعداً،[٧]. **فصاعداً: حال** وعاملها محذوف وجوباً؛ لأنه من قبيل الأمثال، والتقدير: فَذَهَبَ العددُ حالَ كونِهِ صاعداً، كما نصَّ على ذلك **النحاة**[٧].

---

(١) فى معجم المؤلفين ٦/٢٧٥: هو محمد بن محمد الحسن التونسى المغربى المالكى الشهير بالبليدى، مفسر، حكيم، متكلم، بيانى، نحوى، فقيه، أصولى، توفى بالقاهرة ١١٧٦ هـ. من مؤلفاته رسالة فى دلالة العام على بعض أفراده، وحاشية على شرح الألفية للأشمونى فى النحو .

(٢) مختارات مجمع الأمثال ٦٥ .

(٣) انظر: أوضح المسالك ٤/١٢٥ وشرح ابن عقيل ٢/٣٣١ والتصريح ٢/٢١٨ وحاشية الصبان ٣/٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٤) انظر: المستقصى ١٤٦٥ وأوضح المسالك ٢/١٨٥ وحاشية الصبان ٢/٩٤ وضياء السالك ٢/١٠٢ .

(٥) انظر: أوضح المسالك ٢/١٨٥ وحاشية الصبان ٢/٩٤ وضياء السالك ٢/١٠٢ .

(٦) انظر: شرح ابن عقيل ١/٦٦١ وأوضح المسالك ٢/٣٥٩ وحاشية الصبان ٢/١٩٣.

(٧) انظر: شرح ابن عقيل ١/٦٦١ - ٦٦٢ وحاشية الصبان ٢/١٩٣ .

وكذا قوله: «هَلُمّ جَرّاً»(١) فهَلُمّ اسمُ فعلٍ بمعنى أَقْبِل.(٢)، وجرّاً إما مفعولٌ مطلقٌ. عامله محذوفٌ وجوباً، إذ لم يسمعْ إلا بالحذفِ، أي: أقبل الكلام جَرّاً، وإما أنه تمييزٌ لبيانِ جهةِ الإقبال فاحفظه فإنه حسنٌ.

وقوله في المتن: «فاحفظْها تكن ثقة»(٣)، «تكنْ» فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ في جوابِ الأمرِ الذى هو فاحفظها.(٤).

فإن قلتَ: قوله تعالى «لولا أخرّتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدّقَ وأكونَ من الصالحين»(٥) فى قراءة مَنْ قرأ بفتح النونِ من قوله «وأكونَ»(٦)، الأمر فيها ظاهرٌ لأنه معطوفٌ على المنصوبِ قبله وهو قوله «فأصدّقَ» الذى هو منصوبٌ بأنْ مضمرة وجوباً بعد فاءِ السببية في جوابِ التحضيضِ وهو «لولا» التى بمعنى هلاّ.(٧)

وأما قراءةُ مَنْ قرأ بسكونِ النون(٨)، فهى بحسبِ ظاهرِها مشكلةٌ؛ لأنه يلزمُ عليه عطفُ المجزومِ على المنصوب، وهما **قراءتان سبعيتان**.

قلتُ: أجابوا عن هذه القراءة بأن قولَه **«وأكنْ»** عطف على جواب شرط مقدر، حُذِفَ هو وجوابُه لدلالةِ ماقبله، والتقدير إنْ أخرتنى أصدقْ.(٩)

---

(١) انظر: اللسان ١/ ٧١ وفصل المقال ١١٠ والصحاح ٣٠٧٩.

(٢) فى حاشية الصبان ٣/ ٢٠٦: هلم فعل عند بنى تميم ويدل على ذلك أنهم يؤكدونها وهى اسم فعل عند الحجازيين.

(٣) راجع: المخطوطة صفحة رقم ٢.

(٤) انظر: أوضح المسالك ٤/ ١٨٧ وحاشية الصبان ٣/ ٣٠٩.

(٥) سورة المنافقون ٦٣/ ١٠.

(٦) فى النشر ٢/ ٣٣٨: هى قراءة أبى عمرو.

(٧) انظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٣٥٢ واستشهد بنفس الآية والتصريح ٢/ ٢٣٩ وفي حاشية الصبان ٢/ ٣٠٣ نفس الآية أيضاً.

(٨) هى قراءة **الجمهور** (نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى) انظر: النشر ٢/ ٣٣٨ والكشف ٢/ ٣٢٢.

(٩) انظر: النشر ٢/ ٣٣٨ والكشف ٢/ ٣٢٣.

وكذا قوله في المتن : «تكن»[١] هو من كَانَ الناقصة التى ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ[٢]، ومن ذلك قوله تعالي «قُل لاأجدُ فيما أُوحِيَ إليّ محرماً على طاعمٍ يطعمُه إلا أنْ يكونَ ميتةً»[٣] في قراءة من قرأ من **السبعة** بالياء التحتية ونصب «ميتة»[٤]، وأما مَنْ قَرَأَ من **السبعة** (إلا أن تكونَ ميتةٌ) بالتاء المثناه (من)[٥] فوق ورفع ميتة[٦]، فتكون هنا تامة تكتفي بمرفوعها[٧].

فإن قلتَ على هذه القراءة يلزمُ عليه عطفُ المنصوب وهو قولُه «دماً مسفوحاً» ومابعده على/٧٢ المرفوع، وهو قوله «ميتة».

قلت: لايلزم ذلك، فقد قال العلاّمةُ **البيضاوى**[٨]: إن قوله «أو دماً مسفوحاً» عطفٌ على المصدرِ المنسبكِ من «أن والفعل»، والتقدير إلا وجودَ ميتةٍ أو دماً مسفوحاً، فلا إشكالَ، وقوله بعده «أو فسقاً» عطف عى قوله «أو لحمَ خنزيرٍ» أو على ماقبله من المنصوبات، والله يهدينا إلى الصواب .

ولما أنهى الكلامَ علي فعلِ الأمرِ شَرَعَ يتكلمُ عن الفعل الماضى فقال :

---

(١) راجع المخطوطة صفحة رقم ٢ .

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ٢٦٣/١، وأوضح المسالك ٢٣١/١ وحاشية الصبان ٢٢٥/١ - ٢٢٦ .

(٣) سورة الأنعام ١٤٥/٦ .

(٤) فى تفسير البيضاوى ١٤٥/١ هى قراءة الجمهور ماعدا ابن كثير وابن عامر وزاد فى النشر ٢١٦/٢ أبا جعفر .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) هى قراءة ابن كثير وابن عامر في تفسير البيضاوى ١٤٥/١ وزاد فى النشر ٢١٦/٢: أبا جعفر .

(٧) انظر: النشر ٢١٦/٢ وتفسير البيضاوى ١٤٥/١ والكشف ١/ ٤٥٦.

(٨) تفسير البيضاوى ١٤٦/١ .

المقصد الثاني: في الفعل الماضي المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة - هذه ترجمة

واعلم أن الفعلَ الماضيَ المذكورَ تارةً يفتحُ ماقبلَ واوه، كقوله تعالي: «والذين سَعَوْا » (١) وتارةً يُضَمُّ، كقوله تعالى «رَضُوا بأن يكونوا مع الخوالفِ» (٢).

فما الفرقُ بينهما ؟ وماالقاعدةُ التي تبين هذا من هذا ؟

والجوابُ عن ذلك أن يقالَ: إن الفعلَ المذكورَ يُنْظَرُ فيه لماضيه المجردِ عن تلك الواو، فإن كان ماضيه خُتم بألفٍ، كسَعَى ونحوه، فإنك تفتحُ ماقبل الواو (٣)، كقولك: القوم سَعَوا، وإن كان ذلك الماضي خُتِمَ بياءٍ، كقولك رَضِي زيدٌ، فيُضَمّ ماقبل الواو في الجمع، فيقال: القوم رَضُوا، بفتح الراء وضم الضاد (٤) وكذا إن كان ذلك الماضي خُتِمَ بواوٍ، كقولك سَرُوَ زيدٌ، بفتح السين وضم الراء المهملتين وفتح الواوِ، أي صَارَ سَرِياً (٥) أي سيداً (٦)، فيضم ماقبل الواو في الجمع، فيقال: القوم سَرُوا بفتحِ السينِ وضمِّ الراءِ (٧)، بمعنى صاروا سادةً (٨).

وقد نظمتُ ذلك فقلت :

---

(١) سورة سبأ ٣٤/٥ .

(٢) سورة التوبة ٩/٦٧ .

(٣) في شذا العرف ٦٢: وبقى فتح ماقبله إن كان المحذوف ألفاً وانظر كذلك: شرح مختصر التصريف العزى ١٣٨ .

(٤) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٣٨ وشذا العرف ٦٢ .

(٥) السري: الرئيس العزيز الشريف، والجمع سراة .

(٦) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ .

(٧) شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ وشذا العرف ٦٢-٦٣ .

(٨) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ .

وَهاكَ قاعدةَ الماضى كقَـوْلِكَ قَـدْ سَعَوا بسُوءٍ رَضُوا في حُكْمِهم بفتى
فانظرْ لمفردٍ ماضيـه فـإنْ ألفـا أُلْفِيَتْ آخرَه نحو: الكَفُـورُ عَتـا
فافتحْ لِمَا قبل واوِ الجمع نحو عَتَـوْا سَعَوا أَبَوا قد طَغَوا فى ضَيْمِهم وشتا
وإن يكُـنْ ذلك الماضـى بآخـرِه ياكذا نَسِـىَ الفحشـاءَ مُذْقَنَتـا
فاضْمُمْ لِمَا قَبْلَ تلك الواوِ نحو رَضُوا وقد نَسُوا يومَ حشرٍ قد لَقُـوا فئـة
والواوُ كالياءِ في هذا لقد سَـرُوَ الـ غلام، صارَ سَرِياً فاحفـظ اللغـة
معناه صارَ شريفاً، فالرجالُ سَـرُوا بضمِّ راءٍ، وأمَّا قدْ سَـرَوا لغـة
جاءت بأسرى نَقَلْ فى جمع ذاك سَـرَوا ليلاً بفتحٍ فكُـنْ للـفرقِ ملتفتـا/

٧٣ أقولُ: هذه الأبياتُ الثمانيةُ قد اشتملت على ثلاثِ قواعدَ :

فقوله : «إن ألفيتَ آخرَه» إلخ إشارةٌ **للقاعدة الأولى** .

وقوله: «وإن يكن ذلك الماضى بآخره ياء» إلخ إشارةٌ **للقاعدةِ الثانية.**

وقـوله: «والواو كـاليـاء فى هذا لقـد سَـرُو الغـلام» إلخ إشـارة **للقاعدة الثالثة.**

قوله «وهاك» اعلم أن «ها» من «هاك» اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى خُذْ، مبنىٌّ على السكونِ لامحلَّ له من الإعـرابِ[١]، والفاعلُ مستترٌ فيـه وجوباً تقديره أنت، والكافُ حرفُ خطابٍ .

و«قاعدةَ» منصوبٌ على المفعوليةِ، و«الماضى» صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ، أى خُذْ قاعدةَ الفعل الماضى.

فإن قلتَ: كان الأَوْلَى أن يقول «وهاك قواعدَ الماضى» بصيغةِ الجمع؛ لأن الماضىَ قواعدهُ ثلاثة[٢] كما علمتَ .

---

(١) في حاشيـة الصبـان ١٩٦/٣: ذهب كـثيـر من النحـاة منهم الأخفش إلي أن أسمـاء الأفعـال لاموضع لها من الإعراب، وهو مذهب المصنف ونسبه بعضهم إلى الجمهور، وذهب المازنى ومن وافقه إلى أنها فى موضع نصب بمضمر. وانظر التصريح ١٩٥/٢ .

(٢) إذا تأخر العدد عن المعدود يجوز فيه التذكير والتأنيث انظر حاشية الصبان ٦١/٤ .

قلتُ : أُجيبَ بأن قولَه «قاعدة الماضى» مفردٌ مضافٌ، فيعمُّ المعنى «وهاك قواعد الماضى» علي حدِّ قولِه تعالي: «وإنْ تَعُدُّوا نعمةَ اللهِ لاتُحْصُوها»[1] «فنعمةَ» مفرد مضاف، فيعم المعنى، وإن أردتم عَدَّ نِعَمَ اللهِ لاتَقْدِرُوا على إحصائِها .

وقوله «قد سَعَوا» هو بفتح العينِ، وقوله «رَضُوا» هو بضمِّ الضادِ المعجمةِ، وهذا كلامٌ مجملٌ، وبينه بقوله: «فانظرْ لمفردِ ماضيه» إلخ، فالفاء للفصيحةِ؛ لأنها أفصحت عن شرطٍ مقدَّرٍ، أى إذا أردت بيانَ ذلك وتفصيلَه فانظر لمفرد ... إلخ .

وقوله : «لمفرد ماضيه» أى ماضيه المفرد، أى المجردُ عن واوِ الجماعةِ.

وقوله «فإن ألفاً» إلخ، إنْ شرطيةٌ، وقوله «ألفيتَ» هو بالفاء بمعنى وَجَدْتَ، فعلُ الشرطِ، وقوله «ألفاً» مفعولٌ ثانٍ لألفيتَ[2] مقدَّمٌ عليه، ومفعولُه الأولُ قوله «آخرَه» .

وقوله «فافتح» إلخ جوابُ الشرطِ، والتقدير فإن وجدتَ آخرَه ألفاً فافتح لما قبلَ واوِ الجمع[3]، أى الواوُ الدالةُ على الجماعةِ، واللامُ في قوله «لما» زائدةٌ[4] و«ما» اسمٌ موصولٌ محلهُ نصبٌ على المفعوليةِ، لقوله فافتح ماقبل إلخ .

---

(١) سورة ابراهيم ٣٤/١٤.

(٢) ألفى من الأفعال المتعدية لمفعولين (من أخوات ظن) انظر: أوضح المسالك ٣١/٢ .

(٣) شرح مختصر التصريف العزى ١٣٨ .

(٤) انظر: المقتضب ٣٦/٢ وشرح الرضى ٣٢٩/٢ والتسهيل ١٤٥ وجواهر الأدب ٧٧ .

القاعدة الأولى:

وقوله: «نحو عَتَوْا» هو بفتح التاء، قال تعالي: «وَعَتَوْا عُتُوّاً كبيراً»[١]، يقال عَتَا يَعْتُو من باب نَصَر ينصُر[٢]، ومعناه تجَاوَزَ الحدّ في الظلم كمافي كتبِ اللغةِ[٣].

ومثل عَتَا/٧٤ غَزا[٤]، فيقال القومُ غَزَوْا بفتح الزاي المعجمةِ، وأصلُه غَزَوُوا بفتح الزاي المعجمةِ وضمّ الواوِ الأولى وسكونِ الثانيةِ بوزن نَصَرُوا، فتحركت الواوُ الأولى وانفتح ماقبلَها، قُلبت ألفاً، فالتقى ساكنان فحُذفت الألفُ لالتقاء الساكنين فصار غَزَوْا[٥]، وكذا يقالُ في نظائرِه[٦].

وقوله «سَعَوْا» هو معطوفٌ على ماقبلَه بإسقاطِ حرفِ العطفِ، وأصلُه سَعَيُوا بوزن نَفَعُوا، فُعِلَ به مافُعِلَ بـ«غَزَوْا»[٧]، لكن يقال هنا تحركت الياءُ وانفتحَ ماقبلَها إلخ، وهذا إشارةٌ لقوله تعالى «والذين سَعَوْا في آياتِنا مُعَاجِزين»[٨].

وقوله «أَبَوْا» بفتح الباءِ الموحدةِ، قال تعالي «فَأَبَوْا أن يُضَيِّفُوهما»[٩] ومثله أتَوْا بالمثناةِ الفوقيةِ، قال تعالي: «وَجَاوَزْنَا ببني إسرائيلَ البحرَ فَأَتَوْا

---

(١) سورة الفرقان ٢٥/٢١ .

(٢) انظر: شذا العرف ٣٠ .

(٣) مختار الصحاح (عتا) ٤١٢ .

(٤) انظر شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ وشذا العرف ٣٠ .

(٥) انظر شرح مختصر التصريف العزى ١٤٥ .

(٦) مثل دعا يدعو، وسما يسمو ونما ينمو، وعلا يعلو ودنا يدنو وهكذا .

(٧) تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار «سعوا» انظر: شذا العرف ٦٢ .

(٨) سورة سبأ ٣٤/٥ .

(٩) سورة الكهف ١٨/٧٧ .

علي قـومٍ يَعْكُفُـون على أصنامٍ لهم»[١]، ومـثلُه بَنَوْا قـال تعـالي: «لايزالُ بنيانُهُم الذى بَنَوْا ريبةً في قُلوبهم»[٢]، ومثله عَصَوْا وخَلَوْا ونَادَوْا، قال تعالى «فَعَصَوْا رسولَ ربِّهم»[٣]، وقال تعالى: «وإذا خَلَوْا إلى شياطينهم»[٤] وقال تعالى: «ونَادَوْا يامالكُ ليقْضِ علينا ربُّك»[٥].

وقوله في النظم: «قد طَغَوْا» إلخ، هو بفتح الغينِ المعجمةِ، قال تعالى: «الذين طَغَوْا في البلادِ»[٦].

هذه القاعدةُ لها في القرآن شواهدُ كثيرةٌ، وقد ذكرنا منها تسعةً[٧]، كما علمتَـها، ومنهـا قـوله تعـالى: «فـإنْ آمنُوا بمثلِ مـاآمنتـم به فـقـد اهْتَدَوْا»[٨] وقوله تعالى: «ولقد علمتُمُ الذين اعْتَدَوْا منكم في السَّبْتِ»[٩]. وقوله تعالي «وشَرَوْه بثـمنٍ بَخْسٍ»[١٠]، وقـوله تعـالى «وَتَواصَـوْا بالحقِّ وتَواصَـوْا بالصبرِ»[١١] وقوله تعالى: «إنهم أَلْفَوْا آباءَهم ضالّين»[١٢]، وقوله تعالـى

---

(١) سورة الأعراف ١٣٨/٧ .

(٢) سورة التوبة ٩/ ١١٠ .

(٣) سورة الحاقة ٦٩/ ١٠ .

(٤) سورة البقرة ٢/ ١٤ .

(٥) سورة الزخرف ٤٣/ ٧٧ .

(٦) سورة الفجر ٨٩/ ١١ .

(٧) ذكر المؤلف عشرة أفعال وتسعة شواهد ، فلعله يقصد الشواهد التسع، والأفعال (عتا وغزا وسعى - أبى - أتى - بنى - عصى - خلا - نادى - طغا) ولم يذكر شاهداً لغزا.

(٨) سورة البقرة ٢/ ١٣٧ .

(٩) سورة ألبقرة ٢/ ٦٥ .

(١٠) سورة يوسف ١٢/ ٢٠ .

(١١) سورة العصر ١٠٣/ ٣ .

(١٢) سورة الصافات ٣٧/ ٦٩ .

«فَأَلْقَوْا حبالَهم وعِصِيَّهم»(١)، ومنها غيرُ ذلك(٢)، وفي الحديثِ القدسيِّ يقولُ اللهُ تعالى: «أنا مَلِكُ الملوكِ ومالكُ الممالكِ، قلوبُ الملوكِ ونواصيهم بيدى، فإنْ عبادى أَطَاعُونى جعلتُهم عليهم رحمةً، وإن عَصَوْنى جعلتُهم عليهم عقوبةً، فلاتشتغلوا بسبِّ الملوكِ، ولكن تُوبُوا إليَّ أَعْطِفُهم عليكم»(٣)، فقوله «عَصَوْنى» هو بفتحِ الصادِ المهملةِ وسكونِ الواوِ.

وَرَوَى٧٥ **الإمامُ أحمد**(٤) **فى المسند** بإسنادٍ جيدٍ، أن النبيَّ صلي الله عليه وسلم، قال: «البرُّ مااطْمَأَنَّ إليه القلبُ، والإثمُ ماحَاكَ فى النفسِ، وَتَرَدَّدَ فى الصدرِ، وكَرِهْتَ أن يطلعَ عليه النَّاسُ، واسْتَفْتِ قلبَك وإنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وأَفْتَوكَ»(٥).

فقوله: «وأَفْتَوكَ» هو بفتحِ التاءِ المثناةِ الفوقيةِ وسكونِ الواوِ.

---

(١) سورة الشعراء ٢٦/٤٤.

(٢) ومن ذلك قوله تعالى «فتماروا بالنذر» سورة القمر ٥٤/٣٦ وقوله تعالى «فنادوا صاحبهم» سورة القمر ٥٤/٢٩.

(٣) وردت روايات أخرى للحديث القدسي، فى مجمع الزوائد ٥/٢٤٩: «.... وإن العباد إذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة، وإن العباد إذا عصونى...».

وقال إنه ضعيف جداً، وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٢/٦٢ وقال ضعيف جداً وإسناده ضعيف جداً، وانظر: جامع الأحاديث القدسية ٣/٤٩.

(٤) فى طبقات الحنابلة ١/٤: هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، ولد فى سنة ١٦٤هـ وتوفى ٢٤١ هـ ببغداد، صنف فى كتابه أحاديث كثيرة، وجمع فيها مالم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه.

(٥) مسند الإمام أحمد ٤/٢٢٨ وشرح الأربعين النووية (الحديث رقم ٢٧) وقد ورد الحديث بروايتين، الأولى عن النواس بن سمعان وليس فيها شاهد، والرواية الثانية عن وابصه ابن معبد وفيها الشاهد «أفتوك».

وفي حديثِ المعراج: «فَرَمَوْهُ بالسحرِ»[١] أي، قال كفارُ قريشٍ: أنه صلى الله عليه وسلم ساحر .

فقوله: «فَرَمَوْه» هو بفتحِ الميمِ وسكونِ الواوِ؛ لأن الفعلَ الماضيَ المجردَ من واوِ الجماعةِ رَمَى بالألفِ، ولاعبرةَ بكونِها تكتبُ ياءً في الخطِّ، لأن العبرةَ إنما هي باللفظِ لابالخطِّ .

القاعدةُ الثانيةُ:

ولما أنهى الكلامَ على القاعدةِ الأولى شَرَعَ يتكلمُ على القاعدةِ الثانيةِ بقوله: «وإن يكنْ ذلك الماضى بآخره ياء»، وقوله: «كذا أَنْسَى الفحشاءَ، أى تَرَكَها؛ لأن النسيانَ في اللغةِ يُطْلَقُ على التركِ عَمْداً»[٢] .

وقوله : «مُذْقَنَتَا» هو مشتقٌ من القنوتِ وهو العبادةُ والطاعةُ، وله معانٍ أُخَرَ غير هذا[٣]، والألفُ فى «قَنَتَا» للإطلاقِ .

وقوله : فاضمُم لما قبل تلك الواوِ، أى واوِ الجماعةِ.

وقوله: «نحو رَضُوا» بضمِّ الضادِ المعجمةِ؛ لأن ماضيَه المجردَ عن واوِ الجماعةِ رَضِيَ، قال تعالي: «لقد رَضِيَ اللهُ عن المؤمنين»[٤]، وأصل رَضِيَ رَضُوَ بالواوِ؛ لأنه من الرضوان[٥]، وقعت الواوُ متطرفةً عقِبَ كسرةٍ فقلبت ياءً فصار رَضِيَ،[٦] فهو فى الأصل واوىٌّ[٧]، بخلاف نَسِيَ، فإنه يائىٌّ؛ لأنه من النسيان[٨] .

---

(١) انظر: السيرة النبوية ٢٨٩/١ .

(٢) مختار الصحاح (نسى) ٦٥٨ .

(٣) فى لسان العرب (قنت) ٣٧٤٧/٥: القنوت الإمساك عن الكلام، وقيل: الدعاء فى الصلاة، والقنوت الخشوع والإقرار بالعبودية ....

(٤) سورة الفتح ١٨/٤٨ .

(٥) شرح مختصر التصريف ١٤٠ .

(٦) شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ .

(٧) شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ .

(٨) اللسان (نسى) ٤٤١٧/٦ .

وقوله «رَضُوا» إشارةٌ لقوله تعالى «رَضِيَ اللهُ عنهم ورَضُوا عنه»[١]، ومعنى «رَضِيَ اللهُ عنهم» أنعم عليهم «ورَضُوا عنه». فَرِحُوا بما أعطاهم من النعم.[٢]

وأصل رَضُوا رَضِيُوا بكسرِ الضادِ وضمِّ الياءِ بوزن فَرِحُوا، نُقِلت ضمة الياءِ إلى ماقبلها بعد سلبِ حركتِها، فسكنت الياءُ فالتقى ساكنان، حُذفت الياءُ لالتقاء الساكنين، فصار رَضُوا[٣]، وكذا يُقالُ في نظائرِه[٤].

وقوله «وقد نَسُوا يومَ حشرٍ» /٧٦ إشارةٌ لقوله تعالى: «إنّ الذين يَضِلُّون عن سبيلِ اللهِ لهم عذابٌ شديدٌ بما نَسُوا يومَ الحسابِ»[٥]، أي بنسيانِهم يومَ الحسابِ[٦].

فإن قلتَ: فما تصنعُ بقولِه تعالى: «فاتَّخَذْتُمُوهم سِخْرياً حتى أَنْسَوْكم ذِكرى»[٧] فإن «أَنْسَوْكُم» بفتحِ السينِ لاغيرَ، قلتُ: أجيبَ بأن المادةَ مختلفةٌ؛ لأن قولَه تعالى «بما نَسُوا يومَ الحساب» من نَسِيَ الثلاثي المختوم بالياءِ المتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ[٨]، وأما قولُه تعالى «حتى أَنْسَوْكم ذكرى» فهو من أنسى الرباعى المختوم بالألفِ المتعدى للمفعولِ الثانى بالهمزةِ[٩]، قال تعالى: «فأنساه الشيطانُ ذِكرَ ربِّه»[١٠] ونظيرُ ذلك قولك: المؤمنون أَرْضَوْا ربَّهم بإيمانِهم، فإنه بفتحِ الضادِ؛ لأنه من أَرْضَى الرباعى المختومِ بالألفِ المتعدى

---

(١) سورة المائدة ٥/١١٩ .

(٢) انظر: تفسير القرطبى ٤/٢٣٧٧-٢٣٧٨ .

(٣) شرح مختصر التصريف العزى ١٤١ .

(٤) مثل عمى - شجى .

(٥) سورة ص٣٨/٢٦ .

(٦) انظر: الكشاف ٣/٣٧٢ .

(٧) سورة المؤمنون ٢٣/١١٠ .

(٨) لسان العرب (نسى) ٦/٤٤١٧ .

(٩) لسان العرب (نسى) ٦/٤٤١٨ .

(١٠) سورة يوسف ١٢/٤٢ .

بالهمزة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب الله عبداً أرضى عنه أخصامه»[١].

وأما الأمر من ذلك فهو بضم الضاد، يقال: ياقومنا أرضوا أخصامكم، بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الضاد المعجمة وسكون الواو، ونظيره في القرآن قوله تعالى «قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس»[٢] فإن الأول بضم القاف فعل أمر، والثاني بفتحها فعل ماض، وهذه مادة أخرى غير المادة المذكورة في النظم في قوله : «قد لقوا فئة»[٣]، الممثل لها بقوله تعالي: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا»[٤]؛ لأن ماضي النظم من الثلاثي، وهذا من الرباعي. وأيضاً: فالمعنى مختلف، لأن قولك: زيد لقي عمراً معناه قابله واجتمع به، وأما قولك: ألقى زيد السهم فمعناه رماه وطرحه[٥].

ومن المعنى الأول قوله تعالي: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا»[٦]، ومن المعنى الثاني قوله تعالي: «قال ألقوا فلما ألقوا»[٧] يعني رموا بسحرهم،[٨]، فتدبر .

---

(١) انظر: حلية الأولياء ٣٠٦/١٠ ورياض الصالحين ١٥٣ .

(٢) سورة الأعراف ١١٦/٧ .

(٣) راجع المخطوطة صفحة رقم ٧٢ .

(٤) سورة البقرة ١٤/٢ .

(٥) مختار الصحاح (لقى) ٦٠٣ .

(٦) سورة البقرة ١٤/٢ .

(٧) سورة الأعراف ١١٦/٧ .

(٨) الكشاف ١٠٣/٢.

وقوله في النظم: «قد لَقُوا فئةً» الفئةُ الجماعةُ من الناس،[١] قال تعالى: «كَمْ مِنْ فئةٍ قليلةٍ غلبَتْ فئةً كثيرةً بإذنِ الله»[٢]، وقوله «لَقُوا» هو بضمِّ القافِ؛ لأن ماضيَه المجردَ عن واوِ الجماعةِ لَقِيَ بالياءِ .

ومنه «شَقِي» قال تعالي: «فأما الذين شَقُوا ففي النار»[٣].

تنبيهان: **الأول:** هذه القاعدةُ لها شواهدُ كثيرةٌ في القرآن، وقد ذكرنا منها أربعةً[٤] كما علمتَها، ومنها قوله تعالي: «فعَمُوا وصَمُّوا ثم تَابَ اللهُ عليهم»[٥]؛/٧٧ لأن الفعلَ المجردَ من واوِ الجماعةِ آخرُه ياءٌ، كقوله تعالى: «فَمَنْ أَبْصَرَ فلنفسِه وَمَنْ عَمِي فعليها»[٦]. ومنها قوله تعالى: «إذا أُلْقُوا فيها سَمِعُوا لها شَهِيقاً»[٧].

فقوله «أُلْقُوا» هو فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، والواوُ نائبُ فاعلٍ، وأصلُه أُلْقِيُوا بضمِّ الهمزةِ وسكونِ اللامِ وكسرِ القافِ وضمِّ الياءِ، فُعِل به ما فُعِل بِرَضُوا[٨].

ومنها قولُه تعالى في حقِّ المؤمنين: «وهُدُوا إلي الطيبِ مِن القولِ وهُدُوا إلي صراطِ الحميدِ»[٩]، فقوله : «وهُدُوا» هو فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهولِ،

---

(١) المعجم الوسيط ٢/٦٩٦ .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٤٩ .

(٣) سورة هود ١١/١٠٦.

(٤) الأفعال الأربعة هي: رضي - نسي - لقي - شقي .

(٥) سورة المائدة ٥/٧١ .

(٦) سورة الأنعام ٦/١٠٤ .

(٧) سورة الملك ٦٧/٧ .

(٨) نقلت ضمة الياء إلي ماقبلها بعد سلب حركتها ، فالتقى ساكنان (الياء والواو). حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار ألقوا راجع المخطوطة صفحة ٧٥ .

(٩) سورة الحج ٢٢/٢٤ .

والواوُ نائبُ فاعلٍ وأصله هُدِيُوا بضمِّ الهاءِ وكسرِ الدالِ المهملةِ وضمِّ الياءِ، فُعِل به ماسبق[١].

الثانى[*]: قوله تعالى: «وإذَا لَقُوا الذين آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، وإذا خَلَوْا إلى شياطينهم قَالُوا إنّا معكم»[٢]، وقوله تعالي: «وإذَا لَقُوكُم قَالُوا آمنّا، وإذا خَلَوْا عَضُّوا عليكم الأناملَ من الغيظِ»[٣].

هاتان الآيتان الشريفتان قد جَمَعَتا بين القاعدةِ الأولي والقاعدةِ الثانية؛ لأنّ صدرَهما شاهدٌ للقاعدةِ الثانية[٤] وآخرَهما شاهدٌ للقاعدةِ الأولى[٥].

القاعدة الثانية :

ولما أنهى الكلامَ على القاعدةِ الثانيةِ شَرَعَ يتكلمُ على القاعدةِ الثالثةِ بقوله: والواوُ كالياءِ فى هذا، أى فى هذا الحكم المتقدم، وهو ضم ماقبل الواو.

وقوله : «قد سَرُوَ الغلام» هو بفتحِ السينِ وضمِّ الراءِ المهملتين، وفتحِ الواوِ بوزن كَرُمَ كما في القاموس،[٦] وأل من الغلام نصفُ البيتِ .

---

(١) نقلت ضمة الياء إلى الدال قبلها بعد سلب حركة الدال، فالتقى ساكنان (الياء والواو)، حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصار هدوا .

(٢) سورة البقرة ١٤/٢ .

(٣) سورة آل عمران ١١٩/٣ .

(٤) يقصد بشاهدى القاعدة الثانية قوله «لقوا» فى آية سورة البقرة، وقوله «لقوكم» في آية سورة آل عمران .

(٥) يقصد بشاهدى القاعدة الأولى (الماضى المعتل بالألف) قوله «خلوا» فى آيتى سورة البقرة وآل عمران .

(٦) تاج العروس ١٧٥/١٠ .

(*) يقصد بذلك التنبيه الثانى .

وقوله : «سَرِيًا»، ومن ذلك قوله تعالي: «فَنَادَاهَا مِنْ تَحتِها ألا تَحْزَني قد جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً»[(١)]. أي سيداً شريفاً، [(٢)] وهو عيسى عليه السلام.

وقوله: «فاحفظ اللغة» أي لغةَ العربِ إشارة إلى أن هذا قد وَرَدَ في لغتِهِم، وقوله: «معناه صار شريفاً» أي سيداً[(٣)].

وقوله: «فالرجالُ سَرُوا» بضمِّ الراءِ، أي فيقالُ في الفعل الماضي إذا أُسْنِدَ إلى واوِ الجماعةِ: الرجالُ سَرُوا بضمِّ الراءِ، أي صَارُوا سادةً.

وأصل سَرُوا: سَرُوُوا بضمِّ الراءِ المهملةِ وبواوين أولُهما مضمومةٌ والثانية ساكنةٌ بوزن كَرُمُوا[(٤)]، استثقلت الضمةُ على الواوِ الأولى فحُذفت. أي الضمةُ، فالتقى ساكنان وهما الواوان، فحُذِفت الواوُ الأولى/٧٨ لالتقاء الساكنين فصار سَرُوا[(٥)].

قوله: «وأما قد سَرَى لغةً» إلخ، إشارة إلى مادةٍ ثانيةٍ، ماضيها خُتِم بألفٍ وهو «سَرَى» لغةً في أَسْرَى بمعنى واحدٍ كما في البيضاوي[(٦)]، وهو السيرُ بالليل[(٧)]، قال تعالى: «وأوحينا إلى موسى أنْ أَسْرِ بعبادي»[(٨)]، قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٍ «أنِ اسر» بكسر النون ووصل الألف[(٩)] من سَرَى

---

(١) سورة مريم ١٩/٢٤ .

(٢) انظر: شرح مختصر التصريف العزي ١٤٠ وشرح الكيلاني ٢٤ .

(٣) انظر: شرح مختصر التصريف العزي ١٤٠ وشرح الكيلاني ٢٤ .

(٤) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ وشرح الكيلاني ٢٤ .

(٥) راجع: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ وشذا العرف ٦٢ وشرح الكيلاني ٢٤ .

(٦) تفسير البيضاوي ٢/١٥٨ .

(٧) تفسير البيضاوي ٢/١٥٨ وانظر: تاج العروس ١٠/١٧٦ .

(٨) سورة الشعراء ٢٦/٥٢ .

(٩) انظر: القراءة في: إعراب القرآن ٧/٧٧ والسبعة في القراءات ٤٧١ وتفسير البيضاوي ٢/١٥٨ وتفسير أبي السعود ٥/٢٤٤ والكشاف ٣/١١٣ .

الثلاثي،[1] وقَرأَ الباقُون بسكونِ النونِ وهمزةِ قطعٍ مفتوحةٍ[2] من أَسْرَى الرباعي[3].

فيقال في: سَرَى إذا أُسْنِدَ إلى واوِ الجماعةِ: القومُ سَرَوْا ليلاً، بفتح الراءِ؛ لأن ماضيَه المجردَ من واوِ الجماعةِ آخرُه ألفٌ وهو سَرَى،[4]، فهما مادتان .

فقوله: «لغةً» منصوبٌ على الحال، وُحذِفَ منه التنوينُ للضرورةِ، وليس فيه إيطاءٌ[5] مع قوله في البيت الذى قبله «فاحفظ اللغة» لأن الأول معرّفٌ والثاني منكّرٌ.

وقوله : «جاءت بأَسْرَى» الباءُ بمعنى فى[6]، جاءت في أسرى، وأَسْرَى فعلٌ ماضٍ ههنا ، ويكون اسماً جمعاً لأسير ، وجمعُ الجمعِ أُسَارَى بضم الهمزةِ[7]، قال تعالى: «سبحان الذى أَسْرَى بعبدِه ليلاً»[8] وقال تعالى:

---

(١) انظر: السبعة فى القراءات ٤٧١ وتفسير البيضاوى ١٥٨/٢ وتفسير أبى السعود ٢٤٤/٥ .

(٢) انظر: قراءة الجمهور فى السبعة فى القراءات ٤٧١ وتفسير البيضاوى ١٥٨/٢ وتفسير أبى السعود ٢٤٤/٥ وإعراب القرآن ٤٧/٧ والكشاف ١١٣/٣ .

(٣) انظر: السبعة فى القراءات ٤٧١ والكشاف ١١٣/٣ وتفسير البيضاوى ١٥٨/٢ .

(٤) أصله سرووا تحركت الواو الأولى وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار سروا.

(٥) فى الكافى فى العروض والقوافي ١٦٢: والإيطاء: أن تتكرر القافية فى قصيدة واحدة بمعنى واحد، كالرجل ورجل، فإن كان بمعنيين لم يكن إيطاء، نحو رجل نكره ورجل معرفة، وذهب بمعنى الفعل وذهب بمعنى الجوهر .

(٦) انظر: المقتضب ٣٣٠/٢ والتسهيل ١٤٥ وشرح الأشمونى ١٦٧/٢ وجواهر الأدب ٤٠.

(٧) انظر: شذا العرف ١٠٥، ١١٤ .

(٨) سورة الإسراء ١/١٧ .

«يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى»[١] وفى قراءة (من الأسارى»[٢].

والاشتباه يقع بين الفعل الماضى والجمع الأول المنكر وهو أسرى، وأما المعرف فلا اشتباه فيه، ويقال فى السورة الشريفة سورة الإسرا بكسر الهمزة، وأما مااشتهر علي بعض الألسنة، من قولهم: سورة الأسرى بفتح الهمزة، فهو خطأ؛ لأن الأسرى بالفتح جمع أسير كما علمت .

وقوله: «فكن للفرق ملتفتاً»، أى كن ملتفتاً للفرق بين سروا بالضم وسروا بالفتح، ويحتمل أن المعنى كن ملتفتاً للفرق بين قواعد فعل الأمر وقواعد الفعل الماضى، والاحتمالان صحيحان، والأول أقرب وأحسن؛ لأنه المتبادر من السياق .

خاتمة المقصد الثانى:

خاتمة: تشتمل على فوائد مهمة:

الفائدة الأولي: قد علمت من النظم أن قواعد الفعل الماضى المعتل اللام ثلاثة. قال علماء الصرف: أما القاعدة الأولى: فوزنها «فعل» بفتح العين سواء أكان واوياً كغزا أم[٣] يائياً كرمى[٤]؛ لأن الأول أصله غزو بفتح الواو بوزن نصر، والثانى أصله رمى بفتح/ ٧٩ الياء بوزن ضرب، فتحركت الواو والياء وانفتح ماقبلها فقلبتا ألفاً فصارا[*] غزا ورمى[٥] ومن الواوى قوله تعالى: «عفا الله عنك»[٦] ومن اليائى قوله تعالى «ولكن الله رمى»[٧].

---

(١) سورة الأنفال ٨/ ٧٠ .

(٢) هى قراءة أبى عمرو فى الكشف ٤٩٦/١ وتفسير البيضاوى ٤٠٢/١ وزاد فى النشر ٢٧٧/٢ والمستنير ٢٦٥/١: أبا جعفر وبدون نسبة فى الكشاف ١٦٩/٢ .

(٣) كتبها فى الأصل أو

(٤) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٣٦ .

(٥) انظر: متن تصريف العزى ٢٣ وشرح مختصر التصريف العزى ١٣٧ .

(*) كتبها فى الأصل فصار بدون ألف الاثنين .

(٦) سورة التوبة ٤٣/٩.

(٧) سورة الأنفال ١٧/٨ .

وأما القاعدة الثانية: فوزنُها فَعِل بكسرِ العينِ كان كرَضِي أو يائياً كنَسِيَ، لأن الأول من الرضوان، والثاني من النسيان،[١] كما علمتَ. ومن ذلك قوله تعالى «لقد رَضِيَ اللهُ عن المؤمنين»[٢]، وقوله تعالي: «وَضَرَبَ لنا مثلاً ونَسِيَ خَلْقَه»[٣].

وأما القاعدةُ الثالثةُ: فوزنها فَعُل بضم العين، ولايكون إلا واوياً كسَرُوَ زيدٌ، أي صار سيداً كما تقدم[٤].

والفعلُ المذكورُ في هذه القواعدِ الثلاثةِ إذا اتصل به واوُ الجماعةِ، فإن لامَه تُحْذَفُ[٥] كما علمتَ ذلك مما قدمناه في تصريف غَزَوْا ورَمَوا ورَضُوا ونَسُوا وسَرُوا، فالمثالان الأولان صارا علي وزن فَعَوا، بفتح العينِ، والأمثلة الثلاثة الأخيرة صارت علي وزن فَعُوا بضم العين .

وأما إذا اتصل بالفعلِ المذكورِ نونُ النسوة، فإنَّ لامَه تثبتُ ولاتحذفُ، كقولك: النسوةُ غَزَوْنَ ورَمَيْنَ ونَسِين ورَضِين وسَرُون[٦]، فالفعلُ في هذه الأمثلة ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدّرٍ في آخره، مَنَعَ من ظهورِه اشتغالُ المحلِ بالسكون العارض لتوالي أربعِ متحركات، فيما هو كالكلمة الواحدة،[٧] والنون ضمير النسوة فاعلٌ مبنيٌّ علي الفتحِ في محلِ رفعٍ، والمثالان الأولان وزنُهما فَعَلْنَ بفتحِ العينِ وسكونِ اللام، ومن ذلك قوله تعالي: «فَأَبَيْنَ أن يحملْنَها»[٨]، وقوله تعالي: «فإذا أُحْصِنّ فإنْ أَتَيْنَ بفاحشةٍ فعليهن نصفُ ماعلي المحصناتِ

---

(١) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ .

(٢) سورة الفتح ١٨/٤٨ .

(٣) سورة يس ٧٨/٣٦ .

(٤) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ وشرح الكيلانى ٢٤ وتاج العروس ١٧٥/١٠ .

(٥) شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ وشذا العرف ٦٢ .

(٦) انظر: شرح مختصرالتصريف العزى ١٤٤ وشذا العرف٦٣ وشرح الكيلانى ٢٥ .

(٧) انظر: شذا العرف ٦٣ .

(٨) سورة الأحزاب ٧٢/٣٣ .

من العذابِ»[١]، وقوله تعالى: «حتى إِذَا كُنْتُم فى الفلكِ وَجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيبةٍ»[٢]، وفى هذه الآية **التفاتٌ** من الخطابِ إلي الغيبة؛[٣] لأن **مقتضى الظاهرِ** وجَرَيْنَ بكم، وأما قوله تعالي: «مالِكِ يوم الدين إيّاك نعبُدُ»[٤] ففيه **التفاتٌ** من الغيبةِ إلى الخطابِ[٥]؛ لأن الاسمَ الظاهرَ من قبيل الغيبة، وقوله تعالي «إنّا أعطيناك الكوثرَ فَصَلِّ لربِّك وانْحَر»[٦] فيه **التفاتٌ** من التكلم إلي الغيبةِ[٧]؛ لأن **مقتضى الظاهر**، فَصَلِّ لنا، وقوله تعالي: «ومالى لاأعبدُ الذى فَطَرَنى وإليه تُرْجَعُون»[٨]، فيه **التفاتٌ** من التكلم إلى الخطاب؛[٩] لأن **مقتضى الظاهر**، وإليه أرجع، وقوله تعالي: «والله الذى أَرْسَلَ الرياحَ فتثيرُ سحاباً/ ٨٠ فسقناه إلى بلدٍ مَيّتٍ»[١٠]، فيه **التفاتٌ** من الغيبةِ إلى التكلم[١١]؛ لأن **مقتضى الظاهر**، فساقه، أى الله، انظر متن التلخيص[١٢].

---

(١) سورة النساء ٤/٢٥ .

(٢) سورة يونس ١٠/٢٢ .

(٣) انظر: متن التلخيص فى علوم البلاغة ٩٥ .

(٤) سورة الفاتحة ١/٤٠٥ .

(٥) متن التلخيص فى علوم البلاغة ٩٥ .

(٦) سورة الكوثر ١٠٨/١-٢ .

(٧) متن التلخيص ٩٥ .

(٨) سورة يس ٣٦/٢٢ .

(٩) متن التلخيص ٩٦ .

(١٠) سورة فاطر ٣٥/٩.

(١١) متن التلخيص ٩٦ .

(١٢) نقله كما أشار المؤلف من متن التلخيص ٩٥-٩٦ .

ولنرجع لما نحن فيه فنقول: «والمثالان المتوسطان،[١] وزنهما فَعِلْن بكسرِ العينِ وسكونِ اللامِ، والمثالُ الأخيرُ[٢] وزنه فَعُلْن. بضمِّ العينِ وسكون اللام، والحاصلُ أن الفعلَ، المذكورَ تثبتُ فيه اللامُ إذا اتصل به نونُ النسوة.

أما إذا اتصل به واوُ الجماعةِ،[٣] فإن لامَه تُحْذَفُ، وكذلك تُحذَفُ اللامُ أيضاً في مثال فَعَتْ[٤] بفتحِ العينِ وسكونِ التاءِ، نحو هندُ غَزَتْ ورَمَتْ؟ إذ أصل الأول غَزَوَتْ، والثانى رَمَيَتْ، تحركت الواوَ والياءُ، وانفتح ماقبلهما فقلبتا ألفاً، ثم حُذفت الألفُ لالتقاءِ الساكنين، فصار غَزَتْ ورَمَتْ[٥]، ومن ذلك قوله تعالي: «وكأيِّن من قريةٍ عَتَتْ عن أمرِ ربِّها»[٦]، وقوله تعالي: «فَأَتَتْ بها قومَها تحملُه»[٧].

ولاتحذفُ اللامُ في مثال فَعِلَت بكسرِ العينِ أو بضمِّها، نحو هندُ رَضِيَتْ وَنسِيَتْ وسَرُوَتْ لعدمِ موجبِ حذفِها،[٨]، ومن ذلك قوله تعالى «فَعَمِيَتْ عليهم الأنباءُ يومئذٍ»[٩].

---

(١) يشير بذلك إلي رضى ونسىراجع المخطوطة صفحة ٧٩ .

(٢) يشير بذلك إلى سرون راجع المخطوطة صفحة ٧٩ .

(٣) فى الأصل كتب بجوارها الذكور، وأعتقد أن المعنى يصلح بدونها .

(٤) كتبها فى الأصل المخطوط **فعلن** والصواب ماأثبتناه. وهو يتابع شرح مختصر التصريف العزي ١٣٩ .

(٥) انظر شرح مختصر التصريف ١٣٩ .

(٦) سورة الطلاق ٨/٦٥ .

(٧) سورة مريم ٢٧/١٩ .

(٨) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٣٩ وشذا العرف ٦٢ وشرح الكيلانى ٢٣ .

(٩) سورة القصص ٦٦/٢٨ .

وكذلك تحذفُ اللامُ في مثال فَعَتا (١) بفتح العينِ، نحو الهندان غَزَتا ورَمَتا (٢)، ولاتحذفُ اللامُ في مثال فَعِلَتا بكسر العينِ أو بضمّها، بل تثبتُ لعدمِ موجبِ حذفِها (٣)، فتقول: الهندان رَضِيَتا ونَسِيَتا وسَرُوَتا .

وأصل غَزَتا ورَمَتا، غَزَوَتا ورَمَيَتا، تحركت الواوُ والياءُ وانفتح ماقبلهما قلبتا ألفاً، ثم حُذفت الألفُ لالتقاء الساكنين (٤).

فإن قلتَ: ليس ههنا ساكنان؛ لأن التاءَ مفتوحةٌ ، قلت: أُجيبَ عن ذلك بأن التقاءَ الساكنين ههناتقديريٌّ؛ لأن التاءَ ساكنةٌ تقديراً؛ لأن التاءَ المتحركةَ من خواصِّ الاسمِ. فالحركةُ ههنا عارضةٌ لأجلِ ألفِ التثنيةِ ولاعبرةَ بالحركةِ العارضةِ (٥).

وقال بعضُهم: إنَّ اللامَ لما سقطتْ في الواحدةِ التى هى الأصلُ، سقطت فى فِعْلِ الاثنين، الذى هو فرعٌ عنه، وإن لم يلتقِ فيه ساكنان من حيثُ الصورةُ.

ومن العرب مَنْ يقولُ غَزَاتَا ورَمَاتَا بإثباتِ الألفِ نظراً إلى اللفظ، وليس بالوجه (٦)، بل الوجهُ حذفُ الألفِ، قال تعالي: «قد كان لكم آيةٌ فى فئتين الْتَقَتَا» (٧).

وكذلك تثبتُ اللامُ فى / ٨١ مثال فَعَلا، نحو: الزيدان غَزَوَا ورَمَيَا ونَسِيَا ورَضِيا وسَرُوَا، قال تعالى «فلما أثقلتْ دَعَوَا اللهَ ربَّهما» (٨)، وقال

---

(١) كتبها فى الأصل المخطوط فعلتا والصواب ماذكرته، وكذلك أثبتها في شرح مختصر التصريف ١٣٩

(٢) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٣٩ وشرح الكيلانى ٢٣ .

(٣) انظر: شرح مختصر التصريف العزى وشذا العرب ٦٢-٦٣ وشرح الكيلانى ٢٣ .

(٤) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٣٩ وشرح الكيلانى ٢٣ .

(٥) شرح مختصر التصريف العزى ١٣٩ وشرح الكيلانى ٢٣ .

(٦) ذكره فى شرح التصريف العزى ١٣٩ وشرح الكيلانى ٢٣ .

(٧) سورة آل عمران ١٣/٣ .

(٨) سورة الأعراف ١٨٩/٧ .

تعالي: «فانطلقا حتى إِذَا أَتَيَا أهلَ قريةٍ»[١]، وقال تعالى: «فانطلقا حتى إذا لَقِيَا غُلَاماً»[٢].

وقال تعالى: «فلما بَلَغَا مَجْمَعَ بينهما نَسِيَا حُوتَهما»[٣].

وكذلك تثبتُ اللامُ في الفعلِ المذكورِ إذا اتصلت به تاءُ الفاعل، نحو: غَزَوْتُ[٤]، غزوتَ، غزوتِ، غزوْتُمَا، غزوْتُم وغزوْتُن، رَمَيْتُ[٥] رَمَيْتَ إلخ. رَضِيتُ[٦] رَضِيتَ إلخ نَسِيتُ[٧] نَسِيتَ إلخ سَرُوتُ[٨] سَرُوتَ إلخ، قال تعالى «قل لو شَاءَ اللهُ ماتلوتُه عليكم»[٩]، وقال تعالي: «وإذا غَدَوْتَ مِن أهلِك»[١٠] وقال تعالي: «وما رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ ولكنَّ اللهَ رَمَى»[١١]، وقال تعالي: «ورَضِيتُ لكم الإسلامَ ديناً»[١٢]، وقال تعالي: «قال لاتُؤاخِذْني بما نَسِيتُ»[١٣].

---

(١) سورة الكهف ٧٧/١٨ .

(٢) سورة الكهف ٧٤/١٨ .

(٣) سورة الكهف ٦١/١٨ .

(٤) زاد بعدها غزوتا مع أنه يتحدث عن إسناده لتاء الفاعل متابعاً تصريف العزى، ١٣٩ والكيلانى ٢٣ .

(٥) زاد بعدها رمينا .

(٦) زاد بعدها رضينا.

(٧) زاد بعدها نسينا .

(٨) زاد بعدها سرونا .

(٩) سورة يونس ١٦/١٠ .

(١٠) سورة آل عمران ١٢١/٣ .

(١١) سورة الأنفال ١٧/٨ .

(١٢) سورة المائدة ٣/٥ .

(١٣) سورة الكهف ٧٣/١٨ .

والحاصلُ أنّ اللامَ تحذفُ في مثالِ فَعَلُوا [١] مطلقاً، أى مفتوحَ العين أو مسكورَها أو مضمومَها، وفي مثال فَعَلْتُ [٢] وفَعَلَتَا [٣] بفتحِ العينِ، وتثبتُ فى غيرِها، هذا حاصلُ ما في متنِ **تصريفِ العزى** وشرحِه للعلامة **التفتازانى** [٤]

الفائدة الثانية: قال بعضُ علماءِ الصرف: اعلم أن الفعلَ الماضيَ المعتلَ اللامَ إذا اتصل به واوُ الجماعة ففيه تفصيل :

فإن كان الفعلُ المذكورُ مفتوحاً أو مضموماً قبل دخولِها، ثم دخلت عليه، فإنه يبقَى على فتحِه أو ضمّه، [٥] مثال الأول: سَعَى، فإذا وصلت به واوَ الجماعِة أبقيتَه على فتحِه، فنقول: القومُ سَعَوا، بفتح العين، ومثال الثانى سَرُو زيْدٌ، فإذا وصلتَ به واوَ الجماعة. فإنك تُبقيه علي ضمّه [٦]. فنقول: القوم سَرُوا بضمّ الراء .

وإن كان مكسوراً قبلَ دخولِها كرَضِيَ. فإذا وصلتَ به واوَ الجماعة، فإن هذه الكسرةَ تقلبُ ضمةً، فتقول القومُ رَضُوا بضمّ الضاد [٧]؛ انتهى .

وهذه الطريقةُ غيرُ الطريقِة التى ذكرناها في النظم، تَبَعاً لشيخنا **الأمير** - حفظه الله - ولاتخالفَ بين الطريقتين؛ لأنهما يرجعان في المعنى لشئٍ

---

(١) يشير بذلك إلى اتصال الفعل الماضى المعتل اللام بواو الجماعة .

(٢) يشير بذلك إلى الفعل المعتل الآخر بالألف عند اتصاله بتاء التأنيث مثل غزا، تقول: غزت .

(٣) يشير إلى اتصال الفعل المعتل الآخر بالألف بتاء التأنيث وألف الاثنين .

(٤) شرح مختصر التصريف العزى ١٣٩ وشرح الكيلانى ٢٣ .

(٥) أشار إلى هذا صاحب مختصر التصريف العزى ١٤٠ .

(٦) شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ .

(٧) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٠ وشرح الكيلانى ٢٤ .

واحدٍ، والحاصلُ أن بعضَهم نَظَرَ فى هذه القواعد إلى الحروفِ، وبعضُهم نَظَرَ فيها إلي الحركاتِ، ومآلُ النظرين في المعنى يرجعُ لشيءٍ/٨٢ واحدٍ .

وقد نَظَمَ ذلك شيخُنا الشيخُ **أحمد السجاعى**[١] ناظراً للحركات فقال:

واوُ الضميرِ إنْ بفعلٍ تتصـل	معتلِ لامٍ فيه تفصيلٌ قُبِـل
فإنْ يكنْ ماقبلَها قــد فُتِحا	أو ضُم فابْقِه كمافَرُوضَحَـا
واضْمُمْه حقّاً إن يكنْ ذا كَسْرِ	كقولِنا رَضُوا بكـلِّ يُسْـرِ

انتهى، وهذا النظمُ جامعٌ لقواعدِ الماضى والمضارع والأمر .

الفائدة الثالثة: تَقَـدَّمَ أن «ها» من قـوله: «وهاك»[٢] اسمُ فـعلِ أمرٍ[٣]، والكافُ حرفُ خطابٍ مبنيٌّ على الفتح، لامحلَّ له من الإعراب .

واعلم أن الكافَ تارةً تكونُ لامــحلَّ لهـا من الإعـراب[٤] كـمـا هنا، وكـالكاف الداخلة على اسم الإشـارة، نحـو: ذلك وتلك،[٥] وكـالكاف فى إياك وأخواتها، فإنها حرفٌ على الصحيحِ، كما فى **المغنى**[٦]، وتارةً يكونُ لهـا

---

(١) فى الأعلام ١/٩٣: هو أحمد بن أحمد بن محمد السجاعى البدراوى الأزهرى، فقيـه، شافعى مصرى، نسبة إلى السجاعية من غربية مصر، له تصانيف كثيرة، كلها شروح وحواشى ورسائل وفنون منظومة فى علوم الدين والأدب والتصوف والمنطق والفلك منها «الدرر فى إعراب أوائل السور، وشرح معلقة امرئ القيس، وحاشيـة علي شرح القطر لابن هشام، وحاشية على شرح ابن عقيل .

(٢) راجع: المخطوطة صفحة ٧٢، ٧٣ .

(٣) انظر حاشية الصبان ٣/١٩٦ والتصريح ٢/١٩٥ .

(٤) فى جواهر الأدب ١٣٩: زعم بعض النحـاة أنهـا اسم أبداً وبعـضـهم أنهـا حـرف أبداً والمختار أنها مشتركة بين الاسميـة والحرفية انظر المقتضب ٢/١٤٠ ومعانى الحروف ٤٨ .

(٥) انظر: جواهر الأدب ١٤٢ .

(٦) مغنى اللبيب ١/١٨١، والكتاب ١/٣٨٠ **والخلاف فى الخصائص** ٢/١٨٩ .

محلٌ من الإعراب، إمانصبٌ أوجرٌ[١]، فمن الثاني: قوله تعالى: «أَنَا أكثرُ منك مالاً»[٢]، ومن الأول قوله تعالى: «واصطنعتُك لنفسي»[٣]، وقولك لشخص: رأيتُكَ قائماً في المسجد .

فإن قلتَ: قوله تعالى: «قال أرأيْتَكَ هذا الذي كَرَّمْتَ عليّ»[٤].

هل الكاف في قوله: «أرأيتك» حرفٌ لامحلَ لها من الإعراب، أو اسمٌ لها محلٌ من الإعراب ؟

قلت: الكافُ ههنا ليست مفعولاً، بل هي حرفُ خطاب؛ لأنك لو جعلتَها اسماً مفعولاً لرأيت، يلزم عليه اتحادُ الفاعلِ والمفعولِ؛ لأن التاءَ للمخاطب، والكافَ كذلك، فالمتعينُ أن الكافَ حرفُ خطابٍ، لامحلَ لها من الإعراب، كما نَصَّ عليه **البيضاوي** وغيرُه[٥]، ونَقَلَه **ابنُ هشامٍ في المغني**[٦] **عن سيبويه**[٧]، «وهذا» مفعول أول . و«الذي» صفتُه، والمفعولُ الثاني محذوفٌ لدلالةِ صلةِ الموصولِ عليه، والمعنى: أخْبِرْني عن هذا الذي كرمتَه عليّ، بأمرى بالسجودِ له، كما كَرَّمْتَه عليّ، وأنا خيرٌ منه[٨]، فالهمزةُ في قوله «قال أرأيتَكَ» للاستفهام الإنكاري .

الفائدة الرابعة: يقال هَاكَ يارجلُ بفتحِ الكافِ، وهَاكِ ياامرأةُ بكسرِها ، وهَاكما يارجلان ويا امرأتان، وهَاكم يارجالُ، وهَاكُن يانسوةُ[٩].

---

(١) جواهر الأدب ١٤٣ ومغني اللبيب ١/١٨١ .

(٢) سورة الكهف ١٨/٣٤ .

(٣) سورة طة ٢٠/٤١.

(٤) سورة الإسراء ١٧/٦٢ .

(٥) تفسير البيضاوي ١/٥٩٠ والمقتضب ٣/٢٠٨ واللباب للعكبري ٩٨ .

(٦) مغني اللبيب ١/١٨١ .

(٧) الكتاب ١/١٢٤، ٣٨٠ .

(٨) انظر: تفسير البيضاوي ١/٥٩٠ ومغني اللبيب ١/١٨١.

(٩) تفسير البيضاوي ٢/٥٠٠ .

قال العلّامةُ **البيضاوى** وحواشيه(١): وفيه لغةٌ **أخرى أجودُ** من هذه اللغةِ، وهى أن كافَ الخطابِ تقلبُ همزةً، فيقال: **هأ** يارجلُ بفتحِ الهمزةِ، وهأ ياامرأةُ بكسرِها، وهأ ما يارجلان/٨٣ وياامرأتان، وهاؤكم يارجالُ وهاؤن يانسوة، وبهذه اللغة جاء القرآن، قال تعالي: «فأما من أُوتى كتابَه بيمينِه فيقولُ هَاؤُم اقرءوا كتابيَهْ»(٢)، **فها**: اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى خُذوا، مبنى على السكون، والفاعلُ: مستترٌ فيه وجوباً تقديره أنتم، **والهمزةُ** حرفٌ خطابٍ بمعنى الكاف، مبنى علي الضمّ لامحلّ له من الإعراب، (٣)والميم: علامة الجمع.

وقوله: **«كتابيه»** تنازعه كلٌّ من اسم الفعل والفعل، فأعمل الثانى وأضمر فى الأول، وهو مضافٌ لياءِ المتكلم، والهاءُ للسكت، انتهى كلام البيضاوى وحواشيه(٤)، ونحوه في المغنى.(٥).

فإن قلتَ: قد علمتَ أن هاؤم بمعنى خُذوا، وخُذوا فاعلُه موجودٌ، وهو الواو، فلم جعلتم فى «هاؤم» فاعلَه مستتراً وجوباً؟ قلتُ: لايلزمُ من كون الشئ بمعنى الشئ أن يُعْطَى حكمَه من كلِّ وجهٍ.

وقد نَصَّ **النحويون** على أن اسمَ الفعلِ لاتلحقُه ضمائرُ الرفعِ البارزةِ بخلافِ الفعلِ(٦)، ولذا وَقَعَ خلافٌ فى «هَلُمّ» هل هى اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى أقبل أو أحضر أو هى فعل أمر؟ فعند الحجازيين(٧) أنها اسمُ فعلٍ ملازمةٌ لحالة واحدةٍ، فيقال: هَلُمّ يارجلُ، وَهلُمّ ياامرأةُ، وهَلُمّ يارجلان، ويامرأتان، وهَلُمّ يارجالُ، وهَلُمّ يانسوةُ، فهى بلفظٍ واحدٍ للجميع؛ لأن اسمَ الفعلِ لاتتصلُ به ضمائرُ الرفعِ البارزةِ(٨).

---

(١) تفسير البيضاوى ٢/٥٠٠ وانظر: مغنى اللبيب ٢/٣٤٩ .

(٢) سورة الحاقة ٦٩/١٩ .

(٣) مغنى اللبيب ٢/٣٤٨.

(٤) تفسير البيضاوى ٢/٥٠٠ .

(٥) مغنى اللبيب ٢/٣٤٩ .

(٦) انظر: شرح شذور الذهب ٤٠٨ - ٤٠٩ وحاشية الصبان ٣/٢٠٥ .

(٧) انظر: حاشية الصبان ٢/٢٠٦ ولسان العرب ١٥/١٠١ .

(٨) انظر: شرح شذور الذهب ٤٠٨ - ٤٠٩ وحاشية الصبان ٣/٢٠٥ .

وبلغة الحجازيين جاء القرآن الكريم، قال تعالي: «قل هَلُمَّ شهداءكم الذين يَشْهَدُون أنّ اللهَ حَرَّم هذا»[١]، وقال تعالى: «والقائلين لإخوانهم هَلُمَّ إلينا»[٢]، وهى في الآية الثانية لازمة، أى أقبلوا إلينا، وفي الآية الأولي متعدية، أى أحضروا شهداءكم .

وعند بنى تميم[٣] أنها فعلُ أمرٍ، وعلي لغتهم يُقالُ: هَلُمَّ يارجلُ، وَهَلُمّى ياامرأةُ، وَهَلُمّا يارجلان، ويا امرأتان، وَهَلُمُّوا يارجالُ، وَهَلْمُمْنَ يانسوةُ، وبلغتهم نَطَقَت السنةُ، قال عليه الصلاة والسلام في قصة الحجر الأسود المشهورة: «هَلُمّوا إليّ ثوباً»[٤]، أى ائتونى بثوبٍ.

ويقال فى إعرابه على لغة أهل الحجاز هو اسمُ فعلِ أمرٍ مبنى علي الفتح لامحلّ له من الإعراب[٥].

وعلى لغةِ بنى تميم يقال: هو فعلُ أمرٍ مبنى على سكونٍ مقدّرٍ في آخره، مَنَعَ من ظهوره اشتغالُ المحلِ بحركةِ الإدغام.[٦]

الفائدة الخامسة: اعلم أن اسمَ الفعلِ أقسامُه ثلاثة :

الأول: اسمُ فعلِ الأمر[٧]، وهو كثيرٌ فى كلامِهم، كآمين بمعنى اسْتَجِبْ، وَصَهٍ بمعنى اسكت،/٨٤ وإيه بمعنى امضِ فى حديثك، ومَهْ بمعنى انكفف، وهيّا

---

(١) سورة الأنعام ٦/ ١٥٠ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/ ١٨ .

(٣) انظر: حاشية الصبان ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ ولسان العرب ١٥/ ١٠١ .

(٤) انظر: السيرة النبوية ١/ ١٣٦.

(٥) في حاشية الصبان ٣/ ١٩٦: ذهب كثير من النحاة منهم الأخفش إلى أن أسماء الأفعال لاموضع لها من الإعراب، وهو مذهب المصنف، ونسبه بعضهم إلى الجمهور، وذهب المازنى ومن وافقه إلى أنها في موضع نصب بمضمر، وانظر: التصريح ٢/ ١٩٥ .

(٦) انظر: حاشية الصبان ٣/ ٣٠٦ .

(٧) انظر: أوضح المسالك ٤/ ٨٢ وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٠٢ وحاشية الصبان ٣/ ١٩٦ والتصريح ٢/ ١٩٥ .

وَهَيْتَ بمعنى أَسْرِعْ، قال تعالى: «وَغَلَّقَتِ الأبوابَ وقالت هَيْتَ لك»[١]، فهيت اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى أَسْرِعْ، مبنيٌّ على الفتح، لامحلَّ له من الإعراب، والفاعلُ مستترٌ فيه وجوباً، تقديره أنت، كذا في **الأشموني**[٢].

وقال **البيضاوي**:[٣] إن قولَه تعالي «هَيْتَ لك» يحتملُ أن يكونَ اسمَ فعلٍ أمرٍ بمعنى أَقْبِل وَبَادِرْ، ويحتمل أن يكونَ اسمَ فعلٍ ماضٍ بمعنى «تهيأتُ لك» انتهى .

وعلى هذا فيقالُ في إعرابِه: هيت اسمُ فعلٍ ماضٍ مبنى على الفتح لامحلَّ له من الإعراب، والفاعلُ مستترٌ فيه وجوباً، تقديره أنا .

فإن قلتَ: قد علمتَ أن «هيت» بمعنى تهيأتُ على هذا القول، وتهيأت فاعلُه موجودٌ وهو التاء، فلم جعلْتم فى هيت فاعله مستتر فيه وجوباً؟

قلتُ: جوابُ ذلك يُعْلَم مماتقدم في قوله تعالى: «هَاؤُم اقرءوا كتابِيَهْ»[٤] من أنه لايلزمُ من كونِ الشيءِ بمعنى الشيءِ أن يُعْطَى حكمَه من كلِّ وجهٍ[٥].

وقد نَصَّ **النحويون**، على أن اسمَ الفعلِ لاتلحقُه ضمائرُ الرفعِ البارزةِ، بخلافِ الفعلِ، كما تقدم[٦]، وهذا كلُّه علي القراءةِ المشهورةِ من فتحِ الهاءِ وسكونِ الياءِ وفتحِ التاءِ[٧].

---

(١) سورة يوسف ٢٣/١٢ .

(٢) لم يزد الأشمونى علي أن قال وهيت وهيا بمعنى أسرع، انظر: حاشية الصبان ١٩٦/٣.

(٣) تفسير البيضاوى ٤٩٢/١ .

(٤) سورة الحاقة ١٩/٦٩ .

(٥) راجع: المخطوطة صفحة ٨٣ .

(٦) انظر: شرح شذور الذهب ٤٠٨-٤٠٩ وحاشية الصبان ٢٠٥/٣ وراجع المخطوطة صفحة ٨٣.

(٧) انظر: التبيان ٧٢٨/٢ والإتحاف ١٤٣/٢ والكشاف ٣١٠/٢ والمستنير ٣١٩/١ .

وكذا على قراءة ابن كثير بضمّ التاء وفتح الهاء،[١]، وكذا على قراءة نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان[٢] بفتح التاء وكسر الهاء[٣]، فعلى هذه القراءات الثلاثة فهَيْتَ اسمُ فعلِ أمرٍ[٤]، أو اسمُ فعلٍ ماضٍ[٥].

وقرأ هشامٌ[٦] بكسر الهاء وهمزةٍ ساكنةٍ وضمّ التاء[٧]، كما في التيسير، وعلى هذه القراءة، فليس من باب اسم الفعل، بل هو من باب الفعلِ والفاعلِ، بمعنى تهيأتُ وتزينتُ لك، يقال: هَيَّأ الرجلُ بالهمز يُهَيِّئُ بمعنى تَهَيَّأ وتَزَيَّن.[٨]

وفي قراءةٍ أخرى لهشامٍ بكسر الهاء وهمزةٍ ساكنةٍ وفتح التاء[٩]، كما في التيسير، وهي أيضاً من قبيل الفعلِ والفاعلِ.قال العلامة زاده في حواشي البيضاوي:[١٠] معناها قد أعطيت الهيئةَ الحسنةَ والجمالَ الوافرَ

---

(١) انظر: تفسير البيضاوي ٤٩٢/١ والإتحاف ١٤٤/٢ والمستنير ٣١٨/١ .

(٢) في القراءات أحكامها ومصدرها ٦٠: هو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال بشر بن ذكوان بن عمر القرشي الدمشقي، يكنى بأبي عمر، كان شيخ الإقراء بالشام وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم، توفي بدمشق ٢٤٢ هـ .

(٣) انظر: تفسير البيضاوي ٤٩٢/١ والإتحاف ١٤٣/٢ وإعراب القرآن ٤٦٧/٤ والمستنير ٣١٨/١ .

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ٤٩٢/١ وإعراب القرآن ٤٦٧/٤ .

(٥) انظر: تفسير البيضاوي ٤٩٢/١ .

(٦) في القراءات أحكامها ومصدرها ٦٠: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته أبو الوليد، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة توفي ٢٤٥ .

(٧) انظر: التبيان ٧٢٨/٢ ومشكل إعراب القرآن ٤٢٦/١ والإتحاف ١٤٣/٢ .

(٨) مختار الصحاح (هيأ) ٧٠٣ .

(٩) انظر: التبيان ٧٢٨/٢ والنشر ٢٩٣/٢ - ٢٩٤ والإتحاف ١٤٣/٢ والمستنير ١/ ٣١٨.

(١٠) تفسير البيضاوي ٤٩٢/١ .

والحسنَ الباهرَ، لابمعنى تهيأتَ؛ لأنه لم يتهيأ لها لعصمتِهِ، بل هى التى تهيأتْ له بدليل قوله في أول الآية «وراودَتْه التى هو فى بيتِها عن نفسِه»(١).

والجارُ والمجرورُ، وهو قوله «لك» متعلقٌ بما قبله وهى «هيت» على قراءة هشام الأولى(٢)، وكذا على القولِ بأن «هَيْتَ» اسمُ فعلٍ ماض فى **القراءات الثلاثة/ ٨٥** الأول(٣).

وأما القول بأنّ «هيت» اسمُ فعلٍ أمرٍ(٤)، فالجار والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ، دلّ عليه المقامُ، والتقديرُ أَقْبِلْ عليّ وأَسْرِعْ فى قضاء حاجتى، فتهيأتى وتحسينى لك لاللعزيز، وكذا علي **قراءةِ هشامٍ** الأخيرة(٥)، الجارُ والمجرورُ متعلقٌ، بمحذوفٍ .

قال **بعضُ النحاة**: وقراءةُ **ابنِ ذكوان** المتقدمة(٦) من كسرِ الهاءِ وسكونِ الياءِ وفتحِ التاءِ، يُحْتَمَلُ أن أصلَها قراءةَ هشامٍ الثانية(٧)، فأبدلت الهمزةُ ياءً انتهى .

---

(١) سورة يوسف ١٢/٢٣ .

(٢) بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء انظر القراءة في: التبيان ٢/٧٢٨ ومشكل إعراب القرآن ١/٤٢٦ والإتحاف ٢/١٤٣ والسبعة ٣٤٧ وحجة القراءات ٣٥٧.

(٣) القراءة المشهورة بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء، والثانية قراءة ابن كثير بضم التاء وفتح الهاء، والثالثة قراءة نافع وابن عامر بفتح التاء وكسر الهاء، انظر هذه القراءات فى: الإتحاف ٢/١٤٣ والسبعة ٣٤٧ وحجة القراءات ٣٥٧ وتفسير البيضاوى ١/٤٩٢ .

(٤) قاله البيضاوى فى تفسيره انظر: ٢/٤٩٢ .

(٥) بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء انظر تفسير أبى السعود ٤/٢٦٤ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٣ وتفسير البيضاوى ١/٤٩٢ ومشكل إعراب القرآن ١/٤٢٦ .

(٦) قراءة ابن ذكوان بفتح التاء وكسر الهاء انظر: النشر ٢/٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن ١/٤٢٦ والتبيان ٢/٧٢٨ وتفسير البيضاوى ١/٤٩٢ .

والحاصلُ أن هذه الآيةَ فيها قراءاتٌ خمسةٌ[١]، وكلّها سبعيةٌ، وقد علمتَها، وعلمتَ توجيهَها، هذا حاصلُ مافى المغنى[٢] والبيضاوى وحاشية العلامة زاده[٣].

القسم الثانى:[٤]: اسمُ الفعلِ الماضى كشَتّان بمعنى افترق، وهَيْهَاتَ بمعنى بَعُدَ، قال تعالى: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُون»[٥]، فهيهات: اسمُ فعلٍ ماضٍ مبني علي الفتحِ لامحلَ له من الإعراب، وهيهات الثانى توكيدٌ للأول[٦]، واللامُ فى قوله «لما توعدون» صلةٌ، و«ما» اسمٌ موصولٌ فى محلِ رفعٍ على الفاعليةِ، وعائدُ الموصولِ محذوفٌ، والتقديرُ هيهات الشئ الذى توعدونه.

والقسم الثالث: اسمُ الفعلِ المضارعِ[٧]: كـ«أوّه» بمعنى أتوجع، و«أُفٍّ» بمعنى «أتضجر»، ومنه قوله تعالي: «فلا تقل لهما أُفٍّ»[٨]، و«وَاهَا» بمعنى أَعْجَبُ، كقول الشاعر :

---

(١) قرئ بفتح الهاء وكسرها مع فتح التاء وبناؤه أين، وهيت كجير، وهيت كحيث، اسم فعل معناه أقبل وبادر، واللام للبيان، أى لك، أقول هذا كما فى هلم لك، وقرئ هئت لك علي صيغة الفعل بمعنى تهيأ،يقال هاء يهيئ كجاء يجئ إذا تهيأ .
انظر: تفسير أبى السعود ٤/٢٦٤ وتفسير ابن كثير ٢/٤٧٣ وتفسير البيضاوى ١/ ٤٩٢ .

(٢) لم أجد هذا فى مغنى اللبيب .

(٣) انظر: تفسير البيضاوى ١/٤٩٢ .

(٤) انظر: شرح شذور الذهب ٤٧٩ وأوضح المسالك ٤/٨٤ وشرح ابن عقيل ٢/٣٠٣ وحاشية الصبان ٣/١٩٧ والتصريح ٢/١٩٦ .

(٥) سورة المؤمنون ٢٣/٣٦ .

(٦) انظر: حاشية الصبان ٣/١٩٩ .

(٧) انظر: أوضح المسالك ٤/٨٤ وشرح شذور الذهب ٤٧٩ وشرح ابن عقيل ٢/٣٠٣ وحاشية الصبان ٣/١٩٧ - ١٩٨ والتصريح ٢/١٩٧ .

(٨) سورة الإسراء ١٧/٢٣ .

واهًا لسلمى ثم واهاً واهاً(١)

وقال تعالى: «وَيْ كأنَّ اللهَ يبسُطُ الرزقَ لمن يشاءُ من عبادِهِ ويقدر»(٢) فـ«وى» اسم فعل بمعنى أعجبُ، مبنيٌّ على السكون لامحلَّ له من الإعراب، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره أنا، والكاف في قوله «كأن الله» بمعنى اللام(٣). والتقدير أعجب لبسطِ اللهِ الرزقَ، وكذا قوله تعالى: «وى كأنه لايُفْلِحُ الكافرون»(٤) معناه أعجبُ لعدمِ فلاحِ الكافرين، وهذا مذهب البصريين(٥)، وعلى مذهبهم تفصل الكاف من وى، وتتصل بأن.

قال سيبويه:(٦) سألتُ **الخليلَ** عن قوله تعالي: «وى كأن الله يبسط الرزق»(٧) هل الكافُ متصلةٌ بـ«وى» أم منفصلةٌ عنها، فقال: هى منفصلةٌ عنها، انتهى.

---

(١) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه:

.... هى المنى لو أننا نِلْنَاهَا

ونسب لأبى النجم العجلى كما نسب لرؤبة انظر ديوانه ١٦ ومغنى اللبيب ٢/٣٦٩ وحاشية الصبان ٣/١٩٨ والتصريح ٢/١٩٧.

(٢) سورة القصص ٢٨/٨٢.

(٣) هذا قول البصرين كما فى شرح التصريح ٢/١٩٧ وقيل: الكاف للتشبيه بمعنى الظن، فهما كلمتان، وقال الكسائى: وى محذوف من ويلك.

(٤) سورة القصص ٢٨/٨٢ وكتبها «وى كأن الله...».

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن ٢/١٦٥ والتبيان ٣/١٠٢٦ وتفسير أبي السعود ٧/٢٧ وتفسير البيضاوى ٢/٢٠٢.

(٦) انظر: المغنى ٢/٣٦٩ والتبيان ٢/١٠٢٧ ومشكل إعراب القرآن ٢/١٦٥ والتصريح ٢/١٩٧ وحاشية الصبان ٣/١٩٩.

(٧) سورة القصص ٢٨/٨٢.

وذهب **الكوفيون**[١] إلى أن أصلَه «ويلك» حُذِفَتِ اللامُ تخفيفاً، لكثرةِ الاستعمالِ، فهو معمولٌ لمحذوفٍ، أى احذر ويلَك .

واستشكل مذهبُهم بأنه لو كان الأمرُ كما قالوا لكُسِرَت الهمزةُ من إن في[٢] قوله تعالى: «إنّ اللهَ يبسُطُ»[٣] لكونها حُكِيت/ ٨٦ بالقول المذكور في أولِ الآيةِ في قوله تعالى: «وأَصْبَحَ الذينَ تَمَنَّوا مكانَه بالأمس يقولون»[٤]، فالمعنى يقول ويلك إن الله يبسط الرزق .

فأجاب بعضُهم بأن قوله : «إن الله يبسط» مفعولٌ لمحذوفٍ، والتقدير: اعلم أن الله يبسط[٥].

وأجاب بعضٌ آخرُ بأنه على إضمارِ اللامِ، والتقدير يقولون ويلك لأن اللهَ يبسط الرزق[٦].

ولايخفي عليك مافى الجوابين من التكلُّفِ، فلهذا قال الأشموني[٧]: الصحيحُ ماقاله البصريون، لذا اقتصر عليه الإمامُ **ابنُ مالك** في الخلاصة فقال:[٨]

---

(١) فى معانى القرآن ٢/٣١٢: وى متصلة بالكاف وأصلها ويلك إن الله، ثم حذفت اللام تخفيفاً واتصلت الكاف بوى.. وفى تفسير أبى السعود ٧/٢٧. وتستعمل عند التنبيه علي الخطأ والتندم، والمعنى إنهم قد تنبهوا على خطئهم وتندموا علي ذلك. وانظر رأى الكوفيين فى: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٥ ومغنى اللبيب ٢/٣٦٩ وتفسير البيضاوى ٢/٢٠٢ والتبيان ٢/١٠٢٧ .

(٢) انظر: التبيان ٢/١٠٢٧ وتفسير البيضاوى ٢/٢٠٢ .

(٣) سورة القصص ٢٨/٨٢ .

(٤) سورة القصص ٢٨/٨٢ .

(٥) تفسير أبى السعود ٧/٢٧ .

(٦) انظر: معانى القرآن ٢/٣١٢ وتفسير البيضاوى ٢/٢٠٢ ونسبه فى حاشية الصبان ٣/١٩٩ إلى قطرب .

(٧) حاشية الصبان ٣/١٩٩ .

(٨) انظر: شرح ابن عقيل ٢/٣٠٢ وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٦١١ .

مانابَ عن فعلٍ كشتّان وصَهْ	هو اسمُ فعلٍ وكذا أَوّه ومَهْ
ومابمعنى افعل كآمين كَثُر	وغيره كوَىْ وهَيْهَاتَ نَزِر

الفائدة السادسة: سألتُ شيخَنا الأميرَ عن إعرابِ قول الناس «نَانَهْ» فقال لي: سألتُ عنها بعضَ الأشياخ، فأجابني بأنها اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى يَكفِي، مبنيٌّ على السكون، لامحلّ له من الإعراب، ثم قال شيخُنا المذكور: ويُحتملُ أن يكوَن فعلاً ماضياً مكرراً للتأكيد، وأصلهَ نأنأَ بهمزتين مع المد بوزن جَأجَأَ، ومعناه، ثَقُل، كما في قوله تعالى: «وآتيناه من الكنوزِ ما إنَّ مفاتِحَه لتنوءُ بالعُصْبَةِ أولي القوةِ»[1] أى تثقل، ثم خَفَّفَ بحذفِ الهمزتين، ثم أُلحقت به هاءُ السكتِ عند الوقفِ فصار نانه .

الفائدة السابعة: قوله في النظم «قاعدة الماضى» من المعلوم أن قاعدةَ مضاف، والماضى مضاف إليه، فإنْ قلتَ: هل يصحّ أن يقالَ فى إعراب قوله تعالي: «وللآخرةُ أكبرُ درجاتٍ»[2] منصوبٌ علي التمييز[3]، ونصبه بالكسرةِ[4] نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٍ، والمعنى: وللآخرة أكبر من جهة الدرجات، بدليلِ قوله بعد «وأكبر تفضيلاً»، إن «تفضيلاً» منصوبٌ على التمييز، ولايصحّ أن يقالَ أكبرِ مضاف، ودرجاتٍ مضاف إليه؛ لأن النحاة[5] صَرَّحوا بأن أفعل التفضيل إذا أُضيف لنكرةٍ، فيجبُ مطابقةُ المضافِ إليه

(١) سورة القصص ٧٦/٢٨ .

(٢) سورة الإسراء ٢١/١٧ .

(٣) فى إعراب القرآن ٤٢٠/٢: فى موضع نصب على البيان.

(٤) كتبها فى الأصل الكسرة والصواب ماذكرته .

(٥) انظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٤٨٢ وشرح شذور الذهب ٤١٧ وشرح ابن عقيل ١٨١/٢ .

للموصوفِ كما نصَّ عليه الأشموني[١] وغيرُه، فيقولُ : زيدٌ أفضلُ رجلٍ، وهندُ أفضلُ/٨٧ امرأةٍ، والزيدان أفضلُ رجلين، والزيدون أفضلُ رجالٍ، والهندان أفضلُ امرأتين، والهنداتُ أفضلُ نسوةٍ[٢].

وأما قوله تعالي «ولاتكونوا أولَ كافرٍ به»[٣]، فتقديره أولَ فريقٍ كافرٍ به، وفريق جمعٌ في المعنى، فحصلت المطابقةُ باعتبارِ المعنى، وأفرد «كافر» باعتبارِ إفرادِ فريقٍ في اللفظ، ثم أُقيمت الصفةُ مقامَ الموصوف، وقيل: التقدير لايكنْ كل واحد منكم أولَ كافر به، ولامفهوم لهذه الصفة، أي لايراد كونوا آخر كافر به .

الفائدة الثامنة: قوله في النظم «قد سَرُوَ» تقدّم أنه بفتحِ السينِ وضمِّ الراء وفتحِ الواوِ، ونظيرُه في الأفعال، شَرُفَ، وكَرُم، وعَظُمَ، وليس من ذلك قوله تعالى: «وَعَبُدَ الطاغوتِ»[٤] في قراءة مَنْ قرأ من السبعة وهو حمزة بفتحِ العينِ وضمِّ الباءِ وفتحِ الدالِ، وكسرِ تاءِ الطاغوت»[٥]، بل هو اسمٌ، لغةً في عبْد بسكون الباء .

قال العلامةُ **البغوي**:[٦] قال عَبْد وعَبُد بسكونِ الباءِ وضمِّها كما يقالُ سَبْع وسَبُع بسكونِ الباءِ وضمِّها، فعلى هذه القراءةِ، يكونُ اسماً معطوفاً

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/٤٧ .

(٢) انظر الأمثلة كلها في: شرح ابن عقيل ٢/١٨١ وحاشية الصبان ٣/٤٧ .

(٣) سورة البقرة ٢/٤١ .

(٤) سورة المائدة ٥/٦٠ .

(٥) جعل حمزة عبد الطاغوت موضوعاً للمبالغة ١/٥٣٩ وتفسير أبي السعود ٤/٥٦ .

(٦) تفسير الخازن وبهامشه تفسير البغوي ٢/٦٩، والبغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ انظر مقدمة تفسير الخازن .

علي القردة، و«الطاغوتِ» مضاف إليه، والمعنى وجَعَلَ منهم القردةَ والخنازيرَ، وجَعَلَ منهم عَبُدَ الطاغوتِ، [١] أي عَابِدَ الأصنام .

وأما على القراءة الأخرى المشهورةِ من فتح الباءِ ونصبِ الطاغوتِ [٢]، فهي ظاهرةٌ؛ لأن عَبَدَ فعلٌ ماض، والفاعلُ مستترٌ فيه جوازاً تقديره هو، والطاغوت منصوبٌ على المفعولية .

وقرأ الحسنُ «وعَبْدَ الطاغوتِ» بسكونِ الباءِ وفتحِ الدالِ، وكسرِ الطاغوتِ [٣]، وهي قراءةُ حمزةَ في الإعرابِ والمعنى، واللهُ أعلمُ.

(١) انظر: تفسير النسفى ١/ ٢٩٠ والكشف ١/ ٤١٤ وتفسير أبى السعود ٤/ ٥٦ .

(٢) هي قراءة الجمهور فى الكشف ١/ ٤١٤ والإتحاف ١/ ٣٩. وتفسير أبى السعود ٤/ ٥٦ .

(٣) انظر هذه القراءة فى : الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤١٤ والإتحاف ١/ ٥٣٩ والتبيان ١/ ٤٤٨ وتفسير أبى السعود ٤/ ٥٦ .

(المقصد الثالث)

(الفعل المضارع المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة)

ولما أنهى الكلامَ على الفعلِ الماضى شَرَعَ يتكلمُ على الفعلِ المضارعِ، فقال:

المقصد الثالث: فى الفعلِ المضارعِ المعتلِ اللام إذا اتصل به واوُ الجماعة، هذه ترجمةٌ.

واعلم أن الفعلَ المذكورَ إذا اتصل به واوُ الجماعة تارةً يفتحُ ماقبلَ تلك الواوِ، كقوله تعالى «إن الذين يَخْشَوْنَ ربَّهم بالغيبِ لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ»[1]، وتارةً يضمُّ ماقبلَها كقوله تعالى: «وعباد الرحمن الذين يمْشُون على الأرض هَوْنا»[2].

وكقوله تعالى: «أولئك يَرْجُون رحمَة الله»[3]، فما الفرق بينهما؟ وما القاعدة التى تبين هذا من هذا؟

والجوابُ عن ذلك أن يقالَ: **إنَّ الفعلَ المذكورَ إذا اتصل به واوُ الجماعة يُنْظَرُ فيه إلى مضارعِه الخالى منها، فإن كان قد خُتِم بألفٍ،** نحو يَخْشَى، واتصلت به **واوُ الجماعة، فيتعينُ فتحُ**/٨٨ **ماقبلَ واوِ الجماعة**[4]، كالآية الأولى[5].

---

(١) سورة الملك ١٢/٦٧.

(٢) سورة الفرقان ٦٣/٢٥.

(٣) سورة البقرة ٢١٨/٢، وكتبها فى الأصل (إليك يرجعون).

(٤) انظر: شرح مختصر التصريف العزى ١٤٢ وشذا العرف ٦٣.

(٥) يشير إلى قوله تعالى «إن الذين يخشون ربهم» سورة الملك ١٢/٦٧.

وإن كان مختومًا بياءٍ كـ«يمشى» أو بـ «واو» كـ «يَرْجُو»، ثم اتصلت به واوُ الجماعة ، فيتعينُ ضمّ تلك الواو[١] ، كـالآيتين الآخيرتين[٢].

وقد نظمت ذلك فقلت:

وبالمضارعِ فاختِم جاءَ شاهــدُه	يَخْشَوْن يمشُون مع يَرْجُون مغفـرةً
وحُكْمُه حكمُ ماضٍ فانظرنّ إلـى	مضارعٍ مفردٍ فاجعلْه قاعــدةً
فإن يكنْ مثلَ يَخْشَى خَتْمُهُ ألفٌ	فافتح ليَخْشَوْن مع يَرْضَوْن ومتى
بالياءِ والواوِ يُخْتَمُ فاضْمُمَنّ لما	قبيلَ واوٍ رُزِقْتَ العلمَ والسَّعَـةَ

أقول هذه الأبيات قد اشتملت على ثلاثِ قواعدَ :

فقوله : «فإنْ يكنْ مثلَ يَخْشَى» إلخ .. إشارةٌ إلى القاعدة الأولى.

وقـوله .. «ومـتى باليـاء والواو يُخْتَم» إلخ إشـارةٌ إلى القـاعـدةِ الثـانيـةِ والثالثةِ ، كما سيأتى توضيحه إن شاء الله تعالى:

وقوله[٣] «بالمضـارع» مـتـعلقٌ بقـوله «فـاختـم» ، والفـاءُ زائدة لتـزيين اللفظ[٤]، كما قاله الفارسى فى قـوله تعـالى : «وربَّك فَكَبِّر»[٥] ، لـكـن يقال فى القرآن صلةٌ تأدّبًا[٦].

---

(١) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٢ وشذا العرف ٦٣.

(٢) يشير إلى قوله تعالى «وعباد الرحمن الذين يمشون» سورة الفرقان ٢٥/٦٣ وإلى قوله تعالى «أولئك يرجون رحمة الله» سورة البقرة ٢/٢١٨.

(٣) بدأ يتناول الأبيات الأربعة بالشرح والتعليق كلمة كلمة.

(٤) انظر : الأزهية فى علم الحروف ٢٤٦ وجواهر الأدب ٦٦-٦٧ ومغنى اللبيب ١/١٦٦.

(٥) سورة المدثر ٧٤ /٣.

(٦) انظر : الأزهية ٢٤٦.

وقال البيضاوى[١] : الفاءُ واقعةٌ فى جوابِ الشرطِ مقدّر، أى مهما يكن من شئٍ فكبّر ربّك، والقولان ذكرهما ابنُ هشام فى المغنى[٢] .

وقوله : «جاء.. شاهده» الشاهد هو جزئىٌ يذكرُ لإثباتِ القاعدةِ ، وأما المثال فهو جزئىٌ يذكرُ لإيضاحِ القاعدةِ ، **والشاهدُ أخصُّ من المثال؛ لأنه لايكونُ إلا من الكتاب والسنة ، أو من كلامِ العربِ، والمثالُ أعمُّ.**

وقوله: «يَخْشَوْن» هو بفتحِ الشينِ المعجمةِ، وقوله: «يَمْشُون» هو بضمّها ، وقوله «مَعْ» بسكون العين لغة فى مَعَ بفتحها[٣] ، وكذا يقال فى مع الآتية[٤] .

وقوله : «يَرْجُون» بضمِّ الجيمِ ، وهذه الأمثلةُ الثلاثةُ أعنى : يَخْشَوْنَ، وَيَمْشُون ، وَيَرْجُون. إشارةٌ إلى الآياتِ الثلاثِ المتقدمةِ، وفى ذلك إشارة إلى القواعدِ الثلاثةِ على سبيلِ الإجمالِ، ثم وضّحها وَفصّلها بقوله: «وحكمه حكم ماض» إلخ، أى حكمُ المضارعِ المعتلِ اللامِ إذا اتصل به واوُ الجماعة كحكمِ الماضى المعتل اللام إذا اتصل به واوُ الجماعة[٥] ، الذى تقدم فى المقصد الثانى[٦].

فكما أنّ الماضى المذكورَ إذا اتصل به واوُ الجماعة ينظرُ فيه لماضيه المجرد من تلك الواو ، فكذلك المضارع المذكور إذا اتصل /٨٩ به واو الجماعة ينظرُ لمضارعهِ الخالى منها.

---

(١) تفسير البيضاوى ٥١٦/٢.

(٢) مغنى اللبيب ١٦٦/١-١٦٧.

(٣) انظر : القاموس المحيط (مع).

(٤) يشير إلى «مع يرضون» فى البيت الثالث من النظم.

(٥) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٢ وشذا العرف ٦٣.

(٦) انظر : المخطوطة من أول صفحة ٧٢.

فلذا قال: «فانظرنَّ إلى مضارعٍ مفردٍ» أى إلى المضارعِ الخالى من واوِ الجماعةِ.

(القاعدة الأولى)

(المضارع المختوم بالألف)

وقوله : «فاجعله قاعدةً» ، أى اجعله قاعدةً للمضارعِ إذا اتصل به واوُ الجماعة.

وقوله: «فإن يكنْ مثلَ يَخْشَى» هذا تفصيلٌ لما قبله ، أى فإن كان المضارعُ المجردُ عن واوِ الجماعةِ قد خُتِم بألفٍ كيَخْشَى ، فإنك إذا وصلتَ به واوَ الجماعة فافتح لما قبل تلك الواو[١].

وقوله «فافتح ليَخْشَوْن» أى فافتحْ لما قبلَ واوِ الجماعةِ وهو الشينُ في «يَخْشَوْن»، وشاهدُ ذلك قوله تعالى : «الذين يَخْشَوْن ربَّهم بالغيبِ لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ»[٢] كما تقدم[٣].

وأصله «يَخْشَيُون» بوزن يَعْلَمُون ، تحركت الياءُ وانفتحَ ماقبلَها، قُلبت ألفًا، فالتقى ساكنان ، فحُذفت الألفُ لالتقاءِ الساكنين[٤] ، وكذا يقال فى نظائره[٥].

وقوله « مع يَرْضَوْن» بفتحِ الضادِ المعجمةِ إشارة لقوله تعالى: «لَيُدْخِلنَّهم مُدْخَلاً يَرْضَوْنَه»[٦]؛ لأن مضارعَه الخالى من واوِ الجماعةِ يَرْضَي

---

(١) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٢ والنحو الوافى ١٩٢/٤ وشذا العرف ٦٣.

(٢) سورة الملك ١٢/٦٧.

(٣) انظر : المخطوطة صفحة ٨٧ سبق فيها ذكر الشاهد.

(٤) انظر : شذا العرف ٦٣ والنحو الوافى ١٩٢/٤.

(٥) مثل : يسعى ويهوى.

(٦) سورة الحج ٥٩/٢٢.

بالألف ، قال تعالى : «ولسوف يُعْطِيك ربُّك فترْضَى»[١]، وأما قوله تعالى: «يُرْضُونَكم بأفواهِهم»[٢] فذاك من أرْضَى الرباعية ، الذى مضارعه آخره ياء، فالمادة مختلفة.

تنبيهٌ: هذه القاعدةُ لها شواهدُ كثيرةٌ من القرآنِ والسنةِ ، أما من الكتاب فآياتٌ كثيرةٌ ، منها الآيتان المتقدمتان[٣] ، ومنها قوله تعالى : «والذين يَسْعَوْن فى آياتنا مُعَاجزين»[٤] ، وقوله تعالى: «كَانُوا لايَتَنَاهَوْنَ عن منكرٍ فَعَلُوه»[٥] . وقوله تعالى : «وَيَتَنَاجَوْن بالإثم والعدوانِ ومعصيةِ الرسول»[٦] ، وقوله تعالى : «تَرَى كثيرًا منهم يَتَولَّوْن الذين كفروا»[٧] ، وقوله تعالى : «إنّ الذين يُلْحِدُون فى آياتنا يَخْفَوْن علينا»[٨] ، وقوله تعالى «أولئك يُنَادَوْن من مكانٍ بعيدٍ»[٩] ، وقوله تعالى: «يَوْمَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ويُدْعَوْن إلى السجودِ»[١٠].

وأما السنةُ فحديثُ البخارى أنّه صَلّى الله عليه وسلم قال لأصحابه: «أتَرْضَوْنَ أن تكونوا ربعَ أهلِ الجنّة، فقالوا : بلى ، قالى: أتَرْضَوْن أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة قالوا * بلى، قال: فو الذى نفسُ محمدٍ بيدهِ إنى لأرجــو، أن

---

(١) سورة الضحى ٩٣/٥.

(٢) سورة التوبة ٩/٨.

(٣) يشير إلى آية سورة الملك ٦٧/١٢ . وآية سورة الحج ٢٢/٥٩.

(٤) سورة سبأ ٣٤/٣٨.

(٥) سورة المائدة ٥/٧٩.

(٦) سورة المجادلة ٥٨/٨.

(٧) سورة المائدة ٥/٨٠.

(٨) سورة فصلت ٤١/٤٠.

(٩) سورة فصلت ٤١/٤٤.

(١٠) سورة القلم ٦٨/٤٢.

* كتبها فى الأصل قال.

تكونوا نصفَ أهلِ الجنّة[1] وفى روايةٍ أخرى لغيرِ البخارى «إنكم ثُلُثَا أهل الجنةِ» رواه الحاكم ومحمد والترمذى وحسنه[2]. ولا تَنَافِى بين الروايتين/ ٩٠ لأنه صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَ بالقليلِ ، فلما أعطاه اللهُ الزيادَةَ أخبر[3] بها.

فائدةٌ : من شواهدِ هذه القاعدة قوله تعالى: «لَتَرَوُنَّ الجحيمَ»[4] واللام موطئةٌ للقسم ، «وَتَرَوُنّ» فعل مضارع مرفوعٌ بالنون المحذوفةِ لتوالى الأمثال والواوُ فاعلٌ والنونُ حرفٌ دالٌ على التوكيد[5].

وأصله «تَرْأَيُوْنَنّ» براءٍ مهملةٍ ساكنةٍ ثم همزةٍ مفتوحةٍ ، ثم مثناةٍ تحتيةٍ مضمومةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ ، ثم ثلاثِ نوناتٍ ، الأولى نونُ الرفع ، والثانية والثالثة نونا التوكيد ، بوزنِ تَنْفَعُونَنّ ، نُقِلت حركةُ الهمزة إلى الراءِ ، ثم حُذفت الهمزةُ تخفيفاً لكثرةِ الاستعمالِ ، ثم تحركت الياءُ وانفتحَ ماقبلَها ، قُلبت ألفاً ، ثم حُذفت الألفُ لالتقاء الساكنين، ثم حُذفت نونُ الرفعِ لتوالى الأمثال، فالتقت الواوُ ساكنةً مع النونِ المدغمةِ ، ولايجوزُ[6] أن تحذفَ النونَ؛ لأنه أتى بها لغرضِ التوكيدِ ، ولا الواو ، لأنها فاعلٌ ، ولعدم مايدلُ عليها ، فحُركت الواوُ بحركةٍ تناسبُها وهى الضمةُ ، فصارَ لَتَرَوُنّ[7].

---

(١) صحيح البخارى ٤/ ١٥٠ وصحيح مسلم ١٣٨/١ وتفسير ابن كثير ٤/ ٦١١.

(٢) انظر : سنن الترمذى ١٢ وسنن ابن ماجة ٢٤ ومسند أحمد ٤/ ١٦٠ وراجع : المخطوطة صفحة ٤٨.

(٣) كتبها المؤلف هنا فأخبر بزيادة الهمزة.

(٤) سورة التكاثر ١٠٢/ ٦.

(٥) انظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٥٣١-٥٣٢.

(٦) كتبها فى الأصل المخطوط : ولا جائز.

(٧) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ٨٥ وشذا العرف ٥٧-٥٨. والبيان ٢/ ٥٣٢.

وأما قوله تعالى: «فإما ترين من البشر أحداً»[1] فنون الرفع منه محذوفة للجازم، وهو إن الشرطية المدغمة فى «ما» الزائدة ، والياء فاعل[2].

وأصله قبل دخول الجازم ترأيينّ، بوزن تنفعين ، نقلت الهمزة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا لكثرة الاستعمال، ثم تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها ، قلبت ألفًا ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت النون الأولى، التى هو نون الرفع للجازم ، فالتقى ساكنان ، الياء والنون المدغمة، فحركت الياء بحركة تناسبها وهى الكسرة ، فصار «فإما ترينّ»[3].

وجملة «فقولى إنى نذرت»[4] فى محل جزم جواب الشرط، والله أعلم.

(القاعدة الثانية)

(المضارع المختوم بالياء)

ولما أنهى الكلام على القاعدة الأولى ، شرع يتكلم على القاعدة الثانية: بقوله : «ومتى بالياء» الخ، فمتى اسم شرط جازم، و «يختم» فعل الشرط، وقوله «بالياء» متعلق به ، وجملة قوله: «فاضممن» فى موضع جزم جواب الشرط. وقوله «لما» أى للحرف الذى قبل الواو، وقوله: «قبيل» تصغير قبل، فالمعنى أن الفعل المضارع المعتل اللام الخالى من واو الجماعة، إذا ختم بياء ك يمشى إذا اتصل به واو الجماعة كيمشون ، فيتعين/ ٩١ ضم ما قبل تلك الواو[5]، قال تعالى: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا»[6]،

---

(١) سورة مريم ١٩/٢٦.

(٢) انظر : النحو الوافى ٤/١٩٣.

(٣) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ٨٥-٨٦ والنحو الوافى ٤/١٩٣.

(٤) سورة مريم ١٩/٢٦.

(٥) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ / وشذا العرف ٦٣ والنحو الوافى ٤/ ١٩٣.

(٦) سورة الفرقان ٢٥/٦٣.

وأصل يَمْشُونَ يَمْشِيُونَ بكسر الشين المعجمة وضمّ الياء وسكون الواو، بوزن يَضْرِبُون، نُقلت ضمةُ الياء إلى الشين بعد سلب حركتها، فسكنت الياءُ، ثم حُذفت، لالتقاء الساكنين، فصار يَمْشُون[١]، وكذا يقال في نظائره[٢].

تنبيهات:

الأول : هذه القاعدةُ لها شواهدُ كثيرةٌ في الكتاب العزيز منها الآية السابقة، ومنها قوله تعالى: «إنّ اللهَ وملائكتَه يصلّون على النبى»[٣]، وقوله تعالى: «وجاءوا أباهم عشاءً يَبْكُون»[٤]، وقوله تعالى: «إن الذين يُنادُونك من وراءِ الحُجُراتِ أكثرهم لايعقلون»[٥]، وقوله تعالى: «يُوفُون بالنذرِ»[٦] وقوله تعالى: «وجعلناهم أئمةً يَهْدُون بأمرنا»[٧].

الثاني : قوله تعالى: «الذين يُوفُون بعهد الله ولاينْقُضُون الميثاق، والذين يَصِلُون ما أمر الله به أن يُوصَل ويَخْشَوْن ربهم»[٨]، هاتان الآيتان[٩] الشريفتان قد جَمَعَتا بين القاعدةِ الأولى والثانية؛ لأن قوله «الذين يُوفُون» شاهدٌ للقاعدة الثانية[١٠]، وقوله: «يخشون ربهم» شاهدٌ للقاعدةِ الأولى[١١].

---

(١) انظر: شرح مختصر التصريف العزي ١٤٤ والنحو الوافى ٤/١٩٣.

(٢) مثل يمشى يقضى ويهدى ويرمى.

(٣) سورة الأحزاب ٥٦/٣٣.

(٤) سورة يوسف ١٦/١٢.

(٥) سورة الحجرات ٤/٤٩.

(٦) سورة الإنسان ٧/٧٦.

(٧) سورة الأنبياء ٧٢/٢١.

(٨) سورة الرعد ١٣/ ٢٠-٢١.

(٩) كتبها فى الأصل هذه الآية والصواب ماكتبناه.

(١٠) لأن مضارعه يوفى معتل الآخر بالياء.

(١١) لأن مضارعه يخشى معتل الآخر بالألف.

وكذا قوله تعالى: «إلا الذين ظلموا منهم فلا تَخْشَوْهم واخْشَوْنِي ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تَهْتَدُون»[١] فإن قوله «فلا تَخْشَوْهم» شاهد للقاعدة الأولى[٢] ، وقوله «ولعلكم تَهْتَدُون» شاهدٌ للقاعدةِ الثانيةِ[٣].

(القاعدة الثالثة)

(المضارع المختوم بالواو)

ولما أنهى الكلامَ على القاعدةِ الثانيةِ شَرَعَ يتكلمُ (على القاعدة)[٤] الثالثةِ بقوله : « والواو » الخ والمعنى أن الفعلَ المضارعَ المعتلَ اللامَ الخالى من واوِ الجماعةِ إذا خُتم بواوٍ ، كـ «يَرْجُو» ، إذا اتصل به واوُ الجماعةِ كـ «يَرْجُون» فيتعينُ ضمُّ ماقبل تلك الواوِ[٥] ، قال تعالى : «إنّ الذين آمنوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فى سبيل الله أولئك يَرْجُون رحمةَ الله»[٦].

وأصل: «يَرْجُون» يَرْجُوُون ، بضم الجيم ، وبواوين ، أولاهما مضمومةٌ، والثانيةُ ساكنةٌ، بوزنَ يَنْصُرُون ، استثقلت الضمةُ على الواوِ الأولى، فحُذفت أى الضمةُ، فالتقى ساكنان، وهما الواوان ، فحُذفت الواوُ الأولى لالتقاء الساكنين ، فصار يَرْجُون[٧] ، وكذا يقال فى نظائره[٨].

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٥٠.

(٢) لأن مضارعة «يخشى» معتل الآخر بالألف.

(٣) لأن مضارعة «تهتدى» معتل الآخر بالياء.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) انظر شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ ، والنحو الوافى ١٩٣/٤.

(٦) سورة البقرة ٢١٨/٢.

(٧) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ والنحو الوافى ١٩٣/٤ وشذا العرف ٦٣.

(٨) مثل يغزو ويسمو ويدعو وينمو ويعلو.

تنبيهات :

الأول : هذه القاعدةُ لها شواهدُ كثيرةٌ من الكتاب العزيز ، منها الآية/ ٩٢ السابقة ومنها قوله تعالى : «إن الذين يَتْلُون كتابَ الله وأَقامُوا الصلاةَ وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً يَرْجُون تجارة لن تَبُورَ»[١]، وقوله تعالى: «ولاتطردِ الذين يَدْعُون ربَّهم بالغداةِ والعشى»[٢]، وقوله تعالى: «وإنْ تَعْفُوا وتَصْفَحُوا وتَغْفِرُوا فإن اللهَ غفورٌ رحيم»[٣] ، وقوله تعالى: «واسألهم عن القريةِ التى كانت حَاضِرَةَ البحرِ إذ يَعْدُون فى السَّبْتِ»[٤].

الثانى: قوله تعالى: «أولئك الذين يَدْعُون يَبْتَغُون إلى ربِّهم الوسيلةَ أيُّهم أقربُ وَيرْجُون رحمتَه»[٥] ، قد جمعت بين القاعدةِ الثانيةِ والثالثةِ ؛ لأن قوله «يَبْتَغُون» من شواعد القاعدة الثانية[٦]، وقوله «يَدْعُون ويَرْجُون» من شواهد القاعدة الثالثة[٧]، وكذا قوله تعالى: «والذين لايَدْعُون مع الله إلهاً آخرَ ولايقتلُون النفس التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق ولايزنُون»[٨]، وكذا قوله تعالى: «والذين يَدْعُون من دونه لايَقْضُون بشئٍ»[٩] وكذا قوله تعالى: «إن تُبْدُوا خيراً

---

(١) سورة فاطر ٣٥ /٢٩.

(٢) سورة الأنعام ٦/٥٢.

(٣) سورة التغابن ٦٤ /١٤.

(٤) سورة الأعراف ٧/١٦٣.

(٥) سورة الاسراء ١٧/٥٧.

(٦) لأن مضارعه يبتغى معتل الآخر بالياء .

(٧) لأن مضارعه يرجو معتل الآخر بالواو.

(٨) سورة الفرقان ٢٥/٦٨.

(٩) سورة غافر٤٠/ ٢٠.

أو تُخفُوه أو تَعفُوا عن سُوءٍ فإن اللهَ كان عَفُواً قديراً »[١] ، فهذه الآيات الأربعةَ قد جمعت بين القاعدة الثانية والثالثة[٢].

وأما قوله تعالى: «وقُلْنا لهم لاتَعْدُوا فى السبْتِ»[٣] ، أى لاتتجاوزوا حدودَ الله بالصيد يوم السبت، فهو من شواهدِ القاعدةِ الثالثة على القراءة المشهورة من فتحِ التاءِ وسكونِ العينِ المهملةِ وضمّ الدالِ المهملةِ المخففة[٤] : لأنه من عَدَا يَعْدُو ، كغَزَا يَغْزُو[٥] من باب نَصَرَ يَنْصُرُ كما فى الصحاح[٥].

وأما على قراءة مَنْ قرأ من السبعة «وقلنا لهم لاتَعَدُّوا» بفتح العينِ وضمّ الدالِ مشددةً[٦] ، فهو من شواهد القاعدة الثانية[٧].

وأصله «لاتَعْتَدُوا» بفتح التاءين وسكونِ العين، وضمّ الدالِ مخففةً ، فنقلت فتحةُ التاءِ الثانيةِ إلى العين ، فسكنت التاءُ، ثم قُلبت دالاً، ثم أدغمت الدالُ فى الدالِ ، فصار لاتَعَدُّوا ، ذكره البيضاوى[٨].

---

(١) سورة النساء ١٤٩/٤.

(٢) فى آية سورة الفرقان (يدعون ويزنون) يدعو للقاعدة الثالثة ويزنى للثانية وفى آية سورة غافر (يدعون ويقضون) يدعو للثالثة ويقضى للثانية ، وفى آية سورة النساء (يبدى ويعفو ويخفى) يبدى ويخفى للقاعدة الثانية ويعفو للقاعدة الثالثة.

(٣) سورة النساء ١٥٤/٤.

(٤) هى قراءة الجمهور انظر : الكشف ٤٠١/١ والإتحاف ٥٢٤/١ وتفسير البيضاوى ٢٥٤/١ والتبيان ٤٠٢/١ .

(٥) الصحاح باب (عدا) ١٤٢١/٦.

(٦) هى قراءة ورش فى الكشف ٤٠١/١ - ٤٠٢ والإتحاف ٥٢٤/١ وتفسير البيضاوى ٢٥٤/١ وتفسير أبى السعود ٢٥٠/٢ .

(٧) لأن مضارعه يعتدى معتل الآخر بالياء.

(٨) تفسير البيضاوى ٢٥٤/١.

الثالث: قد علمتَ مما ذكرناه فى تصريفِ يَخْشَوْن وَيمْشُون وَيَرْجُـون ، أن الفعلَ المضارِعَ المعتَلَ اللام إذا اتصل به واوُ الجماعة ، فإن لاَمَ الكلمةِ تُحْذَفُ منه[١]. فالمثال الأول بوزن يَفْعَوْن بفتح العين ، والثانى والثالث /٩٣ بوزن يَفْعُون بضمها.

وأما إذا اتصل بالفعلِ المذكورِ نونُ النسوةِ، فإن لاَمَ الكلمةِ تثبتُ ساكنةً[٢]، نحو قولك : النسوة يَرضين وَيَرْمِينَ وَيَغْزُونَ ، فالأول بوزن يَفْعَلْن بفتح العينِ وسكونِ اللامِ، والثانى بوزنَ يَفْعِلْن بكسر العين وسكون اللام، والثالث بوزن يفعُلْن بضم العين وسكون اللام[٣].

واعلم أن المضارعَ من نحو: غَزا ، يستوى فيه لفظُ جماعةِ الذكور والإناثِ فى الخطابِ والغيبةِ[٤]، فيقول الرجال يَغْزُون، والهندات يَغْزُون ، وأنتم يارجال تَغْزُون، وأنتن يانسوةُ تَغْزُونَ ، لكن التقدير مختلفٌ، فوزن جمع المذكر يَفْعُون فى الغيبة، وَتَفْعُون فى الخطاب، بحذفِ اللام فيهما كما علمتَ[٥] ، ووزنُ جمع المؤنث يفعُلْن فى الغيبة ، بوزن يَنْصُرْن ، وَتَفْعُلْن فى الخطاب، بوزن تَنْصُرْن ، لما تفدم من أن اللاَمَ تثبتُ فى فعلِ جماعةِ الإناث[٦].

ويقال فى إعراب: الرجالُ يغزون، إنّ يغزُون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل .

---

(١) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٣ وشذا العرف ٦٣ والنحو الوافى ١٩٣/٤.

(٢) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ وشذا العرف ٦٣.

(٣) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤.

(٤) مع الفارق أن لام الكلمة تحذف مع جماعة الذكور وتثبت مع جماعة الاناث انظر : شرح مختصر التصريف ١٤٤.

(٥) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ وشذا العرف ٦٣ وشرح شذور الذهب ٨٦.

(٦) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ وشذا العرف ٦٣ والنحو الوافى ١٩٣/٤.

وأما قولك: **الهندات يَغْزُونَ**، «فيغزون» فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنونِ النسوةِ ، ونونُ النسوةِ فاعلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِ رفعِ فاعل[1].

ومن **الأول** قوله تعالى: «إن الذين لايَرْجُونَ لقاءنا »[2] ، **ومن الثانى: قوله تعالى:«والقواعدُ من النساءِ اللاتى لايَرْجُون نِكاحاً »**[3].

والحاصلُ أنك إذا قلت: الرجالُ يَغْزُونَ والنساء يَغْزُون، فالفعلان متساويان فى اللفظِ والصورةِ فقط، ومختلفان فى أربعة أشياء:

الأول : أن يَغْزُونَ مع جماعةِ الذكورِ وزنه يَفْعُون بحذف اللام، ومع جماعة النسوة وزنه يَفْعُلْنَ بإثباتها[4].

الثانى : أنه مع جماعة الذكور معربٌ ومع جماعة الإناث مبنيٌّ[5].

الثالث: أن النون مع الفعل فى جماعة الذكور حرفٌ ، وأن النون مع فعل جماعة النسوة فهى اسمٌ ، لأنها فاعلٌ[6].

الرابع: أن الواوَ مع الفعلِ فى جماعةِ الذكورِ اسمٌ: لأنها فاعلٌ ، والواو مع الفعل فى جماعةِ النسوةِ حرفٌ ؛ لأنها جزءٌ من الكلمةِ لأنها لامُ الفعلِ؛ كما علمتَ.

---

(١) انظر : شرح شذور الذهب ٨٦.

(٢) سورة يونس ١٠/ ٧ .

(٣) سورة النور ٢٤/ ٦٠.

(٤) انظر : شرح مختصر التصريف العزى ١٤٤ وشذا العرف ٦٣.

(٥) بنى مع جماعة الإناث لاتصاله بنون النسوة.

(٦) النون مع الفعل فى جماعة الذكور حرف إعراب . لأنه من الأفعال الخمسة.

ونقولُ في الجزمِ والنصبِ: الرجالُ لم يَغْزُوا ولن يَغْزُوا بحذفِ النونِ فيهما[١] والنسوة لم يَغْزُوَن /٩٤ ولن يَغْزُوَن بإثباتِ النونِ فيهما؛ لأن نونَ النسوةِ لاتحذفُ لناصبٍ ولالجازمٍ، ولهذا قال تعالى: «إلا أن يَعْفُونَ»[٢] أي النسوة وقال تعالى: «وأن تَعْفُوا أقربُ للتقوى»[٣] أي فإنْ تعفوا أيها الرجالُ، فأثبتَ النونَ في الأول وحَذَفَها في الثاني[٤].

وقوله: «ورُزِقْتَ العلمَ» أي رزقك اللهُ العلمَ النافعَ الموصل إلى الله تعالى.

وقوله: «والسَّعَة» هو بفتح السين، قال تعالى: «لينفق ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ»[٥].

فنسأل اللهَ أن يرزقَنا العلمَ والعملَ به والإخلاصَ والقبولَ وسعادةَ الدارين، وأنْ يقينا شرَّهما وأحبابَنا والمسلمين، والحمدُ لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدىَ لولا أنْ هدانا اللهُ، وصلّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبه وسلم.

وكان الفراغُ من جمع هذا الشرح في يوم الاثنين المبارك لخمسةٍ خلَتْ من شهرِ محرم سنة مائتين وألف وأربع * وعشرين من الهجرة، على صاحبِها أفضلُ الصلاةِ وأتمّ التسليمِ.

---

(١) انظر شرح شذور الذهب ٨٦.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٣٧.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٣٧.

(٤) انظر: شرح شذور الذهب ٨٦.

(٥) سورة الطلاق ٦٥/ ٧.

* كتبها في الأصل المخطوط وأربعة.

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، للبنا الدمياطى، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت ، بدون تاريخ.

٢- إحياء علون الدين ، للإمام أبو حامد الغزالى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، بدون تاريخ.

٣- أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى ، تحقيق د/طه الزينى، مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٤- أسد الغابة فى معرفة الصحابة، لابن الأثير ، تحقيق محمد البنا ، مطبعة الشعب ، بدون تاريخ.

٥- الإصابة فى تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلانى ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ.

٦- إعراب القرآن، لأبى جعفر النحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهد، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٩م.

٧- إعراب القرآن ، لمحى الدين الدرويش ، دار اليمامة للطباعة والنشر ، ودار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق - بيروت ، ١٩٨٨م.

٨- الأعلام ، لخير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين. بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٣م.

٩- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابن الأنبارى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربى ، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

١٠- البداية والنهاية ، لابن كثير، دار الفكر العربى، بيروت ، بدون تاريخ.

١١- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت. لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى، دار مكتبة الحياة، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ.

١٣- التبيان فى إعراب القرآن، لأبى البقاء العكبرى ، تحقيق على محمد البجاوى- دار إحياء الكتب العربية - بدون تاريخ.

١٤- التصريف العزى، للعز بن عبد السلام، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، القاهرة ١٣٤٠هـ.

١٥- تفسير أبى السعود، المسمى إيثار العقل السليم فى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراب العربى ، بيروت . لبنان .. بدون تاريخ.

١٦- تفسير البحر المحيط ، لأبى حيان الأندلسى، دار الفكر العربى ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١٧- تفسير البغوى ، المسمى معالم التنزيل ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، طبعة دار المعرفة ، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٨- تفسير البيضاوى، المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مكتبة مصطفى الحلبى ، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٩- تفسير الخازن، المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل، مطبعة مصطفى الحلبى، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٢٠- تفنسير القرطبى، المسمى الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربى، القاهرة الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢١- تفسير ابن كثير، المسمى تفسير القرآن العظيم، دار الفكر العربي، بيروت ١٣٨٩هـ.

٢٢- تفسير النسفي . دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، بدون تاريخ.

٢٣- تلقيح مفهوم الأثر في عيون التاريخ والسير ، لابن الجوزي ، مكتبة الآداب والمطبعة النموذجية بالقاهرة ، بدون تاريخ.

٢٤- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، لابن الربيع الشيباني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٥- تهذيب الأسماء واللغات ، لمحي الدين بن شرف النووي ، إدارة الطباعة الخيرية ، بدون تاريخ .

٢٦- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٢٧- حاشية الأمير على مغني اللبيب ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة- بدون تاريخ.

٢٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، بدون تاريخ.

٢٩- حاشية العلامة زاده على تفسير البيضاوي ، المكتبة الإسلامية، ديار بكر بتركيا ، بدون تاريخ.

٣٠- حجة القراءات ، لابن أبي زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ.

٣١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصفهاني ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٣٢- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ١٩١٣م.

٣٣- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلانى ، دار الجيل ، بيروت بدون تاريخ.

٣٤- رياض الصالحين، للنووى ، مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٣٥٧هـ.

٣٥- زاد المعاد فى هدى خير العباد، لابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة ، ومكتبة المنار الإسلامية ، بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٦- السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق د.شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٣٧- سنن أبى داود ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٨- سنن الترمذى ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

٣٩- سير أعلام النبلاء ، للذهبى .

٤٠- السير الحثيث إلى الإستشهاد بالحديث فى النحو العربى للدكتور محمود فجال ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، طبع النادى الأدبى بأبها بالسعودية.

٤١- السيرة النبوية ، لابن كثير ، تحقيق أحمد عبد الشافى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، بدون تاريخ.

٤٢- السيرة النبوية، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق - بيروت ، بدون تاريخ.

٤٣- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى ، دار المسيرة ، بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤- شرح الأربعين النووية فى الأحاديث النبوية ، ليحيى النووى.

٤٥- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٤٦- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق عبد الحميد السيد ، دار الجيل ، بيروت.

٤٧- شرح التصريح على التوضيح ، لخالد الأزهرى ، طبع عيسى الحلبى بالقاهرة.

٤٨- شرح شافية ابن الحاجب ، للرضى الاستراباذى، حققها محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م.

٤٩- شرح شذور الذهب ، لابن هشام، تحيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الخامسة عشرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٥٠- شرح شواهد المغنى، للسيوطى ، تحقيق محمد محمد التركزى ، دار مكتبة الحياة بدون تاريخ.

٥١- شرح طيبة النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى ، تحقيق الشيخ على محمد الضباع ، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.

٥٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار التراث العربى ، الطبعة العشرون ١٩٨٠م.

٥٣- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، نشر زاهد القدسى بالقاهرة ، بدون تاريخ.

٥٤- شرح الكافية فى النحو ، لرضى الدين الاستراباذى ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٥- شرح الكيلانى على متن التصريف العزى ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٤٠هـ.

٥٦- شرح المغنى وشواهده للسيوطى ، تحقيق عبد الله الصاوى ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

٥٧- شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ.

٥٨- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ، للسلسيلى، تحقيق د.شريف عبد الله علي البركاتى ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، بدون تاريخ.

٥٩- الصحاح، للجوهرى، تحقيق أحمد عبد الغفار العطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، بدون تاريخ.

٦٠- صحيح البخارى ، دار مطابع الشعب ، بدون تاريخ.

٦١- صحيح البخارى مع حاشية السندى ، مطبعة دار إحياء التراث العربية، عيسى الحلبى بالقاهرة ، بدون تاريخ.

٦٢- صحيح مسلم ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، بدون تاريخ .

٦٣- صحيح مسلم بشرح النووى ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، بدون تاريخ.

٦٤- الضوء اللامع ، للسخاوى ، منشورات مكتبة دار الحياة ، بيروت.

٦٥- الطب النبوى ، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد المعطى أمين، دار التراث بالقاهرة ١٣٧٨هـ-١٩٧٨م.

٦٦- طبقات الحفاظ ، للسيوطى ، تحقيق على محمد عمر ، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٦٧- طبقات الحنابلة ، للقاضى ابن أبى يعلى، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بدون.

٦٨- طبقات الشافعية ، للسبكى ، دار المعرفة ، بيروت.

٦٩- طبقات المفسرين ، للداودى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ.

٧٠- طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٧١- غاية النهاية فى طبقات القراء، لابن الجزرى ، عنى بنشره ج برجشتراسر ١٩٢٣ بمصر .

٧٢- غريب الحديث ، لابن قتيبة ، صنع فهارسه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧٣- الفائق فى غريب الحديث، للزمخشرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة.

٧٤- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ، مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٦٤م.

٧٥- فقه السنة، للشيخ سيد سابق، المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة.

٧٦- الفقه على المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن الجزيرى ، نشر دار الإرشاد للتأليف والطبع ، بدون تاريخ.

٧٧- فوات الوفيات ، للكتبى، تحقيق إحسان عباس ، طبع دار الثقافة بيروت ، بدون تاريخ.

٧٨- القاموس المحيط ، للفيروزابادى ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت، بدون تاريخ.

٧٩- القراءات أحكامها ومصدرها، لشعبان إسماعيل ، دار السلام للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

٨٠- الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٨١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، للزمخشرى، تحقيق محمد الصادق قمحاوى ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٨٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل العجلونى، تحقيق أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٨٣- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة ، مكتبة المثنى، تصوير بيروت، بدون تاريخ.

٨٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكى بن أبى طالب، تحقيق محيى الدين رمضان ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٨٥- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، للهندى، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٦- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٨هـ.
وطبع دار المعارف بمصر الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

٨٧- المحلى، لابن حزم الأندلسى ، لجنة إحياء التراث ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ.

٨٨- المدارس النحوية ، للدكتور شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .

٨٩- مراح الأرواح، ومعه العزى والمقصور والأمثلة ، مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ.

٩٠- المستنير فى تخريج القراءات ، لمحمد سالم محيش ، مكتبة جمهورية مصر العربية ، بدون تاريخ.

٩١- مسند الإمام أحمد، لأحمد بن حنبل، وضعه محمد ناصر الألبانى، المكتب الإسلامى ، الطبعة الخامسة ١٩٨٥م.

٩٢- مسند الإمام زيد ، وضعه عبد العزيز إسحاق البغدادى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩٣- مشكل إعراب القرآن ، لمكى بن أبى طالب ، تحقيق ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٩٤- المصباح المنير، للفيومي، تحقيق د/عبد العظيم الشناوي، دار المعارف .

٩٥- معاني القرآن ، للفراء، تحقيق علي البجاوي وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

٩٦- معجم الأدباء ، لياقوت ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٣٦م.

٩٧- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ببيروت ، ومكتبة المثنى ، بيروت ، بدون تاريخ.

٩٨- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، فنسنك ، دار الكتب العلمية، بيروت، بدوت تاريخ،

٩٩- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٠٠- مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني بالقاهرة وطبعة أخرى عن دار الباز.

١٠١- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبرى زاده ، تحقيق كامل بكري، دار الكتب الحديثة، بدون تاريخ.

١٠٢- المفتاح في الصرف ، لعبد القاهر الجرجاني. تحقيق د/ علي توفيق الحمد ، مؤسسة دار الرسالة ، ودار الأمل ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٠٣- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٢هـ- ١٣٨٨م.

١٠٤- المقرب، لابن عصفور ، تحقيق د/أحمد عبد الستار الجواري ود/عبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد ١٣٩١هـ.

١٠٥- الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، تحقيق د/ قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الرابعة ١٣٩٩هـ.

١٠٦- النحو الوافى ، لعباس حسن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثامنة ١٩٧٦م.

١٠٧- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوى، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١٠٨- النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى، حققه على محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر .

١٠٩- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق محمد محمود الطناحى، المكتبة الإسلامية، القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٥م.

١١٠- همع الهوامع، للسيوطى، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ.

أولاً: الشواهد القرآنية

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

(أ)

ثالثا: فهرس الأشعار

رابعا: فهرس الأمثال وأقوال العرب

خامساً: فهرس الأعلام

سادساً: فهرس اللغة

سابعاً: فهرس الكتب الواردة فى المتن

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة

رقم الإيداع ٩٤/٩٧٤٠

الترقيم الدولى B. S. B. N

977 - 247 - 002 - 0

التركى - للكمبيوتر وطباعة الأوفست - طنطا